



# الكفا في العبراني المخطوط وعلى المخطوطات

الدكتور أمين فؤاد سيّد

٢

المطبعة  
دار المطبعة رتبة الثانية

الناشر : **الدار المصرية اللبنانية**  
١٦ ش. عبد الحائق ثروت - القاهرة  
تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣  
فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ - برقية : دار شادو  
ص. ب. : ٢٠٢٢ - القاهرة  
رقم الإيداع : ١٩٩٧ / ٩٠١٩  
التسجيل الدولي : 9 - 376 - 270 - 977  
**طبع : المحدث**  
العنوان : ٦٨ ش. العباسية  
تليفون : ٤٨٢٧٨٥١  
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة  
الطبعة الأولى : ربيع آخر ١٤١٨ هـ - يوليو ١٩٩٧ م

الكتاب الثاني  
في الفقه





الباب الثاني  
الكاتب العربي المصنف  
كما وصلنا اليه



## المُصْحَفُ الشَّرِيفُ

تَمَّ الْجَمْعُ الْأَوَّلُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِيِّ الْأَوَّلِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقِ بِاقْتِرَاحِ مَنْ عَمَرَ بَيْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَاسْتَدْعَى أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ تَرَدُّدِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَمْرَهُ بِنَسْخِ الْقُرْآنِ فِي صُحُفٍ<sup>١</sup>.

يَقُولُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ رَوَايَةً عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ :

«بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ [بَعْدَ] مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عَمَرَ بَيْنَ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، فَقَالَ : إِنَّ عَمَرَ بَيْنَ الْخَطَّابِ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحْرَ بِقُرْآنِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلَ بِالْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبَ قُرْآنُ كَثِيرٍ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَمَرَ : كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يَرَا جُعْنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي بِمَا شَرَحَ لَهُ صَدْرُ عَمَرَ وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى. قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ شَابٌ عَاقِلٌ لَا تُثْهَمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ فَتَنْسِجُ الْقُرْآنَ. . . فَتَشَبَّعْتَ الْقُرْآنَ أَنْسَخَهُ مِنَ الصُّحُفِ وَالْعُسْبِ وَاللِّخَافِ [يَعْنِي الْحِجَارَةَ] وَصُدُّوا الرِّجَالُ. . . قَوْلًا لَوْ كَلَّمُونِي ثَقُلَ جَبَلٌ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ»<sup>٢</sup>.

وَمِنْ ثَمَّ أَصْبَحَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَكْتُوبًا عَلَى صَحَائِفَ مِنَ الرِّقِّ مُتَشَابِهَةً فِي الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ مُتَّفَقَةً فِي النُّوعِ وَمُرْتَبَةً بَيْنَ دَفْتَيْنِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُدَوَّنًا عَلَى قِطْعٍ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ مِنَ الْعِظْمِ وَالْعُسْبِ وَالْأَلْوَابِ وَاللِّخَافِ. وَأَغْلَبَ الظَّنُّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ

<sup>١</sup> ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٣ : ١١٢ وابن النديم : الفهرست ٢٧.

<sup>٢</sup> ابن أبي داود السجستاني : كتاب المصاحف ٦ ، ٧.

ثابت كان عند نسخ القرآن في الصحائف يترك فراغاً بين كل آية وأخرى أوسع قليلاً من الفراغ الذي كان يُترك عادة بين كل كلمة وأخرى، وأنه اتبع نفس الطريقة في الفصل بين السور بعضها وبعض، فترك فراغاً أوسع قليلاً من الفراغ الذي كان يتركه بين كل سطرين متتاليين<sup>١</sup>. وقد احتفظ الخليفة أبو بكر الصديق بهذه الصُحف لديه مدة حياته ثم انتقلت إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وبقيت عنده حتى مقتله، ثم انتقلت إلى ابنته السيدة حفصة أم المؤمنين<sup>٢</sup>.

كان العرب في هذا الوقت المُبكر يستخدمون نوعين من الخط: الخط الجاف الذي يميل إلى الترييح أو الخط ذو الزوايا، والخط اللين الذي يميل إلى الاستدارة، وكان الخط الأول يُستعمل عادة في الشئون الهامة بينما استعمل الخط الثاني في الشئون اليومية العادية، وأغلب الظن أن الصُحُف في كتابتهم للقرآن بإملاء النبي صلى الله عليه وسلم استعملوا الخط الثاني لأنه أطوع لهم وأسهل عليهم، على أننا لا يمكن أن نستبعد أن بعضاً منهم كان يعيد نسخ ما كتبه بالخط اللين بين يدي رسول الله بالخط الجاف عند ما يعود إلى منزله متوخياً الدقة والإتقان في رسم الحروف تكرماً لكلمات الله وتعظيماً لها. والراجع أن الخط الذي كتبه زيد بن ثابت صحائف أبي بكر كان من النوع الجاف الذي عتاز بجلالته وفخامته<sup>٣</sup> والذي تُنقل المصاحف المكتوبة بالخط المعروف بـ «الخط الحجازي» والتي وصلت إلينا تطوّراً له.

ويرجع أصل كلمة «مُصحف» التي أطلقت على القرآن الكريم بعد أن جُمع في صحف إلى هذه الفترة المبكرة، وكان الصحابي سالم بن مَعْقِل المتوفى سنة ١٢هـ / ٦٣٣م هو أول من أطلق هذه الكلمة التي نقلها العرب عن الأحياس أو

<sup>١</sup> محمد عبدالعزيز مرزوق: «المصحف الشريف - دراسة تاريخية فنية»، مجلة للجمع العلمي العراقي ٢٠ (١٩٧٠) ٩٤: عبدالمستار الخلوji: المخطوط العربي ٧٠ - ٧١.

<sup>٢</sup> ابن أبي داود السجستاني: كتاب المصاحف ٩ و ٢١.

<sup>٣</sup> محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ٩٥.

العرب الجنوبيين حيث لا يوجد الجذر ص - ح . ف سوى في اللغة العربية واللغة الحبشية . يقول السيوطي :

«إن القوم اختلفوا ما يسمونه ، وقال بعضهم : سَمَوْهُ السَّغَرُ ، وقال آخر : تلك تسمية اليهود وكبرهوه . وقال آخر : رأيت مثله في الحبشة سمي المصحف ، فاجتمع رأيهم أن يسموه المصحف»<sup>١</sup> .

بينما ذكر القلقشندي أنه :

«سَمِيَ الْمُصْحَفُ مُصْحَفًا لِمَجْمَعِ الْمُصْحَفِ»<sup>٢</sup> .

وفي عهد الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان (٢٣ - ٣٥هـ / ٦٤٤ - ٦٥٦م) اتخذت خطوة حاسمة في تاريخ المصحف ، فقد اجتمع لغزوة أذربيجان وأرمينية أهل الشام وأهل العراق فتذكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة ، فركب حذيفة بن اليمان لما رأى من اختلافهم في القرآن إلى عثمان بن عفان وقال له : «إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى والله لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف» . ففرع لذلك عثمان فرعاً شديداً<sup>٣</sup> وجمع الصحابة واستشارهم في الأمر ، فأجمعوا على ضرورة عمل نسخ من القرآن تُرسل إلى الأمصار تكون أصلاً للقراءة والكتابة يُرجع إليها كلما دعت الحاجة .

كان المنطلق في تلك الخطوة هو مصحف أبي بكر المحفوظة عند حفصة بنت عمر ، فأرسل عثمان إليها من أخذها منها ، يقول ابن كثير :  
«وأمر زيد بن ثابت الأنصاري أن يكتب وأن يُنقل عليه سعيد بن العاص الأموي بحضرة عبدالله بن الزبير الأسدي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي»<sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ١ : ١٦٩ وانظر الجاحظ : رسائل (القاهرة ١٩٦٤) ١ : ٢٠٢ .

<sup>٢</sup> القلقشندي : صبح الأمش ٢ : ٤٧٥ .

<sup>٣</sup> ابن أبي داود السجستاني : كتاب المصاحف ٢١ وابن التميمي : القهرست ٢٧ .

<sup>٤</sup> ابن كثير : البداية والنهاية ٧ : ٢١٦ .

وقال لهم، كما يذكر ابن أبي داود السجستاني:

«إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكثبوه بلسان قريش  
فإنما أنزل بلسانهم، ففعلوا. فلما نسخوا المصحف رَدَّها عثمان إلى حفصة».

وعندما أصبح مروان بن الحكم أميراً على المدينة أرسل إلى حفصة يسألها  
عن المصحف ليحرقها، فقد خشي أن يخالف بعض الكتاب بعضاً فمتمتة إياها.  
فلما توفيت حفصة أرسل عبد الله بن عمر هذه المصحف إلى مروان فحرقها  
مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان رحمة الله عليه<sup>١</sup>.

ويضيف ابن كثير قائلا:

«فكتب لأهل الشام مصحفاً ولأهل مصر آخر وبعث إلى البصرة مصحفاً  
وإلى الكوفة بآخر، وأرسل إلى مكة مصحفاً وإلى اليمن مثله، وأقر بالمدينة  
مصحفاً. ويقال لهذه المصاحف «الأئمة» وليست كلها بخط عثمان بل ولا  
واحد منها، وإنما هي بخط زيد بن ثابت؛ وإنما يقال لها «المصاحف العثمانية»  
نسبة إلى أمره وزمانه وإمارته، كما يقال «دينار هرقلي» أي ضرب في زمانه  
ودولته»<sup>٢</sup>.

وقد أرسلت نسخ المصحف الذي أمر بكتابه عثمان والذي أصبح يعرف بـ  
«المصحف الإمام» إلى الأمصار وأحرق ما سوى ذلك<sup>٣</sup>، ولكن هناك إجماع  
على أربعة مصاحف من بينها هي مصاحف المدينة والشام والكوفة والبصرة.  
وأرسل عثمان مع كل مصحف من هذه المصاحف إماماً قارئاً، فكان زيد بن  
ثابت مقرئ المصحف المدني، وعبد الله بن السائب مقرئ المصحف المكي،

١ ابن أبي داود السجستاني: كتاب المصاحف ٢١.

٢ ابن كثير: البداية والنهاية ٧: ٢١٦.

٣ ابن أبي داود السجستاني: كتاب المصاحف ١٨ - ٢١؛ ابن النديم: الفهرست ٢٧ - ٢٨؛ ابن الأثير:  
الكامل ٣: ١١٢؛ محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ٩٧.

والمغيرة بن شهاب مقرئ المصحف الشامي، وأبو عبد الرحمن مقرئ المصحف الكوفي، وعامر بن عبد قيس مقرئ المصحف البصري<sup>١</sup>.

وأغلب الظن أن هذه المصاحف كتبت بالحفظ المدني الذي كان في المدينة على الرقوق المصنوعة من الجلد، يقول القلقشندي:

«اجتمع الصحابة رضي الله عنهم على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه، ولأنه الموجود عندهم حيث<sup>٢</sup>».

وقد رأى ابن كثير مصحف عثمان الذي كان بالشام ووصفه بقوله:

«أما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي بالشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله. وقد كان قديماً بمدينة طبرية ثم نُقل منها إلى دمشق في حدود سنة ثمان عشرة وخمسمائة. وقد رأيت كتاباً عزيزاً جليلاً ضخماً بخط حسن مبين قوي بحبر محكم في رقٍّ أظنه من جلود الإبل<sup>٣</sup>».

ويضيف الذهبي في حوادث سنة ٤٩٢ هـ - وهي السنة التي استولى فيها الفرنج على بيت المقدس - أن الأتابك طغتكين أمير دمشق هو الذي نُقل المصحف العثماني من طبرية وجعله في دمشق وأن الناس خرجوا لتلقيه وأقره في خزانة بمقصورة الجامع<sup>٤</sup>.

أما المصحف الذي كان يقرأ فيه عثمان عندما قتل سنة ٣٥ هـ فقد كان موجوداً في مطلع القرن الثالث الهجري، يقول أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٢ هـ:

<sup>١</sup> الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة ١٩٥٢، ١: ٣٩٦.

<sup>٢</sup> القلقشندي: صبح الأعشى ٢: ٤٨٦.

<sup>٣</sup> ابن كثير: فضائل القرآن، مطب. المطبع ١٣٤٨ هـ، ٤٩.

<sup>٤</sup> الذهبي: تاريخ الإسلام (مخط. أحمد الثالث) حوادث سنة ٤٩٢ هـ.



«رأيت المصحف الذي يقال له الإمام، مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، استخرج لي من بعض خزائن الأمراء وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب. ورأيت آثار دمه في مواضع منه»<sup>١</sup>.

وقد ذكر خليفة بن خياط أن أول قطرة من دم عثمان قطرت على قوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ﴾ وأن الدم بقي عليها لم يحك بعد وفاته<sup>٢</sup>. ووصف السهمودي هذا المصحف فقال: إن بالقاهرة مصحفًا عليه أثر الدم عند قوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ﴾، وأضاف الصفاقصي في كتابه «غيث النفع في القراءات السبع» قال:

«ورأيت فيه - يعني مصحف عثمان - أثر الدم، وهو بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة»<sup>٣</sup>.

يؤكد ذلك ما رواه المقرئ في «خططه» عند وصفه المدرسة الفاضلية يقول:

«وبها الآن مصحف قرآن كبير القدر جدًا مكتوب بالخط الأول الذي يعرف بالكوفي تسميه الناس مُصْحَفَ عثمان بن عفان، ويقال إن الفاضل اشتراه بنيف وثلاثين ألف دينار على أنه مصحف أمير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه، وهو في خزانة مفردة بجانب المحراب من غريبه وعليه مهابة وجلالة»<sup>٤</sup>.

ويضيف أحمد تيمور باشا أنه لما خربت المدرسة الفاضلية نُقِلَ السلطان الأشرف قانصوه الغوري هذا المصحف إلى القبة التي أنشأها تجاه مدرسته المعروفة، فما زال هناك حتى سنة ١٢٧٥ هـ فنقلت مع آثار نبوية أخرى إلى المسجد الزيتي، ثم إلى خزانة الأمتعة في القلعة، ثم في سنة ١٣٠٤ هـ إلى ديوان

١ السهمودي: وفاة الوفا: ٢: ٦٦٩.

٢ خليفة بن خياط: تاريخ: ١٥٣.

٣ الصفاقصي: غيث النفع في القراءات السبع: ٢٣٠.

٤ المقرئ: الخطط: ٢: ٣٦٦.

الأوقاف، ثم في سنة ١٣٠٥ هـ إلى قصر عابدين، ثم في السنة نفسها إلى المشهد الحسيني<sup>١</sup>.

ولم يَعتَف هذا الحدث الهام في تدوين المصحف من الحفظ الغيبي للقرآن. وبذلك ظَلَّت الاختلافات النُطقية والصرفية قائمة تظهر في اللهجات المحلية، فالتص المكتوب يُرشد القارئ ويُجَبِّ قلب الألفاظ والإغفال واللبس، ولكنه غير كاف لجعل نُطق القارئ كاملاً. وبذلك أصبح للقرءاء - وهم فئة ذات أهمية بالغة وجدت وسط الأمة - دورٌ في تلاوة المصحف على أوجه مختلفة تعرف بـ «القرءاءات» تتناول وجوهاً من النطق الصامت والمُحرَّك وفروقاً طفيفة في التفاصيل ارتكزت منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي على سبعة مذاهب لسبعة من القرءاء المشهورين<sup>٢</sup>.

وفي أعقاب وفاة الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب سنة ٤٠ هـ/ ٦٦١ م، أدت الاجتهادات المتعلقة بشرعية الخلافة التي أحدثت حركة انشقاق الشيعة، إلى إثارة انفعالات دينية على تعديل نصوص قرآنية قديمة، حيث شكَّك الشيعة في احترام النص القرآني الذي كان موجوداً عند أبي بكر وعمر، كما شكَّكوا كذلك في نزاهة الأمويين في هذا الموضوع<sup>٣</sup>. يؤيد ذلك ما رواه ابن التميمي (ألف كتابه عام ٣٧٧ هـ) من أنه رأى عدة مصاحف ذكر تُسأخها أنها مصحف ابن مسعود، ليس فيها مصحفين متفقين وأكثرها في رق كثير النسخ<sup>٤</sup>. ورأى ابن التميمي أيضاً مصحفاً بخط علي بن أبي طالب يقول:

١ أحمد شيعور: الآثار النبوية، القاهرة: مطبعة دار الكتاب العربي ١٩٥١، ٣٨-٤٦، صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٤٦-٤٧.

٢ بلاشير: القرآن - نزوله وتدوينه وترجمته وتأثيره، ٣١، ١٣٣، وراجع كذلك Buston, J., *The collection of the Qur'an*, Cambridge 1977: id., *EP. art. Mushaf VII*, pp. 668 - 669.

٣ بلاشير: المرجع السابق ٣١-٣٢، ٣٥.

٤ ابن التميمي: التمهيد، ٢٩.

«ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسيني رحمه الله مصحفًا قد سقط منه أوراقٌ بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف...»<sup>١</sup>

وفي عصر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وبناء على رغبة والي البصرة زياد بن أبيه، أضيفت الحركات إلى المصحف حرصاً على إعراب القرآن وصحة قراءته.<sup>٢</sup>

وقد أشار ابن التميم في كتابه «الفهرست» إلى أن أول من كتب المصاحف في الصدر الأول للإسلام ووصف بحسن الخط هو خالد بن أبي الهيثم - الذي لا نعرف أي شيء عن حياته أو الفترة التي عاش فيها - والذي رأى ابن التميم مصحفًا بخطه. وأضاف أن شخصاً يدعى سعد خصه كان يكتب المصاحف والشعر والأخبار للخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك الذي تولى الخلافة بين سنتي ٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م، وأنه هو الذي كتب الكتاب الذي في قبلة المسجد النبوي بالمدينة بالذهب من «وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا» إلى آخر القرآن. كما أن الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز (٩٨ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧٢٠ م) طلب إليه أن يكتب له مصحفًا على هذا المثال، فكتب له مصحفًا وتأثقت فيه فأقبل عمر ابن عبدالعزيز بقلبه ويستحسنه ولكنه استكثر ثمنه فرددّه إليه. والاسم الثاني الذي يعود إلى الفترة الأموية هو أبو يحيى مالك بن دينار مولى أسامة بن لؤي الذي كان يكتب المصاحف بالأجرة ومات بالبصرة سنة ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م.<sup>٣</sup> ويذكر ابن أبي داود السجستاني أن جابر بن زيد الأزدي المتوفى سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م دخل عليه فوجده يكتب المصحف فقال له:

١ ابن التميم: الفهرست، ٣٠.

٢ انظر ما سبق ص ٥٢ - ٥٣.

٣ ابن التميم: الفهرست، ٩.

«مالك صَنَعَهُ إِلَّا أَنْ تَنْقُلَ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَى وَرَقَةٍ، هَذَا وَاللَّهِ كَسْبَ الْخِلَالِ، هَذَا وَاللَّهِ كَسْبَ الْخِلَالِ»<sup>١</sup>.

أما القائمة التي يوردها ابن النديم بأسماء كُتَّابِ المصحف في العصر العباسي فهي أكثر شمولية، كما أنه أورد أسماء بعض مُدَّهَبِي ومجلدي المصاحف<sup>٢</sup>.

وحتى الآن فإننا لا نملك أي مصحف حجازي أو كوفي يشتمل على تاريخ كتابته أو اسم ناسخه، وأقدم المصاحف التي تحمل تاريخاً هو المصحف المعروف بـ «مصحف أماجور» والذي وقَّعه هذا الوالي العباسي الذي كان والياً على دمشق بين سنتي ٢٥٦ - ٢٦٤ هـ على مدينة صور الواقعة بלבнан الحالية<sup>٣</sup>. ولا شك أن هناك العديد من المصاحف وأجزاء المصاحف التي ترجع إلى تاريخ أقدم من ذلك، ثم تأريخها بناء على خصائص تتعلق بنوع الخط والمواد المدونة عليها، كما أن أدولف جروهمان تمكن من تحديد تاريخ المصاحف الأقدم عن طريق لفت الانتباه إلى الشبه الموجود بين الخط الحجازي وخط البرديات القديمة<sup>٤</sup>. ويجب أن نلاحظ أن كل المصاحف المدونة في القرون الأولى للإسلام قد كتبت على الرق. وتتميز المصاحف الكوفية المبكرة بطريقة شكل كلماتها وغياب الإعجام عن أغلب حروفها المتشابهة، كما تتميز كذلك بأن عرضها أكثر طولاً من ارتفاعها.

وكانت أغلب المصاحف القديمة المعروفة حتى الآن موزعة بين المجموعات العالمية الضخمة وخاصة في القاهرة وأستانبول ومَشْهَد ولندن وباريس والفايتكان ودبلن، ولكن اكتشافاً قادت إليه الصدقة في عامي ١٩٦٥ و ١٩٧٢

<sup>١</sup> ابن أبي دؤود السجستاني: كتاب المصاحف ١٣١.

<sup>٢</sup> ابن النديم: الفهرست ١٠، ١٢.

<sup>٣</sup> انظر فيما يلي ص ١٠.

<sup>٤</sup> انظر مقالة ٣٣ «Der Islam»، A. Grohmann, «The Problem of Dating Ancient Qur'ans», (1958), pp. 213 - 231.

في مدينة صنعاء باليمن وَصَّعَ يدنا على مجموعة نادرة من المصاحف وأوراق من مصاحف يرجع أقدمها إلى القرن الأول الهجري بالقلم الحجازي وأخرى بالقلم الكوفي المبكر.

وترجع قصة هذا الكشف إلى عام ١٩٦٥م / ١٣٨٥هـ عندما سقطت أمطار غزيرة على صنعاء تأثر بها الجامع الكبير فتصدَّع سقف الجامع في الركن الشمالي الغربي منه . وعندما حاول المستولون تَقْدُّدُ السقف ومعرفة ما يحتاج إلى إصلاح فيه كشف العمال عن خزانة كبيرة مكتظة بالرق والأوراق المكتوبة أغلبها بالخط الكوفي والباقي بالخط الحجازي تَسَرَّبَ إليها ماء المطر من كوة مفتوحة في أعلاها كان يعيش بها الحمام .

وبعد إصلاح الخلل الذي كانت المياه تتسرب منه إلى الجامع أعيد وضع الخزانة إلى ما كانت عليه بعد أن أُخِذَ منها ما ملا خمسة أكياس أو أكثر من الأوراق القديمة نقلت إلى خزانة الأوقاف . وللأسف فإن الموكل بحفظها تصرف فيها بالبيع لهواة جمع نواذر المخطوطات والتحف حيث تَسَرَّبَ عدد كبير من هذه الأوراق خارج اليمن .

وبعد نحو سبع سنوات في عام ١٩٧٢ حدث بالجدار الغربي للجامع الكبير خَلَلٌ تَزَحَّزَحَتْ فيه أحجاره عن مواضعها قليلاً إلى الخارج ، ولما خَشِيَ على الجدار من السقوط قامت وزارة الأوقاف تحت إشراف الهيئة العامة للأثار ودور الكتب بتقض الجدار بعد أن تم تصوير وترقيم أحجاره لمعرفة أماكنها عند إعادة بناء وقت البناء إلى موضعها . وتطلَّب الأمر إزالة هذه الخزانة التي تقع في مقدم سطح الجناح الغربي قبل البدء بتقض الجدار ، وحينما رُفِعَ سقفها وجدت أكوام كثيرة من صفحات القرآن الكريم بخطوط قديمة جمعت في نحو عشرين كيساً كبيراً ونقلت إلى المتحف الوطني لحفظها .

وقصة هذا الكشف تدل على أن الجامع الكبير منذ إنشائه كان يحوي مجموعة كبيرة من المصاحف المكتوبة على الرق وعلى الورق سواء بالقلم

الحجازي أو بالقلم الكوفي بأحجام مختلفة وبأشكال وأنواع الخط الكوفي المتعددة بحسب تطور هذا الخط منذ بداية ظهوره في نهاية القرن الأول للهجرة حتى انتهاء استعماله .

وكان كلما تلف شيء من هذه المصاحف لكثرة القراءة فيها أو بعد أن بدأ الناس في هجر الخط الكوفي وقلَّ العارفون به ، جمعت هذه الأوراق وبقيت هذه المصاحف المتناثرة من الجامع وبنيت لها خزانة في الركن الشمالي الغربي للجامع الكبير كُنُسَتْ فيها على غير نظام ولا ترتيب حتى لا تتساقط على الأرض خشية أن تطأها الأقدام ، وسدَّ بابها إلا من نافذة تلقى منها الأوراق ، وظل هذا الأمر حتى تقادم به العهد ومُرت مشات السنين حتى أصبح لا أحد يعرف عنها أي شيء ، إلى أن كانت الأمطار سنة ١٩٦٥ م التي كشفت عن هذا الكنز الثمين . وتذكرنا هذه الخزانة بالغرفة التي كشفت عنها في سيناجوج بن عذرة اليهودي بحي البساتين جنوب القاهرة في نهاية القرن الماضي عندما أعيد بناء المعبد اليهودي حيث كشف فيه عن غرفة لها فتحة في أعلاها مملوءة بأوراق ذات طابع ديني أو معاد استعمالها وضعت في هذه الغرفة حتى لا يذنس اسم الله الذي يمكن أن يكون فيها .

ولاشك أن دراسة علمية لخط هذه المصاحف وأساليب زخرفتها وطريقة تجليدها ستفتح أمامنا باباً جديداً في دراسة التاريخ الفني والأثري للمصحف<sup>١</sup> .

#### تَطَوُّرُ شَكْلِ الْمُصْحَفِ

أما المظهر الخارجي أو الشكل المادي للمُصْحَفِ فقد مرَّ منذ بداية تدوينه بثلاثة أشكال : شكْلٌ يقرب من الشكل المُرَبَّع في هيئته . وشكْلٌ يميل إلى الامتداد العُرْضي بمعنى أن يكون ارتفاع صفحته أقل من عرضها عُرْفَ عند مؤرخي الفن الإسلامي باسم «المُصْحَفِ ذُو الشَّكْلِ الأفقي» أو «المصحف الذي على هيئة السفينة» ، ويشار إلى هذا الشكل في كتب تاريخ الفن بعبارة

<sup>١</sup> راجع كتاب ، مصاحف صنعاء الكويت ، دار الآثار الإسلامية ١٩٨٥ .

«الفورمة الإيطالية Format à l'italienne». والشكل الثالث يكون فيه الارتفاع أطول من العرض ومن هنا عرف به «المصحف العمودي» ويُعبّر عنه في كتب تاريخ الفن بعبارة «الفورمة الفرنسية Format à la Française». وهذا الشكل الأخير هو الشكل المألوف في جميع الكتب قبل الإسلام ولا يزال شائعاً حتى الوقت الحاضر<sup>١</sup>.

والمصاحف ذات الشكلين الأول والثاني مكتوبة عادة بالخط الكوفي، وبعضها لا نرى فيه التنقيط أو الحركات مثلما كان عليه المصحف الإمام، والبعض الآخر يوجد به التنقيط عندما كان الغرض من استعماله هو ضبط الحركات، بينما يوجد في قسم ثالث التنقيط عندما أصبح هدفه تمييز الحروف<sup>٢</sup>.

ولم تصل إلينا سوى نماذج قليلة من هذين الشكلين معظمها أوراق أو أجزاء من مصاحف موزعة بين دور الكتب والمتاحف في الشرق والغرب، بل إن النوع الأول منها لم يصل إلينا منه سوى مثال واحد متأخر وهو جزء من مصحف محفوظ في مكتبة جامعة استانبول تحت رقم ٦٧٥٤ مكتوب على الرق في مدينة بالنسبة بالاندلس سنة ٥٧٨هـ / ١١٨٢م ومساحته تكاد أن تكون مربعة قياسها ١٧,٥ × ١٨,٥ سم<sup>٣</sup>، تُعيد إلى الأذهان الشكل المبكر للمصحف.

أما الشكل الثاني الأفقي والذي عدّ فيه المسلمون الأوائل عن الشكل الذي كان مألوقاً للكتب (الشكل العمودي) فيرى إيتنجهوزن Ettinghausen أن سبب اللجوء إليه هو أن نساخي المصاحف عندما أخذوا في كتابة مصاحفهم تأثروا بما كانوا يشاهدونه في المساجد من عقود أفقية تسير في موازاة جدار المحراب، وصفوف من المصلين تقف في امتداد أفقي مواز لجدار المحراب أيضاً، ونصوص قرآنية منقوشة تجري أفقية على جدران المساجد، فرأوا أن يسيروا في نسخ

<sup>١</sup> محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ١٠٦.

<sup>٢</sup> نفسه ١٠٦.

<sup>٣</sup> Ettinghausen, R., Arab Painting, New York 1962, pp. 172 - 173.

المصاحف في نفس هذا الاتجاه، فظهرت المصاحف الأفقية<sup>١</sup>. وإلى جانب وجاهة هذا الرأي يضيف الدكتور عبدالعزيز مرزوق:

«أن سبب اتخاذ هذا الشكل الأفقي غير المؤلف في الكتب إنما يرجع - أغلب الظن - إلى رغبة أجدادنا في تمييز المصحف عن غيره من الكتب الدينية الأخرى مثل التوراة والإنجيل، وقيمه كذلك عن غيرها من الكتب، ولما كان هذا الكتاب السماوي فريداً في نوعه [لأنه كلام الله]، فقد وجب أن يكون أيضاً فريداً في مظهره فيكون له هذا الشكل الذي ينفرد به بين الكتب جميعاً»<sup>٢</sup>.

وهناك شكل آخر لم يصل إلينا منه سوى أجزاء من كتابات قرآنية منسوخة على لفائف (دُرَج rotulus) قد تكون مكوّنة من أجزاء منفصلة مخططة أو ملصوقة ببعضها طرفاً لطرف وهي محفوظة الآن في متحف الآثار الإسلامية باستانبول<sup>٣</sup>.

\*\*\*

وتوجد أكبر وأروع مجموعات المصاحف في العالم دون شك في مكتبة متحف طوبقيوسراي باستانبول، وهي المصاحف التي كانت في الخزانة الخاصة لسلطين آل عثمان، كما توجد مجموعات هامة وذات قيمة فنية وأثرية أخرى بقبة الإمام الرضا بمشهد بإيران، ودار الكتب المصرية بالقاهرة<sup>٤</sup>، وبمكتبات متاحف مختلفة بالهند، كما تحتفظ مدينة القيروان بتونس بمجموعة نادرة من المصاحف الكوفية المكتوبة على الرقوق<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> Ettinghausen, R., *op. cit.*, pp. 167 - 169.

<sup>٢</sup> محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ١٠٧.

<sup>٣</sup> Ory, S., « Un nouveau type de mashaf, inventaire des Corans en rouleaux de provenance damascaine, conservés à Istanbul », *REI* XXXIII (1965) pp. 87-149.

<sup>٤</sup> James, D., *Qur'ans of the Mamluks*, London 1988.

<sup>٥</sup> وعن خطوط المصاحف وكتابة المصحف بالشرق والمغرب الإسلامي راجع، محمد التوفي: «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مجلة معهد للخطوط العربية ١٥ (١٩٦٩) ٢٠ - ٣٧. محمد بن سعيد شريقي: خطوط المصحف عند المشرقة والمغاربية، الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٧٥. De-roche, Pr., « Les écritures coraniques anciennes: Bilan et perspectives », *REI* 48 (1980), pp. 207-224.



أما خارج العالم الإسلامي فتوجد مجموعات المصاحف الرئيسية في المكتبة البريطانية بلندن<sup>١</sup>، والمكتبة الوطنية بباريس<sup>٢</sup>، ومكتبة الفاتيكان بروما، ومكتبة شيسترتي بدبلن<sup>٣</sup>. وباستثناء مجموعة مكتبة شيسترتي التي جُمعت بعناية فائقة، فإن اقتناء بقية المكتبات لهذه المصاحف لم يكن يتم بطريقة منتظمة مثلما في حالة اقتنائها لمخطوطات الأدب أو التاريخ أو العلوم.

ونستطيع أن نضيف إلى هذه المجموعات مجموعتين خاصتين ذاتا قيمة كبيرة، الأولى المجموعة التي بدأ في تكوينها ناصر خليلي Nasser D. Khalili قبل أكثر من عشرين عاماً وتوجد الآن في لندن<sup>٤</sup>، والثانية المجموعة التي كوَّنها الدكتور عبيد اللطيف جاسم كانوا وأهداها إلى «بيت القرآن» الذي أسَّسه في عاصمة البحرين عام ١٩٩٠.

\*\*\*

وإذا كان المصحف المعروف بـ «مصحف أماجور» هو أول المصاحف الكوفية التي وصَّلت إلينا وتحمل تاريخ وقَّف هو سنة ٢٦٢هـ / ٨٦٤م، فإن بين هذا التاريخ وسنة ٣٢٩هـ / ٩٤١م (تاريخ وقَّف مصحف المكتبة الوطنية في باريس رقم 336)، أي على مسافة زمنية تعادل تقريباً الفترة التي ازدهر فيها نشاط

<sup>١</sup> Lings, M. & Safadi, Y. S., *The Qur'an - Catalogue of the Exhibition at the British Library*, London 1976

<sup>٢</sup> Déroche, Fr., *Les manuscrits du Coran aux origines de la calligraphie coranique*, Paris - Bibliothèque Nationale 1983

<sup>٣</sup> Arberry, A. J., *The Koran Illuminated - A Handlist of the Korans in the Chester Beatty Library*, Dublin 1967; James, D., *Qur'ans and Bindings from the Chester Beatty Library - A Facsimile Exhibition*, London - World of Islam Festival Trust 1976

<sup>٤</sup> The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art, vol. I - *The Abbasid Tradition* - *Qur'ans of the 8th to the 10th Centuries A. D.* by François Déroche; vol. II - *The Master Scribes. Qur'ans of the 10<sup>th</sup> to 14<sup>th</sup> Centuries A. D.* by David James; Vol. III - *After Timur. Qur'ans of the 15<sup>th</sup> to 16<sup>th</sup> Centuries A. D.* by David James, Oxford 1992

الخطاط المعروف ابن مُقَلَّة الذي يُعدّ أحد أركان إصلاح الكتابة العربية، يوجد أحد عشر نموذجاً لمصاحف تحمل تواريخ بوقف على بعض الجوامع أو المؤسسات الدينية، كما أن هذه الفترة هي بالتحديد الفترة التي تأكد فيها ظهور أساليب جديدة في الكتابة والتي بدأ فيها الورق يحلّ محلّ الرق، وأول استخدام مؤكد له في كتابة المصحف يرجع إلى عام ٣٦١هـ/ ٩٧٢م (المصحف المحفوظ بجامعة استانبول برقم A 6778)، كما أن هذا التغيير أدّى بالتالي إلى اختيار حجم أو مقاس جديد لكتابة المصحف<sup>١</sup>. وتحفظ دار الكتب المصرية بثلاثة مصاحف تحمل علامات وقف تواريخها بالترتيب: ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م و ٢٦٨هـ/ ٨٨١م و ٢٧٠هـ/ ٨٤٤م، وثمة مصحف آخر يشمل علامة عائلة ومؤرخ سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م محفوظ في مكتبة طويقبو سراي باستانبول، وتوجد في مكتبة شيسترتي ورفتان من مصحف به علامة وقف من السنة نفسها، كما يوجد مصحف ثالث مؤرخ سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م في المكتبة الظاهرية بدمشق. وفيما يخص النصف الأول من القرن الرابع الهجري فلا يوجد لدينا سوى عدد قليل من المصاحف الكوفية التي تشتمل على علامات وقف مؤرّعة بين باريس واستانبول والقاهرة وتحمل تواريخ ٣٠٠هـ/ ٩١٣م و ٣٠٧هـ/ ٩١٩م و ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م و ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م و ٣٣٧هـ/ ٩٤٩م<sup>٢</sup>.

وقرب منتصف القرن الرابع الهجري ظهر طراز جديد من الكتابة رُسمت بعض حروفه بخطوط مائلة مميزة، والبعض الآخر ذو رؤوس مثلثة الشكل أطلق عليه Rice اسم «شبيه الكوفي» أو «الكوفي المائل» أو «الكوفي الفارسي الشرقي». وأقدم المصاحف المدوّنة بهذا الخط مكتوبة على الورق لا على الرق، وهي المصحف السابق الإشارة إليه، والذي كتبه علي بن شاذان الرازي والمحفوظ الآن في مكتبة جامعة استانبول برقم A 6778، وهو يختلف عن

Détoche, Fr., *Les manuscrits du Coran aux origines de la calligraphie coranique*, p. 15<sup>١</sup>

Rice, D. S., *The Unique Ibn al-Bawwāb Manuscript in the Chester Beatty Library*, p. ٧<sup>٢</sup>

(٧ الترجمة العربية)

المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي بأن له خاتمة كاملة Colophone تحمل تاريخ ٣٦١هـ/٩٧٢م، وكتب علي بن شاذان الرازي أيضاً نسخة كتاب «طبقات النحويين واللغويين» لأبي سعيد السيرافي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا برقم ١٨٤٢ وهي مؤرخة سنة ٣٧٦هـ، وتحفظ مكتبة شيبترتي بأقدم مخطوط كتب بنفس هذا الخط وهو كتاب «المواقف» للفتري وتاريخه ٣٤٤هـ/٩٥٦م<sup>١</sup>. وترجع صعوبة تاريخ المصاحف المبكّرة إلى أن كل التواريخ التي تحملها هي تاريخ وقف المصحف، وبالتالي يجب اعتبارها تاريخ نهاية مطاف المصحف، ويبقى على دارسي المخطوط تحديد المدة الزمنية بين كتابة المصحف وتاريخ وقفه على أحد الجوامع أو المؤسسات الدينية، كما أن البحث عن نقاط مقارنة مع مخطوطات غير قرآنية مؤرخة تصطدم من ناحية بنُدرة هذه المخطوطات، ومن ناحية أخرى بصعوبة أن نجد بينها مخطوطاً تشبه حقيقة المخطوط المستخدمة في كتابة المصحف<sup>٢</sup>.

ويقودنا محتوى الصيغة التي يحملها الوقف نفسه إلى مواجهة مشكلة ثانية، فهذه النصوص الوقفية تشير إلى مواضع جغرافية بما أن النص يحدد الجهة أو المؤسسة التي وقف عليها المصحف. وهذه المعلومات ذات قيمة كبيرة ولكن يجب أن تُتناول بحرص، فعلى سبيل المثال فإن المصحف المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 358 b كان موضوعاً في البداية في المسجد الجامع بطرمسوس ثم، كما تشير إلى ذلك إشارة في المصحف، أخذ منه في عام ٧٣٠هـ/١٣٢٩م ليصل إلى مصر، ثم يستقر بعد ذلك بعدة قرون في مجموعة L. Asselin de Cherville - وهي مجموعة جمّعها هذا الرجل من مصر ثم اقتنتها المكتبة الوطنية في باريس سنة ١٨٣٣م. والمخطوط رقم 376 b في المكتبة نفسها هو جزء من مصحف أرسل من دمشق ليوضع في الجامع العتيق بقسطنطينية<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> Rice, D. S., *op. cit.*, p. 3 (الترجمة العربية ٨)

<sup>٢</sup> Déroche, Fr., *op. cit.*, p. 15

<sup>٣</sup> *Ibid.*, p. 15

ويُمَثِّل المصحف المؤرخ سنة ٣٦١هـ / ٩٧٢م - السابق الإشارة إليه - مرحلة انتقال من المصاحف الكوفية المدونة على الرق إلى النَّسْخ المدونة بخط التدوين المعتاد. وأشار Rice إلى أن ظهور هذا الخط الجديد في الكتابة لا يعتبر بأي حال مرحلة تَحَوُّك من الخط الكوفي إلى خط التدوين العادي، فكلتا الخطين تَطَوُّراً جَنَباً إلى جنب وتأثراً بالتبادل. وفيما يختص بتدوين المصحف فإن الخط الذي انتهى إلى الثبات قرب نهاية القرن الرابع الهجري هو الخط الذي عُرِفَ بعد ذلك بخط النَّسْخ. وأقدم المصاحف المَدُونَةُ بهذا الخط هو المصحف الذي كتبه أشهر الخطاطين العرب علي بن هلال بن البَوَّاب في مدينة السلام (بغداد) سنة ٣٩١هـ / ١٠٠٠م والمحفوظ اليوم بمكتبة شيستريني، والذي اعتبره Rice العمل الوحيد الباقي لنا من أعمال ابن البَوَّاب، كما أنه أقدم المخطوطات العربية المزخرفة بالكامل التي اكتشفت حتى اليوم<sup>١</sup>، فقد جاء في خاتمته

«كُتِبَ هذا الجامع علي بن هلال بمدينة السلام سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة  
حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله ومستغفراً من ذنبه».

وهذا المصحف عبارة عن مجلد صغير من ٢٨٦ ورقة مقاس كل صفحة منه ١٧, ٥ × ١٣, ٥ سم وأبعاد السطح المكتوب ١٣, ٥ × ٩ سم، ويكل صفحة ١٥ سطراً. وقد تَوَقَّرَ على دراسة هذا المصحف النادر المشرق الإنجليزي D. S. Rice وقَدَّمَ لنا دراسة فنية رائعة عن ابن البَوَّاب والمصحف الوحيد الذي وَصَلَ إلينا بخطه.

ويذكر Rice أن ورق هذا المصحف ورق متين ومتوسط السمك، اكتسب على مرَّ السنين اللون البني النضر، وهو اللون المميز لمخطوطات ذلك العصر. وقد أحدث الحبر البني الغامق المستخدم في الكتابة هالات حول الحروف في المواضع التي تَسَرَّبَ إليها الحبر على طول تعريج الورق. وقبل وصول هذا

<sup>١</sup> Rice, D. S., *op cit*, p. 4 (الترجمة العربية ٨ - ٩)

المصحف إلى مكتبة شيسترتي نُصِّتَ هوامشه لسوء الحظ مما أدى إلى إتلاف بعض أجزاء الزخرفة التي تُزيّن الهوامش. ولكن إذا غُضِّضْنَا النظر عن هذا النقص، فإن هذا المخطوط الثمين - كما يقول Rice - لم يلحقه أي تلف بفعل الفطريات أو العفن أو الوخز أو ما إلى ذلك، وهو في حال من الصيانة تدعو إلى الإعجاب رغم قدمه، وكان هذا المصحف قبل انتقاله إلى المكتبة في ملك شخص من الهند كتب اسمه على الورقة الأخيرة من الكتاب دون ما اعتبار للمصفحة الأخيرة من مصحف ابن البواب التي تتسم بتوازن رائع وزخرفة رشيقة، بالصيغة التالية كشراجماخان كجراتي في سنة ١١٥٥ هجرية (١٧٤١م).

والمصحف مكتوب بالخط النسخ القوي المنتظم، وتتابع حروفه متقاربة في حين ضُمَّت المسافات بين الكلمات وبين الأسطر إلى أدنى حدّ دون أن يؤدي ذلك إلى الإقلال من وضوح النص، ويرى Rice أن هذا الوضوح بالإضافة إلى المهارة المجردة من التباهي تُشكّل أكثر المعالم تمييزاً لهذا العمل الفريد. وأهم سمات هذه الكتابة انتظام حروفها والنسبة بينها وبين حرف الألف، والتي نستطيع أن نصفها بأنها كتابة بخط النسخ المتأثر بالخط المنسوب. وبالرغم من هذا الانتظام فإن رسم الحروف خال من أية آلية، وتلك ولاشك، كما يقول Rice، هي الظاهرة التي تفيض بالحياة التي أضفاها ابن البواب على فن الكتابة؛ فقد نجح في كتابة خط ذي سلاسة توافقية مع الحفاظ على تنسيق وتناسب حروف الهجاء. وهي توحى للنظر بأنه من السهل محاكاتها، وإن كانت قد أعجزت المُقلِّدين.<sup>٢</sup>

ولم يلجأ ابن البواب إلى تمديد الحروف التي يمكن تمديدتها بالاختيار والتي يجدها كثيراً في نسخ المصحف المكتوبة بالخط الكوفي، فيما عدا حالة واحدة وهي «السين» في البسملة التي في أول كل سورة التي مدّها إلى أكثر من نصف السطر. ومن المعروف أن ابن البواب كان يستخدم قلمًا ذا قِطْعَة مستقيمة مما

<sup>١</sup> ice, D. S. op cit. p. 9 (الترجمة العربية ٢٤).

<sup>٢</sup> Ibid. p. 10 (الترجمة العربية ٢٥).

ساعده على الحصول على شرط متساوية التخانة ، وهي سمة شديدة الوضوح في مصحف شيبترتي . ورغم أن ياقوت المستعصمي ، بعد أكثر من قرنين من زمن ابن البَوَّاب ، قد استخدم قلمًا ذا قِطْعَة مائلة أدَّت إلى أن حروفه كان بها امتلاء وانطلاق جعلها تبدو أكثر رشاقة ، فإنها لم تكتسب ذلك المظهر الذي يُشبه صياغة الجواهر ولا تلك الحيوية وسمة النُضْج والتألق التي اتسمت بها حروف ابن البَوَّاب<sup>١</sup> .

ومُصنِّف ابن البَوَّاب شكَّل تشكيلا كاملا ، فالحروف الساكنة والمتحركة مكتوبة كلها من أول النص إلى آخره وينفس الحبر ، وتكاد جميع الحروف المهملة : الحاء والصاد والعين أن تكون دائما مميزة بحروف صغيرة مكتوبة أسفلها ، والسين والراء بما يُشبه الرقم ٨ فوقها .

وكتب اسم الفاتحة والبقرة بنوع من الخط الثلث بينما استخدم خط مستدير مذهب لعناوين باقي السور ، واستخدمت أشكال نجمية من الخط الشبيه بالكوفي للدلالة على كل عشر آيات ولمواقع السجودات .

ولم تُترك فواصل بين كل آية وأخرى ، ولكن وضعت ثلاث نقاط على شكل مثلث للدلالة على نهاية كل آية ، بالإضافة إلى فراغ صغير بين كل خمس وكل عشر آيات ويرمز للأول بعلامة الهاء مذهبية (وهي تقابل العدد خمسة) ، ويرمز للثاني بقرص صغير بداخله حرف كوفي يدل على العاشرة المشار إليها .

وبالنص تصحيحان من عمل ابن البَوَّاب نفسه ، الأول في الورقة ٤٠ وفي الآية ١٤٨ من سورة آل عمران ، والثاني في الورقة ١٣٧ ط حيث ترك ابن البَوَّاب الآية رقم ١٠٠ من سورة الإسراء بتمامها ثم أصلح هذا النقص بإدخال شكل نجمي في الفراغ السابق تخصيصه لعلامة العشرة ثم أضاف الآية الناقصة في الهامش وأحاطها بإطار شامل في الوقت الذي تمت فيه زخرفة المصحف<sup>٢</sup> .

<sup>١</sup> Rice, D. S., op. cit., p. 10 (الترجمة العربية ٢٦) .

<sup>٢</sup> Ibid., p. 11 (الترجمة العربية ٢٧ - ٢٨) .

وَزَخْرَفَ هذا المصحف لا تقل روعةً عن كتابته، ولا شك أنها أيضاً من عمل ابن البَوَّاب ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع: زخارف لصفحات كاملة، وزخارف هامشية تتكون من فروع تخطيطية، وشرائط زخرفية في السورتين الأوليين وفي الصفحة الأخيرة والورقة ٤٠ ظ، كما توجد خمس صفحات متقابلات مزخرفة بالكامل، ثلاث منها في بداية المصحف واثنان في آخره. وتوزيع هذه الزخارف والتناسب بينها يدل على أنها صُمِّمَت جملة واحدة وتُفَدَّت طبقاً لخطه كاملة مسبقة<sup>١</sup>.

وثمة سمة جديدة نراها لأول مرة في مصحف ابن البَوَّاب هي زيادة عدد الألوان، حيث نجد ألواناً كثيرة جديدة هي: البني والقرمزي والأبيض، علاوة على الألوان المعتادة وهي: الذهبي والبني الغامق والأزرق<sup>٢</sup>.

وبذلك فإن مصحف ابن البَوَّاب المحفوظ في شيشربتي يُعدّ أقدم المصاحف المكتوبة بخط النسخ التي نعرفها، وأنه العمل الوحيد الباقي من أعمال هذا الخطاط والمزخرف، كما أنه المخطوط الوحيد المزخرف بالكامل والذي وصل إلينا من عهد البُويهيين<sup>٣</sup>.

ويرى David James أن نسخ ابن البَوَّاب لم ينتشر سوى في الأراضي الواقعة شرق بغداد، يؤكد ذلك العديد من المصاحف العراقية والإيرانية التي وصلت إلينا وترجع إلى القرنين الخامس والسادس للهجرة<sup>٤</sup>.

وقد استمر تأثير ابن البَوَّاب في الخطاطين أبعد من تأثير ابن مُقَلَّة، فقد استمروا في استخدام طريقته أكثر من قرنين بعد وفاته. ولم يكتف الخطاطون المتأخرون فقط بالتفاخر بخطه ومحاكاته ولكن عمد عدد منهم إلى تزوير توقيع

<sup>١</sup> Rice, D. S., op cit, p.3 (الترجمة العربية ٢٩)

<sup>٢</sup> Ibid. p. 11 (الترجمة العربية ٦٢ - ٦٣).

<sup>٣</sup> Ibid. p. 11 (الترجمة العربية ٧٢).

<sup>٤</sup> James, D., Qur'ans of the Mamluks, p. 17

ومحاولة بيع انتاجهم على أنه عمل أصلي لابن اليَواب، وبعض هذه الأعمال معاصر لابن اليَواب نفسه وبعضها الآخر متأخر عنه بعدة قرون<sup>١</sup>.

ومن الضروري أن نشير إلى أنه بالرغم من الشهرة الكبيرة والتأثير المباشر لابن مقلّة وابن اليَواب في شرق العالم الإسلامي، فإنه لم يكن لهما عملياً أي تأثير في مصر، فلا يوجد أي مصحف كتّبه على طريقتهما في مصر الفاطمية، فالواقع أن أغلب المصاحف التي اتبعت طريقتهما كتّبت في العراق وإيران مع الاحتفاظ بمكان الشرف لبغداد. وقد لعبت الجغرافيا دوراً في ذلك، فبغداد مركز هذا التحوّل في أسلوب الكتابة كان لها في هذا الوقت علاقات أفضل مع فارس عن مصر، ولكن عدم وجود أية مصاحف مصرية كتبت بالخط الشبيه بالكوفي قبل بداية القرن السابع الهجري يجب أن يكون له تفسير آخر<sup>٢</sup>.

ويرجع ياسر طيّاح ذلك إلى محاولات العباسيين مثلي الإسلام السني، في أعقاب عمليات إصلاح الكتابة التي بدأها ابن مقلّة وأتمها ابن اليَواب، لوضع نص قرآني يعتمد على الخط الجديد البعيد عن الغموض، والذي يُمثله المصحف الذي كتّبه ابن اليَواب والذي أصبح يتحدى المصاحف الكوفية التي استمر الفاطميون في استخدامها في مصر حتى استيلاء الأيوبيين على السلطة في منتصف القرن السادس الهجري، ولذلك فلا يوجد أي مصحف بالخط الشبيه بالكوفي أو بالخط النسخ المبكر كتّبه في زمن الفاطميين. وفي الحقيقة فإننا لا نعرف سوى عدد قليل من المصاحف التي تُعزى إلى الفاطميين، ولكن المصحف المؤكد نسبته إليهم هو المعروف بـ «المصحف الأزرق» الذي يرجع إلى فترة الفاطميين في شمال أفريقيا والتي تشبه طريقة كتابته غير المنقوطة وغير المشكولة مصاحف القرن الثالث الهجري<sup>٣</sup>. وفي الحقيقة فإن غموض كتابة المصحف زاد

<sup>١</sup> Tabbaa, Y., op. cit. p. 135. وانظر فيما سبق ص ٦١.

<sup>٢</sup> Ibid., p. 137.

<sup>٣</sup> من المصحف الفاطمي الأزرق راجع، Bloom, J. M., « The Blue Koran : an early fatimid kufic manuscript from the Maghrib », dans *Lex Manuscripts du Moyen Orient*, pp. 95 - 99



من قيمتها أنه كتب بالذهب على رَقٍّ أزرق غامق، ويستطيع أي شخص أن يتخيل مظاهر الخلاف الكبير بين صفحة من المصحف الأزرق وصفحة من مصحف ابن البواب<sup>١</sup>.

وقد مرّت كتابة المصحف بعد ذلك بمراحل مختلفة من التقدم في كتابته وزخرفته وتذهيبه وتجليده ومختلف مظاهر صناعته في جميع البلاد الإسلامية في المشرق والمغرب على السواء.

ويرجع هذا التطور إلى ظهور علم متخصص يتعلّق بتدوين المصحف وكتابته، ألّفت فيه العديد من المؤلفات مثل «كتاب المصاحف» لابن أبي داود السجستاني. وإلى جانب هذه المؤلفات كُتبت مؤلفات أخرى عن تاريخ الخط وكذلك مؤلفات تناولت تراجم النُسخ والخطّاطين والمُذهّبين الذين تخصصوا في كتابة وتذهيب المصاحف.

وقد أشرت فيما سبق إلى أهم المدارس التي لعبت دوراً كبيراً في تطوّر الخط العربي والتي تميّزت على الأخص في المصحف الشريف (ابن مُقَلَّة - ابن البواب - ياقوت المُستعصمي)<sup>٢</sup>، وإلى جانب هؤلاء الخطّاطين كانت هناك طائفة أخرى من المُزخرفين والمُذهّبين للمصاحف كانوا يأتون في المرتبة الثانية بعد الخطّاطين. وأدّى إدخال الورق وإنتاج أنواع فاخرة منه صنعت من القطن وحتى الحرير إلى تطوّر إضافي في فن زخرفة المصحف خلال عصر السلاجقة وخلفائهم من الأرتقيين والأيوبيين ثم في عصر المماليك. وفي خلال العصر السلجوقي (القرنين الخامس والسادس للهجرة/ الحادي عشر والثاني عشر للميلاد) تطوّر الخط الكوفي من الناحية الجمالية وأصبح أكثر تعقيداً وكذلك خط النسخ كما ابتكرت خطوط معتادة أخرى مثل المُحقّق والريحان استخدمت فقط في كتابة المصحف. وإلى جانب هذه الخطوط كان الخط الثُلث يستخدم في

<sup>١</sup> Tabbaa, Y., op. cit, p. 142, 143

<sup>٢</sup> انظر فيما تقدم ص ٥٦ - ٥٨.

كتابة أسماء السور ، ولكن من آن إلى آخر فإننا نقابل مصاحف كتبت كلها بالخط الثلث مثل الربعة التي كتبت لقطب الدين محمد سلطان سنجار بالخط الثلث المذهب المشعر بالأسود ، والأجزاء السبعة لمصحف بيبرس الجاشنكير الآتي ذكره . وفي خلال القرنين التاسع والعاشر للهجرة / الخامس عشر والسادس عشر للميلاد أصبح خط الشنعلين مستقراً . وأدت هذه التطورات المختلفة إلى مراحل جديدة ومثيرة للإعجاب في تاريخ كتابة المصحف .

ويمثل العصر المملوكي مرحلة مهمة في مجال الكتابة الزخرفية الإسلامية عموماً ، وعلى الأخص في تطور كتابة المصحف الذي اعتمدت فيه الزخرفة الكوفية على ما كان متبعاً في العصر الفاطمي واستمر استخدامه مع عناصر زخرفية أخرى جمعت من فارس وحتى الأندلس ، كما أن الخط النسخي المستخدم في كتابة هذه المصاحف أدخله إلى مصر وسوريا الأيوبيون كما كان تأثير ياقوت المستعصي وتلاميذه واضح الأثر فيه ، وإن ظل بعضهم يكتب الخط حتى القرن العاشر متأثراً بمدرسة ابن البواب .

ويعتبر المصحف المعروف بـ «مصحف بيبرس الجاشنكير» أحد أهم المصاحف المملوكية ليس فقط لأنه أقدمها تاريخاً بل لأنه أيضاً أحد أهم أعظم المصاحف من ناحية جمال الخط وروعة التزيين . وكتب هذا المصحف في سبعة أسابيع ، وهو المصحف المملوكي الوحيد المقسم بهذا الشكل ، بالخط الثلث الكبير المذهب ، وقياسه ٣٢×٤٨ سم . وفي نهاية كل سبع يوجد قيد فراغ من كتابته col-ophone يوضح من أمر بكتابه واسم كاتبه تختلف صيغته اختلافاً يسيراً بين سبع وآخر ، ونصه :

«أمر بكتابة هذا السبع الشريف وإخوته المقرء الكريم العالي المولوي المخدم الركني أعز الله نصره أستاذ الدار العالية . وكتب محمد بن الوحيد حامداً لله تعالى ومصلحاً على نبيه محمد وآله وصحبه وسلماً وقرع منها بأسرها في سنة خمس وسبعمئة» .

والمقر الركني المشار إليه هنا هو دون شك ركن الدين بيبرس الجاشنكير أحد عماليك الناصر محمد بن قلاوون وعتقائه كان جركسي الجنس، تنقل في الخدم حتى صار من جملة الأمراء بالديار المصرية وتولى الاستاذارية للملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٦٦٩هـ / ١٢٩٩م، كما تولى السلطنة في شوال سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م وتلقب بالمظفر وتوفي سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م<sup>١</sup>. وفي الفترة التي أمر فيها بكتابة هذا المصحف كان ما يزال في وظيفة الاستاذارية.

ويؤكد حجم المصحف الكبير وكتابه في أكثر من جزء أنه لم يكتب للاستخدام الشخصي بل ليوقف على أحد الجوامع أو المؤسسات الدينية. والأرجح أن هذا المصحف كتب ليوقف على الخانقاه التي بدأ بيبرس الجاشنكير في تشييدها سنة ٧٠٥هـ / ١٣٠٦م في رَحْبة باب العيد ومواجهة درب الأصفر في مكان دار الوزارة الفاطمية الكبرى، يقول ابن إياس:

«فيها ابتدأ الأتابكي بيبرس الجاشنكير بعمارة خانقائه التي برَحْبة باب العيد قبالة درب الأصفر؛ قيل لما كَمَلَتْ عمارة هذا الخانقاه كتب الشيخ شرف الدين ابن الوحيد للأتابكي بيبرس غُثْمَةً في سبعة أجزاء في ورق قطع البغدادي بقلم الشعر؛ قيل إن الأتابكي بيبرس أصْرَفَ على ليفة هذه الأجزاء ألف وسبعمائة دينار حتى كُنْثِيَتْ باللَّحَبِ ووَضَعَهَا في الخانقاه فهي من محاسن الزمان...»<sup>٢</sup>.

ولا جدال في أن ما أورده ابن إياس هو وَصْفٌ للمصحف المحفوظ الآن في المكتبة البريطانية برقم Add 22406-13 فكل هذه التفاصيل تنطبق عليه. وليست هذه فقط الإشارة الوحيدة في المصادر إلى هذا المصحف فقد سبق أن ذكره، قبل ابن إياس، كلٌّ من الصَّفْدي والمقريزي وابن حَجَر العسْقلاني<sup>٣</sup>، ولكن روايتهم تُعارض رواية ابن إياس في أن المصحف لم يكن في وقتهم في الخانقاه التي

<sup>١</sup> أبو المعاسن: المنهل الصافي ٣: ٤٧٧ - ٤٧٢.

<sup>٢</sup> ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤١٨ - ٤١٩.

<sup>٣</sup> الصَّفْدي: الوافي ٣: ١٥٠ - ١٥١ و ١٠ و ١٣٥٠ المقريزي: الملقى الكبير ٥: ١٧٢١ ابن حجر العسْقلاني: الدرر الكامنة ٢: ٤٠.

شيدّها بيبرس الجاشنكير وإنما في جامع الحاكم، يقول ابن حجر العسقلاني في ترجمة بيبرس الجاشنكير:

«وهو الذي جدد الجامع بعد الزلزلة ووقف له وقفًا مختصًا وعمر له خزانة كتب فيها أشياء نفيسة من جملتها المصحف الذي كتبه ابن الوحيد بماء الذهب بخلعه المنسوب في سبعة أجزاء»<sup>١</sup>.

وقد بدأت عمارة خانقاه ركن الدين بيبرس في عام ٧٠٥هـ تبعًا لابن إياس أو في عام ٧٠٦هـ تبعًا للمقريزي، وكمّل بناؤها في عام ٧٠٩هـ<sup>٢</sup> ومن ناحية أخرى فإن نسخة المصحف كتبت سنة ٧٠٥هـ وأكملها الممّزّخرف في العام الذي يليه، وبذلك فقد وجد المصحف قبل إتمام بناء الخانقاه بعدة سنوات. فلذلك من المرجح أن يكون ركن الدين بيبرس قد حفظ المصحف في خزانة الكتب التي ألحقها بالجامع الحاكمي حين الانتهاء من بناء الخانقاه، أو يكون المصحف قد وُضع بالخانقاه، كما ذكر ابن إياس، ثم أخذ منه بعد مقتل بيبرس الجاشنكير وأمر الناصر محمد بخلق الخانقاه ومصادرة أوقافه<sup>٣</sup>.

وقد أشرت فيما سبق إلى ابن الوحيد الكاتب الذي كتّب هذا المصحف<sup>٤</sup>، أما الذي زمّك المصحف وذهبه فمُشخص يدعى أبو بكر محمد بن مُدبّر الشهير بـ «صندل» وهو ما يتفق مع ما ذكره الصفدي، وشاركه في ذلك شخص آخر يدعى أيّدغدي بن عبد الله البذري يوجد توقيعهما على الأجزاء السبعة للمصحف، فقد جاء في نهاية السبع الثالث «بتدعيب صندل»

وبنهاية السبع السابع

«زمّك هذا السبع الشريف وإخوته العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو

<sup>١</sup> ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢ : ٤٠.

<sup>٢</sup> المقريزي: المجلد ٢ : ٤١٦، ٤١٧.

<sup>٣</sup> James, D., *Qur'ans of the Mamluks*, pp. 36-37.

<sup>٤</sup> انظر فيما سبق ص ٦٦ - ٦٧.

الله ورحمته أيدغدي بن عبدالله البدي عفا الله عنه في سنة خمس  
وسبعة<sup>١</sup>.

ويوجد مصحف في جزء واحد محفوظ في مكتبة شيسترتي برقم 1457  
وآخر برقم 1479 من تذهيب صندل أيضاً.

وفي نهاية القرن السابع الهجري كان الإيلخانيون خلفاء هولاء، قد نجحوا  
بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد، في إنشاء دولة مكتملة تمتد بين جيحون  
في الشرق والفرات في الغرب وخليج فارس في الجنوب والقوقاز في الشمال  
وفرضت سيادتها على بغداد والموصل كبرى المدن العباسية. وأصبح الإسلام في  
عهد غازان خان (٦٩٤ - ٧٠٣ هـ / ١٢٩٥ - ١٣٠٤ م) دين الدولة الرسمي.  
وقد أدى ذلك إلى بداية مرحلة جديدة في كتابة المصحف ظهرت معها سلسلة  
من المصاحف الضخمة التي تُميّز بحجمها وشكلها وفخامتها، بحيث يمكن  
القول أنه لم يائلها في العراق أية مصاحف كتبت قبل هذا التاريخ. وهذه  
المصاحف أمر بكتابتها السلطان ألبايتو خديده (٧٠٣ - ٧١٧ هـ / ١٣٠٤ -  
١٣١٧ م) الذي شيد ما يمكن اعتباره أحد أهم أمثلة العمارة الإيرانية وواحد من  
أروع المشاهد في الإسلام، هو قبته التي دفن فيها في مدينة السلطانية<sup>٢</sup>.

وقد تزامن ذلك مع وجود أساتذة الخط الستة تلاميذ ياقوت المستعصمي  
السابق الإشارة إليهم<sup>٣</sup>. وقد وصلت إلينا العديد من المصاحف والربعات التي  
تحمل أسماءهم ومن أهمها مصحف كتب في بغداد كتبه أحمد بن السهروردي  
سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م محفوظ في مكتبة شيسترتي تحت رقم 1467، وربعة

<sup>١</sup> James, D., *op. cit.*, p. 40.

<sup>٢</sup> *Ibid.*, p. 76.

<sup>٣</sup> انظر فيما سبق ص ٦٤.

<sup>٤</sup> يُطلق على القرآن المكتوب في جزء واحد لفظ «المصحف» أو «الحَقْصَة» وإذا كتب في أجزاء متعددة سُميَ  
«رَبْعَة» والشكل أكثر شيوعاً للربعات أن تكون في ثلاثين جزءاً، ولكن هناك ربعات كتبت في ستين جزءاً أو  
في سبعة أجزاء، ووجدت جذليح مصاحف كتبت في جزأين.

أخرى كتبها الشخص نفسه في ثلاثين جزءاً بين سنتي ٧٠١ - ٧٠٧ هـ / ١٣٠٢ - ١٣٠٨ م بدأها في زمن السلطان الإيلخاني غازان خان وَخَرَفَهَا محمد بن أبيك بن عبد الله مُوزَّعة بين مكتبات متحف طوبقوسراي برقم EH 247-250 وشيسترتي برقم 1614 a-b ومتحف بستان إيران بظهران ومتحف المتروبوليتان ، وقد سَجَّلَ السُّهُرُورُدي بآخر الرِّبعة

«كتبه أحمد بن السهروردي حامداً الله على آلائه ومصلياً على نبي التوبة محمد وآله الغرر الأطهار ومسلماً».

كما كتب المُنْذَهَبُ في نهاية الجزء الثالث عشر المحفوظ بمتحف طوبقوسراي

«ذهبه أضعف عياده محمد بن أبيك بن عبد الله بمدينة السلام بغداد حماها الله ونجز منه يوم الاثنين عشرين ربيع الأول سنة خمس وسبعمئة»<sup>١</sup>.

وربما كان أحمد بن السهروردي هو الذي كَتَبَ كذلك مصحف السلطان أولجايتو الذي كُتِبَ في بغداد في ثلاثين جزءاً بين سنتي ٧٠٦ - ٧٠٣ هـ / ١٣٠٧ - ١٣١٣ م والمُوزَّع بين مكتبة متحف طوبقوسراي باستانبول برقم EH 234,235، ومكتبة جامعة كارل ماركس في ليبسج ، ومكتبة درسدن بألمانيا برقم 444، فقد جاء في صدر أحد أجزائه :

«كتب هذا الجزء وما قبله وما بعده من أجزاء الكتاب العزيز لتعظيم دين الإسلام بتوفيق ذي الجلال والإكرام بأوامر السلطان الأعظم ظل الله في العالم غامر بلاد الله بالعدل والأمان غامر عباد الله بالفضل والإحسان المؤيد من الرحمن بنور الإيمان أولجايتو قان خدبته سلطان غياث الدنيا والدين محمد الذي به الرِّيع المسكون بمهد ، أتم الله نعمته عليه كما انتخبه وسلَّم أزمه خلقه إليه ، وذلك من خالص ماله بآلِه الله من سعادة الدارين منتهى آماله بالصطفى محمد».

<sup>١</sup> James, D., *op. cit.*, p 235

كما وقّع على الجزء السابع منه مُلَهِبُ المصحف بما صيغته :

«ذهب محمد بن أبيك بمدينة السلام في ذي الحجة سنة عشر وسبعمئة  
هجرية حامداً الله تعالى»<sup>١</sup>.

ويوجد في استانبول في مكتبة متحف طوبقوسراي ومتحف الأوقاف  
مصحف آخر أمر بكتابه السلطان أولجايتو خان في ثلاثين جزءاً (رَبْعَةً) بالخط  
المحقق كتبها وذهبها بين سنتي ٧٠٦ - ٧١١ هـ / ١٣٠٧ - ١٣١١ م علي بن  
محمد بن زيد بن محمد بن أحمد الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي  
طالب.

أما المصحف الذي أمر بكتابه السلطان أولجايتو في سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م  
والذي تحتفظ به دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٢ مصاحف، فقد جاء بخاتمة  
الجزء الثلاثين منه :

«كتبه وذهب ممثلاً للأمر المطاع الداعي لدولته من صميم قلبه وخلص  
نيته الراجي عفو الخلفاني أحقر عباده عبدالله بن محمد بن محمود الهمداني  
غفر الله له في جمادى الأولى من شهور سنة ثلاث عشرة وسبعمئة هجرية  
على صاحبها الصلوات بدار الخيرات الرشيدة بهمدان حرسها الله تعالى عن  
الحدثان»<sup>٢</sup>.

ثم آل هذا المصحف في تاريخ غير معلوم إلى الأمير المملوكي أبي سعيد  
سيف الدين يكتمر بن عبدالله الساقى الملكى الناصري<sup>٣</sup> فأوقفه على قبته التي  
أنشأها بالقراة الصغرى بالقاهرة في جمادى الثانى سنة ٧٢٦ هـ / إبريل سنة  
١٣٢٦ م<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> James, D., *op. cit.*, p 236.

<sup>٢</sup> *Ibid.*, p 238.

<sup>٣</sup> الصفدي : الوافي بالوفيات ١٠ : ١٩٣ : القرطبي : اللقى الكبير ٢ : ٤٦٨ - ٤٧١ .

<sup>٤</sup> انظر نص الوقفية فيما يلى ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

ويذهب David James إلى وجود علاقة ارتباطية بين المصاحف المملوكية والمصاحف الإيلخانية في مطلع القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وعلى الأخص في مجال الزخرفة، ومع ذلك فإن تأثير مصحف أولجايتو هَمْدَان (المحفوظ في الدار برقم ٧٢ مصاحف) مبالغ فيه بشدة. وإن كانت مسألة التأثير الإيلخاني نفسه ليست موضع نقاش، وإنما كان هناك تأثير لمراكز زخرفة المصاحف العراقية في بغداد وربما الموصل. وقد حدث هذا التأثير على الأقل قبل عقدين من ظهور مصحف أولجايتو في القاهرة نتيجة لهجرة فنانين عراقيين أكثر منه نتيجة لكتابة مصاحف إيلخانية في مصر<sup>١</sup>.

وقد وقّف أغلب سلاطين المماليك وكتاب أمراءهم على المدارس والتُرَب التي أنشأوها مصاحف ضخمة، يوجد القسم الأكبر منها الآن في مجموعة دار الكتب المصرية بالإضافة إلى مكتبات أخرى أهمها مجموعة شيبستري في بابل ومجموعة خير Kheir بلندن ومتحف طوبقوسراي ومتحف الأوقاف باستانبول، كتبت بخط الطومار وخط الثُلُث والخط الریحاني وخط النسخ المملوكي والخط المحقق. وتتميز كلها بتذهيبها الكامل والزخرفة الكاملة لفاتحة الكتاب وخاتمة وكذلك كثرة نماذج الأرابيسك الموجودة في أول المصحف قبل فاتحة الكتاب -fron-tispice.

وتحتفظ مكتبة الأوقاف باستانبول 450 TIEM بخطمة كتبت لخزنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٣م توضح طريقة كتابة المصاحف وتذهيبها وتزويقها ثم مقابلتها بمعرفة أحد القراء وضبطها بواسطة أحد العلماء، فهو يشتمل على اسم الناسخ والمزخرف والمزّمك والمقابل والضابط لها، جاء بها أنها كتبت

«للخزنة العالية المولوية السلطانية الملكية الناصرية آدم الله أيامها ونشر

<sup>١</sup> James, D., op. cit., pp. 103-104.



في الحافقين أعلامها وعظم قدرها وجعل ملوك الأرض طوع نهيها وأمرها»  
وجاء يخاتمتها

«وكان الفراغ من كتابتها يوم الثلاثاء ل... بقين من شهر رمضان عام  
اثنى عشر وسبعمئة»

«نجزت الختمة الشريفة شرّفها الله وعظمها على يد العبد الفقير الراجي  
عفو ربه وغفراته شاذي بن محمد بن شاذي بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن  
أيوب».

ووقع المخرّف والمزّمك بما نصه

«هذه الفوائح والغواليق من إدعان العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو  
ربه أيدهدي بن عبدالله البدري نشو المعلم سندل عفا الله عنهم»  
«بسم الله الرحمن الرحيم . زُمت هذه الختمة الشريفة أقلّ عبيد الله تعالى  
علي بن محمد الرسام عرف بالأعسر عفا الله عنهم».

ثم شهادة المصحح والضابط للمصحف :

«قابل هذه الختمة الشريفة من أولها إلى آخرها فوجدتها سالمة من اللحن  
والغلط منزّهة من العيوب واللفظ كتبه محمد السراج المقرئ» ثم  
«ضبط هذه الختمة الشريفة بالشكل العبد الفقير إلى الله تعالى خليل بن  
محمد البهتسي حامداً ومصلياً»<sup>١</sup>.

أما أهم المصاحف المملوكية التي وصلت إلينا فقد أشار إليها وقّدم نماذج  
مُصَوَّرة لها مع دراسة تحليلية لعدد منها David James في كتابه الهام عن  
«المصاحف المملوكية» *Qur'āns of the Mamlāks* وهي :

مصحف بيبرس الجاشنكير ومصحف الناصر محمد بن قلاوون ومصحف  
السلطان حسن ومصحف أم السلطان شعبان ومصحف صرغتمش وغيرها  
وتناول المصاحف الموجودة في المكتبات المختلفة .

<sup>١</sup> James, D., *op. cit.*, p 222

ومن بين المصاحف والربعات المملوكية التي تحتفظ بها دار الكتب المصرية :  
«مصحف السلطان الناصر محمد بن قلاوون الموقوف على جامعته بالقلعة  
سنة ٧٣٠هـ، وهو مكتوب بالخط المُحَقَّق بماء الذهب المُشَعَّر بالأسود .

٣٨×٥٤ سم ٧٣٠ ق ٨ أسطر [٤ مصاحف]

مصحف أمر بكتابته السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون سنة  
٥٧٥هـ / ١٣٥٦ م ثم وقفه السلطان أبو المظفر شعبان على المدرسة  
المعروفة بأم السلطان بخط الثبانة في ذي القعدة سنة ٧٦٩هـ . وهو بالقلم  
المُحَقَّق وجاء بآخره :

«كتب هذا الجامع المعظم بعون الله تعالى وعنايته يعقوب بن خليل بن  
محمد بن عبدالرحمن الخنفي في شهر سنة سبع وخمسين وسبع مائة» .

[٨ مصاحف]

مصحف السلطان أبي المظفر شعبان وقفه سنة ٧٧٨هـ على مدرسته، وهو  
بالخط المُحَقَّق كتيبه في خامس المحرم سنة ٧٧٤هـ علي بن محمد المكتب  
الأشرفي وذهبه إبراهيم الأمدي .

٥٢×٧٣ سم ٢١٧ ق ١٣ سطر [١٠ مصاحف]

مصحف آخر في جزأين بالخط الريحان وقفه السلطان شعبان سنة ٧٧٠هـ  
وهو من تذهيب إبراهيم الأمدي .

٥٦×٧٥ سم ٣٥٩، ٤٢٥ ق ١٧ أسطر [٩ مصاحف]

مصحف بالخط المُحَقَّق وقفه السلطان شعبان على مدرسة والدته بخط  
الثبانة في ١٥ شعبان سنة سبعين وسبع مائة .

٥٣×٨٥ سم ٤١٠ ق ١١ سطر [٧ مصاحف]

مصحف السلطان برقوق بالخط المُحَقَّق كتبه عبدالرحمن بن الصائغ بقلم واحد في مدة ستين يوماً وفرغ من كتابته يوم وفاة النيل السادس من شهر ذي الحجة سنة ٨٠١ هـ.

٨٠٠ × ١٠٥ سم ٢٥٩ ق ١١ سطر [١١ مصاحف]

مصحف السلطان فرج بن برقوق وهو مصحف كتبه عبدالرحمن بن الصائغ سنة ٨١٤ هـ ثم آل بعد ذلك إلى السلطان المؤيد شيخ المحمودي الذي وقفه على طلبة العلم الشريف بمدرسته بباب زويلة

٧٥ × ٩٥ سم ٢٥٤ ق ١١ سطر [١٦ مصاحف]

مصحف السلطان المؤيد شيخ كتبه موسى بن إسماعيل الكتاني الحنفي الشهير بالخجيني بالخط المُحَقَّق سنة ٨٢٠ هـ.

٧٨ × ٩٨ سم ٣٢٤ ق ١١ سطر [١٧ مصاحف]

وللسلطان الأشرف برّسبای أكثر من تسعة مصاحف محفوظة في دار الكتب المصرية كتبت بين سنتي ٨٢١ و ٨٤١ هـ.

[٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨ مصاحف]

وللسلطان الأشرف أبي النصر قايتباي عدد من المصاحف بينها مصحف كتبه خطاب بن عمر الدجاوي سنة ٨٨٩ هـ.

٣٥٠ × ٥٣٠ سم ١٢٦ [١٢٦ مصاحف]

ومصحف كتبه جام السيفي جاني بك سنة ٨٧٩ هـ.

١١٦ × ١٦٠ سم ٣٢٨ ق [١٨ مصاحف]

والمصحف الذي وقفه سنة ٨٧٩ على مدرسته بالصحرَاء وهو بالخط الريحان.

٤١ × ٥٥ سم ٣٨٠ ق ١١ سطر [٨٦ مصاحف]

أما مصحف السلطان الغوري فهو بخط أحمد بن علي القيومي كتبه سنة ٩٠٨ هـ.

[٧٣ مصاحف]

٢٩٠ ق

وذلك بالإضافة إلى عدد من المصاحف والرِّبعات التي أمر بكتابتها أمراء الممالك وأمّهات السلاطين ومن أهمها :

مصحف خوتند بركة أم السلطان الأشرف شعبان وهو بخط المَحَقِّق وَقَفْتَه على مدرستها بخط التَّبَانَة في يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وسبع مائة .

[٦ مصاحف]

١١ سطر

٣٢٠ ق

٥١٧١ سم

ووقفت السيدة خوتند بركة على المدرسة نفسها ربعة في ثلاثين جزءاً بخط المَحَقِّق نُجَزَتْ في ١٥ شعبان سنة سبعين وسبع مائة .

[٨٠ مصاحف]

مصحف ألقاي اليوسفي الذي وقفه على الخانقاه الذي أنشأه بالصليبة وهو بخطي الثلث والنسخ .

[١٤ مصاحف]

١٣ سطر

٢٦٠ ق

٣٦٥٤ سم

مصحف الأمير سيف الدين صَرْقَتْمَش بن عبد الله الأشرفي وهو بخط المَحَقِّق كتبه محمد المكتب الشهابي وذهبه إبراهيم الأمدي سنة ٧٧٦ هـ .

[١٥ مصاحف]

١١ سطر

٢٩٣ ق

١٠٥٠ سم

كما وقَّع الأمير صرغتمش على مدرسته التي تم بناؤها سنة ٧٥٧هـ ربعة في ثلاثين جزءاً تنقص الآن الجزء الرابع عشر وهي بالخط المحقق الجلي كتبها مبارك شاه بن عبدالله .

٢٧ × ٣٨ سم      ٥٥ ق      ٥ أسطر      [٦٠ مصاحف]



وبعد سقوط دولة المماليك في مصر في مطلع القرن العاشر الهجري، أصبحت استانبول عاصمة الخلافة الإسلامية ومقر الخلفاء العثمانيين هي مركز الفكر والفن في العالم الإسلامي، الأمر الذي ساعد على انتشار أسلوب الخط الجديد الذي طوره الخطاط التركي الشيخ حمد الله الأماصي<sup>١</sup>، ومن ثم أصبح خط النسخ منذ هذا التاريخ هو الخط المفضل لكتابة المصاحف ووصفته المصادر العثمانية بأنه «خادم القرآن». فقد كانت المصاحف قبل ذلك تكتب - كما رأينا - بخطوط المحقق والريحان وأحياناً الثلث بالإضافة إلى النسخ. فكتب ياقوت على سبيل المثال المصاحف بخط النسخ وخط الريحان كما أنه استخدم جميع هذه الخطوط في الصحيفة الواحدة في المصاحف ذات الحجم الكبير، وقد أطلق العثمانيون على المصاحف المكتوبة بهذا الشكل «طريقة ياقوت». واستمرت نفس الأساليب عند الإيلخانيين والتموريين والجلاليين بالإضافة إلى المدرسة المصرية التي أشرنا إليها في حديثنا عن تطور الخط العربي. ولم يستمر من هذه الخطوط القديمة سوى الخط المحقق فقط الذي استخدم في كتابة البسملة ثم هجر استعماله نتيجة لعدم قبوله للتراكيب لقلة حروفه المقوسة والمستديرة<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> انظر فيما سبق ص ٧٠.

<sup>٢</sup> درمان، أوغور: المرجع السابق ٣١، ٣٠.

## زُخْرَفَةُ المصاحف

لعبت الزُخْرَفَةُ دورها في المصحف في مواضع مختلفة منه : في فواصل الآيات ، وفي فواصل السُور ، وفي الهوامش الجانبية ، وفي الصفحات التي تسبق النص القرآني والتي تأتي بعد نهايته وفي فاتحة وخاتمة المصحف ، كما تُقَسَّن المُجَلَّدون في تجليد المصحف وفي نقش جلوده وتذهيبها . وقد قُوِيَتْ هذه الزخارف في أول الأمر بمعارضة شديدة من بعض رجال الدين ، فقد جاء في كتاب «شريعة الإسلام» لركن الإسلام محمد بن أبي بكر زادة المتوفى سنة ١١٧٧ هـ :

«وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والقضه وتحليته بهما فإنه يدعو إليه

السارق والغاصب»<sup>١</sup>.

إلا أن هذه المعارضة لم تحل دون أن تُسْتَخْدَمَ الزُخْرَفَةُ في المصحف ، وعرفت طريقها إليه في بَعْءٍ وتأنٍ وأخذت تَتَطَوَّرُ في شكلها عبر العصور ، فبدأت بسيطة ثم صار المُذَهَّبون والمُزَخْرَفون يتفننون فيها حتى انتهت إلى الصورة الرائعة التي نشاهدها في المصاحف الأثرية الموجودة في مجموعات المكتبات والمتاحف العالمية والمجموعات الخاصة . وعادة ما يحاط النص القرآني في الصفحة بإطار مُزَخْرَفٍ تَتَنَوَّعُ أشكاله بتَنَوُّعِ أشكال المصحف وباختلاف أماكن كتابته واختلاف عصوره . وكانت أول الزخارف المستخدمة عبارة عن نجمات تدخل على النص لفصل مجموعات آيات كل سورة ، وهي إضافة وظيفية بحتة . ثم ظهرت الشرائط الزخرفية على البَسْمَلَةِ في أول السُور ولكنها كانت خالية من الكتابة في بداية الأمر . وتلا ذلك في القرن السادس الهجري ظهور عناوين السُور مُزَخْرَفَةً ، وأضيفت إلى جانب العنوان سَعِيقات هامشية تكاد تكون دائماً مُلَوَّنة باللون الذهبي أو البني الغامق أو الأزرق ، ثم زاد الاهتمام بالزخارف الهامشية خلال القرن نفسه ، وأضيفت إلى سَعِيقات السُور

<sup>١</sup> محمد عبدالعزيز مرزوق : المصحف الشريف ١٢٩ .

زخارف تدلُّ على نهايات كل خمس وكل عشر آيات وعلى مواضع السجود ومختلف مواضع تقسيم المصحف إلى سبعة أو إلى ثلاثين أو إلى ستين جزءاً<sup>١</sup>.

ولم تظهر زخرفة الصفحات الكاملة للمصحف إلا في القرن الرابع الهجري وذلك في فاتحة وخاتمة بعض المصاحف. وقد وصل إلينا العديد من النماذج الجميلة في صفحات مزخرفة من هذا النوع. وبعض هذه الصفحات نُزعت من المصاحف التي كانت جزءاً منها وتناثرت بين العديد من المجموعات الأثرية العامة أو الخاصة. وتشكّل هذه الزخارف دائماً من مستطيلات مُقسّمة إلى عدد معين من الخانات ومُزينة بنقطة ورسوم وشبكيات وأغصان صغيرة تقليدية وتكرارية، ولها الكثير من أوجه الشبه مع شكل التجليد الذي يرجع إلى نفس العصر ومن المحتمل جداً أنها اشتقت منها<sup>٢</sup>.

ولم تُستخدَم هذه الزخرفة التفصيلية إلا بعد فترة، ولا يوجد أي مصحف كوفي يبدأ ببيان مُزخرف إلا المصحف الفاطمي الوحيد الذي وصل إلينا والمحمول الآن في المكتبة البريطانية برقم Add. 2,735 والذي نستشعر في كتابته تأثراً قوياً بالخط المعروف بـ «شبيه الكوفي» أو «الكوفي الفارسي الشرقي»، ولذلك فإنه لا يمكن أن يكون سابقاً على النصف الثاني من القرن الرابع الهجري. والمصحف التالي في الترتيب التاريخي والذي يبدأ ببيان السور هو أقدم المصاحف المدونة على الورق والمؤرخ سنة ٣٦١ هـ والذي سبقته الإشارة إليه والمؤرخ بين مكتبي جامعة استانبول وبيستريتي. ثم يأتي مصحف ابن البواب الذي كُتب وزُخرف بعد ذلك بثلاث قرن، ليخطف بنا خطوة أخرى إلى الأمام؛ فبيان السور الذي ظلّ حتى نهاية القرن الرابع لا يشغل سوى حيز ضئيل نسبياً صار مؤزّعاً على صفتين متقابلتين مزخرفتين زخرفة تضم مجموعة كبيرة من الزخارف ذات التصميم الحرّ الظاهر الحيوية<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> Rice, D. S. *op cit*, p3 (الترجمة العربية ٥٩)

<sup>٢</sup> *Ibid.*, p3 (الترجمة العربية ٦٠)

<sup>٣</sup> *Ibid.*, p3 (الترجمة العربية ٦١)

ولا شك في أن ابن البواب قد جدّد في مجال الزخرفة بقدر ما جدّد في مجال الخط. ويبدو أنه هو الذي بدأ عملية زخرفة الصفحات الكاملة المتعددة الألوان، وتوسيع القراغ المخصص لبيان السور (فنحن نعلم أن ابن البواب كتب بخطه أربعاً وستين مصحفاً)، ثم أخذت هذه الطريقة تنتشر انتشاراً سريعاً، فجميع المصاحف التي وصلت إلينا وترجع إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري بها صفحات مزخرفة من هذا القبيل وبعضها يشتمل على كتابات<sup>١</sup>.

وفي العصر السلجوقي بدأت طرق جديدة من تزويق وتذهيب المصاحف في الظهور واستمرت قروناً طويلة بعد ذلك. وكانت الصفحتان الأوليان من النص القرآني (الفاتحة وبداية سورة البقرة) تحظيان بأكبر اهتمام للمزخرفين، وأحياناً ما كانت تمتلئ تماماً بتصميمات هندسية معقّدة ذات بريق ساطع نتيجة الذهب المنشور عليها بسخاء. وبذلك أصبحت نسخ المصحف باهظة التكاليف بسبب الاستخدام الكثير للذهب وأحياناً الفضة في زخرفتها، ومن المؤكد أن الخلفاء والسلاطين وسائر الحكام الآخرين الذين كانوا يكلفون هذه المصاحف كانوا يعملون ذلك لأسباب دينية طلباً للرحمة والمغفرة من الله، لذلك فإنهم كانوا يُغدقون على الخطاطين والمزخرفين والمُذهّبين لهذا الغرض وعلى الأخص في العصور السلجوقية والمملوكية والعثمانية.

وعادة ما كان يكتب المصحف الخطاط الذي يُحدّد حجم صفحاته ونوع الخط المستخدم، ثم يتولّى مُزخرف زخرفة صفحات المصحف بالألوان والتصميمات المختلفة والمناسبة وعلى الأخص الصفحتان الأوليان front-spice والفاتحة المصحف وخاتمه ورسم إطار لسائر صفحاته، ثم يقوم المُذهّب بتذهيب المواضع التي تحتاج إلى تذهيب، ونادراً ما كان شخص واحد يقوم بهذه الأعمال جميعاً. وبعد ذلك يقوم المجلد باختيار الجلد المناسب وتصميم زخرفته ويتولّى جمع كراريسه وإحكام تجليدها. ومن أهم المذهّبين الذين عرفوا في

<sup>١</sup> Rice, D. S. *op cit*, p5 (الترجمة العربية ١٣).



العصر المملوكي إضافة إلى من مرّ ذكرهم: شهاب الدين أحمد بن حسن بن إبراهيم الدمياطي «كان بارعاً في الكتابة والتذهيب»<sup>١</sup>، وأحمد بن مسعود بن خليفة المكي المصطفي المتوفى سنة ٨٦٥هـ / ١٤٦٢م «برع في التذهيب والكتابة وفاق في تدقيقها بحيث كتب الإخلاص على أرزة»<sup>٢</sup>، وموسى بن عبد الغفار بن محمد الشريف السمديسي الأصل القاهري الأزهري الذي «تميّز في الكتابة والتجليد والتذهيب وغيرها»<sup>٣</sup>.

\*\*\*

ورغم أن الإسلام لم يُشجّع فن التصوير فإنّه أيضاً لم ينه عنه أو يحرمه فلا يوجد في القرآن الكريم نص صريح يحرم التصوير، وإنما تناول ذلك الحديث النبوي، وقسّر الفقهاء هذه الأحاديث - التي أباح بعضها التصوير ورخص به وحرّمه بعضها الآخر - على أن مزاولة هذا الفن أو العناية به أمر يحوم حوله الشك<sup>٤</sup>. ولم يمنع هذا التحريم البعض من تصوير المصحف حيث وصل إلينا مصحف فريد نسخته شخص يدعى الحاج حافظ إبراهيم الفهسي بن صالح تلميذ السيد عثمان المعروف بداماد العفيف<sup>٥</sup> كتبه سنة ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م واشتراه في استانبول سنة ١٩٣٠ شخص أمريكي يدعى John W. Robertson من سكان سان فرانسيسكو. وقد وصّف هذا المصحف في عام ١٩٣١ المستشرق الأمريكي ريتشارد جوتهيل R. Gottheil<sup>٦</sup> وهو يتكوّن من ٣٠٤ ورقة حجم الصفحة ٥×٨ بوصة وحجم النص ٥, ٥ × ٣, ٣ بوصة بما فيه الإطار الذهبي الذي يُحدّد النص في كل صفحة. وكتبت أسماء السور وعدد آياتها باللون الأبيض على خلفية

<sup>١</sup> السخاوي: الضوء اللامع ١: ٢٧١.

<sup>٢</sup> نفسه ٢: ٢٢٦.

<sup>٣</sup> نفسه ١٠: ١٨٣.

<sup>٤</sup> محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ١٣١ وانظر فيما يلي المخطوطات المصورة.

<sup>٥</sup> ورد ذكره في فهرست مكتبة برلين الذي وضعه الواردت وتوفي سنة ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م.

<sup>٦</sup> Gottheil, R., «An Illustrated Copy of the Koran» *REI* 5 (1931), pp. 21 - 24.

مذهبة. وفواصل الآيات نقطة كبيرة باللون الذهبي يتخللها نقاط صغيرة باللونين الأحمر والأزرق. والمصحف في حالة جيدة فيما عدا بعض بُقَع صغيرة هنا وهناك، أما جلد المصحف فجلدة تركية حديثة الصنع. وكتب المصحف بالخط السُّنخ.

أما الصور فقد أضيفت إلى المصحف بعد نسخه وتم حَذْف بعض النصوص القرآنية لتسمح بإضافة الصور، ولا نعلم متى ولا أين أضيفت هذه الصُّور التي نُقِّدَت على غمط التصوير الفارسي، كما أن هذا الحذف تمَّ بطريقة جيدة لم تدع أثرًا له ولا في ظهر الصفحة نفسها، ويحوي المصحف خمس صور الأولى في صفحة ٨٣ وتمثل موسى عليه السلام وقد ألقى عصاه فإذا هي ثعبان يسعى، وآخر الكلمات السابقة على الصورة هي ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ﴾ [١٥٧: ٢٠] وتبدأ الصفحة التالية بـ ﴿مُوسَى وَهَارُونُ﴾ [من الآية ١٢٢ من سورة الأعراف]. والصورة الثانية في الورقة ١١٩ ظُمُتْ يوسُف في الجب وقد زاره الملك جبريل على حد قول بعض المفسرين، وحلَّت محل الآيات من أثناء الآية ١٧ إلى أثناء الآية ٢٣ من سورة يوسف؛ والصورة الثالثة في الورقة ١٥٨ ويبدو أنها وضعت في غير موضعها وتمثل عروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء ممثليًا البُراق، وحلَّت محل الآيات من رقم ١٧ إلى ٣٧ من سورة طه، والصورة الرابعة في الورقة ٢٣٨ وتمثل سيدنا إبراهيم وهو بهم يذبح ولده إسماعيل ونزول الملك جبريل ومعه كبش القداء، وقد وضعت أيضًا في غير موضعها الصحيح بعد سورة غافر. أما ورقة ٢٦٥ فقد محيت بكاملها وكانت تحوي نهاية سورة النجم وبداية سورة القمر حتى الآية الخامسة منها، وهي تُوَضِّح الآية الواردة في أول سورة القمر ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ حيث نرى النبي وهو يشير بـكُلِّتا يديه إلى القمر<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> Gottheil, R., *op. cit.*, pp. 23-24، محمد عبد العزيز مرزوقي: المرجع السابق ١٣٠ - ١٣١.



## المُسَوَّدَاتُ وَالْمُبَيَّنَاتُ

### وخطوط العلماء

استكمالا لما ذكرته في الباب الأول حول طرق التأليف عند العلماء المسلمين<sup>١</sup> نستطيع أن نُمَيِّز فيما وصل إلينا من مؤلفاتهم بين «المُسَوَّدَات» و«المُبَيَّنَات» و«الإخراج الأول» والإخراج الثاني للكتاب.

فالمُسَوَّدَةُ هي الشكل الأول للكتاب الذي يوضِّح لنا منهج المؤلف وطريقته في جمع مادة كتابه وتبويبها وتصنيفها، وكثيراً ما يشير فيها إلى ضرورة استكمال النقل من مصدر بعينه أو مراجعة كتاب لم يكن قد وقَّفَ عليه أو نقل بعض المواد إلى أبواب أخرى تكون ألَيَقَ بها. وعادة ما يختلف ترتيب الكتاب وتنسيقه في المُسَوَّدَةِ عن صورته النهائية، كما يكثر بها المحو والكشط والشطب والإضافة والتعديل والإلحاقات والعلِّيات.

والمُسَوَّدَةُ غير الإخراج الأول للكتاب version 1<sup>٢</sup> فكثير من المؤلفين ألفوا كتبهم ثم أعادوا تأليفها مرة أخرى بعد سنوات بالحدف والإضافة والتعديل على الإخراج الأول. أما المُسَوَّدَةُ فتكون قريبة من الأصل إلا أنها في كثير من الأحيان لم تبلغ غاية الكمال الذي وصل إليه المؤلف في مبيَّته.

وقد أشار ابن النديم إلى رؤيته لبعض مُسَوَّدَات المؤلفين التي كتبت في القرون الأربعة الأولى مثل كتاب «الخراج الكبير» لابن الماشطة الذي قال عنه:

«رايت المُسَوَّدَةَ يخطه نحو ألف ورقة»<sup>٣</sup>.

وكتاب «أدب الكاتب» لابن دُرَيْد، قال ابن النديم:

«وهو على مثال كتاب ابن قُتَيْبَةَ، ولم يُجَرِّدْهُ عن المُسَوَّدَةِ، فلم يُخْرَجْ

منه شيئاً يُعوَّل عليه»<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> انظر فيما سبق ص ٧٣ - ٩٤.

<sup>٢</sup> ابن النديم: الفهرست ١٥٠.

<sup>٣</sup> نفسه ٦٧.

وما ذكره في ترجمة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، قال:

«رأيت بخطه شيئاً كثيراً في علوم كثيرة مُتَوَدَات ودساتير لم يخرج منها إلى الناس كتابٌ تام»<sup>١</sup>.

كما أن أبا الفرج الأصفهاني جَمَعَ كتابه «الأغاني» في خمسين سنة ولم يكتبه سوى مرة واحدة في عمره وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة، قال ياقوت الحموي:

«قال الوزير أبو القاسم الحسن بن الحسن المغربي، وقال أبو محمد المهلب: سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب؟ فقال: في خمسين سنة، قال: وإنه كتبه مرة واحدة في عمره وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة».

قال ياقوت: وقد تأملت هذا الكتاب وعينت به، وطالعت مراراً وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات.

قال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شبراذاد: اتصل بي أن سَوِّفَ كتاب الأغاني وهي أحصل أبي الفرج أخرجت إلى سوق الوراقين لئيتباع، فأنفذت إلى ابن قرابة وسألته إنفاذ صاحبها لا يتاعها منه لي، فجاءني وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم وأن أكثرها في طروس/ وبخط التعليق وأنها اشترت لأبي أحمد بن محمد بن حفص...<sup>٢</sup>.

كذلك فإن أبا علي القالي البغدادي ألف كتابه «البارع» الذي يشتمل على خمسة آلاف ورقة وتوفي قبل أن ينسخه فاستخرج بعده من الصُّكوك والرقاع<sup>٣</sup>، قال القفطي وشوهد بخط ولده ما مثاله:

«ابتدأ أبي - رحمه الله تعالى - بعمل كتاب «البارع» في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، ثم قطعته عللًا وأشغالاً، ثم عاود النظر فيه بأمر أمير المؤمنين وتأكيد عليه، فعمل فيه من سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فأخذه بجد

<sup>١</sup> ابن النديم: الفهرست ٣٥٧.

<sup>٢</sup> ياقوت: معجم الأدباء ١٣ : ١٢٦ - ١٢٧.

<sup>٣</sup> الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٨٦ : القفطي: إنباء الرواة ١ : ٢٠٦.

واجتهاد، وكَمَّلَ له فابتدأ بنقله فأكمل لنفسه إلى شوال سنة خمس وخمسين  
وثلاثمائة كتاب الهَمْز، وكتاب الهاء، وكتاب العين ثم اعتلَّ في هذا الشهر<sup>١</sup>.  
وكانت وفاته بعد ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ٣٥٦هـ.  
كذلك فقد رَتَّبَ أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد بن أبي جرادة المتوفى  
سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م كتاب «غريب الحديث» لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام على  
حروف المعجم رآه ياقوت بخطه وأضاف أنه  
«شَرَعَ في شَرْح آيَّاته شروعاً لم يُقَصِّر فيه ظفرت منه بكاريس من  
مُسوداته لأنه لم يتم»<sup>٢</sup>.  
ويذكر حاجي خليفة أن منصور بن نوح السَّاماني طلب إلى الفارابي أن  
يجمع التراجم التي تَمَّت في عصر المأمون ولم تُحرَّر ويجعل من بينها ترجمة  
ملخصة محررة مهذبة.  
«فأجاب الفارابي وفعل كما أراد وسمَّى كتابه بـ «التعليم الثاني»، فلذلك  
لُقِّب بالمعلم الثاني، وكان هذا في خزانة المنصور إلى زمان السلطان مسعود  
من أحفاد منصور كما هو مُسَوِّدًا بخط الفارابي غير مخرج إلى البياض»<sup>٣</sup>.  
وكثيراً ما كان المؤلِّفون يشيرون في مُسوداتهم إلى ضرورة استكمال بعض  
المعلومات عند التبييض ثم يقوتهم استكمالها، فمن ذلك ما ذكره القفطي في  
ترجمة أبي طالب أحمد بن محمد بن علي الأدمي البغدادي قال:  
«وله شعرٌ قد ذكر الباغرزي منه شيئاً في كتابه «دمية القصر» نكتب منه  
عند التبييض إنشاء الله»<sup>٤</sup>.  
ولكنه لم يورد شيئاً من شعره وهو موجود بالفعل في «دمية القصر» مبدح به  
الأمير الأردستاني.

<sup>١</sup> القفطي: إنباء الرواة ١: ٢٠٩.

<sup>٢</sup> ياقوت: معجم الأدباء ١٦: ١٠.

<sup>٣</sup> حاجي خليفة: كشف الظنون ٣: ٩٩.

<sup>٤</sup> القفطي: إنباء الرواة ١: ١٢٠.

ودائماً ما تكون المَسَوَّدات غير تامة وغير مُتَّصِلة الترتيب، فابن أبيك الدواداري يصف النسخة التي وُكِّفَ عليها من كتاب «الروضة البهية الزاهرة» في خطط المعزية القاهرة لمحيي الدين بن عبد الظاهر المتوفى سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م بأنها

«مَسَوَّدة بغير ترتيب ولا هي كلام متوال»<sup>١</sup> وأن مؤلفها «كان يريد يَسْطُ القول بعد ذلك فيما أخلاه من البياض في المَسَوَّدة فأدركه أجله قبل ذلك رحمه الله»<sup>٢</sup>.

كما يقول السخاوي أثناء حديثه على المؤلفات الخاصة بتاريخ مصر «وجَمَعَ القطب الخليلي للمصريين تاريخاً حافلاً عندي من مَسَوَّدته بخطه مجلدات تزيد على العشرة وهو على الحروف ما أكمله، يَبْضُ منه من اسمه محمد»<sup>٣</sup>.

ويذكر السخاوي كذلك في ترجمته لشهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي المتوفى سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م أنه «اعتنى بالتاريخ وكان لهجاً به وكتب مَسَوَّدة كبيرة لخطط مصر والقاهرة تعب فيها وأفاد وأجاد ويَبْضُ بعضها»<sup>٤</sup>.

وربما توفي المؤلف قبل أن ينتهي إلى الصورة التي يرضاهم لكتابه فيُكْمَل تلاميذه ما بدأه ويرتبونه ويذيعونه في الناس. فمن ذلك كتاب «العين» للخليل ابن أحمد الفراهيدي، فقد نُقِلَ السيوطي عن الإمام النووي في «تحرير التنبيه» أن «كتاب العين المنسوب إلى الخليل إنما هو جَمْعُ اللَّيْثِ ابن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني»<sup>٥</sup> عن الخليل.

<sup>١</sup> ابن أبيك: كثر الدور ٦ : ١٤٠.

<sup>٢</sup> نفسه ٦ : ١٣٨.

<sup>٣</sup> السخاوي: الإعلان بالتاريخ ٦٤٦.

<sup>٤</sup> السخاوي: الضوء اللامع ١ : ٣٥٨.

<sup>٥</sup> السيوطي: المزهري ١ : ٧٩.

ويضيف ياقوت الحموي:

«وكان اللّيث رجلاً صالحاً ومات الخليل ولم يفرغ من كتاب العين، فأحبّ اللّيث أن يتفق الكتاب كله فسمي لسانه الخليل، فإذا رأيت في الكتاب "سألت الخليل" أو "أخبرتني الخليل" فإنه يعني الخليل نفسه... وإذا قال: "قال الخليل" فإنما يعني لسانه نفسه... وإنما وقع الاضطراب فيه من خليل اللّيث»<sup>١</sup>.

وذكر السيوطي نقلاً عن الصولي:

«سمعت أبا العباس ثعلب يقول: إنما وقع الغلط في كتاب "العين" لأن الخليل رسمه ولم يحشه؛ ولو أن الخليل هو حشاه ما بقي فيه شيء، لأن الخليل رجل لم يرى مثله. قال: وقد حشا الكتاب قومٌ علماء، إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية، إنما وجد ينقل الوراقين، فلذلك اعتل الكتاب»<sup>٢</sup>.

وكذلك كتاب «المسائل» لحنين بن إسحاق، يقول ابن أبي أصيبعة:

«جمعه مؤلفه في طروس ومُسَوَّدات بيّض منها البعض في مدة حياته ثم إن حنين بن الحسن - تلميذه وابن اخته - رتب الباقي بعده وزاد فيه من عنده زوائد وأحق بما أثبتته حنين في دستوره. ولذلك يوجد هذا الكتاب معنوياً بكتاب "المسائل لحنين بزيادات حنين الأعسم"»<sup>٣</sup>.

وتذكر المصادر أن إسماعيل بن حمّاد الجَوْهَرِي مات وكتابه «الصّحاح» مازال مُسَوَّدَ غير منقحة ولا مبيضة، فبيّضه تلميذه أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق بعد موته فغلط فيه في عدة مواقع غلطاً فاحشاً<sup>٤</sup>. فقد قرئ عليه الكتاب إلى باب الضاد فحسب وبقي أكثر الكتاب على سواده ولم يُقدّر له تنقيحه ولا تهذيبه<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ياقوت: معجم الأبناء ١٧: ٥٣ - ١٤٤ السيوطي: المزهري ١: ٧٨.

<sup>٢</sup> السيوطي: المزهري ١: ٨٢.

<sup>٣</sup> ابن أبي أصيبعة: حيون الأبناء ١: ١٠٠.

<sup>٤</sup> معجم الأبناء ٦: ١٥٧، الوراق ٩: ١١٢، المزهري ١: ٩٩.

<sup>٥</sup> نفسه ٦: ١٦١، نفسه ٩: ١١٣.



قال محمود بن أبي المعالي الخواري في كتاب «ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب»:

«ورأيت أنا نسخة السماع وعليه خطه إلى باب الضاد، وهي الآن موجودة في بلادنا».

وأضاف أن الكتاب بخط مؤلفه عند أبي محمد إسماعيل بن عبيدوس النيسابوري<sup>١</sup>. . . وأن الثعالبي ذكر في كتابه «بتيمة الدهر» أن تلك النسخة بيعت بمائة دينار نيسابورية وحملت إلى جرجان<sup>٢</sup>.

ورغم أننا نملك عدداً غير قليل من المؤلفات التي بخطوط مؤلفيها فإنه نادراً ما وصلت إلينا مخطوطات المؤلفين. وما وصل إلينا من هذه المخطوطات يوضح لنا منهج علمائنا القدماء وطريقتهم في تصنيف مؤلفاتهم، فعادة ما يوجد في المخطوطات حذف وكشط وشطب ومحو كثير وإضافات عديدة ومطلوكة على هوامش الصفحات وفي طيات متفاوتة الأحجام بين أوراق الكتاب، وتعديل لبعض النصوص وإشارة بنقلها عند التبييض إلى مكان آخر ألقى بها، والتنبيه على استكمال نقل بعض الشواهد أو ضرورة الرجوع إلى مصادر أخرى تعرف عليها المؤلف بعد كتابته للمخطوطة.

فمن أقدم المخطوطات التي وصلت إلينا مخطوطة كتاب «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م وهي تنتهي عند حرف الغين ومحفوظة في المتحف البريطاني برقم Add. 25735.

ومن الكتب التي ظل مؤلفوها يزيدون عليها ويغيرون فيها كتاب «عيون الأنبياء في طبقات الأطباء» لمؤلفه الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة بن خليفة السعدي الخزرجي المتوفى سنة ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م. فقد ألف ابن

<sup>١</sup> الثعالبي: بتيمة الدهر: ٤: ٤٠٧.

<sup>٢</sup> باقوت: معجم الأديباء: ٦: ١٦٢.

أبي أصيبعة كتابه في أول الأمر سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م بدمشق ثم أخذ يزيد عليه ويغير ويصلح ما وجده فيه من أغلاط حتى وفاته سنة ٦٦٨هـ. ويُظن أن بعض تلامذته أو نساخ الكتاب زادوا على مُسودته بعد وفاته وغيّروا فيها. ولم يكن معروفاً من الكتاب سوى نسختان نسخة كتبت سنة ٧١٢هـ ولكنها كثيرة الخطأ ونسخة أخرى حديثة كتبت سنة ١٠١٧هـ يبدو أنها نقلت عن أصل قديم قيم لأن أخطائها قليلة<sup>١</sup>، وهي تمثل الإخراج الثاني للكتاب الذي يطابق كل ما يوجد عند المؤلفين المتأخرين مقتبساً من كتاب ابن أبي أصيبعة. ثم وصلت إلينا نسخة أقدم في ثلاثة أجزاء كتبت بخط نسخ نفيس سنة ٧٠٧هـ محفوظة في الخزينة العامة بالرباط برقم ٢٥٥٥ ق تصلح أساساً لأية نشرة علمية جديدة.

ومن المُسودات التي وصلت إلينا كذلك ثمانية أجزاء من مُسودة كتاب «الوافي بالوفيات» لخليل بن أبيك الصفدي محفوظة في مكتبة نور عثمانية باستانبول برقم ١٣٩١ وقطعة بخط المؤلف في المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية برقم ٩٧٦ تاريخ بها ٩٤ ترجمة متفرقة من حروف الألف والطاء والظاء والعين والكاف والميم. فتراجم هذه النسخة غير مرتبة وتختلف عن الإخراج الأخير للكتاب.

كذلك فقد شاهد المُقرّي صاحب «نفع الطيب» بفاس نسخة من «تاريخ ابن خلدون» عليها خطه في ثماني مجلدات كبار جداً وذكر أنه عرّف في آخرها بنفسه<sup>٢</sup>.

وهذا التعريف هو الجزء الثامن الذي نشره محمد بن تاوويت الطنجي باسم «التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً»، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١).

<sup>١</sup> برجستراسر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب ١٥.

<sup>٢</sup> المقرّي: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٦: ١٩١.

وربما بقيت هذه النسخة بخزانة القرويين بفاس حتى القرن التاسع عشر، فقد ذكر العالم السويدي J. Graberg af Hemso الذي كان موجوداً في طنجة سنة ١٨٢١ أنه توجد في فاس نسخة كاملة من كتاب العبر لابن خلدون عليها خطه. ولكن الفهرس الذي أعده ألفرد بل Alfred Bell وعبدالحفي الكتّاني لخزانة القرويين عام ١٩١٨ لم يذكر إلا الجزأين الثالث والخامس من هذه النسخة فقط تحت رقم ١٢٦٦.

وتوجد وثيقة ابن خلدون بخطه للنسخة على الجزء الخامس وقد نشرها كل من ليقي بروفنسال<sup>١</sup> وعبدالرحمن يدوي<sup>٢</sup> وأحمد شوقي بنين<sup>٣</sup>، وتاريخ الوثيقة هو ٢١ صفر سنة ٧٩٩هـ / ٢٤ نوفمبر سنة ١٣٩٦م، وفي الصفحة نفسها كتب ابن خلدون بخطه:

«الحمد لله المنسوب لي صحيح، وكتب عبدالرحمن بن خلدون».

وتوجد من مقدمة ابن خلدون نسخة في مكتبة عاطف أفندي باستامبول برقم ١٩٣٦ بخط ابن خلدون وتتضمن الزاوية العليا اليسرى للورقة الأولى منها ما يلي:

«هذه مسودة المقدمة من كتاب العبر في أخبار العرب والمجم والبربر وهي علمية كلها كالديباجة لكتاب التاريخ، قابلتها جهدي وصححتها وليس يوجد في نسخها أصح منها».

وكتب مؤلفها عبدالرحمن بن خلدون وثقه الله وعفا عنه بته.

والى جوار هذه الشهادة التي وضعت داخل إطار كتب بعضهم:

«خط مؤلف الكتاب ابن خلدون رحمه الله»

<sup>١</sup> Provençal, L., JA CCH (1923), pp. 161-168

<sup>٢</sup> عبدالرحمن يدوي: مؤلفات ابن خلدون ١٧١ - ١٧٢.

<sup>٣</sup> أحمد شوقي بنين: الخطوط العربي وعلم الخطوط ٤٠ - ٥٦ وانظر نص الوثيقة فيما يلي ص

وكتبت هذه النسخة سنة ٨٠٤هـ، وعليها توقيف من الحاج عاطف مصطفى الإسلامبولي الدفترى مؤرخ سنة ١١٥٤هـ / ١٧٤١م.

وثقلت نسخة المقدمة المحفوظة في مكتبة طلعت الملحقة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٠٦ تاريخ عن هذه النسخة إذ ورد في ورقتها الأولى: «صورة ماكتبه مؤلفه رحمه الله تعالى على الجزء المقابل عليه».

ثم أورد ما ذكر أعلاه على غلاف نسخة عاطف أفندي.

وجاء في آخر هذه النسخة أنه:

«وافق الفراغ من نسخها صبيحة يوم الخميس المبارك وقت حل النافلة  
تاسع عشر محرم الحرام افتتاح عام ثمانية عشر ومائة بعد الألف على يد أحقر  
الورى وأذل الفقراء عبدالقادر بن المرحوم الشريف حسن عبدالقادر الشاذلي  
الحسني نسباً البسيوني بلداً المالكي مذهباً غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه  
ودعا بالمغفرة أمين أمين».

أي أن هذه النسخة نسخت عن النسخة الأولى قبل أن يوقفها عاطف أفندي على مكتبته بنحو ستة وثلاثين عاماً.

كما نسخ ناسخ هذه النسخة في عام ١١١٦هـ نسخة أخرى من المقدمة محفوظة الآن في المتحف الأموي بسان بطرسبرج تحت رقم ١٧٢ / ٥٠٥.

وتشتمل نسخة المتحف البريطاني من «تاريخ ابن خلدون» رقم 23272 على الجزء الرابع الذي يبدأ بالخير عن دولة بني أمية بالاندلس ويستمر حتى الخير عن دولة بني حشويه.

وعلى هذه النسخة التي كتبت بعد سنة ٧٨٤هـ زيادات وتصحيحات بخط المؤلف نفسه. والتصحيحات التي بخط ابن خلدون في هامش النسخة كثيرة جداً، ولم تقتصر على الإضافات فقط بل كان يشطب أحياناً أو يعدل العبارة.

كذلك فإن نسخة المتحف البريطاني رقم 23271 تشتمل على الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون وتنتهي بسنة ٤١ هـ ورسمت في هذه النسخة شجرات النسب في آخر الفصول المتعلقة بها بخط ابن خلدون نفسه، وتقع في ٢١٥ ورقة وكتبت في نهاية القرن الثامن الهجري<sup>١</sup>.

ومن الكتب التي وصلت إلينا ولم يخرجها مؤلفوها من مَسودَّاتها «تاريخ الدول والملوك» لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي المعروف بابن القرات المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م، يقول ابن حجر العسقلاني في ترجمته:

«لم يكن خطه جيداً ولا يعرف العربية واعتنى بالتاريخ فكتب له مَسوِّدة كبيرة جعلها لعلها لو كمل تبينها لكاتت في أربعين سفرًا، يبدأ في كل سنة بالحوادث ثم بالوفيات على الحروف. وشرع في تبينها فَبَيَّضَ أولاً المائة الثامنة واعتذر بأن في الأوائل عدة تصانيف فخرجت في سبعة أسفار، ثم بَيَّضَ المائة السادسة في نحو ذلك. وأدركه الموت قبل أن يَبَيَّضَ بقية، وقد انتفعت بما تَصَمَّنَتْ هذه المجلدات المَبَيَّضَة في الاطلاع على كثير من الوقائع والتراجم وإن كان في عبارته قصور»<sup>٢</sup>.

وقال المقرئ عن ابن القرات في كتابه: «درر العقود الفريدة»، كما نقل عنه السخاوي، إنه:

«تَلَقَّه وَكَتَبَ في التاريخ مَسوِّدة تبلغ مائة مجلد بَيَّضَ منها نحو العشرين، وَكَلَّفَتْ عليها واستفدت منها»<sup>٣</sup>.

يؤيد ذلك ما كتبه المقرئ بخطه في أسفل ورقة ٩٥ ظ من الجزء السابع من الكتاب ونصه:

«التقاء داعياً لملكه أحمد بن علي المقرئ  
في صفر سنة ٨١٩ هـ»

<sup>١</sup> راجع، عبد الرحمن يدري: مؤلفات ابن خلدون ١٧٥ - ١٧٧.

<sup>٢</sup> ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٣١٣ وذيل الدرر الكامنة ١٦٤.

<sup>٣</sup> السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٥١.

وأضاف السخاوي أن الكتاب «بيع مُسَوِّدَةً لعدم اشتغال ولده بذلك وتُفَرَّقُ»<sup>١</sup>.

وقد وصلت إلينا هذه المُسَوِّدَةُ عنها التي آلت إلى حَوْزَةِ شرف الدين حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ وعليها خطه بذلك، واستقرت الآن في مكتبة الدولة في قبةنا وهي محفوظة بها تحت رقم ٨١٤، وتقع في تسع مجلدات تضم حوادث ووفيات السنوات من ٥٠١ إلى ٧٩٩ يتخللها سَفْطٌ كبير بعد المجلد الخامس أضاع حوادث السنوات من ٦٢٥ إلى ٦٥٩ هـ (يمكن الاستعاضة عنه بمجلد مكتبة الفاتيكان رقم ٧٢٦ الذي يُظَنُّ أنه قسمٌ من المجلد الساقط من نسخة قبةنا) وسَفْطٌ آخر بعد المجلد الثامن أضاع حوادث السنوات من ٦٩٧ إلى ٧٨٨ هـ. ورغم أن السخاوي يذكر أن ابن الفرات انتهى في تاريخه إلى سنة ٨٠٣ هـ فإن الموجود منه ينتهي بحوادث سنة ٧٩٩ هـ وبذلك فالمجلد الأخير مفقودٌ من هذه النسخة.

كما توجد أجزاء من تاريخ ابن الفرات بخطه أيضًا تمثل الأجزاء السادس والتاسع والعاشر والحادي عشر وتحمل عنوان «الطريق الواضح للمسلك إلى معرفة تراجم الخلفاء والملوك» محفوظة في مكتبة حسين جلبي باستانبول تحت رقم ٢١ تاريخ. ويوجد الجزء الثاني والخامس من هذه النسخة في مكتبة الخزنة العامة بالرباط برقم ٢٤٠ و ٢٤١ ق وعلى الجزء الخامس منها مطالعة للمقريري مؤرخة سنة ٨١٨ هـ.

وقد وصل إلينا كذلك العديد من مُسَوِّدَات شيخ مؤرخي مصر الإسلامية تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المقريري المتوفى سنة ٨٤٥ هـ/ ١١٤١ م أو نُسخٌ نُقِلَتْ من مُسَوِّدَاتِهِ وعليها إضافات وتصويبات بخطه مُؤَرَّعة

<sup>١</sup> السخاوي: الفهرء اللامع ٨ : ٥١ الإعلان بالتاريخ ٦٨٠.

بين مكتبات إستانبول وباريس وليدن وغوطة وكمبرج والموصل وكلكتا، وذلك بالإضافة إلى مبيّضات أخرى قرّع من تحريرها بخطه، وهو خطٌ متميز بميل قليل إلى الخلف به عدد غير قليل من الربط بين كلماته وتقل فيه علامات الترقيم ولكنه في العموم خطٌ واضح مقروء. ومن بين هذه المَسَوَّدات التي وصلت إلينا مَسَوَّدَةُ كتاب «المَقَفَى الكبير» ومنها مجلد في باريس برقم 2144 وثلاثة مجلدات في ليدن برقم 1366 وبها تصحيحات وزيادات للمؤلف على هامشها تدل على أنه لم ينته بعد من تأليف الكتاب، كما أن بها بياضات كثيرة تركها المؤلف ليستكمل فيها ما يَجِدُ له من مادة، وكثيراً ما كان يكتب رأس الترجمة ويترك بقيتها بياضاً يستدرّكه بعد ذلك. وقد اقتنت مكتبة جامعة ليدن مؤخراً من صائفة مَزادات كريستي بلندن خمسمائة ورقة من هذه المَسَوَّدَةِ عينها تحوي قسماً من المَسَوَّدَةِ التي نَقَلَ عنها ناسخ نسخة المكتبة السليمانية بإستانبول برقم ٤٩٦ (وهي نسخة تشتمل على الحروف من الألف إلى الحاء كتبت بخط نسخ نفيس نقلاً عن مَسَوَّدَةِ المؤلف، فقد ترك الناسخ كثيراً من البياض والفراغات التي تركها المؤلف في الأصل) وهي محفوظة الآن في المكتبة تحت رقم Or. 14533 وهي في الأصل أوراق بدون تجليد كانت في شكل رُزْمَةٍ في حياة المقرئ في نفسه فقد طالعها شخصٌ وكتب على هامش الورقة رقم ١٧٠ ظ النص التالي:

«الحمد لله طالع هذه الرُزْمَةِ من أولها إلى هنا داعياً لمصنفها بطول حياته  
العبد محمد بن محمد بن الحَيَضَرِي الدمشقي الشافعي عفي الله تعالى الدائم  
ونَقَلَ منها واستفاد في شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة».

وهذا المطالع هو دون شك محمد بن محمد بن الحَيَضَرِي المؤرخ والفقيه الشافعي المعروف المتوفى سنة ٨٩٤هـ/ ٤٨٩م (السخاوي: الفتاوى: ٩: ١١٧-١٢٤).  
وتحتفظ مكتبة دار باش أعيان العباسي بالبصرة بجزء من مَسَوَّدَةِ كتابه «الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب» كتبها في المدرسة المنكوتورية بالقاهرة

سنة ٨٤٤ هـ وعلى هامشها تعليقات كثيرة بخط كل من المقرئ وابن حجر العسقلاني.

وتفيدنا مقارنة مُسَوِّدَةِ «المَقْفَى» الجديدة بنسخة المكتبة السليمانية في ملاحظة أن بعض العلماء عندما كانوا يطلعون على مُسَوِّدَاتِ بعض المؤلفين كانوا أحياناً ما يستكملون ما فيها من نقص، حيث كتب ناسخ نسخة المكتبة السليمانية أمام بعض التراجم

«هذه الترجمة لابن حجر» أو

«هذه الثلاث تراجم لابن حجر» أو

«هذه الترجمة وما بعدها لابن حجر»

فقد وَقَّعت مُسَوِّدَةُ «المَقْفَى الكبير» في يد ابن حجر العسقلاني، معاصر المقرئ، فسجِّلَ عليها بخطه (وهو معروف بتداخل كلماته في بعضها) تراجم لهؤلاء الرجال الذين اكتفى المقرئ بذكر أسمائهم فقط، وعندما وَجَدَ ناسخ نسخة المكتبة السليمانية ذلك سَجِّلَ أمام التراجم التي أثبتها ابن حجر بخطه ما يفيد أنها ليست من أصل عمل المقرئ وأنها من إضافات ابن حجر العسقلاني<sup>١</sup>.

ووصلت إلينا كذلك «مُسَوِّدَةُ كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطيئة والآثار» للمقرئ أيضاً المحفوظة في مكتبة خزانة المملوكة بمتحف طوبقوسراي باستانبول برقم ١٤٧٢. وقد كتبت هذه النسخة على ورق سبق استخدامه في كتابات أخرى من قبل تتخلله بياضات كثيرة تدلُّ على أن المقرئ كان سيعيد النظر فيها ويستكملها من مصادر أخرى. وهذا الورق هو نفس نوع الورق الذي كتب عليه المقرئ مُسَوِّدَةَ كتابه «المَقْفَى الكبير» المشار إليها أعلاه. وهذه

<sup>١</sup> ابن فؤاد سيد: مقدمة مسودة كتاب المواعظ والاعتبار للمقرئ ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢. Witkam, J. J., « Les autographes d'al-Maqrizi » dans *Le manuscrit arabe et la codicologie*, Rabat 1994, pp. 89-98.



الأوراق كانت في الأصل على شكل لقائف بحجمين مختلفين ربما كان مصدرها ديوان الإنشاء المملوكي ، وهي تفيدنا في أن المؤلفين كانوا يكتبون مُسَوَّداتهم على ما اتَّفَقَ لهم من أوراق . فتشتمل الأوراق التي كتب عليها المقريري مُسَوَّدَة كتابيه «المقفى الكبير» و«المواعظ والاعتبار» على كتابات بقلم نسخ مملوكى بعضها بطول الصفحة وبعضها الآخر يعرض الصفحة ، وقد كُتِبَ المقريري في الفراغات الموجودة حول هذه الكتابات ، كما تشتمل النسخة على طَبَّارات مختلفة الأحجام مضافة بين أوراق الكتاب علاوة على الحذف والكشط والإضافات المطبوعة الموجودة على هوامش صفحات النسخة <sup>٢</sup> .

وهو أمرٌ نلاحظه كذلك في جزء من مُسَوَّدَة المقريري لكتابه «اتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء» المحفوظة في مكتبة غوطا بألمانيا برقم ١٦٥٢ .

أما نسخة «ذيل الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م المحفوظة في المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية برقم ٦٤٩ تاريخ فهي مُسَوَّدَة يعترى ترتيب تراجمها بعض الاضطراب ، فقد أتبع ابن حجر في قسمها الأول منهجاً يقوم على ترتيب التراجم على الحروف ولكن بعد أن مضى في الكتاب أخذ لا يهتم بنظامها إذا ما اختل أو اضطرب . ثم أنه يكثر فيها من شطب وتعديل ما يُدَوِّنه كما يُقحم فيها كلاماً بين السطور ويُلحق كلاماً آخر بالهوامش ، فكثير من صفحات الكتاب نجد هوامشها مكتظة بالإضافات أو التتجمات التي قد يستغرق بعضها هامش الصفحة من حول المتن أعلاه وأسفله ويمينه وشماله ، كذلك فإن أسطر الصفحة الواحدة تتباين بين القلة والكثرة فبينما نجد في بعض الصفحات ثقل حتى تبلغ اثني عشر سطراً نجد في أخرى تكثر حتى تناهز الثنين وعشرين سطراً .

<sup>١</sup> أهن فؤاد سيد: مقدمة مسودة كتاب المواعظ والاعتبار للمقريري ٩٩-١٠٠

وهذه النسخة أرسلها ابن حجر إلى مؤرخ الشام ابن قاضي شُهبة فقد كتب ابن حجر في أعلى الجهة اليسرى من وجه الورقة الثانية من المَسْوَدَة

«من جَمَعَ أحمد بن علي بن حجر . . .

يُسَلِّمُ للقاضي تقي الدين بن قاضي شُهبة

حفظه الله»

وقد سَجَّل ابن قاضي شُهبة على هوامش النسخة تعليقات وإضافات كثيرة بخطه وهو مختلف عن خط ابن حجر ووصلت إلينا منه نماذج منها نسخة تاريخه المحفوظة في مكتبة كوبريلي برقم ١٠٢٧ وفي مكتبة شستر بيتي برقم ٥٥٢٧ .

لومن هذه النسخة نُقِصَ الدكتور عدنان درويش الكتاب وصدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة

١٩٩٧ هـ.

كما وصلت إلينا كذلك مَسْوَدَة ابن حجر العسقلاني لكتاب «نزهة الألباب في الألقاب» وهي محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣٣٦ مصطلح حديث وعليها خطوط السخاوي سنة ٨٦٠ هـ وابن قهْد المكي سنة ٨٦٩ هـ وعن هذه المَسْوَدَة كتب قطب الدين محمد بن عبدالله الحيفري تلميذ ابن حجر لنفسه نسخة سنة ٨٤٣ هـ محفوظة في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٥٤٨ ، ومَسْوَدَة كتابه «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» كتبها سنة ٨١٦ هـ في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٤١١ ، وأيضاً مَسْوَدَة كتاب «إنباء الغمر بأبناء العمر» كتبت في أزمنة مختلفة آخرها سنة ٨٥٠ هـ محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٢٤١ تاريخ . ومن المَسْوَدَات التي وصلت إلينا كذلك مَسْوَدَة كتاب «المحاضرات والمحاورات» لجلال الدين السيوطي في مكتبة مدينة برقم ٥٤٥ .

وتوجد في دار الكتب المصرية برقم ٥٠٢ فقه شافعي مَسْوَدَة كتاب في الفقه الشافعي لجمال الدين محمد عبدالرحيم بن الحسن الإسوي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م تشتمل على تصحيحات كثيرة بخط الإسوي نفسه .

أما كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لمصطفى بن عبد الله كاتب چليي المعروف بحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م، فقد بدأ مؤلفه في تأليفه في صدر حياته، يقول:

«ولما تم تسويده في عتقوان الشباب بتيسير الغياض الوهاب، أسقطه من حيز الاعتداد وأسبغت عليه رداء الإبعاد غير أنني كلما وجدت شيئاً ألحقته إلى أن جاء أجله المقدر في تبييضه وكان أمر الله قدراً مقدوراً، فشرعت فيه بسبب من الأسباب وكل ذلك في الكتاب مسطوراً»<sup>١</sup>.

ولكن حاجي خليفة لم يهمله القدر ليبييض كل كتابه حيث توفي في سنة ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م ولم يبييض منه سوى إلى حرف الدال مادة «دروس»، فظلت بقية الكتاب بعد هذه المادة مسودة لم يبييض. وقد استقر الجزء المبييض من الكتاب في مكتبة روان كشك الملحقه بمتحف طوبوقوسراي باستانبول تحت رقم ٢٠٥٩، أما المسودة فقد اقتناها جاز الله ولي الدين أفندي تلميذ حاجي خليفة وصاحب المكتبة المعروفة باسمه في استانبول وهي محفوظة بها تحت رقم ١٦١٩، وكتب على ظهرها ما مثاله:

«اعلم أن هذا الكتاب المسمى بكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لأستاذ أستاذي الحاجي خليفة المشتهر بكاتب چليي الاستنبولي بيضه بعد ما سوده إلى آخر الكتاب إلى كلمة الدروس من حرف الدال المهمة، انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة ١٠٦٧ وبقي الكتاب من كلمة دروس في مسوده بلا تبييض، ثم اجتمع سنة رجال فيبيضوه ولكن لم يبيضوه كما ينبغي. والميودة هي في هذا المجلد بخط المؤلف المسود رحمه الله تعالى، ولقد رأيت مبيضة بخطه إلى كلمة دروس من حرف الدال في مجلد كامل موجود في بلدة قسطنطينية».

[والنسخة التي رأها جاز الله أفندي هي النسخة المحفوظة في مكتبة روان كشك بمتحف طوبوقوسراي]

السابق الإشارة إليها

<sup>١</sup> حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١ : ٣.

وتحتفظ الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٢٩ ق بنسخة من مُسَوِّدَة كتاب «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» لشمس الدين الذهبي المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ / ١٣٤٩ م وبآخرها قراءة عليه مؤرخة في سنة ٧٤٣ هـ.

كما توجد المُسَوِّدَة الأولى لكتاب «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للمؤرخ المصري عبدالرحمن بن حسن الجبرتي المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م في مكتبة جامعة كمبودج بالجلترا. وهذه المُسَوِّدَة اشتراها الرحالة السويسري الشهير بوركهارت من الجبرتي نفسه ثم باعها إلى مكتبة كمبودج. وتحتفظ دار الكتب المصرية كذلك كذلك تحت رقم ١٧٤ تاريخ بنسخة من الجزء الثالث من «تاريخ الجبرتي» على هوامشها تصويبات وإضافات كثيرة بخط الجبرتي نفسه.

ومن الكتب التي لم يخرجها مؤلفوها كذلك من مُسَوِّدَاتِها كتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموي، فقد جاء بآخر النسخة التي نشر عنها وستنقلد الكتاب:

«وقال المؤلف رحمه الله: وكان فراغي من هذه المُسَوِّدَة في العشرين من صفر سنة إحدى وعشرين وستمئة بشعر حلب وأنا أسأل الله الهداية إلى مرضاه والتوفيق لمحاياه بئنه وكرمه».

وكان النقل من مُسَوِّدَاتِ المؤلفين يُعْتَلَّ مَشَقَّةٌ كبيرة للشُّسَاخ الذين كانوا يبيسون هذه المُسَوِّدَات، مثال ذلك ما جاء بآخر نسخة كتاب «البر والصلة» لابن الجوزي المحفوظة بمكتبة شيستر بتي بديلن برقم ٣٩٤٥.

«آخر الكتاب والحمد لله وحده

وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم  
كتبه يوسف بن محمد السرمري الحنيلي من مُسَوِّدَة بخط المؤلف رحمه الله تعالى وكانت في غاية السَّخَمِ كثيرة الغروب والحوادث والإلحاقات بين السطور ووجوه الأجزاء وظهورها والله تعالى الموفق للصواب، وفرغ من كتابه في العشرين من شوال سنة خمس وثلاثين وسبعمئة».



أما المُمَيِّضَات فهي النُّسخ الأخيرة للكتاب والتي وَصَلَتْ إلينا بمخطوط مؤلفيها Autographes ، وهذه النُّسخ كثيرة ومتناثرة في مكتبات العالم المختلفة وتحتاج بالفعل إلى مُدَوِّنة corpus تحصر هذه النُّسخ التي تُعَدُّ الأساس لأي نُشر علمي لهذه الكتب . والمحاولة الوحيدة التي تَمَّت في هذا المجال هي ما قام به عالم المخطوطات المستشرق الألماني الراحل هلموت ريتزر Hellmut Ritter ، الذي أمضى أكثر من عشرين عاماً منذ عام ١٩٢٨ ، يَجُوب مكتبات استانبول وغيرها من مدن الأناضول يُعرِّف بمخطوطاتها في مقالات عديدة من بينها مقال هام عنوانه :

«مخطوطات بمخطوط مؤلفيها في مكتبات تركيا»

«Autographs in Turkish Libraries»<sup>١</sup>

وبالطبع قلن أستطيع أن أشير هنا إلى العدد الضخم من المخطوطات التي بمخطوط مؤلفيها والتي تمكّنت من جمعها خلال زيارتي لبعض مكتبات استانبول والمكتبة الوطنية في باريس ودار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات العربية وما جمعته من فهارس المخطوطات المنشورة ، ولكنني سأشير فقط إلى النُّسخ ذات القيمة الفنية أو ذات الخط المنسوب بينها .

فمن أهم هذه النُّسخ نُسخة كتاب «الدَّرّ الفريد في بيت القصيدة» لفلّك الدين محمد بن سيف الدين أيدمر بن عبدالله المُستَعصمي الذي ولد في بغداد سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤١م ونشأ فيها وكان والده أحد خواص الخليفة المُستَعصم بالله ، ولما تَرَعَّرَ محمد اشتغل بالخط والأدب ثم بالقروسية وتوفي سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠م . وألّف كتابه «الدَّرّ الفريد» الذي قال عنه ابن القُوطي ، المؤرخ

<sup>١</sup> Ritter, H., «Autographs in Turkish Libraries», *Oriens* VI (1953), pp. 63-90 .

بالصوير فؤاد سزيجين في كتاب *Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften in Istanbul und Anatolien*, Frankfurt 1986, II, pp. 637-664 .

الوحيد الذي ترجم له :

«هذا كتاب نفيس لم يؤلف مثله واعتم في ترتيبه وعمله، ثم ترك العمل  
وحلّق رأسه وقزّعه وعلّق القلب وليس القرّجّة واشتغل بتنقيح كتابه إلى أن تمّ  
ونقله إلى البياض»<sup>١</sup>.

وقد وصّلت إلينا هذه الميّضة في ثلاثة أجزاء الأول في مكتبة الفناخ في  
السليمانية باستانبول برقم ٣٧٦١ كتبه سنة ٦٩٣هـ، جاء بآخره

«نجز هذا الجزء المبارك في غرة ربيع الأول  
من سنة ثلاث وتسعين وستمئة الهلالية  
وكتبه مؤلفه ومرتبّه ومستخرجه ومتخبّه  
العبد الضعيف الفقير إلى سعة رحمة الله  
تعالى ورضوانه وعظيم عفوه وامتنانه  
محمد بن أيّدر غفر الله له ولوالديه وولده  
ولجميع المسلمين آمين  
والحمد لله رب العالمين . . .»

والثاني في مكتبة أحمد الثالث بمتحف طوبقوسراي باستانبول برقم ٢٣٠١  
كتبه سنة ٧٠٥هـ (وتوجد مُسوّدة المؤلف الثانية لهذا الجزء كتبها سنة ٦٩٤هـ في  
مكتبة أسعد أفندي باستانبول برقم ٢٥٨٦، وبقيتها في آيا صوفيا برقم ٣٨٦٤)،  
وجاء بآخره :

«تم الجزء المبارك  
هذا آخر الجزء الثاني من كتاب الدرّ القريد وبيت القصيد  
من جملة ثلاثة أجزاء وفيه من الأبيات الأفراد السوائر  
الآحاد في التمثل والاستشهاد سبعة آلاف وثلاثمائة  
وخمسون بيتاً يوجب تفصيل أعضائها في أبواب حروفها •  
وهو مع البياض المخلّى في آخره ثمانية وثلاثون كراساً

<sup>١</sup> ابن القوطي: تلخيص مجمع الآداب، تحقيق مصطفى جواد، ج ٤ ق ٣ ص ٥١٢-٥١٤.

ويتلوه في أول الجزء الثالث وهو تنمة هذا الكتاب  
الملوكي الوزيري قول ابن الخضير  
كتاب راقٍ ألفاظاً ومعنى وساقٍ إليّ إحساناً وحسنًا  
إنشاء الله تعالى نجز في عيد الفطر غرة شوال من سنة خمس وسبع مائة الهلالية  
كتبه مؤلفه وجامعه ومبره وواضعه العبد الفقير إلى  
رحمة الله عز وجل وعفوه ومغفرته وكرمه ورضوانه  
محمد بن أيمن غفر الله له ولوالديه ولولده ولكافة المسلمين  
أمين والحمد لله رب العالمين . . .

والثالث في مكتبة المشهد الرضوي بمشهد بإيران برقم ٤٤٠١ ينقص الصفحة الأخيرة . وقد سجّل المؤلف في نهاية المجلد الثاني أنه انتهى من مَسَوَّدته الأولى سنة ٦٨٠ هـ ثم انتهى من تبليغها سنة ٧٠٥ هـ .

وهذه النسخة في غاية النفاسة كتبت بخط نسخ منسوب ، وهي من المخطوطات القليلة التي وصلت إلينا على شكل الفورمة الإيطالية تذكرنا بشكل المصاحف الكوفية ، أي أن ارتفاع صفحاتها أقل من عرضها .

ويمثل هذا الكتاب ذروة ما وصل إليه الأدباء العرب في جمع الأبيات المختارة على أساس التدوّن الجمالي والاستشهاد اللغوي وقد جَمَعَ فيه مؤلفه نحو عشرين ألف بيت . وتكتسب هذه النسخة أهمية متزايدة بما أورده المؤلف في حواشيها من أبيات الحكماء واللغويين وأقوالهم وتراجم الشعراء والإشارات إلى المراجع . وبذلك تعد هذه النسخة التي كتبها المؤلف بخطه المنسوب واحدة من أجمل وأهم ما حُفِظَ لنا من مخطوطات الأدب العربي .

[وقد نشر الدكتور فؤاد سزيجين هذه النسخة في خمسة مجلدات بطريقة الفاكسيلي وصدرت عن معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت سبتي ١٩٨٨ - ١٩٨٩]

ونسخة كتاب «بُغْيَةُ الطَّلَب في تاريخ حلب» لمؤرخ حلب الشهير كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَة المعروف بابن العَدِيم

المتوفى سنة ١٢٦٠هـ / ١٢٦٠م، قال الصفدي:

«كان مُحَدِّثًا حَافِظًا مُؤَرِّخًا صَادِقًا فَهِيمًا مُفْتِيًا مُنْشَأً بَلِيغًا كَاتِبًا مُجَوِّدًا...  
وكان رأسًا في الخط المنسوب لا سيما النسخ والحواشي»<sup>١</sup>.

حتى أنه ألَّف كتابًا «في الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه وأقلامه»<sup>٢</sup> وكتابه «بغية الطلب» الذي أدركته المنيّة قبل إكمال تبييضه<sup>٣</sup>. وقد وصلت إلينا منه نسخة في عشرة مجلدات موزعة على النحو التالي: الأول في آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٣٦، والثاني إلى الرابع والسادس إلى العاشر في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٩٢٥ والجزء الخامس في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٤٠٤. وهذه النسخة اعتمد عليها السيوطي وهو يؤلف كتابه «بغية الوعاة» وعليها خطه بذلك<sup>٤</sup> ونصه:

«الحمد لله طالعته على طبقات النجاء بمكة المشرفة سنة ٨٦٩ كتبه  
عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي داعيًا لمعيره»

وعلى الصفحة نفسها قيد نظر نصه:

«نظر في هذا الكتاب محمد بن عبدالرحمن البارزي سنة ثمان وثمانمائة».

وهذه النسخة هي نفسها النسخة التي شاهدها السخاوي في نهاية القرن التاسع الهجري وقال عنها:

«كانت عند صاحبنا الجهمال بن السابق الخنفي بخط مؤلفها ونقلها منه  
صاحبنا ابن قُهد»<sup>٥</sup>.

فقد سجل ابن السَّابِق تملكه لها على ظهر الكتاب (نسخة آيا صوفيا رقم ٣٠٣٦) ونصه:

<sup>١</sup> الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٢ : ٤٢٢.

<sup>٢</sup> نفسه ٢٢ : ٤٢٣.

<sup>٣</sup> السيوطي: بغية الوعاة ٢٢٢.

<sup>٤</sup> السخاوي: الإعلان بالتاريخ ٥٩٦ وانظر فيما سبق ص ١٢٨ - ١٢٩.



«توبة فقير عفو الله تعالى»  
 محمد بن محمد بن إبراهيم السابق الخنفي  
 عفا الله عنهم أجمعين  
 بالقاهرة المحروسة في سنة ست وخمسين  
 وثمانمائة أحسن الله تقضيها في خير آمين»

(وقد نشر الدكتور فؤاد سزجبن هذه النسخة بطريقة الفاكسيلي وصدرت عن معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت بين سنتي ١٩٨٦ - ١٩٨٩).

ونسخة كتاب «المغرب في حلى المغرب» لعللي بن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م، المحفوظة أجزاؤها الآن في كل من دار الكتب المصرية ومكتبة الشيخ أحمد علي بذر بمدينة بلصنغورية في سوهاج بصعيد مصر. وهو كتاب ألفه بالموارثة في مائة وخمسة عشر عاماً سنة من أدباء الأندلس تداولوه بالتنقيح والتكميل واحداً بعد واحد آخرهم علي بن سعيد كاتب هذه النسخة بخطه. ولهذه النسخة قصة فقد كتبها ابن سعيد أثناء إقامته بحلب بين سنتي ٦٤٥ و ٦٤٧هـ وقدمها إلى خزانة كتب صديقه الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم، حيث جاء على غلاف جزئها الرابع المحفوظ في دار الكتب المصرية:

«كتبه بخطه للخزانة العلية الجليلة الصاحبة الكمالية عَمَرَهَا الله ببقاء صدر  
 الصدور الشامية رئيس السادة الخنفية سيد الوزراء والأصحاب الصاحب  
 الكبير كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العَقَلِي  
 أحيا الله بطول حياته دولة الفضائل وأبقى بدوام بقاءه نفع الوسائل.  
 مكمل تصنيفه بإعانتة علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن  
 خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن  
 محمد بن عبد الله بن سعيد بن عمار بن الأندلسي».

ويبدو أن هذه النسخة خرجت من حوزة بني العديم بعد كتابتها بنحو قرن على الأكثر وامتلكها الصفدي كما ذكر في ترجمته لابن سعيد<sup>١</sup>. فنحن نجد على غلاف السفر الرابع منها بخط الصفدي:

«طالعه وعلق منه مالكة خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي عفا الله عنه»

وعلى غلاف السفر السادس منها بخط الصفدي أيضاً:

«طالعه وعلق منه ما اختاره مالكة خليل بن أبيك عفا الله عنه»

ولعل الصفدي قد تملك هذه النسخة أثناء ولايته كتابة السر بحلب، ثم نقلها إلى مصر عندما يأسر كتابة الإنشاء بها واستمرت هناك من حيثئذ، حيث نجد على النسخة مطالعات مختلفة لعلماء مصريين في القرن التاسع الهجري، فنقرأ على غلاف السفر الرابع الخاص بمصر العبارات التالية:

«طالعه وعلق منه ما اختاره إبراهيم بن دقماق عفا الله عنه وغفر له»

و«طالعه أحمد بن عبدالله بن الأوحدي سنة ٨٠٢».

و«استفاد منه داعياً مالكة أحمد بن علي المقرئ سنة ٨٠٣».

ثم استقرت النسخة بعد ذلك في خزانة المدرسة المؤيدية بالقاهرة حيث وقَّعها السلطان المؤيد شيخ المحمودي على طلبة العلم بمدرسته التي أنشأها بجوار باب زويلة بين عامي ٨١٨ و ٨٢٣ هـ. وذكر السخاوي قرب نهاية القرن التاسع أن بعض هذه النسخة بالمؤيدية<sup>٢</sup>، وتوالى على الاطلاع عليها والاستفادة منها بعد ذلك علماء سجلوا ذلك على أغلفتها نحو:

«محمد بن محمد بن القصاص المصري البكري الوفائي سنة ٩٧٤» و«الشريف أحمد بن محمد الخنفي الحموي سنة ١٠٨٧» و«محمد بن محمد الأمير سنة ١١٩١» والشيخ حسن العطار الذي كتب على غلاف السفر الثالث من الكتاب العبارة التالية:

«نظر هذه المجلدة وطالعها من أولها إلى آخرها الفقير حسن بن محمد

المطار، ولقد كنت كثير الشغف والغرام برؤية هذا الكتاب الذي أظن أنه لم

يؤلف مثله أحد في يابه إلى أن نظرت بهذه المجلدة بالخزانة المؤيدية عام ثلاث

<sup>١</sup> الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٢: ٢٥٣.

<sup>٢</sup> السخاوي: الإعلان بالتبويخ ٦٤٧.

وأربعين بعد المائتين وألف ، وأسأل الله أن يُطلعتني على بقية هذا الكتاب بمنه وكرمه<sup>١</sup>.

وهذا يدل على أن أجزاء من النسخة فقدت من جامع المؤيد قبل هذه السنة (١٨٢٧م).

وفي سنة ١٨٧٦ آل إلى دار الكتب ضمن تركة مصطفى فاضل باشا السفر الخامس عشر من هذه النسخة وهو الخاص بالأندلس . وعندما كانت لجنة حفظ الآثار العربية تشرف على أعمال إصلاح وترميم في جامع المؤيد بالقاهرة في سني ١٨٩٢ و ١٨٩٣ ، عشر خلال العمل على كمية من ورق المخطوطات في قاعة بعيدة عن الأنظار ، فأمر ديوان الأوقاف بنقلها إلى الجامع الأزهر . وتبين أن معظم هذه الأوراق من كتاب «المغرب» لابن سعيد ، واستطاعت دار الكتب بعد مكاتبات طويلة أن تُفنع الشيخ شمس الدين محمد الإيماني - شيخ الأزهر في ذلك الحين - بالموافقة على تسليم تلك الأوراق وعددها ٨٦٥ ورقة لضمها إلى نسخة دار الكتب<sup>٢</sup> . وما تزال بعض أوراق الكتاب تحمل العبارة التالية :

«مستخرج من دُثت المؤيد ومضاف في ١١ مايو سنة ١٨٩٣ ، غرة ٤٦ يومية ، ١٠٣م تاريخ خصوصية ، تبع ٧٥٣٣ عمومية».

وفي سنة ١٩٤٨م أثناء قيام بعثة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بتصوير المخطوطات في سوهاج بصعيد مصر ، عثرت في مكتبة الشيخ أحمد علي بدر مؤسس المعهد الديني العلمي ببلقنقورة على السفر السادس من النسخة نفسها الذي لا تعرف ظروف انتقاله إلى هناك ، وتوجد صورة ميكروفلمية لهذا السفر بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٥٠١ تاريخ<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> زكي محمد حسن : مقدمة المغرب في حلى المغرب لابن سعيد - قسم مصر - القاهرة - مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥٣ ، ٥٨ ، ٦٣ .

<sup>٢</sup> رشاد عبد المطلب : «المخطوطات في مكتبة سوهاج» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥) ، ١٩٣ .

ومن المبيِّنات التي وصلت إلينا كذلك الجزء الأول من كتاب «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير المتوفى سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٩م، وهو محفوظ في مكتبة فيض الله بامستانبول برقم ٢٩٩ وجاء بآخره .

«تم الجزء الأول من كتاب جامع الأصول

في أحاديث الرسول

ويتلوه في الثاني إن شاء الله حرف الجيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين

كتبه مؤلفه المبارك بن محمد بن عبد الكريم بالموصل في سنة

خمس وثمانين وخمسمائة»

والجزء الرابع من النسخة نفسها بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٢٠٨ حديث وقد جمَعَ مجد الدين ابن الأثير في هذا الكتاب بين كتب الصحاح الستة وعمله على حروف المعجم، وأصل الكتاب في عشر مجلدات، قال ياقوت: «أقطع قطعاً أنه لم يُصنَّف مثله قط ولا يُصنَّف»<sup>١</sup>.

وخط مجد الدين بن الأثير في غاية الجودة والوضوح، وتمتاز هذه النسخة، بالإضافة إلى أنها نسخة المؤلف، بأنها نسخة موثقة فقد جاء بها بعد قيد الفراغ من نسخها إجازات سماع وقراءة تُغطي أحد عشر صفحة، ومن غير الممكن أن نورد هنا كل أسماء الأشخاص الذين حضروا قراءة الكتاب ووردت أسماؤهم في هذه السماعيات ومن بينهم علماء وقضاة وطلبة ومشائخ للصوفية وأمراء وفيما يلي نموذج للسماع الوارد مباشرة بعد قيد الفراغ الذي حضره إخوة المؤلف وبعض أبناء إخوته، ونصّه:

«قرأ هذا الجزء وهو الجزء الأول من الكتاب الموسوم بجامع الأصول في

أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على مؤلفه المولى صاحب الكبير

<sup>١</sup> ياقوت: معجم الأدباء ١٧ : ٧٦.

مجد الدين فخر الإسلام أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبدالكريم؛  
 فسمعه القاضي الأجل الإمام العالم فخر الدين شرف الإسلام عبداللطيف بن  
 أحمد الشهروري، والشيخ الإمام العالم عز الدين أبو الحسن علي بن محمد  
 بن عبدالكريم **أخو المؤلف**، والأمير فخر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي  
 المعالي بن عمار، وأخوه شمس الدين إسحاق، والأمير الأجل شرف الدين  
 أبو محمد يعقوب بن محمد بن أبي الحسن، وصدر الدين أبو عبدالله محمد  
 ابن علي الفقيه البغدادي، والشيخ مجد الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن  
 أبي بكر السفني، والشيخ تاج الدين أبو الحسن علي بن أبي المكارم بن مسعود  
 الفقيه البغدادي، والشيخ إسماعيل بن يركات بن باد المقرئ، والشيخ الإمام  
 عفيف الدين أبو الفارات غازي بن أحمد بن يونس المقرئ، والشيخ تقي  
 الدين أبو الحسن علي بن منصور الجصاص، والأجل مهذب الدين الفشن بن  
 عبدالله الصفوي، وأبو عبدالله محمد، وأبو القاسم عمر ابننا سعد بن الحسين  
 بن قمرطاش، وعبدالكريم بن أبي المظفر بن محمد بن عبدالكريم **ولد أخي**  
**المصنف**، ومثيت الأسماء أبو منصور المظفر بن محمد بن عبدالكريم **أخو**  
**المصنف** غفر الله له رحمة، وذلك في شهر رجب من سنة تسع وثمانين  
 وخمسين مائة والحمد لله رب العالمين وصلواته على بيتنا محمد وآله

وبعد ذلك بخط المؤلف:

«هذا المذكور من سماع المُسمِّين صحيح كتبه المبارك بن محمد بن  
 عبدالكريم حامداً لله تعالى ومصلياً على سيدنا محمد المصطفى وسلماً».

ونسخة كتاب «المُرْصَع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأزواء  
 والذوات» لمجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير أيضاً وهي مبيضة بخطه  
 محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٥٦٦٠.

والجزء الأول من كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» له أيضاً المحفوظ  
 في مكتبة شيسترتي بدبلن رقم ٣٠٢٣، حيث جاء بآخره:

«هذا المجلد جميعه بخط المؤلف ما خلا الكراس الثاني عشر

فإنه كان قد عُدّ فتمم بغير الخط فصح والحمد لله»

ونسخة كتاب «أعيان العصر وأعوان النصر» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م، حيث يوجد منها بخط المؤلف الجزءان الثاني والثاني عشر في مكتبة أحمد الثالث تحت رقمي ٢٦٢١ و ٣٠١٠ والأجزاء ٥ و ١١ في مكتبة آيا صوفيا بأرقام ٢٩٦٦، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، والجزء السابع من النسخة نفسها في مكتبة الإسكوريال بأسبانيا برقم ٧٢٢ وعلى الأجزاء إجازة من المؤلف بخطه بقراءة الكتاب عليه تاريخها شهر ربيع الآخر سنة ٧٥٨هـ.

و «تصحیح التصحيف وتحرير التحريف» للصَّفدي أيضاً وقد وصل إلينا منه المَسودَّة الأولى وهي غير كاملة تنتهي بأخر حرف الزاي وبآخرها قراءة وسماع على المؤلف ومحافظة في مكتبة آيا صوفيا برقم ٤٧٣٢ والمُبيضة كاملة وهي محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٤١٨.

وكذلك الجزء الأول من كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» لثقي الدين المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م، محفوظ في مكتبة بني جامع باستانبول برقم ٨٨٧ جاء بآخره

«وتم الجزء الأول من كتاب السلوك لدول الملوك على يد جامعته وكتابه

أحمد بن علي المقرئ ولله الحمد»

وجاء على ظهر النسخة بعد ذكر عنوان الكتاب

«سطره لنفسه \* قائله وجامعه

فليعف عن زلاته \* ناقله وسامعه»

ووصلت إلينا كذلك نسخة كتاب «الخواتيم» لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي بخطه محفوظة في مكتبة حسين جلبي ببورصة بتركيا برقم ٤٥٣، جاء في صفحة عنوانها

«كتاب الخواتيم

من كلام عبدالرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي

وتأليفه نفعه الله بالعلم أمين»

كما جاء في آخرها

## «آخر الكتاب والحمد لله

فرغ من هذه النسخة ناظمه عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي في  
يوم الخميس تاسع عشر ذي الحجة من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة  
بالمدرسة الشاطئية بباب الأزج حامداً الله مصلياً على رسوله محمد وآله  
أجمعين وحسبه الله ونعم الوكيل»

وأيضاً نسخة كتاب «مجمع الأقوال في معاني الأمثال» جمع الفقير إلى  
رحمة الله تعالى محمد بن عبدالرحمن بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري  
محفوظة في مكتبة شيسترني برقم ٣٦٦٩، وجاء بآخرها :

«تمت المجلدة الثالثة من كتاب مجمع الأقوال في معاني الأمثال على يد  
مؤلفه الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبدالرحمن بن أبي البقاء عبدالله بن  
الحسين العكبري في جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وستمئة حامداً لله  
تعالى ومصلياً على رسوله النبي وآله وصحبه ومسلمًا . ويتلوه المجلدة الرابعة  
باب الصاد إنشاء الله تعالى ، رب اغفر لي يا أرحم  
الراحمين»<sup>١</sup>.

ومن المبيضات التي وصلت إلينا كذلك بخطوط مؤلفيها نسخة من  
كتاب «شرح اختيارات المفضل بن أحمد الضبي» للخطيب التبريزي محفوظة في  
المكتبة الوطنية بتونس برقم ٥٣١، جاء بآخرها :

«آخر الكتاب مع الزيادات التي تقع فيه  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين  
وكتب يحيى بن علي الخطيب التبريزي سنة ست وثمانين  
وأربعمئة بمهجة السلام»

ونسخة كاملة في أربعة أجزاء من كتاب «فوات الوفيات» لمحمد بن شاذكر  
ابن أحمد الكندي المتوفى سنة ٧٦٤هـ بخطه ، الجزء الأول والثاني والرابع منها  
محفوظ في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٢١ ، أما جزؤها الثالث

<sup>١</sup> Arberry, A. J., «Tow rare manuscripts», Jour. Ar. Litt. II (1970), pp. 109-116

فمحفوظ في مكتبة رفاة رافع الطهطاوى يسوهاج بصعيد مصر، وجاء بآخر  
جزئها الرابع

«تم المجموع المسمى بقوات الوقايات والدليل عليها  
في العشر الأول من المحرم سنة ثلاث وخمسين  
وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل  
الصلاة والسلام والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل»

وكذلك نسخة من «بدائع الزهور في وقائع الدهور» لمحمد بن أحمد بن  
إياس الحنفي محفوظة في مكتبة الفائق باستانبول برقم ٤٢٠٠، جاء بآخرها :  
«وكان الفراغ من هذا الجزء المبارك على يد كاتبه ومؤلفه

فقير رحمة ربه تعالى محمد بن أحمد بن إياس الحنفي عامه الله  
ببلطه الحنفي وذلك في يوم الاثنين ثاني شهر شوال من شهر سنة إحدى  
وتسعمائة من الهجرة النبوية أحسن الله تقضيها على خير وسلامة من غير  
محنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى . . .»

ونسخة من كتاب «المُتَفَضِّل في شرح المفصل» لعل بن عمر القزويني  
المتوفى سنة ٦٧٥هـ / ١٢٧٧م بخطه محفوظة في مكتبة داماد إبراهيم باستانبول  
برقم ٨٢١، جاء بآخرها :

«فرغ من تحريره مؤلفه العبد الضعيف المقتر  
إلى رحمة ربه اللطيف علي بن عمر بن علي القزويني الكاتب  
في سلخ رمضان المبارك لسنة اثنين وستين وستمائة  
حامداً لله ومصلياً ومسلماً على نبيه محمد وآله الطاهرين»



### النسخ المعارضة على أصول المؤلفين

ذكر ياقوت الحموي أن الحسن بن محمد الصَّغاني النحوي قدم إلى العراق من بلاد ما وراء النهر وذهب منه للحج ثم دخل اليمن وتفق له بها سوق ثم ورد إلى عدن سنة عشر وستمائة<sup>١</sup>، ثم أضاف:

«وكان يُقرأ عليه بعدن معالم السنن» للخطابي (الشافعي سنة ٣٨٦هـ) وكان معجباً بهذا الكتاب وبكلام مصنفه ويقول: إن الخطابي جمع لهذا الكتاب جَرامِزه<sup>٢</sup>.

ويؤكد ما ذكره ياقوت الحموي نسخة من «معالم السنن» للخطابي محفوظة في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ٥٤٣ جاء بآخرها

«قرأ هذه المجلدة من أولها إلى آخرها وهي الأولى والثانية من معالم السنن» للخطابي رحمه الله على سيدنا الفقيه الأجل الإمام الأوحى الصدور الكبير المحدث المتقن المتبحر ملك الكلام الزاهد الورع العالم الموقف الأمين المحترم المكين رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغاني أناله الله مناء وأتم مقزاه أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن أبي بكر الكتاب الفارقي الأصل العدني المولد والمنشأ فإله عنه بحق قراءته لها على الشيخ الإمام المحدث الثقة الأمين المتقن بقية السلف الصالح برهان الدين أبي الفتوح نصر ابن أبي الفرج بن علي الخصري . . أدى بحكمة حرسها الله تعالى في شهر ذي الحجة سنة تسع وستمائة . أنا الإمام الزاهد سليمان بن متيوز بن عبد الله بن عتيق بن عتيق العيشوني ، قال أنا القاضي الإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياتي قال أنا الإمام أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد البلخي قال أنا الشيخ الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي وسمع بالقراءة الفقيه حسين بن محمد الجبري والفقيه محمد بن عمر الجبري الإمام رضي الدين ابن يرووه كما سمعوه بالسند المذكور فيه . ووافق الفراغ منها عشية الخميس العشرين من صفر سنة عشر وستمائة بمسجد الشيخ ياسر

<sup>١</sup> ياقوت : معجم الأديباء ٩ : ١٩٠ .

<sup>٢</sup> نفسه ٩ : ١٩١ .

بن بلال المحمدي بمدينة عدن عمرها الله بالصالحين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

هذا صحيح وكتب الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني

أيده الله بنصره وجعله أوحد عصره في التاريخ المذكور

والحمد لله على نعماته والصلاة على جميع أنبيائه

وهذا يعني أن الصغاني قرأ الكتاب خلال إقامته الأولى بمكة سنة ٦٠٩ هـ لرجل يدعى أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري ثم قرأه الرجل عليه في عدن سنة ٦١٠ هـ وهو بالضبط ما ذكره ياقوت في ترجمته للصغاني في «معجم الأدباء»، وأسفل ذلك مباشرة توقيع الصغاني بخطه بصحة ذلك. وتجد خط الصغاني كذلك في نهاية نسخة من الجزء الرابع من كتابه «الغياث الزاخر واللباب الفاخر» محفوظة في مكتبة كوبلريلي باستانبول برقم ١٥٥١ وهي نسخة كتبها بخطه محمد بن عبيد الله الشيرازي يوم الخميس السابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة (٦٤٨ هـ)، أي في حياة المؤلف فعلى الهامش الأيمن للمصنف الأخيرة من الكتاب كتب الصاغاني بخطه: «بلغ العراض بأصلي الذي هو بخطي بقراءة أبي البركات محمد الملقب بالضياء أعضاء الله مراشده في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وستمائة وكتب الصغاني حامداً ومصلحاً» وهذا يعني أن هذا الجزء قُوبِل بأصل الصغاني الذي كتبه بخطه بعد سنة واحدة من الانتهاء من كتابته، وقد شاهد الصغدّي أصل الصغاني هذا، يقول: «رأيت بخطه في دمشق» وأضاف أنه «خطٌ جيدٌ محرر الضبط»<sup>١</sup> كما أن نسخة كتاب «أمالي ابن الشجري» المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم ٣١٨٠. نُسخَت من نسخة قُوبِلت على أصل المؤلف، فقد جاء بآخرها:

<sup>١</sup> الصغدّي: الوافي بالوفيات ١٢: ٢٤٢.

«نسخته من نسخة مقابلة على أصل المصنّف ووافق الفراغ من نقله يوم الخميس لليائين بقينا من صفر سنة ثمان وعشرين وخميس مائة . وكتب أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي حامداً لله تعالى ومصلحاً على سيد الأولين والآخرين محمد نبيه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليمًا».

#### النسخ المقلدة عن أصول المؤلفين

وهي النسخ التي كتبت نقلاً عن الأصل الذي كتبه المؤلف بيده ، وهذه النسخ أكثر من أن تُحصى وهي تأتي في الأهمية في المرتبة الثانية بعد نسخة المؤلف أو النسخة المعارضة على أصل المؤلف أو المقروء عليه في حياته . ومن أهم هذه النسخ التي وصلت إلينا نسخة من كتاب «الإيناس يعلم الأنساب» للوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م محفوظة في المكتبة البريطانية برقم Or. 3620 كتبت بالخط الشبيه بالكوفي أو الخط الكوفي المشرقي على ورق مربع الشكل ، والكتابة في بعض صفحاته قليلة لا تتجاوز بضعة أسطر وفي بعضها الآخر تملاً الصفحة كلها بحيث أن أطراف بعض الصفحات المملوءة كتابة قد تآكل فذهبت كتابتها . وهي بذلك ترجع إلى عصر المؤلف أو بعده بقليل وجاء على صفحة غلاف النسخة «نقل من دستوره بخطه وعليه علامة التصفح والمقابلة»

وفوق العنوان :

بخطه : «هذا الكتاب في معنى المؤلف والمختلف لمحمد بن حبيب»

وتحت العنوان :

بخطه : «متى ما نسخ هذا الكتاب ناسخ غير ضابط انعكس الغرض ، فصار هداه ضلالة بالحقيقة ، ومتى كتب أيضاً بأحد ولم يُفرّق بين

فصوله مَرَجَ والتبس وصعب إخراج ما يراه منه والله الموفق ، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين» .

وجاء في ورقة ١٥ ظ :

«بلغت مقابلةً وتصحيحًا وألحقت ما حضرني مما فات والحمد لله على نعمه»

وفي آخر النسخة :

«آخر ما وجد في أصل أبي القاسم بن المغربي رحمه الله ومنه نقل والحمد لله وصلواته على محمد نبيه وآله وسلم تسليمًا ، وحسبنا الله وحده» .  
وعن هذه النسخة نقلت نسخة الكتاب المحفوظة في مكتبة شستريتي .

وكذلك نسخة من «دستور ثابت بن قرة» المتوفى سنة ٢٨٨ هـ / ٩٠١ م محفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٩٤٨ ، جاء بآخرها :

«نسخت جميع ذلك من دستور أبي الحسين ثابت

بن قرة رضي الله عنه الذي يخطه وكتب

إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون<sup>١</sup> في ذي الحجة

سنة سبعين وثلاثمائة

قابلت به هذا الدستور وصح والله الشكر»

<sup>١</sup> أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الصليبي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ (الصفدي : الوافي بالوفيات ١ : ١٥٩) .

### التأليف الأول والتأليف الثاني للكتاب

كان المؤلفون القدماء مثل المؤلفين المحدثين يضيفون إلى كتبهم أو يُعدّلون فيها ويعيدوا إخراجها مرة أخرى وإذاعتها بين الناس . فكثير من المؤلفين القدماء ، أعادوا تأليف كتبهم مرة أخرى بعد سنوات بالتحذف والإضافة والتعديل على التأليف أو الإخراج الأول للكتاب . وقد ذكّر ابن التديم بعض نماذج على ذلك لمؤلفين عاشوا في القرون الأربعة الأولى للهجرة مثل كتاب «البيان والتبيين» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٩م ، قال :

«هذا الكتاب نسختان أولى وثانية، والثانية أصح وأجود»<sup>١</sup>.

وكتاب «الخراج» لأبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلوزاني ، قال إنه

«نسختان أولى عملها في سنة ست وعشرين والثانية سنة ست وثلاثين وثلاثمائة»<sup>٢</sup>.

وكذلك كتاب «الزيج الممتحن» ليحيى بن أبي منصور كان

«نسختين أولى وثانية»<sup>٣</sup>.

وكتاب «الزيج» لأبي عبد الله محمد بن جابر البتاني المتوفى سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م كان أيضاً

«نسختين أولى وثانية والثانية أجود من الأولى»<sup>٤</sup>.

وكتاب «مندیاد الحكيم» الذي لا يُعلم مؤلفه ذكر أنه نسختان كبيرة وصغيرة<sup>٥</sup>، ثم كتاب «شرح الجامع الكبير» لأبي بكر أحمد بن علي الرازي

<sup>١</sup> ابن التديم : الفهرست : ٢١٠ .

<sup>٢</sup> نفسه ١٤٥ .

<sup>٣</sup> نفسه ٣٣٤ .

<sup>٤</sup> نفسه ٣٣٨ .

<sup>٥</sup> نفسه ٣٦٤ .

<sup>٦</sup> نفسه ٢٦١ .

الشَّيْبَانِي الذي ألّفه في نسختين نسخة أولى ونسخة ثانية<sup>١</sup>. وذكر كذلك أن علي بن محمد السمشاطي عمل كتابه «الأنوار» - وهو يجري مجرى الأوصاف والملح والتشبيهات - قديماً ثم زاد فيه بعد ذلك. كذلك فقد قَسَّر الخطيب التبريزي «الحماسة» ثلاث مرات، قال حاجي خليفة:

«شَرَحَ أولاً شرحاً صغيراً فأور كل قطعة من الشعر ثم شرحها، وشَرَحَ ثانياً بيتاً بيتاً، ثم شَرَحَ شرحاً طويلاً مستوفياً»<sup>٢</sup>.

ومن المؤلفات التي ألّفها مؤلفوها أكثر من مرة ووصّلت إلينا كتاب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المَقْدِسي البُشاري المتوفى نحو سنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠م، فقد وجد الكتاب في تأليفين يرتفع أحدهما وفقاً لألفاظ المؤلف نفسه إلى عام ٣٧٥هـ/٩٨٦م، أما الثاني وهو الذي استعمله ياقوت فقد أكمله بعد ثلاث سنوات في سنة ٣٨٧هـ/٩٨٩م، ولا يخلو ذلك من مغزى بالنسبة للأوضاع السياسية في ذلك العهد فقد رَقَعَ التأليف الأول إلى السامانيين بينما قدّم الثاني إلى الفاطميين. وتعكس المخطوطتان المعروفتان لكتاب المَقْدِسي في آيا صوفيا وبرلين واللتين اعتمدت عليهما نشرة دي خوية de Goeje للكتاب هذا الرأي<sup>٣</sup>.

وكتاب «المتهاج في أحكام خراج مصر» للقاضي أبي الحسين علي بن أبي عمرو عثمان بن يوسف المَحْزُومي المتوفى سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م الذي توجد له نسخة وحيدة في المتحف البريطاني برقم Add. 23483، فيرى البروفيسير كلود كاهن Claude Cahen، الذي اهتم بدراسة هذا الكتاب ونشر قسماً منه، أن هناك تأليفين لهذا الكتاب، تأليف أول في آخر عصر الفاطميين نحو سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م والنظام الفاطمي مازال سائداً، ثم تأليف ثاني أضاف إليه إضافات

<sup>١</sup> بالقوت: معجم الأدباء ١٤: ٢٤١.

<sup>٢</sup> حاجي خليفة: كشف الظنون.

<sup>٣</sup> كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ١: ٢٠٩-٢١٠.

ومراجعات في سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٥م أو قبل ذلك بقليل بعد أن مضى وقت طويل على النظام الأيوبي ودخلت العديد من التحسينات عليه<sup>١</sup>.

وأيضاً «كتاب الفتوحات المكية» للشيخ محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م. فقد صرح ابن عربي أن لكتابه نسختين: الأولى بدأها بمكة سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م وأنهاها سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣٢م، وذكر أن النسخة الثانية تحتوي على زيادات لا توجد في النسخة الأولى كما أن فيها حذفاً يوجد بكامله في النسخة الأولى. وقد وصل إلينا التأليف الثاني للفتوحات الذي أنهاه ابن عربي سنة ٦٣٦هـ / ١٢٣٩م بخطه وهو محفوظ في مكتبة قونية المملوكة بمتحف الآثار الإسلامية باستانبول تحت رقم ١٨٤٥ - ١٨٨١.

وكذلك كتاب «الروضتين في أخبار الدولتين» لأبي شامة المقدسي المتوفى سنة ٦٦٥هـ / ١٢٦٧م، فقد جاء في آخر نسخته المحفوظة في مكتبة ليدن بهولندا برقم ٧٧ As

«شاهدت على نسخة الأصل المنقول منها هذه النسخة وهي جميعها بخط قاضي القضاة نجم الدين بن مصرى الشافعي رحمه الله ما صورته بقول: شاهدت على آخر الجزء الأول المنقول منه هذه النسخة بخط المؤلف آخر المجلدة الأولى من كتاب الروضتين فرغ منها مصنفها نسجاً في حادي عشر شهر رمضان المبارك سنة إحدى وخمسين وستمائة واشتملت هذه النسخة المبيضة على زيادات كثيرة فانت النسخ المتقدمة على هذا التاريخ المنقولة من المصنفة، وكل ما يتقل من هذه النسخة هو الأصل الذي يعتمد عليه ويؤكن إليه والله الموفق في جميع الأمور وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. وكتبه عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي مصنفه عفا الله عنه»

Cahen, Cl., *Makhlūmīyyāt - Études sur l'histoire économique et financière de l'Égypte médiévale*, Leiden - Brill 1977, p. 3

ومن النسخ التي تفرقت بين أكثر من مكتبة نسخة كتاب «الفهرست» لابن التديم المؤرعة بين مكتبتي شيستر بيتي بدبلن وشهيد علي باشا باستانبول . وهذه النسخة ليس بها تاريخ نسخ وكانت في الأصل موجودة في القاهرة ، فقد سجل مؤرخ مصر الشهر تقي الدين أحمد بن علي المقرئ علي صفحة عنوانها ترجمة لابن التديم بخطه نصها :

«مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن إسحاق الوراق المعروف بالتديم ، روى عن أبي سعيد السيراقي وأبي الفرج الأصفهاني وأبي عبد الله المرزباني وآخرين ، ولم يرو عنه أحد وتوفي يوم الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثمانين وثلثمائة ببغداد وقد اتهم بالتشيع عفى الله عنه»

وأضاف إلى جوار ذلك توقيع الشهير

«[استفاد منه داعيًا لميرة؟]»

أحمد بن علي المقرئ ٨١٣هـ

وعلى الغلاف تملك لشخص يدعى أحمد بن علي وهو غير أحمد بن علي المقرئ نصه :

«من كتب أحمد بن علي»

ثم وقف أحمد باشا الجزائر هذه النسخة على جامعته بمدينة عكا بفلسطين ونص وقفيته وبها بعض الطمس

«وقف لله تعالى

وقف وحبس وتصدق بهذا الكتاب . . .

أحمد باشا الجزائر في جامعه . . .

الأحمدية على طالب العلم هو أن لا يطالع . . .

يخطه وقفًا صحيحًا شرعًا لا . . .»



ولكن هذه النسخة خرجت في تاريخ تجهله من جامع عكا وتوزعت بين المكتبتين المذكورتين، حيث استقرت المقالات الأربع الأولى من الكتاب وقسم من أول المقالة الخامسة ينتهي بترجمة الناضج الكبير في مكتبة شيسترتي برقم ٣٣١٥، واستقر القسم الثاني من الكتاب الذي يبدأ بترجمة أبي عبد الله محمد ابن زيد الواسطي في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ١٩٣٤ وعليه تملك باسم ولي الدين جبار الله صاحب المكتبة المعروفة باسمه في استانبول، ثم توقف آخر باسمه نصه :

«وقف هذا الكتاب لله ولي الدين جبار الله بشرط أن لا يخرج من خزانة بناها بجانب جامع سلطان محمد بقسطنطينية»

كما يوجد على هذا القسم تَمَلُّك آخر نصه :

« تملك العبد الفقير إلى عون المغفور الودود  
مسعود بن إبراهيم بن أمر الله بن عبد طورمش ؟  
غفر الله له ولأسلافه ورضى عنهم بالشراء الشرعي  
بمدينة قسطنطينية المحروسة »

ولا يوجد على النسخة ما يفيد سبب انتقالها من خزانة جبار الله إلى خزانة شهيد علي باشا وكلاهما باستانبول .

## المخطوطات المزيّنة بالمتن

رغم أنه لم يصل إلينا شيءٌ كثيرٌ من المخطوطات العربية المزيّنة بالصور والمُتمنّات<sup>١</sup> إلا أن ما وصل إلينا منها يُمثّل التنوع الرئيسي من التصوير الإسلامي الذي تتضح فيه خصائص هذا الفن وما طرأ عليه من تطوّر. لذلك فإن دراسة التصوير الإسلامي تقوم بصفة أساسية على المُتمنّات التي تُزيّن صفحات المخطوطات أو تُوضّح متنها.

ووصلت إلينا نصوصٌ قديمة تشير إلى عناية المسلمين بتزيين المخطوطات منذ القرون الأولى للإسلام. ومن أوضّح هذه النصوص ما جاء في مقدمة الترجمة العربية لكتاب «كليلة ودمنة»، وهي مجموعة قصص هندية قديمة على لسان الحيوان تُنسب إلى بيّذا الفيلسوف نقلها إلى العربية عبد الله بن المُقَفَّع في أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور نحو عام ١٣٣هـ / ٧٥١م، لا عن النص السنسكريتي الأصلي ولكن بواسطة نصّ فارسي تفصله عنه نحو ستة قرون. ولا شك أن الأصل الفارسي الذي نقل عنه ابن المُقَفَّع كان يحتوي على مُتمنّات تأثّر بها النص العربي، فيقول ابن المُقَفَّع في المقدمة:

«قد يتّعي لناظر في كتابنا هذا ألا تكون غايته التصفّح لتزويقه».

وأن من أغراض الكتاب الأربعة

«إظهار خيالات الحيوان بصنوف الأصباغ والألوان ليكون آتسًا لقلوب

الملوك، وليكون حرصهم عليه أشد للترجمة في تلك الصور».

<sup>١</sup> مُتمنّاة ج. مُتمنّات. اقترح الأستاذ بشر فارس هذه الكلمة مقابل الكلمة الأورجانية Miniature وهي بمعنى الصورة الدقيقة التي تُزيّن صفحة أو بعض صفحة من كتاب مخطوط. (بشر فارس: «صورة جديدة متمنة من أسلوب التصوير الفخّاداي»، مجلة للجمع العلمي المصري ٢٨ (١٩٤٥ - ١٩٤٦)، ٤١).

وأن يكون على هذه الصفة فيتخذ الملوک والسوقة، فيكثر بذلك انتساخه ولا يطل فيخلق على مرور الأيام، ولينتفع بذلك المصور والتاسخ أبداً<sup>١</sup>. وهذا يدل على أن الكتاب كان أصله مزوَّقاً بالتصاویر إلا أنه لم يصل إلینا أي نُسخة مزينة من هذا العصر المبكر، فأقدم نسخة مُزينة بالصور من «كليلة ودمنة» وصَلَّت إلینا كتبت على الأرجح في الشام بين عامي ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م و ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م وهي النسخة المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس برقم ٣٤٦٥. ورغم أنه عثر في إقليم الفيوم والأشمونين في مصر على أوراق مزوَّقة بالصور كان بعضها يؤلَّف أجزاءً من مخطوطات ترجع إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي هي أقدم أمثلة لديننا من التصوير العربي على الورق أو المخطوطات (محفظة الآن في مجموعة الأرشيفوق رينر في فيينا)<sup>٢</sup> إضافة إلى بعض الأوراق المزوَّقة بالصور تُرجَّع نسبتها إلى العصر الفاطمي (محفظة الآن في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة)، فإنه لم تصل إلینا مخطوطات عربية مصورة بتصاویر ذات قيمة فنية ترجع إلى ما قبل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي<sup>٣</sup>. وقد ازدهر فن التصوير في مصر في العصر الفاطمي وذكر المقرئ في «خططه» عند ذكره للجامع الذي أنشأته السيدة تغريد زوجة الخليفة العزيز بالله الفاطمي بالقرافة، أخبار المصورين والمزوقين في هذا العصر وأشار إلى كتاب مجهول المؤلف في طبقات المصورين عنوانه «ضوء التَّبراس وأئس الجلاس في أخبار المزوقين من الناس»<sup>٤</sup> لا نعرفه إلا من خلال إشارة المقرئ في هذه إليه. ولن أشير هنا إلى الخصائص الفنية لمدارس التصوير الإسلامي وخاصة مدرسة بغداد التي تندرج تحتها المنتمات التي زوَّق بها المسلمون المخطوطات

<sup>١</sup> ابن المقفع: كليلة ودمنة ١٧٣، حسن الباشا: التصوير الإسلامي في العصور الوسطى ٩٢.

<sup>٢</sup> أحمد تيمور وزكي محمد حسن: التصوير عند العرب ١٨٥ - ١٨٩، حسن الباشا: فن التصوير الإسلامي في مصر ٤٢، ١٠٣.

<sup>٣</sup> راجع مقال رابيس BSOAS 22، «The Oldest Illustrated Arabic Manuscripts»، Rice, D. S., (1959), pp. 207-220.

<sup>٤</sup> المقرئ: المراعظ والاعتبار ٢: ٣١٨.

العربية في العراق والشام ومصر وغيرها في القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، والمدرسة المملوكية في مصر والشام في القرنين الثامن والتاسع للهجرة/ الرابع عشر والخامس عشر للميلاد وهما المدرستين اللتين تنتمي إليهما أغلب المخطوطات العربية المصوّرة التي وصّلت إلينا، فهذا موضوع تناوله باستفاضة الباحثون الذين أرخوا لتاريخ فن التصوير الإسلامي<sup>١</sup>. ولكن هدفنا هنا هو الإشارة إلى هذه المخطوطات باعتبارها أحد الأشكال المادية التي وصلت إلينا للمخطوط العربي.



وتنقسم التصاوير المُنَمَّعة في المخطوطات العربية إلى نوعين أساسيين: النوع الأول يشمل التصاوير التي تُزوِّق الكتب الأدبية، والنوع الثاني يشمل التصاوير التي تُوضِّح نصوص الكتب العلمية والجغرافية وكتب الفنون الحربية.

#### الكتب الأدبية

أقدم الكتب الأدبية التي عُثِرَ الفنانون المسلمون بتزيينها بالتمثيلات كتاب «كليلة ودمنة» لعبد الله بن المقفع الذي كانت نسخته الأصلية مُزدانة بالصور.

<sup>١</sup> راجع على سبيل المثال، أحمد تيمور باشا: التصوير عند العرب، أخرجه وزاد عليه الدراسات الفنية والتعليقات زكي محمد حسن، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٢؛ زكي محمد حسن: «مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي»، سمر ١١ (١٩٥٥) ٤٦-١٥؛ حسن الباشا: التصوير الإسلامي في المصور الوسطي، القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦؛ أبا الحمد محمود فرغلي: التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام من أصوله ومدارسه، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩١؛ نفسه: تصاوير المخطوطات في عصر الأيوبيين، رسالة ماجستير بكلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٨١؛ محمد عبد الجواد الأصمعي: تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام ونواحي التصوير والرسمين من العرب في العصور الإسلامية، القاهرة - دار المعارف ١٩٧١؛ جمال محمد محرز: التصوير الإسلامي ومدارسه، القاهرة - سلسلة المكتبة الثقافية ١٩٦٢؛ خالد الجادر: المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي، بغداد ١٩٧٢؛ Eustache De Lorey, «La Peinture Musulmane - L'École de Bagdad», *Gazette des Beaux-Arts* 10 (1993), pp. 1 - 13; Arnold, Th., *Painting in Islam*, Oxford 1928; Ettinghausen, R., *Arab Painting*, Skira - Geneva 1962; Rice, D. T., *Islamic Painting. A Survey*, Edinburgh 1971. بالإضافة إلى أبحاث ودراسات بشر فارس و I. D. S. Rice و E. Kühnel H Buchtha و Stchoukige.

غير أن ما وصل إلينا من نسخ الكتاب المزينة بالصور لا ترجع إلى ما قبل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وأقدمها نسخة المكتبة الوطنية في باريس رقم ar. 3465 وهي تشتمل على ٩٨ منمنمة من بينها ست منمنمات أضيفت في القرن الثامن عشر، والنسخة غير مؤرخة ولا تشير إلى مكان نسخها، وإن ذهب الباحثون إلى أنها كتبت على الأرجح في الشام بين سنتي ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣ و٦٢٠هـ/ ١٢٢٣ م<sup>١</sup>. وتحفظ المكتبات العالمية بعدد كبير من مخطوطات «كليلة ودمنة» المروّقة في باريس برقم ar. 3467 وفي البودليانا بأكسفورد برقم 400 Pococke وفي ميونخ برقم C arab 616 وفي مكتبة متحف الآثار باستامبول برقم 344.

أما أشهر الكتب الأدبية التي شغف الفنان المسلم بتزيينها بالمنمنمات فكتاب «المقامات» للحريري، أبي محمد القاسم بن علي المتوفى سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢ م والذي أهداه إلى أنوشروان بن خالد وزير السلطان محمود بن ملكشاه السلجوقي المتوفى سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧ م.

وتولّف «المقامات» مجموعة من القصص القصيرة ذات طابع معين يحكيها أحد أثرياء العرب يدعى الحارث بن همام ويذكر في كل منها حادثة شاهدها بنفسه. أما بطل «المقامات» فيدعى أبا زيد السروجي، ويتمثل هذا الرجل في «المقامات» كشيخ احترف الأدب ثم ضاقت به سبيل العيش فخرج من بلده سروج في أعلى الفرات، ثم أخذ يحتال على الناس بطرق شتى لا تخلو من المرح والدعابة، وفي الوقت نفسه مستغلا مهارته الأدبية في تحقيق أغراضه مع الإشارة إلى ما في مجتمعه من عيوب ومساوئ<sup>٢</sup>.

واشتهرت هذه المقامات بروعتها الأدبية وجمال أسلوبها ولطف دعابتها الحُصُورين فعنوا بتزيينها بالمنمنمات وتمثيل قصصها بالرُسُوم.

<sup>١</sup> Eittinghausen, R., *Arab Painting*, p. 61.

<sup>٢</sup> حسن الباشا: المربع السابق ١٠٥.

«حتى يمكن أن تُقرَّر» كما يقول حسن الباشا - أنه لم يحفظ كتاب عربي بما حظيت به هذه المقامات من عناية المصورين»<sup>١</sup>.

وقد وصّلت إلينا مخطوطات كثيرة لـ «مقامات» الحريري مزيّنة بالتمنّيات مؤرّعة بين دور الكتب العالمية، أشهرها مخطوطة مجموعة شيفر Schefer التي كتبها ورسمها في بغداد سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م يحيى بن محمد الواسطي والمحفظة الآن في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 5847 ar.<sup>٢</sup> وتحفظ المكتبة نفسها بنسخة أخرى من المقامات تحت رقم 6094 ar. كتبت سنة ٦١٩هـ / ١٢٢٢م أغلب الظن في بلاد الشام، ونسخة ثالثة تحت رقم 3929 ar. كما يحتفظ المتحف البريطاني بأربع نسخ أرقامها 7293 Add. ، 22114 Add. ، 9718 Or. وهذه النسخة الأخيرة رسمها عام ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م غازي بن عبد الرحمن الدمشقي، بالإضافة إلى نسخة في مكتبة أسعد أفندي باستامبول برقم 2916 تشتمل على ٥٦ منمنمة كتبت في زمن الخليفة المستعصم العباسي (٦٤٠ - ٦٥٦هـ)<sup>٣</sup> وأخرى في معهد الدراسات الشرقية بأكاديمية العلوم بسان بطرسبرج برقم 23 s. من القرن السابع الهجري، ونسخة في مكتبة اليودليانا بأكسفورد برقم March 428 ونسخة في المكتبة الوطنية في فيينا برقم A. F. 9، وأخيراً نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء كتبت سنة ١١٢١هـ برقم ١٣٤ أدب.

وقد زوّق العرب بالتصاوير كذلك كتاب «العُرس والعرايس» للجاحظ وكتاب «الديارات» للشابشتي، فقد رأى ابن طولون الصالح المتوفى سنة

<sup>١</sup> حسن الباشا : المرجع السابق ١٠٥.

<sup>٢</sup> راجع عنها ، عيسى سلمان : الواسطي - يحيى بن محمود بن يحيى رسام وخطاط ومثقب ومزخرف ، بغداد ١٩٧٢ ، ثروت حكاشة : فن الواسطي من خلال مقامات الحريري ، القاهرة ١٩٧١ .

<sup>٣</sup> Hugo Buchthal, «Three Illustrated Hariri Manuscripts in the British Museum», *The Burlington Magazine* 77 (1940), pp. 144 - 152.  
Grabar, O., «A New Discovered Illustrated Manuscript of the *Maqāmāt* of Hariri», *Art et Orientalis* V(1963), pp. 97-109

٩٥٣هـ / ١٥٤٦م عدة كتب عربية مصورة عند صديق له فقيه مقيم بدمشق منها «الديارات» و«كليلة ودمنة» و«مقامات» الحريري<sup>١</sup>.

ومن الكتب الأدبية التي رُوِّت أيضاً بالتصاوير كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ / ٩٦٧م، وتوجد منه نسخة مَرَوِّقة بأول كل جزء منها مَنَمَّة نادرة<sup>٢</sup>، كانت في الأصل مكونة من عشرين جزءاً لا يوجد منها الآن سوى ثمانية أجزاء مَرَوِّقة بين دار الكتب المصرية ومكتبة فيض الله باستامبول والمكتبة الملكية بمدينة كوينهاجن، احتفظت ستة أجزاء منها فقط بِمَنَمَّة كاملة على أغلفتها هي الأجزاء الثاني والرابع والخادي عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرين.

وكتبت هذه النسخة بين سنتي ٦١٤هـ / ١٢١٧م و٦١٦هـ / ١٢١٩م، كتبها محمد بن أبي طالب البُدرِي ربما في بغداد أو في دمشق فمكان النَّسْخ غير مُحدَّد في الكولوفون الختامي لكل نسخة.

وتحتفظ دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩ أدب بالأجزاء الثاني والرابع والخادي عشر، وتحتفظ مكتبة فيض الله بالجزأين السابع عشر والتاسع عشر تحت رقم ١٥٦٥ و١٥٦٦ (ومنها مصورة على الميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ١٩ و٥٠ أدب)، بينما تحتفظ المكتبة الملكية بكوينهاجن بالجزء العشرين من النسخة نفسها وبه تمام الكتاب تحت رقم Ar. 168 وجاء بآخره:

«هذا آخر كتاب الأغاني الكبير الجامع  
من تصنيف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني  
رحمه الله

وقع الفراغ من انساخه في شهر رمضان عظم الله

<sup>١</sup> انظر، ابن طولون الصالحى: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر (مخطوط في دار الكتب برقم ١٤٢٢ تاريخ تيمور) ورقة ٣٥ ط + أحمد تيمور: التصوير عند العرب ٣٨.

<sup>٢</sup> Rice, O. S., «The Aghani Miniatures and Religious Painting in Islam», *The Burlington Magazine* 95 (1953), pp. 218 - 134. + بشر فارس: سوانح مسيحية وملامح إسلامية، القاهرة ١٩٦١، ٤٥ - ٦٠.

بركته على المسلمين من شهور سنة ست عشرة  
وستمئة  
وكاتبه يحمد الله ويشكره ويستغفر الله من جميع  
ما جرى به قلمه مما لا يرزأ أنه كريم عظيم المغفرة  
والرحمة  
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على نبيه محمد وآله الطاهرين وسلامه .  
وحسبي الله وحده إنه نعم المعين والتصير  
كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن أبي طالب البدري  
حامداً الله على نعمه مصلياً على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين مسلماً<sup>١</sup> .  
وجاء بآخر الجزء الحادي عشر من الكتاب المحفوظ في دار الكتب المصرية ما  
نصه :  
«آخر الجزء الحادي عشر من الأغاني ويتلوه إنشاء الله تعالى  
في الثاني عشر نَسَبَ العَتَّابي وأخياره  
هو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حنّيش بن أوس بن مسعود بن عبدالله بن عمرو بن  
كلثوم الشاعر  
والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعلي وصيه  
وآلهما الطاهرين وسلامه  
كتبه وما قبله من الأجزاء محمد بن أبي طالب البدري  
حامداً الله تعالى على نعمه مصلياً على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين  
وذلك في شهور سنة أربع عشر وستمئة» .  
وجاء على هامش الصفحة الأخيرة  
«قوبل بالأصل المنقول منه  
والحمد لله حق حمده  
وصلّى الله على سيدنا محمد نبيه  
وآله الطاهرين» .





وإذا كانت النماذج السابق الإشارة إليها تُمثّل مدرسة بغداد في تصوير المخطوطات العربية في القرن السابع الهجري، فإن التصوير المملوكي في القرنين الثامن والتاسع للهجرة يُعدّ أحد الأنماط التي عرفت فيها المدرسة العربية في التصوير الإسلامي.

وبالرغم من خضوع مراكز هذه المدرسة إلى أسلوب فني عام يكاد يكون متشابهاً فيما بينها جميعاً، إلا أن لكل مركز من هذه المراكز الفنية سواء أكان بالعراق أم بالشام أم بمصر والمغرب والأندلس صفات خاصة به ترجع إلى عوامل ومؤثرات كلية كما قد ترجع إلى عوامل التطور.

وكان إنتاج مراكز هذه المدرسة العربية متشابهاً لدرجة يصعب معها أحياناً نسبة مخطوطة بعينها إلى مركز بالذات، وهذا الغموض خاص بالمراكز الفنية في العراق والشام ومصر، أما ما عدا ذلك فهناك صفات ومميزات تساعد على نسبة المخطوطات إلى مراكزها. فبالنسبة للمغرب والأندلس نجد الخط المغربي كاف للتعرف، كما تظهر أحياناً بعض الظواهر المعمارية التي تُعدّ من خصائص العمارة المغربية الأندلسية.

وإذا كانت هناك صعوبة في نسبة المخطوطات المصورة إلى مراكز العراق أو الشام أو مصر فيما يتعلّق بإنتاجها في القرون السابقة للنصف الثاني من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي والقرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، فقد ظهرت بعد ذلك مميزات وتطورات سهّلت هذا الأمر. فبعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية في سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م في أيدي المغول ضمّ العراق إلى إمبراطورية المغول وتبعّت أساليب الفنية أسلوب المدرسة الإيرانية وأصبح يُمثّل أحد مراكز المدرسة المغولية في التصوير. وهكذا احتل التصوير المملوكي مكانه في المدرسة العربية وأخذت صفاته ومميزاته تتضح<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> جمال محرز: «فن التصوير المملوكي - نسخة من كتاب دعوة الأطباء لابن بطالون»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٧ (١٩٦١) ٧٥ - ٧٦.

وتحتفظ مكتبة الأمبروزيانا بميلانو في إيطاليا بمخطوطتين مزوقتين تُنسبان إلى المدرسة المملوكية في التصوير الإسلامي.

المخطوطة الأولى هي نسخة من كتاب «دَعْوَةُ الْأَطْبَاءِ» للطبيب البغدادي أبي الحسن المختار بن الحسن بن عَبدون بن بَطْلان المتوفى سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م، كان معاصراً لرئيس أطباء مصر في زمن المستنصر بالله الفاطمي علي ابن رضوان الطبيب المتوفى سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م. وقد زار ابن بَطْلان مصر في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في مستهل جمادى الآخرة سنة ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م، وأقام بها ثلاث سنوات ثم سافر منها إلى القسطنطينية، وكانت بينه وبين ابن رضوان مراسلات ومشاحنات علمية طريفة<sup>١</sup>.

وقد ألّف ابن بَطْلان «دَعْوَةُ الْأَطْبَاءِ» للأمير نصر الدين أبي نصر أحمد بن مراون الملقب بالقادر بالله صاحب مياقَرَقَيْن وديار بكر. وسار ابن بَطْلان فيه «على ملهوب قليلة ودمنة من أمثال الحكماء وكلام البلغاء ونوادير الفلاسفة؛ ليجد العالم فيه ما يوافق طريقه وينقاد المعلم بسهلها إلى تسهيل غرضه ويقرب عليه تناوله، ويظهر للقارئ فضل الأطباء المهرة، وعجز المَخْرَقَيْن بهذه الصناعة».

وتوجد هذه النسخة في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو في إيطاليا وهي محفوظة بها تحت رقم LXX(A125) (ومنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ١٠٥ طب)، وتحتوى على إحدى عشرة صورة ملونة تتضح فيها المميزات الرئيسية للمدرسة العربية في عصر المماليك في كل من مصر وسوريا. وهذه المخطوطة ذات شأن هام في تاريخ التصوير المملوكي لأنها ترجع إلى أوائل العصر المملوكي، فقد جاء في خاتمتها:

<sup>١</sup> راجع ترجمته عند ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١: ٢٤١ - ٢٤٣.

«وكان القرواغ من نسخة في العشر الأخير من جمادى الأول سنة ٦٧٢  
كتبه محمد بن قيسر الإسكندري غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين  
والحمد لله رب العالمين»<sup>١</sup>.

والمخطوطة الثانية هي نسخة من كتاب «الحيوان» للجاحظ، اكتشفها  
المستشرق السويدي أوسكار لوفجرين Oscar Löfgren سنة ١٩٣٩ وكتب عنها  
بحثاً مطولاً في مجلة جامعة أوبسالا سنة ١٩٤٦<sup>٢</sup>. ولم تكن نعرف قبل هذا  
الاكتشاف أن كتاب «الحيوان» للجاحظ كان من الكتب التي اتخذها المصورون  
المسلمون موضوعاً لنشاطهم الفني. وتشتمل هذه النسخة المحفوظة بالمكتبة تحت  
رقم CXXX (D140) على اثنين وثلاثين مُتَمَتِّمة مرسومة في ثلاثين صحيفة لأن  
يكل من الورقة ٩ و ٤٤ ظ منمتان، وهذه المتمنمات ملونة بالأبيض والأحمر  
والأزرق والأصفر والأخضر والأسود والبرتقالي والبنفسجي والذهبي، وهي  
تُوضِّح ما ورد في كتاب «الحيوان» عن الإنسان والحيوان والطير، فنجد رسومها  
وحدها أو مصحوبة برسوم أشجار أو مياه أو صحور أو عمائر.

ويلاحظ أن المتمنمات في هذه المخطوطة مثل مخطوطة «دعوة الأطباء»  
غير مُحدَّدة وغير مُلوَّنة الخلفية، ولم يرسم الفنان ما يدل على الأرض في أغلب  
الصور مكتفياً بذلك الخط الأفقي الذي يقف عليه الأشخاص والحيوانات وتقام  
فوقه المباني وتنمو عليه الأشجار. وتُمثِّل صور الأشخاص في هذه المخطوطة  
مناظر بلاط أو اجتماعات أو صيِّد طيور أو إطلاقها أو حيوانات مع حراسها. وقد  
تكون هذه الصور رسوم رجال فقط أو نساء فقط أو لهم معاً أو لأشخاص مع  
حيوانات وطيور<sup>٣</sup>. [انظر اللوحة رقم ١]

<sup>١</sup> راجع جمال محرز: المرجع السابق ٧٥ - ٨٠.

<sup>٢</sup> Löfgren, O., *Ambrosian Fragments of an Illuminated Manuscript containing the Zoology of al-Gāhiz*, with a contribution: *The Miniature - their Origin and Style* by Carl Johan Lamm, Uppsala Universitets Arskrift 1946: 5, Uppsala - Leipzig 1946.

<sup>٣</sup> جمال محمد محرز: «فن التصوير الإسلامي في القرن ٨ هـ / ١٤ م كتاب «الحيوان» للجاحظ»، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٤٤ (١٩٥٦) ٣٢ - ٣٣.

ومن المخطوطات التي تُمثّل كذلك التصوير المملوكي نسخة خاصة من «كليلة ودمنة» قدّمت لها صوفي والزر وصفاً تفصيلياً في مجلة *Ars Orientalis*<sup>١</sup>. ونسخة من «مقامات» الحريري محفوظة في المكتبة الأهلية بقيتنا تحت رقم A. F. 9 كتبها أبو الفضل ابن إسحاق في شهر رجب سنة ٧٣٤هـ / ١٣٣٤م تحتوي على تسع وستين صورة ملونة<sup>٢</sup>.

أما نسخة «كليلة ودمنة» التي تحتفظ بها المكتبة الملكية بالرباط تحت رقم 3655 فهي واحدة من أقدم وأقيم نسخ الكتاب العربية وهي لا تحتوي على قيد فراغ من نسخها أو أية إشارة إلى مصدرها، وتبعاً للـ ١٢٢ منمنمة الموجودة بها وكذلك أسلوب كتابتها حيث كتبت بالخط النسخ المشكول فإنها نُسخَت في بغداد أغلب القرن في الربع الثالث من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي في زمن الإيلخانيين<sup>٣</sup>.

وتحتفظ مكتبة شيستريتي بديلن تحت رقم 5651 بالورقة الأخيرة من كتاب «دمعة الباكي» لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى المتوفى سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م. كتبها بخطه autographe سنة ٧٤٥هـ، جاء في قيد الفراغ من كتابتها

«تمت دمعة الباكي

بحمد الله وعونه وصلاته على سيدنا محمد

نبي الرحمة وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلامه

سمعه من لفظي المولى الشيخ الحافظ الأوحى الرحلة أبو الخير سعيد بن عبد الله

الذهلي الحنبلي أطال الله بقاءه والشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم بن كمال

<sup>١</sup> Sofie Walzer, «An Illustrated Leaf from a Lost Mamluk Kalilah wa Dimnah Manuscript», *Ars Orientalis* II (1957), pp. 503 - 505.

<sup>٢</sup> Gray, Basil, «Fourteenth-Century Illustration of the Khalilah wa Dimnah», *Ars Islamica* VII (1940), pp. 125-133.

<sup>٣</sup> Barrucand, Marianne, «Le Kalila wa Dimna de la Bibliothèque Royale de Rabat - Un manuscrit illustré il-kânide», *REIS4* (1986), pp. 17-48.

الدين محمد بن نصر الله الأنصاري بداري بسفح قاسيون في يوم السبت  
سابع صفر سنة خمس وأربعين وسبعمئة وكتب أحمد بن يحيى بن فضل الله  
العمري عفا الله عنه.

وحواف الورقة غير مستوية وقياسها ١٨ × ١٣ سم بينما قياس المتن  
١٠ × ٧، ٤ سم وهي تمثل رجل ملتحي ينحني على الأرض ويسحب جمل ينحني  
برأسه أيضاً إلى الأرض. وقد عَقدَ D. S. Rice الذي دَرَسَ هذه الورقة مقارنةً بينها  
وبين متون مشابهة وردت في نسخة مقامات الحريري المحفوظة في المكتبة  
البريطانية برقم Or. 9718.<sup>١</sup>

وإلى جانب المخطوطات الأدبية زَوَّقَ المصورون المؤلفات التاريخية، ومن  
أهم الكتب التاريخية التي عنى المصورون بتزيينها كتاب «جامع التواريخ»  
للوزير رشيد الدين فضل الله الهمذاني الذي بدأ في تأليفه بأمر من السلطان  
الإيلخاني غازان خان، ثم أمره السلطان أوجلايتو بإتمامه. وقد شَيدَ الوزير رشيد  
الدين ضاحية لمدينة تبريز أطلق عليها الرشيدية واستقدم إليها الخطاطين  
والمصورين والفنانين لتدوين مؤلفاته التاريخية والفلسفية وتصويرها ومن بينها  
كتاب «جامع التواريخ». ويتكوّن الكتاب من مجلدين يشتمل المجلد الأول على  
تاريخ القبائل التركية والمغولية وتاريخ جنكيز خان وأسلافه وخلفائه حتى غازان  
خان، ويشتمل المجلد الثاني على تاريخ العالم منذ آدم وتاريخ الفرس القدماء  
ثم تاريخ الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، وقد كتب رشيد الدين تاريخه  
باللغتين الفارسية والعربية.<sup>٢</sup>

ووصَلَ إلينا عددٌ من مخطوطات لأجزاء من كتاب «جامع التواريخ» مَرْوَّقة  
بالتصاوير، منها أجزاء باللغة العربية بعضها محفوظ في مكتبة جامعة أدنبرة

Rice, D. S., «An Autograph of Shihāb al-Dīn Ibn Fadlāh al-'Umari» *BSOAS* XIII<sup>1</sup>  
(1949-50), pp. 856-867.

<sup>٢</sup> حسن الباشا: المرجع السابق، ١١٩.

كتب سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٦ ويعرضها الآخر محفوظ بالجمعية الآسيوية الملكية بلندن كتب سنة ٧١٤هـ / ١٣١٤<sup>١</sup>.

ومن الكتب التي حظيت بعناية المصورين المسلمين كذلك كتاب «الأثار الباقية عن القرون الخالية» لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى سنة ٤٨٨هـ / ١٠٤٨ م، وقد عني البيروني بدراسة الرياضة والفلك والطب والتاريخ وكانت له مراسلات مع الشيخ الرئيس ابن سينا، ويشتمل كتابه من بين موضوعاته على تاريخ الأديان. ووصلت إلينا بعض مخطوطات الكتاب تزورها التصاویر أهمها النسخة المحفوظة في جامعة أدنبره والتي كتبها ابن القبطي سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٧ م وتضم النسخة ٢٤ مُتَمَتَّةً يمثل بعضها موضوعات دينية إسلامية ومسيحية كان لها تأثير واضح على تصاویر بعض المخطوطات الأحدث من الكتاب.

وأهم الأقطار التي وصلت إلينا منها مخطوطات مصورة حسب أسلوب المدرسة العربية هي أولاً: العراق حيث ازدهر فن التصوير في بغداد وديار بكر والموصل، وثانياً: مصر وسورية في فترة حكم المماليك، وأخيراً إيران في عصري السلاجقة والمغول<sup>٢</sup>.

ولاشك أن بغداد - عاصمة الخلافة العباسية - كانت أهم مراكز التصوير العربي، وتحتفظ دار الكتب المصرية تحت رقم ٨ طب خليل أغا بنسخة من كتاب «البيطرة» كتبه علي بن حسن بن هبة الله في آخر رمضان سنة ٦٠٥هـ / آخر مارس سنة ١٢٠٩ م وتُمَثِّلُ مُتَمَتَّات هذه النسخة المرحلة الأولى من مراحل

<sup>١</sup> حسن الباشا: المرجع السابق ١٢٠ - ١٢١، وانظر كذلك Basil Gray, The "World history" of Rashid al-Din: a study of the Royal Asiatic Society manuscript, London - Faber 1978; Catalogue of RASHID AL-DIN'S "World history": Persian illustrated manuscript written in Arabic by order of the Il-Khanid ruler ULJAYTU at the Rashidiya scriptorium, Tabriz and dated A. H. 714/ A. D. 1314, London - Sotheby 1980.

<sup>٢</sup> نفسه ١٢٩.

المدرسة العربية، وتمتاز بالبساطة الشامة وبقلة عدد العناصر التي تتألف منها المُنَمَّمة، وهذه النسخة هي الكتاب الوحيد المَرْوَّق من المدرسة العربية الذي يشمل على كتابة تنسبه إلى مدينة بغداد<sup>١</sup>.

وأقرب التصاوير من حيث الأسلوب إلى تصاوير كتاب «البَيْطَرَة» بعض المنمنمات الموجودة في نسخة من كتاب «الحشائش» أو «خواص العقاقير» لديسقوريدس مُورَّعة بين بعض المتاحف والمجموعات الفنية ترجع إلى سنة ٦٢١ هـ (مكتبة طوبقبوسراي باستانبول ومتحف اللوفر بباريس)، ومع ذلك فإن منمنمات هذا الكتاب أكثر تَقَدُّماً من حيث الأسلوب القصصي وتعقيد الزخارف وتمثيل الحركات بسبب تأخر تاريخ هذه النسخة عن نسخة كتاب البَيْطَرَة بنحو خمس عشرة سنة<sup>٢</sup>.

وكتاب «الحشائش» لديسقوريدس من الكتب المصورة في أصلها اليوناني، يقول ابن جُلجل الأندلسي في مقدمة تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس:

«وَرَدَ هذا الكتاب إلى الأندلس وهو على ترجمة اصطفن، منه ما عرف له اسماً بالعربية ومنه ما لم يعرف اسماً، فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالأندلس إلى أيام الناصر عبيد الرحمن بن محمد وهو يومئذ صاحب الأندلس، فكانت أرماتوبوس الملك ملك القسطنطينية أحسب في سنة ٣٣٧ هـ وهاداه بهدايا لها قدر عظيم، فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب، وكان الكتاب مكتوباً بالإغريقي الذي هو اليوناني»<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> زكي محمد حسن: مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي ١٣ + حسن الباشا: المرجع السابق ١٢٩ - ١٣٢.

<sup>٢</sup> حسن الباشا: المرجع السابق ١٣٢.

<sup>٣</sup> ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢ : ٤٨.

وإذا كانت بعض المخطوطات المصورة التي وصلت إلينا قد كتبها وصوّرها شخص واحد مثل نسخة «مقامات الحريري» المعروفة بـ «حريري شيفر» المحفوظة في باريس التي كتبها وصوّرها يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي، فعادة ما كان المصور شخصاً آخر غير كاتب المخطوط. وكان الناسخ يترك بياضاً بالصفحة ليملأه بعد ذلك المصور، وكثيراً ما تركت بعض البياضات دون تصوير خاصة وأن عملية التصوير كانت تتم أحياناً بعد كتابة النسخة بزمان غير قصير.

ومن بين الأشخاص الذي شُهِروا بحسن الخط وجودة التصوير، محمد بن أحمد بن عبد الله بن صابر السلمي الكاتب المتوفى سنة ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م. يقول عنه الصفدي:

«كتب الخط أنسوب، وتصويره أحسن وأعلى طيقة من خطه. كان مغرّياً بأن ينسخ الكتاب ويصوّره مثل «ديوان أبي نواس» رواية حمزة الأصبهاني، ومثل «فلك المعاني» لابن الهيثمي وغير ذلك. مَلَكْتُ بخطه وتصويره كتاب «فلك المعاني» وذكر في آخره أنه كتبه وصوّره في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة»<sup>١</sup>.

#### الكتب العلمية

تشتمل كثيرٌ من الكتب العلمية - بحكم موضوعها - على تصاوير علمية بحثة لا تدع مجالاً للإبداع الفني، وقد لا تحتوي على رسوم آدمية أو حيوانية مثل بعض كتب النبات والجغرافيا والهندسة، ومع ذلك فإن بعض هذه الكتب تضم تصاوير يمكن أن تدخل ضمن الإطار الفني إلى جانب أهميتها العلمية بسبب اشتغالها على رسوم آدمية وحيوانية<sup>٢</sup>. ونظراً لأن القصد من هذه التصاوير هو تفسير نصوص الكتاب وشرحها وتوضيحها دون زيادة أو تزويق،

<sup>١</sup> الصفدي: الوافي بالوفيات ٢ : ١١٣.

<sup>٢</sup> حسن الياسا: المرجع السابق ٩٣.



فإنها تفتقر عادة إلى الطابع الفني باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من النصوص نفسها، ومن ثم كانت في كثير من الأحيان تُنقل نُقلًا يكاد يكون تاماً من النسخ الأصلية، حتى أن الصور ذات الموضوع الواحد في المخطوطات المختلفة تتشابه دون اختلاف كبير على الرغم من طول الزمن الذي يفصل بينها، وعلى الرغم كذلك من اختلاف الأقطار التي صُوِّرت فيها<sup>١</sup>.

وتشمل المخطوطات العلمية أساساً مخطوطات الرياضيات والفلك والطب والبيطرة والفروسيّة والفنون الحربية والكيمياء والطبيعة وعلمي الجغرافيا والتنجيم. وتعتبر المجلدات التي خصّصها الدكتور فؤاد سزجين عن الرياضيات والفلك والتنجيم والطب والكيمياء والجزء الذي سيصدره عن الجغرافيا العربية نقطة الانطلاق لأية دراسة جادة للمؤلفات العلمية الإسلامية.

ومن أشهر مخطوطات الكتب العلمية المزدانة بالتصاویر والرسوم الإيضاحية والتي وصلت إلينا كتاب «معرفة الخيل الهندسية» أو «الجمع بين العلم والعمل النافع» لأبي العز بن إسماعيل الرزاز الجزري الذي كلّفه بتأليفه في سنة ٥٧٧هـ / ١١٨١م السلطان نور الدين محمد بن قرا أرسلان أحد سلاطين الأرتقيين في ديار بكر ليضمّمه مخترعاته من الخيل الميكانيكية. وأتم الجزري تأليف كتابه سنة ٦٠٢هـ / ١٢٠٦م في عهد ولده السلطان الصالح ناصر الدين محمود. ويشتمل الكتاب على وصف لآلات مختلفة التي توصّل إليها من ضاغطة ورافعة وناقلة ومتحركة والساعات المائية، ولا شك في أن النسخة الأصلية للكتاب التي كتبها الجزري كانت مُزْدانة بالتصاویر التوضيحية خاصة وأن أحد نسخ هذا الكتاب المتأخرة وهي نسخة مكتبة أكسفورد رقم 27 Gravely تُحلّيها صور ظهر من بينها أحد الرسوم الأدمية وقد كتب عليها اسم «نور الدين محمد» الذي حكم في الفترة بين سنتي ٥٧٠هـ / ١١٧٤م و٥٨١هـ / ١١٨٥م.

<sup>١</sup> حسن الباشا: المرجع السابق ١٠٢.

وتحتفظ مكتبة متحف طوبقوسراي باستانبول تحت رقم 3472 بأقدم نُسخ هذا الكتاب التي كتبها في نهاية شهر شعبان سنة ٦٠٢هـ / إبريل سنة ١٢٠٦م نقلا عن أصل الجزري محمد بن يوسف بن عثمان الحصنكي في أي في نفس العام الذي أتم فيه الجزري تأليف كتابه. والنسخة غنية بالأشكال التي توضح الشكل الخارجي للآلات وكذلك طرق عملها المختلفة، وهي تُشَقُّ بشكل غريب مع الأشكال الموجودة في نسخة الكتاب المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا التي نقلت عنها في أغلب الظن.

وتعد الأشكال الموجودة في مخطوطة طوبقوسراي من كتاب الجزري مؤرخة سنة ٦٠٢هـ من أقدم المخطوطات العربية المؤرخة المزودة بالصور، وهي بذلك أقدم من الأشكال الموجودة من نسخة كتاب «الحشائش» لديسقوريدس المحفوظة في المكتبة نفسها<sup>١</sup>.

وتوجد لكتاب الجزري نسخة أخرى كتبها في مصر سنة ٧٥٦هـ / ١٣٥٤م شخص يدعى محمد بن أحمد، وهذه النسخة مؤرخة بين مكتبة آيا صوفيا باستانبول ومتحف الفنون الجميلة في بوسطن؛ كما وصَفَ الأستاذ Aga Oglu نسخة أخرى من هذا الكتاب مؤرخة سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م محفوظة في مجموعة كيفوركيا بالولايات المتحدة كان يُظَنُّ قبل اكتشاف نسخة طوبقوسراي أنها أقدم نسخ الكتاب<sup>٢</sup>.

أنشره بالفاكسميلي ماجد عبدالله الشمس في بغداد - مركز إحياء التراث العلمي العربي ١٩٧٧ بعنوان : مقدمة لعلم الميكانيكا في الحضارة العربية؛ ثم حققه أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع عماد غنام ومالك الملاح ومصطفى يعمرى، حَظَّب - معهد التراث العلمي العربي ١٩٧٧].

<sup>١</sup> Sehoukine, L., « Un manuscrit du traité d'al-Jazari, sur les automates du VII<sup>e</sup> siècle de l'hégire », *Gazette des Beaux-Arts* XI (1934), pp. 134-140.  
<sup>٢</sup> *Ibid.*, p. 134.

ومن الكتب العلمية الطبية التي وصلت إلينا منها نسخ موضحة بالتصاویر والمنمنمات ترجمة لكتاب «الثریاق» لجالینوس، منها نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس برقم 2964 كتبت سنة ٥٩٥هـ / ١١٦٩م، فقد جاء في آخرها:

«تم الكتاب ولله المنة وصلواته على خاتم أنبيائه محمد وعترته الطاهرين أجمعين. كتبه أضعف عباد الله محمد بن السعيد شرف الحاج والخرمين أبي الفتح عبدالواحد بن الإمام الرشيد أبي الحسن بن الإمام المعتمد أبي العباس أحمد في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمس مائة»

وهي بذلك من أقدم المخطوطات المزينة بالصورة التي وصلت إلينا، ورغم أن هذه النسخة مذكورة في فهرس المكتبة الوطنية بباريس فإنها لم تُلقت انتباه أحد من العلماء الذين بحثوا عن المخطوطات العربية المصورة، حتى أنها لم تُعرض مع الكتب العربية المزودة التي عرضتها المكتبة سنة ١٩٣٨ إلى أن فحصها الدكتور بشر فارس وقام بدارستها ونشرها بطريقة الفاكسميلي في سنة ١٩٥٣. ويشتمل الكتاب على «جوامع المقالة الأولى من كتاب جالينوس في المعجونات التي ذكر فيها معجون الدرياق خاصة بتفسير يحيى النحوي الإسكندراني». وخط هذه النسخة مورع بين الكوفي البديع والنسخ الواضح على ثلاثة ألوان مؤلفة أسود ولأزوردي وأحمر مُشيع. وتوجد للكتاب نسخة أخرى في مكتبة فيينا ولكنها نسخة متأخرة من النصف الثاني للقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي فضلاً عن أن تصاویرها لا ترقى إلى تصاویر نسخة باريس كما أن خطها دون خط نسخة باريس في الجودة والتنسيق<sup>١</sup>.

ومن الكتب الطبية المزينة بالأشكال التوضيحية أيضاً «مجموع في الطب» كتب سنة ٥٩٢هـ / ١١٩٦م محفوظ في المكتبة التيمورية برقم ١٠٠ طب ويحتوي بين رسائله على كتاب «تذكرة الكحالين» لعلي بن عيسى الموصلي وهو

<sup>١</sup> Faÿs, Bishr, Le livre de la Thériaque - Manuscrit arabe à peintures de la fin du XII<sup>e</sup> siècle conservé à la Bibliothèque Nationale de Paris. Le Caire - IFAO 1953

يشتمل على دوائر ورسوم العين، وكتاب «علل العيون وعلاجها» لحنين بن إسحاق وبه أيضاً صور ملونة للعين<sup>١</sup>.

وكتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» للطبيب الأندلسي أبي القاسم خلكف بن عباس الزهراوي المتوفى سنة ٤٢٧هـ / ١٠٣٦م، ومنه عدة نسخ أقدمها نسخة كتبت في المحرم سنة ٥٨٤هـ محفوظة في مكتبة خدابخش بنته بالهند برقم 2146 موضحة برسوم لآلات الجراحة تمثل مياضع ومناشير ومجارد ومقاطع<sup>٢</sup>.

كذلك فقد عني المصوِّرون بتزويق الكتب المتعلقة بالحيوان والبيطرة والفروسية، ومنها نسخة كتاب «الحيوان» للجاحظ المحفوظة في مكتبة الأميروزيانا بميلانو السابق الإشارة إليها<sup>٣</sup>، ونسخة كتاب «تغث الحيوان» لأرسطو المحفوظة في المكتبة البريطانية برقم Or 2784 والمرجَّح أنها كتبت في بغداد في القرن السابع الهجري<sup>٤</sup>. وكتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» للقرظيني المتوفى بعد سنة ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م الذي يشتمل على العديد من الصور الملونة ومنه نسخة خزائنية كتبت في القرن الثامن الهجري محفوظة في مكتبة قسم التعليم بوزارة الخارجية بموسكو برقم E-7 وأخرى كتبت سنة ٩٧٩هـ / ١٥٧١م في مكتبة رضا رامبور بالهند برقم ٣٧٥٠.

وكتاب «مختصر البيطرة» لأحمد بن الحسن بن الأحنف منه نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٨ طب خليل أغا وهي بخط علي بن حسن بن هبة الله كتبها في بغداد في آخر رمضان سنة ٦٠٥هـ / مارس ١٢٠٩م وتضم ٣٩ متممة تشتمل على صور خيل وأدميين توضَّح أمراض الخيل وطريقة علاجها<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> أحمد تيمور: التصوير عند العرب ٣٥.

<sup>٢</sup> Hamamek, S. K., «Drawings and Pharmacy in al-Zahrāwī's 10<sup>th</sup> century Surgical Treatise», *United States National Museum Bulletin*, Washington 1961.

<sup>٣</sup> انظر فيما سبق ص ٣٧٨.

<sup>٤</sup> حسن الباشا: المرجع السابق ٩٩.

<sup>٥</sup> Stehoukine, J., *Les manuscrits illustrés musulmans de la Bibliothèque du Caire*, pp. 139-140.

وكتاب «كامل الصناعتين، البيطرة والزردة» المعروف بـ «الناصرى» لبدور الدين أبي بكر بن المنذر البيطار المصري، أحد البياطرة باصطبلات الملك الناصر محمد بن قلاوون والذي ألّفه لخزائنه. منه نسخة خزائنية مشكولة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٢١٨ طُبعت كتبت يرسم «الجناب العالي المولوي الأميري الكبير المحترمي أقباي بواب السلطنة الشريفة» كتبها محمد بن محمد بن البحيري سنة ٨٦٣ هـ وبها رسوم لتعال الخيل وعلامات الكي.

وكتاب «الخيل والفروسية» وهو مختصر من كتاب محمد بن يعقوب بن أي حزام الختلي، منه نسخة خزائنية كتبت يرسم خزانة الجناب العالي الأميري محمد أمير اخور الناصري، وبها بعض صور للخيل محفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ٣٥١٠.

وكتاب «نهاية السؤل والأمنية في تعلم أعمال الفروسية» تأليف الفارس نجم الدين محمد بن عيسى بن إسماعيل الخنفي الأقسراي، منه نسخة خزائنية كتبت يرسم خزانة السلطان الناصر جقمق موضحة بالصور والأشكال محفوظة في مكتبة شيسترتي برقم Ms A 21 عرضها ديفيد جيمس في مقال سنة ١٩٧٤ James D., «Mamluke painting at the time of Lusignan Crusade, 1366-70», *Humaniora Islamica* 2 (1974), pp. 73-87

و«مجموع في الفروسية والخيل والرّمي» يشتمل على ثلاث رسائل في الرّمي والفروسية وأدوات القتال، منه نسخة نفيسة كتبت سنة ٨٧١ هـ موضحة بالصور والرسوم والأشكال محفوظة في مكتبة روان كشك باستانبول برقم ١٩٣٣.

<sup>١</sup> عن كتب الفروسية عمومًا راجع Ritter, H., «La Parure des Cavaliers und die Literatur über die ritterlichen», *Der Islam* 18 (1929), pp. 116-154; Shihab el-Sarraf, «Furusiya Literature of the Mamluk Period», in *The Furusiya* edited by David Alexander, Wien 1997, pp. 118-135.

أما كتب النبات المصوّرة فوصل إلينا منها كتاب «الحشائش» لديسقوريدس السابق الإشارة إليه<sup>١</sup>، ونسخة من الجزء الثاني عشر من كتاب «مسالك الأبحار» لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٢٩هـ / ١٣٤٨م، وهو الجزء الخاص بالنبات وبه صور ملونة لأنواعه، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة البلدية في الإسكندرية برقم ٣٣٥٥ - ج، ومنها نسخة أخرى محفوظة في مكتبة مانشستر بالجلترا برقم 344 بها صور للعديد من أشكال النبات المذكورة في الكتاب، وهذه النسخة استعارها مؤرخ مصر الكبير تقي الدين المقرئ وسجل عليها بخطه:

«انتقاء داعياً لغيره أحمد بن علي المقرئ سنة ٨٣١هـ»

[نشر هذا الجزء مزوداً بالصور الموجودة فيه الدكتور عبد الحميد صالح حمدان وصدر عن مكتبة مدبولي

بالقاهرة سنة ١٩٩٦]

أما كتب الفنون الحربية المحتوية على أشكال لأدوات الحرب والقتال من نشاب ومنجانيقات وحصون وأبراج فكثيرة ويرجع أغلبها إلى العصر المملوكي في مصر، كما أن أغلب نسخها نسخ خزائنية، ومن أقدمها:

«تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء وتشر أعلام الأعلام في العُدَد والآلات المعنية على لقاء الأعداء» لمرضي بن علي بن مرّضي الطرسوسي المتوفى سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٤م الذي ألفه لخزانة السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. ومنه نسخة خزائنية نفيسة هي الأصل الممّقدّم لخزانة صلاح الدين كتبت عناوينها وعلامات الترقيم بها بالذهب، وهي مليئة بالرسوم والأشكال التوضيحية للآلات المستخدمة في الحروب محفوظة في مكتبة أكسفورد برقم Hunt 264. ومن الكتاب نسخة أخرى كتبت بخطوط مختلفة آخرها بخط محمد بن سليمان سنة ٧٠٩هـ، وهي أيضاً موضحة بالأشكال والرسوم محفوظة في مكتبة آيا صوفيا بإستانبول برقم ٢٨٤٨.

<sup>١</sup> انظر فيما سبق ص ٣٨٢.

[تُشرّ كلردكان قسماً من مخطوطة أكسفورد بعنوان Cahen, Cl., «Un traité d'armurerie  
[composé pour Saladin], *BEO* XII (1947-48), pp. 103-163

و«الأنيق في الماكنيق» لابن أرنيجا الزردكاش وَضَعَهُ سنة ٨٦٧هـ، ومنه نسخة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٦٩ في ٢٦ صفحة وهي مُوضَّحة بكثير من الصور والأشكال الخاصة لآلات الماكنيق وكيفية استعمالها وكيفية الهجوم بها على الحصون والقلاع مع رسوم أخرى لأنواع مختلفة من آلات القتال والحرب مثل أدوات قياس المسافات وأشكال السلاسل المستخدمة في الحصار . . . إلخ.

[نشره الدكتور إحسان هتدي وصدر بالتعاون بين معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ومعهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٩٨٥].

و«تحفة للمجاهدين في العمل بالميادين» للاجين بن عبد الله الذهبي الحسامي المعروف بالطرابلسي المتوفى سنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٨ م. منها عدة نسخ خزانة محفوظة كلها في استانبول وكلها مزودة بالرسوم والأشكال التي توضح ترتيب صفوف الجيش وصفوف المبارزة وشكل ميادين القتال، وهي في مكتبات: القامح برقمي ٣٥٠٩ و٣٥١٢، وأحمد الثالث برقم ٢١٢٩، وبغداد كشك برقم ٣٧٠، ونور عثمانية برقم ٢٢٩٤، بالإضافة إلى نسختين في مكتبتني رضا رامبور بالهند برقم ٣٥٢٤ والأحمدية بحلب برقم ١٣٧٢ والمتحف الآسيوي بسان بطرسبرج.

[نشره محمد عيس صالحية في مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٨ (١٩٨٤)، ٣٨٩ - ٤٢٤].

وكتاب «الحيل في الحروب وفتح المداين وحفظ الدروب» لمحمد بن مُكَلِّي الناصري نقيب الجيوش في سلطنة الأشرف شعبان، منه نسخة موضَّحة بالرسوم والأشكال محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٦٩.

وكتاب «العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالآلات الحروب والمدافع» وهو كتاب ألفه بالأعجمية الرئيس إبراهيم بن أحمد بن غانم بن محمود بن زكريا

الأندلسي المشهور بالرياش ونقله إلى العربية أحمد بن قاسم بن أحمد بن الفقيه ابن الحجري الأندلسي ترجمان سلاطين مراكش، منه نسخة بخط مغربي كتبت سنة ١١٩٨ هـ موضحة بصور وأشكال كثيرة للمدافع وبعض المواقع الحربية محفوظة في المكتبة التيمورية الملحقه بدار الكتب المصرية برقم ٨٦ فروسية.

وتمثل الكتب الجغرافية نوعاً هاماً من المخطوطات العربية التي وضحت بالأشكال والصور التي تمثل صور الأقاليم السبعة ومنايع الأنهار والخرائط. فقد ورث العالم الإسلامي ما عرّفه الإغريق عن الجغرافيا عن طريق بطليموس، ويقوم هذا لعلم في الأساس على وضع صورة للمعمور من الأرض بناءً على الأطوال والعروض المستخرجة بالقياسات الفلكية. وقد تعرّف المسلمون على ذلك من خلال ترجمة «زيح» بطليموس وكتاب «المجسطي» الذي ترجم ثلاث مرات على يد يعقوب بن إسحاق الكندي وثابت بن قرة الحرّاني وابن خردادّبه، فلذلك عندما طلب الخليفة المأمون العباسي (حكّم من ١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) من الجغرافيين المسلمين تصحيح وتطوير ما وصل إليهم من جغرافية اليونان لم يكونوا يفتقرون إلى النضج والكفاءة اللازمة وكانوا قادرين على البدء في العمل والقيام به بالقدر الذي كانت تسمح به معلوماتهم في ذلك العصر في علم الهندسة وعلم الفلك، إلى جانب خبرتهم في الجغرافيا البشرية والطبيعية<sup>١</sup>. وقد نجح الجغرافيون العرب في قياس طول خط الاستواء قياساً صحيحاً بناءً على القياس الذي أجري بين الرقّة وتدمّر ووصلوا إلى نتيجة تقترب جداً من الطول الحقيقي «فكان هذا، كما يقول كارلو ألفونسو نلينو، أوّل استخراج علمي لطول خط الاستواء»<sup>٢</sup>. وقد وصّف المسعودي في القرن الرابع الهجري هذا النشاط الجغرافي الذي ازدهر في عصر المأمون بقوله:

<sup>١</sup> فؤاد سزجین : مساهمة الجغرافيين العرب والمسلمين في صنع خريطة العالم ١٩ - ٢٠.  
<sup>٢</sup> نلينو : علم الفلك - تراثه عند العرب في العصور الوسطى، روما ١٩١١، ٢٢٩، فؤاد سزجین : المرجع السابق ٢٠.



«ورأيت هذه الأقاليم مصوّرة في غير كتاب بأنواع الأصباغ، وأحسن ما رأيت من ذلك في كتاب جغرافيا ماريتوس وتفسير جغرافيا قطع الأرض، وفي الصورة المأموية التي عملت للمأمون جائع على صنعها عدة من حكماء أهل عصره صوّر فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبرّه وبحره وعامره وغامره ومساكن الأم والمدن وغير ذلك، وهي أحسن مما تقدّمها من جغرافيا بطليموس وجغرافيا ماريتوس وغيرهما»<sup>١</sup>.

وذكر أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزُّهري المتوفي في أواسط القرن السادس الهجري في كتاب الجغرافيا أن خريطة المأمون اجتمع على عملها سبعون رجلاً من فلاسفة العراق وضعوها على صفة الأرض

«فكلّم الناظر فيها جميع أجزائها وأصقاعها وحدودها وأقاليمها وبحارها وأنهارها وجبالها ومعمورها وقفرها وحيث تقع كل مدينة من مدائنها في شرقها وغربها، وينظر الناظر مكان أعاجيبها وما في كل جزء من الأعاجيب المشهورة والمباني الموصوفة بالقدم في أقطارها»<sup>٢</sup>.

ورغم أن خريطة العالم التي وضعها العلماء الجغرافيون في عصر المأمون لم تصل إلينا إلا أنها كانت الأساس الذي اعتمد عليه الجغرافيون اللاحقون، ثم وصّلت إلينا صورة لها في نسخة كتاب «مساكن الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل الله العمري المتوفي سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م في الجزء الأول من مخطوطة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٩٧ على الصفحتين رقم ٢٩٣ - ٢٩٤ وهي نسخة كُتبت ٧٤٠هـ، وقد نشرها وأعاد صنعها بناءً على درجات الأطوال والعروض الأصلية سنة ١٩٨٨ الدكتور فؤاد سزجين<sup>٣</sup>.

وواضح من مقدمة كتاب ابن فضل الله العمري أن قسم المسالك كان مصوراً في الأصل، يقول:

<sup>١</sup> السعدي: التنبيه والإشراف، لندن ١٨٩٤، ٣٣.

<sup>٢</sup> الزهري: كتاب الجغرافية، اعتنى بتحقيقه محمد صالح صادق، BEO XXI (1968)، p. 306.

<sup>٣</sup> فؤاد سزجين: المرجع السابق لوحة رقم ١١.

«لأقرب إلى الأفهام البعيدة غالب ما هي عليه أم كل مملكة من المصطلح والمعاملات، وما يوجد فيها غالباً ليبصر أهل كل قطر القطر الآخر ويثبت بالتصوير ليترك كيف هو كأنه فُتِّمَ عيونهم بالمشاهدة والعيان»<sup>١</sup>.

كما أن أصل كتاب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للمقدسي البشاري المتوفى بعد سنة ٣٨٠هـ، كان مصوراً، يقول في مقدمته:

«ثم فصلنا كُور كل إقليم وتصينا أمصارها وذكرنا قصبانها ورثتنا مدنها وأجنادها بعد ما مثلنا ورسمنا حدودها وخطوطها، وحَرَرْنَا طرقها المعروفة بالخرقة، وجعلنا رمالها الذهبية بالصفرة، وبحارها المالحة بالفضرة، وأنهارها المعروفة بالزرق، وجبالها المشهورة بالفضرة ليقرّب الوصف إلى الأفهام ويقف عليه الخاص والعام»<sup>٢</sup>.

وذكر المقدسي في كتابه أنه شاهد تصويراً للبشر الشرقي الواقع بين بلد الصين وبلد السودان

«مُمَثَّلًا على ورقة في خزانة أمير خراسان وعلى كرابسة عند أبي القاسم بن الأتطلي بنيسابور، وفي خزانة عضد الدولة والصاحب، وإذا أكل مثال يخالف الآخر...»<sup>٣</sup>.

كذلك فإن كتاب «ذكر المسافات و[صور الأقاليم] لأبي زُبد البُلخي المتوفى سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م كان مصوراً بالخرائط، يقول ياقوت الحموي:

«وكنيت في سنة سبع وستمئة قد توجَّهت إلى الشام وفي صحبتي كتب من كتب العلم أتجر فيها وكان في جملتها كتاب «صور الأقاليم» للبُلخي نسخة رائعة مليحة الخط والتصوير»<sup>٤</sup>.

١ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق أحمد زكي باشا، ١: ١٠.  
٢ المقدسي: أحسن التقاسيم ٦-٧، وانظر الصفحات ١١٣، ١٥٤، ٢١٦، ٢٤٨، ٣٦١، ٤٠٤، ٤٢١، التي تدل على وجود أشكال في الأصل الذي كتبه المؤلف.  
٣ نفسه: ١٠.  
٤ ياقوت: معجم الأديباء ١٦: ٢٢٥.

وقد وصّلت إلينا منه نسخة موضّحة بالأشكال والصور ترجع إلى القرن الخامس الهجري محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٤ جغرافيا .

ومن المؤلفات الجغرافية التي وصّلت إلينا كذلك مشتملة على خرائط وأشكال كتاب «المسالك والممالك» المعروف بـ «صورة الأرض» لابن حوقل، فمئة نسخة كتبها سنة ٤٧٩ هـ علي بن الحسين بن بُندار تشتمل على عشرين خريطة، محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٣٤٦ ومنها مصورة في دار الكتب المصرية برقم ٢٥٨ جغرافيا .

وكذلك كتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن» لأبي الريحان البيروني المتوفي سنة ٤٤٠ هـ، الذي يُعدّ أول من تطرّق إلي وضع حساب المثلثات الكروية في خدمة الجغرافيا الرياضية، ومن حسن الحظ أن النسخة التي وصّلت إلينا من الكتاب والتي تشتمل على أشكال حساب المثلثات المستخدمة هي بخط البيروني نفسه فقد جاء في نهايتها:

«تم كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن وقرغت منه بغزّة سبع يقين من رجب سنة ست عشرة وأربعمئة»<sup>١</sup>.

وأهم الكتب المشتملة على صور الأقاليم وعلى خرائط هامة هي: كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م حيث ضمّت خريطة للعالم وصور للأقاليم صنعها للملك النورماندي روجر الثاني وأتمها سنة ٥٤٨ هـ/ ١١٥٤ م. وهو لم يعتمد فيها على جغرافية بطليموس بل على الجغرافيين العرب ومن ضمنهم جغرافيو المأمون. وهي موجودة في مخطوطة أكسفورد رقم Poc 375 ومخطوطة كوبريلي رقم ٨٥٥.

<sup>١</sup> حققه ب. بوجاكوف وراجعه إمام إبراهيم أحمد وصدر بدلا من المجلد الثامن من مجلة معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٦٤.

ونسخة مقدمة ابن خلدون المكتوبة بخطه والمحافظة في مكتبة عاطف أفندي بالسليمانية باستانبول تحت رقم ١٩٣٦ التي تشتمل على خريطة ملونة للعالم في غاية النفاة .

وتشتمل «كتب الفلك» و«الزيجات» على رسوم بيانية وجداول توضّح حساب مواضع الشمس والقمر في أي وقت، وحسابات احتمال رؤية الهلال كل سنة، أو تحديد اتجاه القبلة في أي موقع في العالم الإسلامي . إلخ . وهذه المخطوطات كثيرة أتى على ذكر الموجود منها بدار الكتب المصرية الدكتور ديفيد كنج في كتابه «فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية» ، ١ - ٢ ، القاهرة ١٩٨١ - ١٩٨٦ ؛ وأيضاً كتابه King, A. D., *A Survey of the Scientific Manuscripts in the Egyptian National Library*, Cairo - American Research Center in Egypt 1986 .

وأهم كتب الفلك والهيئة العربية المشتملة على صور توضيحية كتاب «صور الكواكب» لأبي الحسين عبدالرحمن بن عمر الصوفي المتوفى سنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م، صور فيه الثوابت ومواقعها من الفلك، ثم صورها بأشكال ما سميت به من نسر ودب وتنين . إلخ . ومن هذا الكتاب نسخة محفوظة في مكتبة البودليانا بأكسفورد برقم Marsh 144 كتبت في نهاية القرن الرابع الهجري<sup>١</sup> ، ونسخة في مكتبة طوبقوسراس باستانبول برقم ٢٤٩٣ كتبت سنة ٥٢٦هـ وتضم ٢٦ صورة، ونسخة ثالثة بمكتبة الفائق باستانبول برقم ٣٤٢٢ يرجع تاريخها إلى سنة ٥٣٠هـ، ونسخة في متحف المتروبوليتان بنيويورك<sup>٢</sup> . كما تحتفظ دار الكتب المصرية تحت رقم ٩ مقيقات فارسي م بترجمة فارسية للكتاب كتبت سنة ١٠٤٣هـ تشتمل على صور للكواكب مرسومة بالألوان .

<sup>١</sup> Emory Wellesz. «An Early al-Sūfi Manuscripts in the Bodleiana Library in Oxford - A study in Islamic constellations images», *Arx Orientalis* III (1959), pp. 1-26 .

<sup>٢</sup> Joseph Upton. «A Manuscripts of the Book of the Fixed Stars», *Metropolitan Museum Studies* IV (March 1933).

[ونشر معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية وإطار جامعة فرانكفورت بطريقة الفاكسميلي نسخة البوليانا سنة ١٩٨٦].

ومن مؤلفات عبد الرحمن الصوفي الأخرى الموضحة بالأشكال كتاب «العمل بالاسطرلاب» وأقدم نسخه هي النسخة المؤرخة سنة ٦٧٦هـ والمحافظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٥٠٩، و«رسالة في العمل بالاسطرلاب» ومنها نسخة موضحة أيضاً بالأشكال مؤرخة سنة ٨٧٢هـ في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٦٤٢.

[ونشر الكتاين بطريقة الفاكسميلي معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت في مجلد واحد صدر سنة ١٩٨٦].

ويضاف إلى هذا النوع من المخطوطات المخطوطات المتعلقة بالموسيقى التي تشتمل على صور للعديد من الآلات الموسيقية ووصف لأوتارها ودرجات النغم التي تصدر عنها. ومن أهمها كتاب «الموسيقى الكبير» للفارابي ومنه نسخة خزائنية كتبت سنة ٦٥٤هـ موضحة بالرسوم والأشكال محفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٩٥٣، ونسخة خزائنية أخرى كتبت سنة ٧٤٨هـ موضحة أيضاً بالأشكال محفوظة في مكتبة الأميروزيانا بميلانو برقم C 40.

وكتاب «الأدوار» لصفي الدين عبد المؤمن بن يوسف الأرموي المتوفى سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م منه نسخة كتبت سنة ٦٣٣هـ في حياة المؤلف أغلب الظن بخطه مضبوطة بالشكل وموضحة بالرسوم والأشكال والجداول والعلامات الموسيقية محفوظة في مكتبة نور عثمانية باستانبول برقم ٣٦٥٣<sup>١</sup>، وكتاب «الأدوار في التأليف» للأرموي أيضاً وهو غير الكتاب السابق رغم اتفاقهما في العنوان، منه نسخة بخط نسخ جيد جداً مضبوطة بالشكل وموضحة بالرسوم

<sup>١</sup> نشرها بطريقة الفاكسميلي معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت سنة ١٩٨٤.

والأشكال الموسيقية وعناوين فصولها مكتوبة بالخط الثلث ترجع إلى القرن الثامن الهجري محفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ٣٦٦٢.

وكذلك كتاب «كشف الهموم والكرب في شرح آلة الطرب» الذي لم يعلم مؤلفه ومنه نسخة خزائية بخط نسخ جميل كتبت برسم الخزانة العالية المولوية المحترمة المخدمية السيفية سيف الدين أبي بكر بن المقر المرحوم مُتَكَلِّي بَغَا الفخري رحمه الله ، بها عدة صور ملونة لآلات الطرب الشرقية يعزف عليها العازفون محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٦٥.



### المخطوطات المؤرخة

ترجع أقدم المخطوطات العربية المؤرخة المعروفة حتى الآن إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهي فترة متأخرة نسبيًا. حقيقة أننا نملك نسخًا خطية - أو على التدقيق قطعًا من كتب ومصاحف - كتبت في القرن الثاني أو حتى في نهاية القرن الأول الهجري، إلا أن تحديد تاريخ كتابتها لا يعتمد على أدلة مباشرة مثل: قيد الفراغ من نسخها أو قيد سماع أو قراءة مؤرخ أو علامة توقيف، وإنما اعتمادًا على استدلالات من نقد النصوص وشكل الخط.

ولكن الوضع يختلف مع القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي إذ بدأت المخطوطات المؤرخة في الظهور بوفرة بحيث يمكن عمل إحصاء لها<sup>١</sup>.

وعن طريق علامات وقف بعض المصاحف الكوفية المبكرة أمكن استخلاص دلالات مفيدة خاصة بتواريخها، ولكن هذه العلامات لا تمكننا إلا من تحديد زمن عدد قليل منها. ومن الجائز أن يكون تاريخ كتابة بعض هذه المصاحف أقدم من تاريخ الوقفيات نفسها. وترجع أقدم علامات الوقف المعروفة من هذا الطراز إلى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ويمثلها المصحف الذي وقفه «أماجور» أمير دمشق بين سنتي ٢٥٦-٢٦٤هـ/ ٨٧٠-٨٧٨م في زمن الخليفة المعتمد العباسي لا على الجامع الأموي بدمشق كما قد يتبادر إلى الذهن وإنما على مدينة صور الواقعة بلبنان الحالية، ولم تُحدد الوقفية اسم الجامع أو الجهة التي وقف عليها. وتحمل بعض أوراق هذا المصحف المكتشفة في متحف

<sup>١</sup> Déroche, Fr., *Les manuscrits arabes datés du III/IX<sup>e</sup> siècle* p. 343



الأوقاف باستانبول TIEM SE12989 تاريخ شعبان سنة ٢٦٢٢هـ/ مايو ٨٧٦م ورمضان سنة ٢٦٢٢هـ/ يونيو ٨٧٦م<sup>١</sup>.

وعادة ما نستدل على تاريخ كتابة النسخة من قيد الفراغ من كتابتها الذي يُطلق عليه الكولوفون Colophon، حيث يذكر كاتب النسخة - سواء أكان مؤلفها أو ناسخها - تاريخ الفراغ من كتابتها وأحياناً يضيف المدة التي استغرقها كتابة النسخة والمدينة التي كتبت فيها، ويشير الناسخون أحياناً إلى الأصل الذي استنسخ منه وتاريخه واسم كاتبه وما عليه من سماعات وقراءات.

وقد لجأ بعض النساخ إلى نقل تاريخ النسخة الأولى التي نسخ عنها دون ذكر تاريخ كتابة النسخة الثانية، أحياناً على سبيل السهو وأغلب الأحيان للغش والرغبة في ترويح الكتاب.

وفي بعض المخطوطات القديمة التي ترجع إلى القرون الأربعة الأولى يقوم ذكر الإسناد أو رواية الكتاب في أول النسخة مقام ذكر أصل النسخة المنقول عنها في آخرها.

وأمامنا دراستان اهتمتا بحصر المخطوطات التي كتبت في القرون الخمسة الأولى للهجرة، الدراسة الأولى هي كتاب كوركيس عواد «أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠هـ (= ١٠٠٦م)، بغداد ١٩٨٢، التي أحصى فيها ٥٢٩ كتاباً مخطوطاً بالإضافة إلى ١٨٧ عنواناً تشمل مصاحف وأناجيل وأوراق بردي؛ والدراسة الثانية مقال مطول للباحث الفرنسي فرانسوا دي روش ترجمة عنوانه «المخطوطات العربية المؤرخة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي» Les manus- crits arabes datés du III<sup>e</sup>/ IX<sup>e</sup> siècle, REI LV-LVII (1987 - 89), pp. 343-368. أحصى فيها أربعين مخطوطاً تعود إلى القرن الثالث الهجري أغلبها محفوظ في

<sup>١</sup> Déroche, Fr., «The Qur'an of Amāgūr», MME 5 (1990 - 91), pp. 59 - 66.

مكتبات : جامعة ليدن ودار الكتب المصرية والجامع الكبير بالقاهرة ومتحف الفن الإسلامي باستانبول والقرويين بفاس وشيستر بني بديلن والظاهرية بدمشق والوطنية بباريس ، أقدمها «الرسالة» للإمام الشافعي في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م ، وكتاب «المغازي» لوهب بن منبه وهو مكتوب على البردي مؤرخ من سنة ٢٢٩ هـ ومحموظ في مكتبة هايدلبرج ، و«غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام وتاريخها سنة ٢٥٢ هـ في ليدن برقم Or298 ، وكتاب «السيرة» للفراري في القرويين بفاس تاريخها سنة ٢٧٠ هـ ، وكتاب «المأثور فيما اتفق لفظه واختلف معناه» من كلام أبي العَمَـثِل عبد الله بن خَلِّد المتوفى سنة ٢٤٠ هـ في مكتبة ولي الدين باستانبول ورقمها ٣١٣٩ كتبها شخص يدعى أبو الجَهم في ربيع الثاني سنة ٢٨٠ هـ ، ونسخة كتاب «المدخل في أحكام النجوم» لأبي معشر البَلخي المحفوظة في مكتبة جلال الله أفندي باستانبول برقم ٥٠٨ كتبها إسحاق بن محمد بن يعقوب بن راهويه الحنظلي في صفر سنة ٣٢٧ هـ .

ورغم أن اللائحة الداخلية لدار الكتب المصرية الصادرة في ١٨ يونية سنة ١٩٣٨ تنص في مادتها ٢١ على أن

«بعد للمخطوطات المدونة باللغة العربية مع الأنواع الثلاثة المذكورة في المادة السابقة فهرس رابع تاريخي للمخطوطات ترتب فيه بحسب التاريخ الهجري لكتابة النسخ»<sup>١</sup>.

فإن هذا الفهرس لم يعمل أبداً رغم أهميته وفائدته الكبيرة للدراسات الكوديكولوجية للمخطوط العربي .

وكانت المحاولة الوحيدة لتسجيل المخطوطات المؤرخة في مكتبة ما هي ما قام به المستشرق الفرنسي جورج فايدا حيث كتب مقالا في سنة ١٩٥٨ حصر فيه المخطوطات العربية المؤرخة الموجودة في المكتبة الوطنية في باريس<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> أمين فؤاد سيد : دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها ٢٨٧ .

<sup>٢</sup> Vajda, G., «Les manuscrits arabes datés de la Bibliothèque Nationale de Paris», *Bulletin d'Information de l'IRHT* (1958), pp. 47-69.

وفيما عدا ذلك فإنه لا توجد أية فهرس تذكر المخطوطات المؤرخة فيما عدا  
الكشافات الملحقه بفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي باستانبول والتي أعدها  
عالم المخطوطات التركي الدكتور رمضان ششن<sup>١</sup>.  
وعادة ما يُذكر تاريخ الفراغ من كتابة النسخة بالصيغ التالية :  
«كتب مهلهل بن أحمد ببغداد سنة سبع وأربعين وثلاثمائة  
وهو يسأل الله العفو والعافية له ولجميع المؤمنين  
في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم»  
[الجزء الثالث من كتاب "المقتضب" للميرد المخطوط بمكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٠٨].

«تم الكتاب والحمد لله كثيراً وصلى الله  
على محمد النبي وآله وسلم كثيراً  
وكتبه ببغداد في المحرم سنة تسع وسبعين ومائتين»  
[الجزء الثاني من كتاب "غريب الحديث" لابن قتيبة المخطوط بمكتبة شيسرني برقم ٣٤٩٤]

«وكان في الأصل على قدمه اضطراب في مواضع من تقديم وتأخير  
وإسقاط ومحو، وأنقنت كل ذلك من نسخة أخرى، فصار هذا الفرع مرجحاً  
على أصله. وكان الشروع في كتيبه في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي  
الحجة سنة ثمان وخمسين والفراغ منه في يوم السبت بعد صلاة عيد الأضحى  
سنة تسع وخمسين وست مائة على فترات تخللت الكتابة، فصار كُتِبَ  
جميعه في مدة عشرة أشهر وأيام، كتيه لنفسه الفقير إلى الله أحمد بن محمد  
بن عبيدالله ابن أبي بكر الموصلي ثم الدمشقي الشافعي يسكنه برباط  
السميساطي بدمشق حامداً لله ومصلحاً على رسوله محمد وآله وصحبه  
أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[أصل أنساب الأشراف للبلاذري الذي نقلت عنه النسخة المخطوطة في مكتبة أسعد أفندي باستانبول]

<sup>١</sup> رمضان ششن : فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ١ - ٣، استانبول - مركز الأبحاث للتاريخ والفنون  
والثقافة الإسلامية ١٩٨٦.

«مرات وأشعار وغير ذلك وأخبار وثقة عن أبي عبد الله محمد بن العباس  
اليزيدي عن ابن حبيب وعن عمه الفضل عن إسحاق بن إبراهيم الموصل  
وغيره وقد سمعت ذلك أجمع من أبي عبد الله وصحبه والحمد لله وفيه  
جميع ما سمعه أبو عبد الله من أبي حرب المهدي وعدة قصائد من اختيار  
المفضل والأصمعي» ذكر ذلك أبو عبد الله بن مقلة ونقلته من أصله بخطه  
وكتب محمد بن أسد بن علي القاري سنة ثمان وستين وثلاثمائة»  
[نسخة 'مجموعة أشعار' بخط محمد بن أسد أستاذ ابن البواب محفوظة في مكتبة عائشة أفندي  
بإستانبول برقم ٩٠٤].

«نقلت من أصل بخط هبة الله بن الحسن بن يعقوب الكاتب ويخطه علي  
الأصل نقلت من أصل سيدنا الشيخ الأجل الإمام أبي منصور الجواليقي»  
[نسخة كتاب 'الإيضاح' لأبي علي الفارسي المحفوظة في مكتبة كيريلي بإستانبول برقم ١٤٥٦].

«نقل هذا الكتاب من خط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن  
السلمي الرقي وذكر أنه نقله من خط الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب  
التبريزي وذكر أنه نقله من خط أبي أحمد عبد السلام البصري، وذكر أبو  
زكرياء أنه قرأه على أبي محمد الدهان اللغوي ورواه عن الرماني عن ابن  
مجاهد عن أبي العباس» وكان في آخر الشعر بخط الشيخ أبي محمد الحسن  
ما هذا حكايته:

قرأ عليّ هذا الديوان من أوله إلى آخره الشيخ الفاضل أبو زكرياء يحيى بن  
علي الخطيب التبريزي . . . وقرأته على الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى بن  
علي الرماني وكان يرويه عن ابن مجاهد عن ثعلب وهو مفسره، وكتب  
الحسن بن محمد بن رجاء البغدادي في سنة سبع وأربعين وأربعمائة . . .  
وكان على وجه الديوان بخط ابن المطار رحمه الله حكاية خط الشيخ ابن  
الجواليقي رحمه الله بهذا اللفظ وهو:

نسخ جميعه موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي وأقرأه علي  
الشيخ الإمام أبو زكرياء . . . أدام الله علوه . . معارضاً بكتابه هذا وسمعه الشيخ

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي سنة خمس وتسعين وأربعمائة».

[نسخة "شرح ديوان زهير بن أبي سلمى" لتعليب المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٣٩٦٧].

«كتب محمد بن منصور بن مسلم رحمه الله والأصل الذي نقله منه كتب من أصل ابن كيسان التحوي رحمه الله سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة، وكان قد قرأ جمعيه على أحمد بن يحيى ثعلب وكان قد قرأ على أبي عمرو الشيباني وعارضه بجمعيه ورواه أبو بكر بن شاذان بن أبي عبد الله نخطويه»

[نسخة "شرح ديوان زهير بن أبي سلمى" لتعليب المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٣٩٦٨].

«قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب قد يسر الله تعالى الفراغ من تأليفه صبيحة يوم الجمعة وقت فتح باب بيت الله الحرام العاشر من صفر سنة خمس وثلاثين وستمئة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله أجمعين»  
«نقل الأسطر الثلاثة عن نسخة حواشيها بخط الصغاني رحمه الله وذلك بمدينة دمشق في المدرسة الرباعية الواقعة بين بابي النصر والفرج يلصق القلعة جوار الجامع الأموي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين ومبعمئة».

[الجزء الثاني من نسخة كتاب "التكملة والذيل والصلة" للصغاني المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول

تحت رقم ١٥٢٢ وهي بخط العلامة محمد بن يعقوب الفيروزيادي كتبها سنة ٧٥٥هـ]

«وكتب أبو الخطاب الحسين بن عمر الحيدري وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله . وفرغ من نسخه في المحرم من سنة إحدى عشرة وثلاث مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "غريب الحديث" لأبي عبيد قاسم بن سلام للمحفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم ٩٢٦

حديث]

«آخر ما يتصرف وما لا يتصرف ولله

الحمد وصلى الله على محمد وعلى أهله  
وسلم كثيراً  
قرأه عليّ أبو جعفر أحمد بن محمد بن بسمار في صفر  
من سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة من أوله إلى آخره  
وحضر محمد بن أبي القاسم ذلك . وكتب أحمد بن عبد  
الرحمن بن مروان بن جهاد بيده»

[نسخة كتاب "ما يتصرف وما لا يتصرف" للزجاج المحفوظة في دار الكتب تحت رقم ١٤٩ نحو باسم سر النحر]

«كتبته من نسخة بخط مولانا بدر الدين الإريلي . . . وفي الأصل أيضاً  
قوبلت هذه النسخة وهي ما ينته العرب على فعال بنسخة بخط محمد بن  
المؤلف . . . وهي نسخة تامة الضبط صحيحة وقد ذكر في آخرها أنه نقلها من  
نسخة بخط والده المؤلف وخطه أشبه بخط والده، وتاريخ هذه النسخة المقابل  
بها يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين ومستمائة وقد كتبها  
بالحرم الطاهري وكانت هذه المقابلة في جمادى الآخر سنة ثمانمائة كتبه كاتب  
هذه النسخة . . عيسى بن عبدالله الإريلي الشافعي»

[نسخة رسالة "ما ينته العرب على فعال على حروف المعجم" للصفاي المحفوظة في مكتبة أولو جامع

بيروسة بتركيا رقم ١ لغات ٣]

«فرغ كتابه منه ليلة الاثنين الخامس عشر  
من جمادى الأولى سنة إحدى وست مائة بمهذبة صحيفات  
نقلت هذه النسخة من نسخة مكتوب عليها ما هذا مثاله \* قرأت هذا  
الديوان على القاضي الإمام أبي مسعود أسعد بن سعيد السعدي الخواري أدام  
الله توقيفه في شهر سنة اثنين وثمانين وأربع مائة، قال قرأته على الرئيس  
أبي المكارم عيدالوارث قال قرأته على أبي العلاء المعري رحمه الله وكتب  
نصر بن ناصر بن نصر الخواري وفقه الله لطاعته وأرضاه من دنياه بقوت  
ساعته»

[نسخة كتاب "سقط الزند" لأبي العلاء المعري المحفوظة في مكتبة بشير أغا باستانبول رقم ١٣٨]

«آخر الكتاب فرغ منه مؤلفه في العاشر من صفر سنة ثلاث عشرة وستمائة وكان ابتداءه في العشر الأول من المحرم من هذه السنة فكان تأليفه في تسعة وثلاثين يوماً بدمشق المحروسة كتبه يوسف بن سبط بن الجوزي الأشرفي . نقله العبد الفقير ، من نسخة كتبت بخط مؤلفه المذكور ، أبو بكر بن محمد بن علي بن الخنفي بالموصل في يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وستمائة»

[نسخة كتاب "الجلس الصالح والأئس الناصح" لسبط بن الجوزي المخطوطة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٦٢٢].

«وفرغت من نقله من خط أبي الحسن  
عمر بن أبي عمر السجستاني عرو الشاهجان  
في محرم سنة ست عشرة وستمائة وكتب  
ياقوت بن عبدالله الحموي حامداً الله على  
سوابغ نعمه»

[نسخة كتاب "القصيح" لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المخطوطة في مكتبة شيسر بتي برقم ٣٣٩٩].

«كمل والله الحمد والمئة في رابع عشر شهر ذي الحجة من سنة ثمان وخمسين وستمائة بالقاهرة بدار الحديث الكاملية منها على يدي العيد أحمد بن علي بن إسماعيل بن محمد بن هشام اللخمي الإشبيلي لطف الله تعالى به ويجمع المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "طبقات النحويين واللغويين" للزبيدي المخطوطة في مكتبة نور عثمانية باستانبول برقم ٢٨٨٧].

«ووافق الفراغ من نسخها في اليوم المبارك يوم الاثنين مستهل شهر رجب الفرد من شهور سنة إحدى وعشرين وسبع مائة بالقاهرة المحروسة على يد . . . الحسن بن أبي محمد عبدالله بن عمر الهاشمي العباسي المعروف

بالصفدي البريدي . . ومما يقول ناسخها عفا الله عنه إني قرأت أكثر هذه المقامات على مصنفها رحمه الله بقلمه صفد للحروسة .  
[نسخة "المقامات القرشية" لأبي إسحاق خليل بن أبي الربيع سليمان بن أبي الفتح غازي القرشي الحلبي الخبلي المحفوظة في مكتبة أبا صوفيا باستانبول برقم ٤٢٩٧].

«تمت السبع الطوال بغريبها» نقل هذه النسخة من نسخة صحيحة مقروءة بخط الشيخ الموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي العبد . . . علي بن فضل الله بن علي بن عبد الواحد في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة . قوبلت هذه النسخة بنسخة الأصل المنقول منها وصححتها قدر الوسع والطاقة وذلك في سنة تسع وتسعين وخمسمائة . هكذا وجد كاتبه بخط علي بن فضل الله .  
[نسخة كتاب "السبع الطوال بغريبها" المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٥٧٨].

«وقد وقع الفراغ من تنميقه بعون الله وحسن توفيقه في يوم السبت سابع شهر ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة على يدي تراب أقدام الفقراء إسماعيل بن عبدالرحمن الأصفهاني أصلح الله أحواله» .  
[نسخة "عجائب القصور في أخبار نواب تيمور" لابن عربشاه المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٠٤٩].

«وقد نسخت هذه النسخة بأوضاعها وألفاظها وتهذيبها وتبويبها كما هي في نسخة الأصل حرقاً بحرف من نسخة الأستاذ الفاضل ناصر الدين معلم الخليل الشهير بالجرمي وهي منقولة من نسخة بخط الشيخ الصالح الأستاذ الفاضل تاج العارفين جمال الدين محمد بن صالح بن جعفر من سلالة الرشيد خليفة الله في أرضه منقولة من نسخة هي بخط بعض الكتاب المشهورين في زمن الخلفاء الراشدين يذكر فيها رأويها أنها وجدت في الزمن القديم وأنها مأخوذة من الكتب المخلفة عن سيدنا سليمان بن داود . . .»  
[نسخة "كتاب في علم الفروسية واستخراج الخيل العربية" المحفوظة في مكتبة شهيد على باشا باستانبول برقم ١٥٥٠].



«تم كتاب الوقف والابتدا في كتاب الله جل ثناؤه  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا  
فرغ من نسخه يوم الثلاثاء لسبع ليال خلت من شعبان سنة إحدى وعشرين  
[وأربع مائة]»

[نسخة كتاب "إيضاح الوقف والابتدا" لأبي بكر التيسابوري المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١  
قراءات]

«تم الكتاب والحمد لله حق حمده  
وصلى الله على محمد نبيه وعبد  
وفرغ من كتبه مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّالِبَانِي  
في شهر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة»

[نسخة "شرح فصح ثعلب" لابن الجبَّان المحفوظة في مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج برقم ٣٧ لغة]

«تم الكتاب بحمد الله ومنه قول وصحيح وعورض بعون الله . كتبه  
على بن شاذان الرازي في شهر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثلاثمائة .  
الحمد لله كفاء أفضاله وصلى الله على محمد وآله .»

[نسخة كتاب "أخبار التحوين البصريين" لأبي سعيد السيرافي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا  
بإستانبول تحت رقم ١٨٤٢]

«آخر كتاب الغريب المصنف عن أبي عبيد  
وصلى الله على محمد وآله أجمعين  
وكتبه أبو علي الحسين بن جعفر بن محمد بن الحسين وفرغ منه في  
ذي القعدة سنة أربع مائة»

وعلى هامش النسخة قراءة لناسخها على العلامة عبدالرحمن بن محمد بن دوست نصها :

«قرأ عليّ هذا الكتاب أبو علي الحسين بن جعفر بن محمد الحديثي الطرابلسي (؟) . . . وصححه عليّ بارك الله له فيه وكتب عبدالرحمن بن محمد بن دوست سنة أربع مائة حامداً الله تعالى ومصلياً على نبيه»

[نسخة كتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام المحفوظة في المكتبة الأحمديّة بتونس رقم

[٣٩٣٩]

«نسخت هذه النسخة من نسخة تُسَمَّى من نسخة بعضها بخط الشيخ أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب كاتب ابن حنّزابة وهي نسخته وعليها خطه بالملك وكانت في خمسة أجزاء . وكاتب هذه النسخة التي نقلت منها عبيد الله [كذا] الفقير إليه أبو عبيد الله باقوت بن عبدالله الحموي وذكر ما ذكر أعلاه بخطه في آخر نسخته ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم»

[نسخة "مجالس العلماء" للزجاجي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٧٧ أدب ش.].

«وقد وجدنا هكذا مكتوباً في آخر النسخة ، آخر المتن من الجزء الثاني من تاريخ مصر لابن ميسر وتم علي يد أحمد بن علي المقرئ في مساء يوم السبت لست يقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة».

[النسخة الوحيدة من "أخبار مصر" لابن ميسر المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس برقم 1688]

«وكان القراغ من تعليقه يوم الأربعاء سلخ شعبان المبارك سنة عشر وسبعمائة مدينة زيد حرسها الله تعالى بخط العبد الفقير إلى رحمه الله تعالى

وعفوه وغفراته محمد بن نجم بن محمد بن حسن بن نجيب العزازي الإرييلي  
غفر الله له ولوالديه ولسلطانته ولئن دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين إنه غفور  
رحيم»

[نسخة كتاب " المعارف " لابن قتيبة المحفوظة في المكتبة البريطانية].

«والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم  
وافق الفراغ من نسخه لتسع ماضين من جمادى الآخر  
سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة

وكتبه العبد الفقير الراجي عفو ربه وغفراته يعقوب بن محمد بن  
عبد العزيز بن عبدالله بن فتوح المالكي مذهباً التونسي مولداً الأنصاري نسباً  
غفر الله له»

[نسخة كتاب " جامع المسانيد بالخص الأسانيد " لابن الجوزي المحفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم

3584].

«وقع الفراغ من نسخه بمدينة السلام بغداد حماها الله تعالى  
في سلخ شهر رمضان سنة خمس وستمائة  
وكتبه علي بن الحسن بن هبة الله بن دكين . . .  
غفر الله له ولوالديه و . . . آمين»

[نسخة " مختصر كتاب البيطرة " لأحمد بن الحسن بن الأحنف المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم 8

طب خليل أفغا].

«تم شرح الفارابي رضي الله عنه لكتاب أرسطوطاليس  
المعروف ببكري مبناس أي العبارة وهو خمسة فصول  
هذا الفصل آخرها الحمد لله رب العالمين وصلواته على

سيدنا رسوله محمد النبي المصطفى وعلى آله الطاهرين  
وسلامه والله تعالى حسبنا ونعم الوكيل  
فرغ من كتابته في العشر الأواخر من ذي القعدة  
من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة» .  
[نسخة "شرح كتاب أرسطوطاليس" للقرابي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٣٩].

«على يد العبد المستغفر من ذنبه المقتر  
إلى رحمة ربه ياقوت المستعصي  
في صفر سنة اثنتين وثمانين وستمئة  
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وسلامه»  
[نسخة "ديوان شعر الحاضرة" بخط ياقوت المستعصي المحفوظة في مكتبة خزينة الملحقه بمشحف  
طريقه سراي باستانبول برقم ١٦٤٢]

«آخر كتاب الغريب المصنف عن أبي عبيد رحمة الله  
عليه والحمد لله علي كل حرف منه عدد خلقه ورضى  
نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته والصلاة  
والسلام على محمد النبي وعلى آل محمد مثل ذلك  
دائماً أبداً مادامت السموات والأرض  
وذلك في مدينة السلام عمر الله أرجاءها  
بدوام الأمن والسلام وجميع بلاد المسلمين آمين  
في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة»  
[نسخة كتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام المحفوظة في مكتبة القامح باستانبول تحت  
رقم ٤٠٠٨]

«آخر الجزء الأول من الأصل المنقول منه الذي

هو بخط المؤلف رحمه الله تعالى . . . .

ووافق الفراغ منه في سابع شهر ذي الحجة من

سنة ست وسبعين وستمائة غفر الله تعالى لمؤلفه

وكاتبه وصاحبه والمنتفع به والمطلع عليه وجميع

المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين».

[نسخة كتاب "الروضتين في أخبار الدولتين" لأبي شامة المقدسي المخطوطة في مكتبة كورنيهاجن برقم

[Arab CLIV

«وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب عصر يوم الخميس المبارك لسبع

خلون من شهر ربيع الثاني أحد شهور [سنة] اثنين وثمانين وألف وكان الفراغ

من كتابة هذه النسخة المباركة قبيل ظهر نهار الاثنين لخمس خلون [من] شهر

ذي الحجة الحرام أحد شهور [سنة] اثنين وستين ومائة وألف على يد أفقر

العباد . . . محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الأكرم الشامي و . . .»

[نسخة كتاب "سلافة العصر في محاسن أعيان العصر" للطلادي المحفوظة في مكتبة لاه لي باستانبول

برقم ٧٢٣٦]

«نقله العبد . . . حسن بن يوسف بن عبد الله بن مختار الأريلي من نسخة

ضعيفة النقل وخط كثيرة الخطأ والغلط وصححه جهد الطاقة وأكمل ما جهل

بصحة ومه ما نقله على صورته ووقع الفراغ منه في شهر المحرم من سنة ٦٣٩»

[نسخة كتاب "الأثرار ومحاسن الأشعار" لابن المطهر العدري المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث

باستانبول برقم ٢٣٩٢]

«وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر الأعراس الميمون من شهور عام خمس وسبعين وثمان مائة . . . ووقع الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة من خط المؤلف . . . على يد محمد بن أبي بكر ابن إسماعيل بن سليمان بن أحمد الحنفي مذهباً والصفوي مشرباً نزيل القدس الشريف يوم الأربعاء بعيد وقت الزوال السابع عشر من شهر الله الأحب شهر رجب سنة خمس وسبعين وثمانمائة»

[نسخة كتاب "تحاف الأخصا بفنائل المسجد الأقصى" ل محمد بن أحمد السيوطي ائقرفى سنة ٨٨٠هـ  
المحققة بمكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٩٤٦]

«وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة المنقولة من نسخة الأهل بخط مؤلفها . . . وذلك على يد العبد . . . محمد بن إسماعيل المقدسي ثم الشافعي . . . وذلك في العشرين من ذي الحجة الحرام سنة أحد (و) تسعين وثمانمائة»

[نسخة كتاب "نزهة الأم في العجائب والحكم" المحققة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٥٠٠]

«تم كتاب أدب القضاة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توقيقه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

آخر ما نقل من خط شيخنا شيخ الإسلام المؤلف جعل الله في حياته البركة، علقة على حكم الاستعجال وتقسيم الخاطر والبال وكثرة العوائق والغربة والاشتغال أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري الشافعي الشهير بابن الحمصي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمحمد وآله

انتهت كتابته بالمجلس الكائن تجاه باب سر البرقوقية ودرب القطبية بحارة  
الخرنشف بالقاهرة للحروسة في حادي عشر شهر ربيع الآخر عام أربعة وتسع  
مئة وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "أدب القضاء" لابن الأنصاري المحفوظة في مكتبة شيسترني برقم ٣٤٢٠].

«قال مصنفه عامله الله بلطفه وانتهى تبييضاً في رمضان سنة ٨٦٤ وجمعاً  
قبل ذلك يسير عقب موت الولد عوضه الله وإيانا خيراً . وكان الفراغ من  
تعليقه رابع عشري ذي الحجة الحرام سنة أربع مئتين وثمان مائة على يد أبي  
بكر بن عبد الرحمن بن محمب بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي  
الشافعي أضي مصنف هذا الكتاب ختم الله لهما بخير وجميع المسلمين» .

[نسخة كتاب للسخاوي محفوظة في مكتبة شيسترني برقم ٣٤٦٣]

«تم كتاب المجرد للغة الحديث  
والحمد لله رب العالمين وصلى  
الله على سيد المرسلين محمد النبي  
الأمي وعلى آله وأصحابه الطيبين  
الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً وذلك  
في جمادى الآخرة الواقعة في سنة تسعين  
وخمس مئة هجرية»

[نسخة كتاب "المجرد للغة الحديث" لميد اللطيف البغدادي بقطعه المحفوظة في المكتبة التيمورية الملحقه  
بدار الكتب المصرية برقم ٢٤١ لغة].

«مما جمعه ونسخه وأذهبه العبد الفقير  
إلى الله تعالى الراجي عفوه الحسن بن عبد الله  
أبي محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم بن عبد المحسن  
ابن عبد الكريم بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون  
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس  
رضي الله عنه  
ووافق الفراغ منه في يوم الثلاثاء  
ثامن عشر شهر ربيع الأول من شهر  
سنة تسع وسبع مائة الهلالية  
أحسن الله خاتمتها

والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد المرسلين وآله وصحبه وسلم»

[نسخة "أثر الأول في ترتيب الدول" للعباسي المخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم ٢٧٣٣ تاريخ -

عروسي ٤٢٦٨٩]

\*\*\*

وفي القرون الخمسة الأولى كان ذكر الإسناد أو رواية الكتاب في أول  
النسخة يقوم مقام ذكر أصل النسخة المنقول عنها في آخرها، ويمثل كتاب  
«جُمُهرَةُ نَسَبِ قُرَيش» للزبير بن بكار نموذجاً لذلك، فقد وصل إلينا منه نسختان  
غير تامتين. ودرس تأصيل النسختين العالم والمحقق الكبير الأستاذ محمود  
محمد شاكر في مقدمته لنشرة الجزء الأول من الكتاب.

والنسختان هما نسخة مكتبة البودليانا بأكسفورد رقم March 384 ونسخة  
مكتبة كويريلي باستانبول رقم ١١٤١. النسخة الأولى كتبها أبو العباس أحمد  
بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي الواسطي وفرغ من كتابتها في سابع شعبان  
من سنة سبع أربعين وخمس مائة بمدينة السلام. ولم يصرح ابن بختيار في ختام  
نسخته بتاريخ النسخة التي نقل عنها، بيد أن الحافظ أبا الفضل محمد بن ناصر



بين محمد السلامي كتب بخطه على أول الجزء الثالث والعشرين من النسخة ما نصه:

«قد سمع مني وعليّ جميع كتاب التَّسْبِ، عن الزبير بن بكار الزبيري رحمه الله صاحبه القاضي الأجل الإمام العالم الأديب الفقيه، جمال العلماء أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن المائتاني الواسطي الشافعي أدام الله جماله ونفعه بعلمه عَرَضًا بالأصل الذي فيه سماع شيوخنا وسماعتنا منه، والأصل تسعة وعشرون جزءًا. سمع من لفظي من أوله خمسة أجزاء وقرأ بقيته عليّ بحق سماعه من الشيخين الثقتين أبي الحسين: المبارك بن أبي القاسم بن أحمد البصري المعروف بابن الطَّيُّوري رحمه الله في سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة عن أبي عبد الله السَّلْمَاسي العدل وبقراءتي علي محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الفقيه الحنبلي العدل الشهيد رحمة الله عليه، بحق سماعه من الشيخ العدل أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة المعدل، جميعًا عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن المُخَلَّص، عن أحمد بن سليمان الطومسي، عن مصنفه الزبير رحمه الله وإياهم. وعارض نسخته هذه بالأصل وقت القراءة عليّ، وذلك في شهر سنة سبع وأربعين وخمسمئة.

وكتبه محمد بن ناصر بن محمد بن علي بخطه في يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة. والحمد لله وصلواته على خير خلقه محمد النبي عبده ورسوله المصطفى وأمينه المجتبي وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليمًا».

فابن بختيار إنما نسخها إذن، كما يقول الأستاذ محمود محمد شاكر، من نسخة أبي الفضل بن ناصر وقرأها عليه ثم عارضها بالأصل. ونسخة أبي الفضل نسخة موثقة مسندة فيها سماع شيوخه وسماعه عنهم، وهي في تسعة وعشرين جزءًا، كما حدثنا أنفًا، ولكن ابن بختيار قَسَمَهَا تقسيمًا آخر فجعلها ثلاثة وعشرين جزءًا هي نسختنا هذه<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> محمود محمد شاكر: مقدمة كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار ٢١ - ٢٤.

وتدلُّ حواشي نسخة ابن ناصر على أنه عارضها بنسخة «ابن شاذان»، وأثبت في هامشها اختلاف رواية ابن شاذان لكتاب الزبير، ولم يجد الأستاذ شاكراً في نسخة ابن بختيار ما يدلُّ دلالة واضحة على إسناد أبي الفضل بن ناصر إلى ابن شاذان، إلا أنه جاء في آخر الأصل بخط ابن بختيار ما نصّه:

«حدثنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي بقراءته علينا من كتابه يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمئة، قال أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد السيراقي قراءة عليه من كتابه وأنا أسمع فأقرّ به قال، أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي قراءة عليه وأنا أسمع فأقرّ به قال، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال [توفي] أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي يوم الخميس السابع عشر من رجب [سنة] ست وثلاثمئة حدثنا ابن شاذان قال، حدثنا أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشر المعروف بابن قتيبة قال: سمعت الخضر بن داود بمكة يقول: قدم سليمان بن داود الطوسي، وهو علي البريد، وكان قد اصطنع أبو عبدالله الزبيري كتاب النسب، فأهدى إليه هدياً بمكة وأهدى إليه أبو عبدالله الزبير بن بكار كتاب النسب، فقال له: أحب أن تقرأه عليّ، فقرأه عليه، وسمع ابنه أبو عبدالله أحمد بن سليمان مع أبيه الكتاب.

حدثنا [أي ابن شاذان] قال، حدثنا أبو عبدالله الطوسي قال: توفي أبو عبدالله الزبير قاضي مكة ليلة الأحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين. وقال أبو عبدالله [الطوسي]: ولدت سنة أربعين [يعني سنة ٢٤٠] وتوفي الزبير بن بكار بعد فراغنا من قراءة الكتاب بثلاثة أيام. وتوفي الزبير وقد بلغ أربع وثمانين سنة وتوفي بمكة حضرت جنازته وصلى عليه ابنه مصعب. وكان سبب وفاته أنه وقع من فوق سطحه فمكث يومين لا يتكلم، ومات رحمه الله. وتوفي أبو عبدالله الطوسي في صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة وسنة ثلاث وثمانون سنة».

ويرجع الأستاذ شاكر أن هذا الإستاذ الأول الذي فيه وفاة الدمشقي إنما هو إستاذ ابن ناصر في روايته نسخة ابن شاذان التي علق اختلافها عن روايته الأخرى على هامش أصله ، لأن الدمشقي هو الذي روى عن الزبير بن بكار مباشرة حيث يذكر الخطيب البغدادي أن الدمشقي روى عن الزبير بن بكار «الأخبار الموقيات» وغير ذلك من مصنفاته<sup>١</sup>.

ولا يكاد هامش نسخة ابن بختيار يخلو من ذكر اختلاف في القراءة والرواية أشار إليه بحرف (س) ويرجع الأستاذ شاكر مرة أخرى بل يقطع بأن (س) إشارة إلى نسخة ابن شاذان برواية ابن ناصر<sup>٢</sup>.

والنسخة الثانية المحفوظة في مكتبة كوبريلي برقم ١١٤١ هي نسخة الشريف الجواني كتبت قبل سنة ٥٥٨ هـ ويرجع أن الشريف الجواني النسابة هو الذي استنسخها لنفسه من نسخة الموصلي الفراء شيخ شيخه الكنتاني المعروف بابن الكيزاني والتي كان عليها سماع الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد النعماني المعروف بالحبال . وقد جاء على صفحتها الأولى ما نصه :

«الجزء الثاني من كتاب نسب قريش ومناقبها  
تأليف أبي عبد الله الزبير بن بكار الزبيري رضي الله عنه  
رواية أحمد بن سليمان الطوسي عنه  
رواية أبي بكر بن شاذان عنه  
رواية أبي ذر عبد بن أحمد الهروي عنه  
رواية أحمد بن عمر العلوري المعروف بابن الدلائي عنه  
رواية محمد بن أبي نصر الحميدي عنه  
رواية علي بن الحسين بن عمر الموصلي عنه  
رواية الشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكنتاني عنه

<sup>١</sup> الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٤ : ١٧١ .

<sup>٢</sup> محمود محمد شاكر : المرجع السابق ٢٤ - ٣٢ .

رواية محمد بن الشريف القاضي الكامل ذي الحسين أسعد بن علي  
الجواني النسابة عنه<sup>١</sup>

وكتب الشريف الجواني بخطه بلاغين في موضعين من هذه النسخة، الأول  
بعد ص ١٣٤ ونصه:

«بلغ محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد بن علي  
الحسيني الجواني النسابة قراءة من أول هذا الجزء إلى آخره على الشيخ الأجل  
أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكتاني المصري، ومعارضة بالأصل  
الذي فيه سماع الحبال وذلك في عدة مجالس آخرها  
في العشر الأوسط من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمئة حامداً لله تعالى  
ومصلحاً على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه عليهم أجمعين»

أما البلاغ الثاني فقد كتبه الجواني في أسفل ص ٢٦٨ ونصه:  
«بلغ السماع بقراءة محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد  
ابن علي الحسيني النسابة الجواني، على شيخه الشيخ الأجل الفاضل الزاهد  
الورع الأكبر أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الكتاني المصري  
ثبت الله سعده ووطد مجده، ومقابلته بالأصل الذي فيه سماع شيخه  
الحبال، وصح السماع والقراءة بحمد الله ومنه والصلاة على خير خلقه  
محمد وآله أجمعين»

وكتب في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وخمسمئة. وكان القراءة  
لجميع الكتاب في أوقات مختلفة... على حسب ما يحضر من الأجزاء،  
وصح بذلك جزء الكتاب...»

وقد نص الجواني في هذا البلاغ على أن النسخة التي عارض عليها وفيها  
سماع الحبال، هي نسخة علي بن الحسين الفراء الموصلي شيخ ابن الكيزاني،  
وظاهر أن الجواني استنسخ نسخته من نسخة ابن الكيزاني وأن ابن الكيزاني  
استنسخ نسخته من أصل ابن الفراء الموصلي، وأن أصل ابن الفراء كان موجوداً  
عندهما وعليه سماع الحبال، فعارض به الجواني نسخته<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> محمود محمد شاكر: الترجيع السابق ٣٢-٤٦.



## المخطوطات الموقوفة

الوقف في الشريعة الإسلامية صدقة مُحَرَّمة لا تُباع ولا تُشترى ولا توهب ولا تورث ويصرف ريعها إلى جهة من جهات البر حسب شروط الواقف<sup>١</sup>. ويدخل الوقف في باب الإحسان بمعناه الواسع بحيث لا تقتصر الحسنة فقط على الزكاة والصدقات المنصوص عليها في أحكام الدين والتي يلتزم به الإنسان المسلم، وإنما تتعدى ذلك إلى نطاق الصدقات الاختيارية التي يتبرع بها القادرون من الخيرين عن رضى وطيب خاطر وتقرباً ورُقى إلى الله عز وجل. وعلى ذلك فقد بادر الخيرون على وقف الأوقاف من مبان وأراض وغيرها على مختلف الأغراض الخيرية التي تعود بالخير على المجتمع وتُعبّر عن معنى التكافل الاجتماعي، وغالباً ما كان يلجأ المحسنون إلى إقامة المؤسسات الاجتماعية والدينية والتعليمية لهذا الغرض من مدارس ومساجد وخانات وأربعة وبيمارستانات وأسبلة وكتاتيب لتعليم الصبيان والأيتام، ويوقفون على كل مؤسسة منها ما يتفق من ريعه عليها لضمان بقائها واستمرارها في أداء رسالتها<sup>٢</sup>. ومن بين الأغراض التي وجّه المحسنون والولاة إليها اهتمامهم وقف الكتب والمكتبات. ورغم أن الأصل العام في الوقف هو أن يكون مؤبداً فلا يصح بذلك إلا في العقار، فقد جَوّز الفقهاء وقف المنقول وجعلوه من باب الاستحسان، ومن هنا نشأ وقف الكتب وأخذ أهل الخير والإحسان يوقفون الكتب نفعاً للناس وجباً لعمل الخير<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧. دراسة تاريخية وثائقية، القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٨٠، ص ١.

<sup>٢</sup> سعيد عبدالفتاح عاشور: مقدمة الكتاب السابق ميفحة ن.

<sup>٣</sup> يحيى محمود ساعدي: الوقف وبنية المكتبة العربية - استبطان للموروث الثقافي، الرياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٩٨٨، ص ٣١.

وكان الفقهاء والعلماء حتى القرن الثاني للهجرة ينسخون أو يستنسخون المصاحف ويضعونها في المساجد تقرباً إلى الله عز وجل اقتداء بما صنعه الخليفة الراشد عثمان بن عفان عندما أمر بنسخ أربعة أو ستة مصاحف ووزعها على الأمصار<sup>١</sup>. فمن ذلك أن أبا عمرو وإسحاق بن مرار الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦هـ / ٨٢١م نسخ ثمانين مصحفاً ووضعها في مساجد الكوفة، قال ابن التميمي:

«حدّثنا عمرو بن أبي عمرو قال: لما جمّع أبي أشعار العرب، كان نيّفاً وثمانين قبيلة، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيّفاً وثمانين مصحفاً»<sup>٢</sup>.

كما أن المفضل بن محمد الضبي المتوفى نحو سنة ١٧٨هـ / ٧٩٤م.

«كان يكتب المصاحف ويففها في المساجد تكفيراً لما كتبه بيده من أحاجي الناس»<sup>٣</sup>.

ومع تطوّر حركة التأليف والنقل في نهاية القرن الثاني الهجري ارتأى بعض العلماء وضع هذه الكتب في المساجد على غرار المصاحف ليستفيد منها الطلبة، فمنعهم الفقهاء معتمدين في موقفهم المعارض هذا على عدم وجود نص بذلك في الكتاب والسنة<sup>٤</sup>، بل أصبح وقف القرآن نفسه موضوع نقاش بين هؤلاء الفقهاء. وبعد استحسان جواز وقف المصاحف انتقل النقاش إلى وقف باقي أنواع الكتب فرفضها بعض الفقهاء وأجازها بعضهم الآخر في العموم استدلالاً بالحديث الشريف الذي اعتمده الفقهاء في جواز ظاهرة الوقف<sup>٥</sup>.

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

<sup>١</sup> انظر فيما سبق ص ٢٩٣ - ٢٩٥.

<sup>٢</sup> ابن التميمي: القهرست ١٧٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٢٠٢.

<sup>٣</sup> السيرطي: بغية الوعاة ٣٩٦.

<sup>٤</sup> أحمد شوقي بين: «ظاهرة وقف الكتب في تاريخ الحضارة المغربية» بحث في كتاب دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبلوغرافي ٣٦.

<sup>٥</sup> نفسه ٣٧.

ورغم أننا لا نستطيع أن نُحدِّد البداية الحقيقية لظهور وقف الكتب والمكتبات، حيث أننا لا نجد أي نص صريح يشير إلى وقف مكتبة عامة لانتفاع الدارسين والباحثين بها أو إلى وقف مصحف بأحد المساجد أو المؤسسات الدينية للقراءة فيه والمدارس قبل المصحف المعروف بـ «مصحف أماجور» الذي وقفه في سنة ٢٦٢ هـ والذي يعد أول إشارة صريحة إلى وقف كتاب الله<sup>١</sup> فإنه مع مرور الوقت وانتشار نظام الوقف بصفة عامة بعد إجازة الفقهاء له، بدأت تظهر المكتبات الموقوفة على طلبة العلم أو على المساجد وأخذت خزائن الكتب الوقفية في الانتشار في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي لدرجة أننا قلما نجد مدينة تخلو من كتب موقوفة أو مسجد يخلو من مصحف موقوف، وأصبحت هذه الخزائن الموقوفة قبلة لطلاب العلم<sup>٢</sup>.

ولعل أول مكتبة يشار صراحة إلى أنها مكتبة وقفية هي مكتبة «دار الحكمة» بالقاهرة التي أنشأها في عام ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٥ م الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله<sup>٣</sup>. ومن حسن الحظ فقد حفظت لنا المصادر «نسخة الكتاب بالأوقاف التي وقفها الحاكم بأمر الله على عدد من المؤسسات الدينية وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة». وهذا الكتاب أصدره قاضي القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقي بحضور من حضر من الشهود في مجلس حكمه وتصرّفه بفسطاط مصر في شهر رمضان سنة أربع مائة. ونظراً لأهمية هذا الكتاب باعتباره أول نص صريح بوقف أوقاف على بعض الجوامع وعلى مكتبة دار الحكمة باعتبارها مكتبة وقفية، أورد فيما يلي فاتحة الكتاب التي تحدد ما تصدّق به الواقف عليها وما يخص دار الحكمة منها:

«هذا كتاب أشهد قاضي القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقي على جميع ما نسب إليه مما ذكر ووصف فيه من حضر من الشهود في مجلس

<sup>١</sup> انظر فيما سبق ص ٣٩٩ - ٤٠٠.

<sup>٢</sup> يحيى محمود ساعاني: المرجع السابق ٣٣.

<sup>٣</sup> انظر فيما سبق ص ٢٣٤ - ٢٣٥.



حكمه وقضائه في فسطاط مصر في شهر رمضان سنة أربعمائة، أشهدهم وهو يومئذ قاضي عبدالله ووليه المتصور أبي علي الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ابن الإمام العزيز بالله صلوات الله عليهما على القاهرة المعزية ومصر والإسكندرية والحرمين حرسهما الله وأجناد الشام والرقّة والرحبة ونواحي المغرب وسائر أعمالهم وما فتح الله أو يفتحه لأمير المؤمنين من بلاد الشرق والغرب يحضر رجل متكلم أنه صَحَّحَ عنده معرفة المواضع الكاملة والخصص الشائعة التي يذكر جميع ذلك ويحدد في هذا الكتاب، وأنها كانت من أملاك الإمام الحاكم بأمر الله إلى أن حبسها على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة والجامع بالمَنَسُ اللذين أمر بإنشائهما وتأسيس بنائهما، وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة التي وقفها والكتب التي فيها قبل تاريخ هذا الكتاب، منها ما يخص الجامع الأزهر والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة مشاعاً جميع ذلك غير مقسوم، ومنها ما يخص الجامع بالمَنَس على شرائط يجري ذكرها، فمن ذلك ما تصدّق به على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة: جميع الدار المعروفة بدار الضرب، وجميع القيسارية المعروفة بقيسارية الصوف، وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديدة الذي ذلك كله بفسطاط مصر، . . . . . جعل ذلك كله صدقة موقوفة محرمة مُحَبَّسَةً بئنة لا يجوز بيعها ولا هبتها ولا تملكها ولا تحليلها باقية على شروطها جارية على سبلها المقررة المعروفة في هذا الكتاب، ولا يوهنها تقادم السنين ولا تُغَيَّرُ بحدوث حدث ولا يُسْتثنى فيها ولا يُتأوك ولا يستغنى بتجدد تحييسها مدى الأوقات وتستمر شروطها على اختلاف الحالات إلى أن يرث الله الأرض والسماوات على أن يوجر ذلك في كل عصر من ينتهي إليه ولايته، ويرجع إليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب ما يوفر منفعتها من إشهارها عند ذوي الرغبة في إجارة أمثالها، فيبتدئ من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين وممرته من غير إجحاف بما حُسِّنَ ذلك عليه وما فضل كان مقسوماً على ستين سهماً<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> ابن عبدالطاهر: الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ١٤٣ - ١٤٦، القرطبي المخطوط ٢: ٢٧٣ - ٢٧٤.

وتستمر الوقفية في تحديد ما يخص الجامع الأزهر من أوقاف وطرق إنفاقها ثم تبدأ في تحديد ما يخص دار الحكمة على النحو التالي :

«يكون المُشَرُّو المُشَرُّو لدار الحكمة لما يُحتاج إليه في كل سنة من الذهب المعزي مائتان وسبعة وخمسون ديناراً من ذلك لثمن الخصر العبداني وغيرهما لهذه الدار عشرة دنائير، ومن ذلك لورق الكاتب تسعون ديناراً، ومن ذلك للخازن ثمانية أربعمون ديناراً، من ذلك لثمن الماء اثنا عشر ديناراً، ومن ذلك للفراش خمسة عشر ديناراً، ومن ذلك للورق والحبر والأقلام لمن يطرقها من الفقهاء اثنا عشر ديناراً، ومن ذلك لرمة الستارة دينار واحد، ومن ذلك لمن يرم ما ينقطع من الكتب وما عساه أن يسقط من ورقها اثنا عشر ديناراً، ومن ذلك لثمن ليود الفرش في الشتاء خمسة دنائير، ومن ذلك لثمن طنافس في الشتاء أربعة دنائير»<sup>١</sup>.

ومن أهم المكتبات الوقفية التي أشارت إليها المصادر كذلك خزانة الكتب التي وقَّعها الوزير أبو القاسم الحسن بن علي المغربي المتوفى سنة ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م في ميفارقين<sup>٢</sup> ودار الكتب التي وقَّعها الوزير قوام الدولة عماد الدين أبو منصور العادل بن مافته وزير الملك البويهبي أبي كالجار المتوفى سنة ٤٣٣هـ / ١٠٤١م في مدينة فيروز آباد، قال ابن الجوزي وهو يُعَدُّ آثاره أن من بينها :

«دار كتب وقَّعها على طلاب العلم فيها تسعة عشر ألف مجلد ما فيها إلا أصل منسوب وفيها أربعة آلاف ورقة بخط بني مُثَلَّة»<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ابن عبد القاهر : الروضة البهية الزاهرة في خطط الميزة القاهرة ١٤٨٠ : القريزي الخطوط ١ : ٤٥٩ .

<sup>٢</sup> يحيى محمود ساعاني : المرجع السابق ٤٤ .

<sup>٣</sup> ابن الجوزي : المنتظم ٨ : ٦٤ وقارن مع ابن الأثير : الكامل ٩ : ٥٠٢ وابن كثير : البداية والنهاية ١٢ : ٥٠٠ .

ومدينة فيروز أباد التي وقَّعَ عليها ابن مافنه هذه المكتبة مدينة صغيرة من مدن فارس تقع بالقرب من شیراز، وهو ما يدل على انتشار دور الكتب في مدن العالم الإسلامي كبيرها وصغيرها<sup>١</sup>.

ودار الكتب التي وقَّعها في بغداد غُرمس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال المُحَسِّن الصائغ المتوفى سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م، يقول ابن الجوزي:

«وفي رجب من سنة ٤٥٢ هـ وقَّعَ أبو الحسن محمد بن هلال الصائغ دار الكتب بشارع ابن أبي عَوف من غربي دار السلام، ونَقَلَ إليها ألف كتاب، وكان السبب أن الدار التي وقَّعها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب أكثر ما فيها فبعث الخوف على ذهاب العلم أن وقَّعَ هذه الكتب»<sup>٢</sup>.

كذلك فقد وقَّعت الكتب، إلى جانب المكتبات ودور العلم، على البيمارستانات والرُّبُط والخانقاهات والتُّرُب، كما كان هناك من يوقف كتبه على طلبية العلم دون تحديد للمكان<sup>٣</sup>.

فمن البيمارستانات التي وقَّعت عليها مكتبات: المارستان التوري الذي أنشأه نور الدين محمود بدمشق، يقول ابن أبي أصيبعة:

«وكان نور الدين رحمه الله قد وقَّعَ على هذا البيمارستان جملة كتب من الكتب الطبية، وكانت في الخزائين اللتين في صدر الإيوان»<sup>٤</sup>.

وكذلك البيمارستان المنصوري بالقاهرة الذي أنشأه السلطان الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٢ م ووقَّعَ عليه الطبيب العربي الشهير علاء الدين علي بن أبي الحرَّم القَرَشِي المتوفى سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٦ م كتبه، يقول ابن شاکر الكتبي في ترجمته:

<sup>١</sup> يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق: ٤٥.

<sup>٢</sup> ابن الجوزي: المنتظم ٨: ٢١٦، وقارن ابن كثير: البداية والنهاية ١٢: ١٣٤.

<sup>٣</sup> يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق: ١٠٦.

<sup>٤</sup> ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢: ١٥٥.

«انتهت إليه رئاسة الطب، وكانت وفاته بالقاهرة . . . وقَفَ داره وكتبه وما يتعلق به على المارستان المنصوري»<sup>١</sup>.

وأشار يحيى محمود ساعاتي إلى نماذج أخرى من المكتبات الوقفية على الحفائقات والربط والتراب<sup>٢</sup>.

ويكف من انتشار المكتبات الوقفية وذيوها سواء في المشرق أو المغرب الإسلامي، أن أبا حيان النحوي الأندلسي كان يعيب على مشجري الكتب ويقول:

«الله يرزقك عقلا تعيش به أنا أي كتاب أردت استعرت من خزائن الأوقاف»<sup>٣</sup>.

وفي العصر المملوكي حرص الواقفون على أن يلحقوا بكل مدرسة «خزانة كتب» مثال ذلك ما نصت عليه وثيقة السلطان الغوري ووثيقة وقَف علي بن سليمان الأبهادي. وقد حُدِّثت وثائق الوقف المشرفين على خزائن الكتب وطبيعة مهمتهم ونظام الاطلاع والاستعارة سواء الداخلية أو الخارجية، فقد شرط بعض الواقفين أن لا يخرج من المكتبة أي شيء برهن ولا بغيره، بينما أباح بعضهم استعارة كتب لدد تتراوح بين شهر للارتفاع بها أو شهرين لتسخنها. ومزيداً من الحرص على الكتب الموقوفة نص بعض الواقفين على ضرورة عزل خازن الكتب إذا قصر في عمله وتسبب إهماله في ضياع الكتب<sup>٤</sup>.

•••

أما طرق إثبات الوقف فكانت تتم بطرق ثلاث هي:

١- كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه، وهو أكثرها شيوعاً.

<sup>١</sup> ابن شاذان: حيون التاريخ ٢١: ٤٢٩ - ٤٣٠ وانظر فيما سبق من .

<sup>٢</sup> يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق ١٠٧ - ١٢٢ .

<sup>٣</sup> القرني: نفح الطيب ٢: ٥٤٣ .

<sup>٤</sup> محمد محمد أمين: المرجع السابق ٢٥٥ - ٢٥٩ وانظر فيما سبق من ٢٣٠ - ٢٣٤ .

- كتابة وثيقة وقف شاملة تُبيِّن الحدود والأهداف العامة وتُسجِّل أمام القاضي.

- خَتَمَ صفحة العنوان وصفحات غيرها أحياناً بخاتم يُدكِّل على الوقف، وهذه الطريقة ذاعت في القرون الأخيرة<sup>١</sup>.

كتابة نص الوقف على المصحف أو الكتاب نفسه

تمثل المصاحف والربعات قسمًا كبيرًا من المخطوطات الموقوفة، وقد أشرت في أكثر من موضع إلى أن أقدم أمشاط هذا النوع من الوقف الذي وصل إلينا يرجع إلى عام ٢٦٢ هـ وهو وقف المصحف المعروف بـ «مصحف أماجور». وفيما يلي نماذج لبعض صيغ الوقف التي وردت على المصاحف والربعات:

«وقف هذا المصحف الشريف مولانا السلطان المالك الملك الناصر محمد بن مولانا السلطان سيف الدين قلاوون سقى الله عهدهما وجعل مقره بالجامع الكبير بالقلمة المتصورة<sup>٢</sup> وشرط ألا يخرج من المسجد المذكور بوجه ما وقفًا صحيحًا شرعيًا ﴿فمن يدك بعد ما سمعه فأتما ائمه على الذين يدلونه﴾ بتاريخ سنة ثلاثين وسبعمائة»  
[نص الرقعة الواردة على مصحف السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي وقفه على جامعه بالقلمة سنة ٧٣٠ هـ. والمخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٤ مصاحف]

«هذا ما وقف مولانا المقام الأعظم الشريف العالي المولوي السلطاني الإمامي العادلي المجاهد الميرابي الشاغري الحصني الملاذي المالكي الملكي

<sup>١</sup> يحيى محمود ساعاني: المرجع السابق ١٣٠.

<sup>٢</sup> جامع القلمة. بناء الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٨ هـ. في مكان مسجد قديم كان من بناء الكامل محمد، ثم أعاد بناه وتجديد أجزاء منه في رواق القيلة سنة ٧٣٥ هـ. وكان هذا الجامع بمثابة مسجد القصر الخاص طوال العصر المملوكي (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبيصار في عمالك الأمصار) عمالك مصر والشام والحجاز واليمن)، ٨٩١ هـ.

الأشرفي الناصري ناصر الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين منصف المظلومين من الظالمين قاهر الخوارج والملحددين أبو المظفر شعبان خلد الله ملكه وسلطانه وأفاض على الرعية كافة عدله وإحسانه وجده له في كل يوم نصراً وملكه بساط الأرض بركاً وبحراً وكند مولانا المقر الشريف الملك الأجدد حسين بن مولانا السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر محمد بن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالح تخدمهم الله برحمته جميع هذا الجزء الأول من المصحف الكريم وفقاً صحيحاً شرعياً ليتفع به سائر المسلمين في القراءة وغير ذلك من سائر الوجوه والانتفاعات الشرعية، وشرط أن يكون مقره بالمدرسة المعروفة بظاهر القاهرة المحروسة بخط الثبانة<sup>١</sup> وشرط أن لا يخرج من المكان المذكور إلا برهن يحرز قيمته وشرط في ذلك النظر لنفسه أيام حياته ومن بعد وفاته لمن شرط النظر إليه في وقفته وأشهد عليه في ذلك كله في خامس عشر شهر شعبان سنة سبعين وسبع مائة أعز الله نصره»

[نص وثيقة مصحف السلطان شعبان بدار الكتب المصرية رقم ٩ مصاحف]

«هذا ما وثقت الدار العالية المصونة المحجبة بخوند بركة والده المقام الشريف الأعظم السلطان الملك الأشرف أبو المظفر شعبان خلد الله ملكه وصان حجابيه جميع هذا المصحف الكريم وفقاً شريعاً شرعياً ليتفع به سائر المسلمين في القراءة وغير ذلك من وجوه الانتفاعات الشرعية، وشرط أن يكون مقر ذلك بالمدرسة المعروفة بانثائها بخط الثبانة وشرط أن لا يخرج من المكان المذكور إلا برهن يحرز قيمته وشرطت النظر لذلك لنفسها أيام حياتها ومن بعد وفاتها لمن شرط النظر إليه من بعدها وأشهدت عليها بذلك كله اليوم المبارك يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وسبع مائة»

<sup>١</sup> هي المدرسة المعروفة بمدرسة أم السلطان خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل الواقعة في عطف الثبانة بشوارع باب الوزير الآن وهي مسجلة بالآثار تحت رقم ١٢٥. قال القريري: هي من المدارس الجليلية وفيها دفن ابنها الملك الأشرف (القريري: الخطوط ٣٩٩: ٤٠).

[نص وقفية مصحف خوند بركة المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ مصاحف]

James D., *Qur'āns of the Mamlūks*, p. 230

« . . . . . مولانا المقام الأعظم الشريف السلطان . . . . . الملكي  
الأشرف أبو المظفر شعبان بن . . . . . المقام الشريف الشهيد المرحوم  
مولانا . . . . . الثالث الملك الناصر محمد بن مولانا الشهيد بن مولانا الملك  
المنصور قلاوون تخدمهما الله برحمته جميع هذا المصحف وقفًا صحيحًا  
شرعيًا تقريبًا إلى ربه عز وعلا وشرط أن يكون مقره والقراءة منه بالحنيفة  
والجامع الأشرفي المعروف بإنشاء المقام بالصوة<sup>١</sup> تجاه القلعة المنصورة بالقاهرة  
وشرط النظر فيه لنفسه أيام حياته ثم . . . . . في أمر الحانقاه بتاريخ شهر الله  
المحرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ».

[نص وقفية مصحف الأشرف شعبان المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠ مصاحف]

James, D., *op cit.*, p. 232

[مصاحف]

«بسم الله الرحمن الرحيم . وقف وحيس وسبيل وآبد وتصدق العبد  
الفقير إلى الله تعالى حصن المسلمين ملجأ القاصدين أبو سعيد سيف الدين  
بكتمر بن عبد الله الساقى الملكي الناصري نفعه الله بالقرآن العظيم جميع هذه  
الرُبعة الشريفة المكرمة المعظمة وعدتها ثلاثون جزءًا على كافة المسلمين في  
القراءة والمطالعة والنقل والدراسة وقفًا صحيحًا شرعيًا وجعل مستقرها بالقبه  
التي بالثيرة المعروفة بإنشائه بالقرافة الصغرى المجاورة لحوش الملك الظاهر،  
وجعل النظر في ذلك لنفسه مدة حياته ثم من بعد لذريته وذرية ذريته وإن  
يعلموا الأرض فالأرض، فإذا انقرضت الذرية ولم يبق منهم أحد يكون النظر  
في ذلك الوقف للشيخ المقيم بالثيرة المذكورة يجري الحال في ذلك كذلك إلى  
أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . وشرط الوقف المذكور أن

<sup>١</sup> انظر فيما سبق ص ٢٥٠ .

الرَّيَّةُ المذكورة لا تخرج من التربة المذكورة ولا تعاد ولا تخرج إلا للإصلاح  
فحرام حرام على من غيَّره أو بدَّله ﴿فمن بدَّله بعد ما سمعه فإنما إثمه على  
الذين يبدلونه﴾ وقع أجر الواقف المذكور على الله عز وجل والذي لا يضيع  
أجر من أحسن عملاً وذلك سنة ست وعشرين وسبعمائة»

[نص وقفية بكتمر السافي لمصحف أوجايتو الذي وقفه على تربته بالقراة الصغرى  
والمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٢ مصاحف] James, D., *op cit.*, p. 239

«وقف هذا الجزء وما قبله وما بعده من الأجزاء الثلاثين طلباً للقوز العظيم  
من الله سبحانه وتعالى يوم العرش والوقوف بين يديه المولى السلطان الأعظم  
مسالك رقباب الأم ظل الله في الأرض محيي مرامم السنّة والفرص  
المخصوص بتأييد رب العالمين المتسك بحبل الله المتين سلطان السلاطين في  
الأرضين غياث الحق والدنيا والدين أوجايتو سلطان محمد رفع الله في  
معارج القهر صنائع أعماله وبلغه من سعادة الدارين منتهى آماله بالمصطفى  
محمد وآله الطاهرين، والشرط أن يكون بالروضة الشريفة في أبواب البر التي  
أنشأها بالسلطانية وفقاً صحيحاً شرعياً مؤيداً مخلصاً لا يوهب ولا يورث إلى  
أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن غير ذلك أو شيئاً منه  
أو قصر في حفظه فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ولا يقبل  
الله صرقاً ولا عدلاً وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴿فمن بدَّله بعد  
ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾

[نص وقفية مصحف أوجايتو للمحفوظ بكتبة جامعة كارل ماركس في ليبشج  
وطريقه سراي باستاتيرول] James, D., *op cit.*, p. 236

«وقف وحيس وسيل وتصدق العبد الفقير إلى الله تعالى صرغتمش  
جميع هذا الجزء المبارك على المشتغلين بالعلم الشريف وعلى المقيمين بالمدرسة



الحنفية المجاورة لجامع ابن طولون النسوية للمقر الأشرف ليتشفعوا بذلك في الاشتغال والكتابة منه ليلاً ونهاراً بحيث لا يخرج من المدرسة المذكورة ولا يباع ولا يرهن ولا يُوهب ولا يبدل ولا يغير وفقاً صحيحاً شرعياً . . . ابتغاء وجه الله العظيم ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ عليم﴾ وهو حسبتنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا»

[نص وقفية ربة الأمير صرغتمش من أصل ثلاثين جزءاً تنقص الجزء الرابع عشر والمحفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٦٠ مصاحف] James, D., *op cit.*, p. 249

«الحمد لله رب العالمين وقف وحبس وسبل وأبد مولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر برسباي خلد الله تعالى ملكه جميع هذا المصحف الشريف وهو جزءان على تالين كتاب الله العزيز وطلبة العلم الشريف ينتفعون بذلك قراءة ونسخاً وتصحيحاً ووسائل الانتفاعات الشرعية وجعل مقرهما بمدرسته التي أنشأها بالقاهرة المحروسة بخط العنبرانيين<sup>١</sup> ولا يخرج من المكان المذكور لا يرهن ولا يغيره ابتغاء لوجه الله العظيم وطلباً لشوايه الجزيل وفقاً صحيحاً شرعياً معتبراً مرضياً أيد الأبدان ودهر الدارين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ عليم﴾ وبه شهد عليه يوم الجمعة المبارك خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . . . وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نص وقفية الجزء الأول من مصحف السلطان برسباي المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٩٦ مصاحف]

<sup>١</sup> راجع، القريري : المخطوط ٢ : ٣٣٠ - ٣٣١.

«وقف هذا المصنف الشريف مولانا ومالك وقابنا المقام الشريف السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي نصره الله تعالى وتقبل منه ليقرأ فيه ويهدى ثواب القراءة للشي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ثم في صحيفة مولانا الواقف نصره الله ثم في صحيفة ذريته وأموال المسلمين وجعل مقره بجامعه الأشرفي الكائن بوسط الكيش وقفاً شرعياً وشرط أن لا يخرج من الجامع المذكور برهن ولا بغيره ﴿ فمن يذله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ﴾ بتاريخ التاسع عشر من شهر الله المحرم الحرام سنة تسعين وثمان مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نص الوقفية على مصحف السلطان قايتباي الذي كتبه خطاب بن عمر الدجاري سنة ٨٨٩هـ والمخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٢٦ مصاحف]

أما صيغ الوقف التي أثبتت على الكتب فقد درج الواقفون على إثباتها على صفحة العنوان ونادراً ما استخدموا آخر الكتاب لذلك، وتتفاوت هذه الصيغ لغة وأسلوباً وتضميناً للمعلومات، ومن أمثلتها :

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه.

وقف وحسن ومثل وأبد وحرم وتصدق سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المحقق أوجد عصره وفريد دهره قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن الشيخ الإمام أبي عبدالله محمد بن خلدون الحضرمي المالكي، أمتع الله المسلمين بحياته، وتجمعهم بعلومه وبركاته، وهو مؤلف هذا الكتاب، جميع هذا الكتاب المسمى بـ «كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر» المشتمل على سبعة أسفار هذا أحدها وقفاً مرعياً وحسباً مريضاً على طلبة العلم الشريف بمدينة فاس المحروسة قاعدة بلاد المغرب الأقصى، ينتفعون بذلك قراءة ومطالعة وتسجلاً مقره بخزانة الكتب التي بجامع القرويين من فاس المحروسة بحيث لا يخرج حرمها إلا لثقة أمين، برهن وثيق لحفظ صحته، وأن لا يمكث عند مستعيره أكثر من شهرين وهي المدة التي تتسع لنسخ الكتاب المستعار أو مطالعته، ثم

يُعاد إلى موضعه ، وجعلَ النظرَ في ذلك لمن له النظرُ على خزانة الكتب المذكورة .

وقف ذلك على الوجه المذكور لوجه الله الكريم وطلباً لثوابه الجسيم يوم يجزي الله المتصدقين ، ولا يُضيق أجر المحسنين ، وأشهد عليه بذلك في اليوم المبارك الحادي والعشرين لشهر صفر المبارك عام تسعة وتسعين وسبعمائة حسبنا الله ونعم الوكيل ،

أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة ولي الدين الواقف المسمى فيه أمامه لله تعالى على نيته الكريمة بما نسب إليه فيه وتشهدت عليه به في تاريخه ، وكتب أحمد بن علي بن إسماعيل المالكي .	أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العامل العلامة قاضي القضاة بما نسب إليه أعلاه ، أمتع الله تعالى به وتشهدت عليه بذلك ، وكتبه محمد بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم .
---	---

#### الحمد لله المنسوب إليَّ صحيح

وكتب عبدالرحمن بن محمد بن مخلدون .

[نص وقفية ابن مخلدون الواردة على الجزء الخامس من كتابه «البر الوهبان المبتدأ والخبر» في أخبار العجم والبربر وهي مازالت محفوظة في خزانة القرويين بفاس مقر الوقف . نشرها برونفسال ثم أحمد شوقي بنين في مقاله السابق الإشارة إليه] .

«الحمد لله حق حمده وكفَّ وحسبَ المقر الأشرف العالي الجمالي محمود أستاذ دار العالية الملكي الظاهري أعز الله تعالى أنصاره جميع هذا المجلد وما قبله من تاريخ الإسلام للذهبي **يخط مؤلفه** تغمده الله تعالى بالرحمة وال... . . . . . وعدة ذلك أحد وعشرون مجلداً وفقاً شرعياً على طلبية المعلم الشريف ينتفعون به على الوجه الشرعي وجعل مقر ذلك بالخزانة السعيدة المرصدة لذلك بمدرسته التي أنشأها بخط الموازين بالشارع الأعظم بالقاهرة المحروسة وشرط الواقف المشار إليه أن لا يخرج ذلك ولا شيء منه من المدرسة المذكورة برهن ولا بغيره . فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على

الذين يدلونه إن الله سمع عليهم بتاريخ الخامس والعشرين من شعبان المكرم سنة سبع وتسعين وسبع مائة<sup>١</sup>.

نص وثيقة المجلد الحادي عشر من كتاب «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام» للذهبي على المدرسة الحموية بالقاهرة، والنسخة الآن في مكتبة آيا صوفيا بإستانبول برقم ٣٠٠٥.

وذكر المقرئ في «نفع الطيب» أن لسان الدين ابن الخطيب أرسل في حياته نسخة من كتابه «الإحاطة في أخبار غرناطة» إلى مصر ووقفها على أهل العلم وجعل مقرها بخانقاه سعيد السعداء، رأى منها المقرئ المجلد الرابع ونقل نص وقفيته وهو:

«الحمد لله وحده، وقف الفقير إلى رحمة الله تعالى الشيخ أبو عمرو ابن عبدالله بن الحاج الأندلسي، نفع الله تعالى به، عن موكله مصنفه الشيخ الإمام العلامة بركة الأندلس لسان الدين أبي عبدالله محمد بن الشيخ أبي محمد عبدالله بن الخطيب الأندلسي السلماني، فسح الله تعالى في مدته وفتح لنا وله أبواب رحمته ومنحته وإياه من رفته وعطيته وأسكتنا وإياه أعالي جنته، جميع هذا الكتاب «تاريخ غرناطة» وهو ثمانية أجزاء هذا رابعها عن مصنفه المذكور بمقتضى التفويض الذي أحضره، وهو أنه فوض إليه النيابة عنه في جميع أموره المالية كلها وشؤونه جميعها، والنظر في أحواله على اختلافها وتباين أجناسها تفويضاً تاماً على العموم والإطلاق والشمول والاستغراق لم يستثن شيئاً مما تجوز النيابة فيه إلا أسنده إليه، وهو ثابت على سيدنا ومولانا قاضي القضاة يومئذ يشرف الإسكندرية المحروس، أدام الله أيامه، كمال الدين خالصة أمير المؤمنين أبي عبدالله محمد بن الريمي المالكي ثبوته المؤرخ بثالث ذي الحجة عام سبعة وستين وسبع مائة، وفقاً شرعياً على جميع المسلمين يتفجعون به قراءة ونسخاً ومطالعة، وجعل مقره بالخانقاه الصلاحية سعيد السعداء، رحم الله تعالى واقفها، وجعل النظر في ذلك للشيخ العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حنبل حرسه الله تعالى، ثم من بعده لناظر أوقاف الخانقاه المذكورة، فلا يحل لأحد يؤمن بالله العظيم ويعلم أنه صائر إلى ربه الكريم أن يبطله ولا شيئاً منه، فمن فعل ذلك أو أعان عليه فإمّا

<sup>١</sup> انظر فيما سبق ص ٢٥٥.

أثمه على الذين يبدلون إن الله سميع عليم، ومن أعان على إيقاته على حكم  
الوقف المذكور جعله الله تعالى من الفائزين الملمتين الذين لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون. وأشهد الواقف الوكيل عليه في ذلك في الثاني والعشرين  
لشهر الله تعالى المحرم عام ثمانية وستين وسبعائة، انتهى<sup>١</sup>.

وأضاف المَقَرِّي أن سلطان الأندلس أبا عبد الله محمد النَّصْرِي ووقَّفَ  
نسخةً من كتاب «الإحاطة» للوزير ذي الرياستين لسان الدين ابن الخطيب على  
المدرسة اليوسفية بقرطبة كتب عليها قاضي الجماعة الوزير الرئيس أبي يحيى بن  
عاصم حجة الوقفية بخطه، ونصها:

«الحمد لله الجاعل الاستدلال بالآثر على المؤثر بما سلمه الأعلام،  
وشهدت به العقول الراجحة والأحلام، وهو الحجة المعتمدة حين تنفاضل  
الآليات وتنقاصر الأفهام، وبه الاستمسك إن طرقت الشكوك أو عرضت  
الأوهام، وحسبك بما يسلم في هذا المقام العالي من الأدلة وما يعتمد في هذا  
المجال المتضائق من البراهين المستقلة، فحقيق أن يتلقى هذا النوع من  
الاستدلال فيما دون القرن المشار إليه بالقبول ويستنبط المهتدي لاستنباطه لما فيه  
من التبادر للأفهام والتسابق للعقول، وإذا ثبت أن المستدل بهذه الأدلة سالك  
على سواء سبيل ومتنم من صحة النظر إلى أكرم قبيل، فلا غناء أن كتاب  
«الإحاطة» للشيخ الرئيس ذي الوزارتين أبي عبد الله ابن الخطيب، رحمه الله  
تعالى، من أثر هذه الدولة النصرانية أدامها الله تعالى بكل اعتبار، ومآثرها  
التي هي عبرة لأولى الآليات وذكرى لذوي الأبصار، أما الأول فلأن الأنبياء  
التي أظهرت بهجتها وأوضحت حجتها وشرفت مقاصدها وكرمت  
مصعدها، إنما هي مناقب ملوكها الكرام ومكارم خلفائها الأعلام، أو أعيان  
من اشتملت عليه دولتهم الشريفة من صدور حملة السيف والأقلام وأقذاذ  
حفظه الدين والدنيا والشرف والعليا والملك والإسلام، أو ما يرجع إلى  
مفاخر حضرة الملك وينتظم نظم الجمان في ذلك السلك، من حصانة قلعتها  
وأصالة منعتها وقديم اختطاطها وكرم جهادها ورباطها وحسن ترتيبها

<sup>١</sup> المقرئ: فتح الطيب من حصن الأندلس الرطب ٧: ١٠٥ - ١٠٦.

ووضعها، وما اشتمل عليه من مقاصد الأنس أهل ربّتها وما سوى هذه الأقسام الثلاثة فمن قبيل القليل، ومما يرجع إلى شرف الحضرة من انتابها من أهل الفضل الواضح والمجد الأثيل. وأما ثانياً فإن راسم آياتها المثلوة وميدع محاسنها المجلوة وتناقل صورتها من الفعل إلى القوة، إنما هو حسنة من حسنات هذه الدولة النصرية الكريمة ونشأة من نشأت جهودها الشامل النعمة الهامل الدائمة، فما ظهر عليه من كمالات الأوصاف على الإنصاف فأخلاق هذه المكارم النصرية أَرْضَعَتْ وعنايتها الجميلة أسَمَتْه فوق الكواكب ورفعت، وإليها ينسب إحسانه إن انتسب ومن كرم تشريفها اكتسب، والحضرة هي منشؤه الذي عظم فيه قدره بل أفقه الذي أشرق فيه بدوه والتشريفات السلطانية التي فتحت للها بالها، وأحلت من مراق العز فوق السها وأمكنت الأيدي من اللخائر والأعلاق، وطوّقت المن كالفلاتد في الأعناق وقُلِّدت الرياسة والأقلام أقلام، وثنت الوزارة والأعلام أعلام، فبهزت أنواع المحاسن وورد معين البلاغة غير المطروق ولا الأسن، وبرعت التواليف في الفنون المتعددة واشتهرت التصنيف ومنها هذا التصنيف المشار إليه لما له من الأذمة المتأكدة إذ أظهر هذا الاستدلال وأضح البيان ما كتبه الإجمال، فلنفصّل الآن بما قصد ولتحقق من أنجم السعادة ما رصد، وذلك أن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين والغالب بالله المؤيد بنصره أبي عبيد الله محمد ابن الخلفاء النصريين، أيده الله ونصره وسنّى له الفتح المبين ويُسّرهُ، سائر لم يسبق إليها ومكارم لم يجز أحد من وسم بالكرم عليها، لجلالة قدرها وضخامة أمرها من ذلك هذا المقصد الذي أثر لها كالكتاب المذكور وسواء مما هو واحد في قته وقذ في معناه، عقد في جميعها التحبيس على أهل العلم والطلبة بحضرته العليّا هنالك ليضمحل به الإمتاع ويعم به الانتفاع، والله تعالى ينفع بهذا القصد الكريم ويتولى المثوبة على هذا العقد الجسيم، وهذه النسخة اثني عشر سقراً متفقة الخط والعمل اكتتب هذا على ظهر الأول منها وبتاريخ رجب الفرد من عام تسعة وعشرين وثمانمائة عرف الله تعالى بركته بته، انتهى<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> المقرئ: المصدر السابق ٧: ١٠٣-١٠٥.

«الحمد لله رب العالمين وقف وحبس وسبّل وأبّد جميع هذا الكتاب وما بعده وهو الجزء الثالث من تاريخ كنز الدرر وجامع الغرر وهو الدرة العليا في أخبار يده الدنيا ابتغاءاً لرضات الله تعالى مولانا المقر الأشرف العالي المولوي الأمير الكبير المخلص الزيني يحيى الظاهري أمير أستاذ العالي<sup>١</sup> وما مع ذلك أعزه الله تعالى على طلبه العلم الشريف الملازمين للجامع المبارك الأئمة ذكره فيه ويجعل مقبره به لا يخرج منه برهن ولا عارية ولا بوجه من الوجوه ولا بطريق من الطرق وهو الجامع الذي أنشأه المقر الواقف المشار إليه أعلاه فيه الكائن خارج باب الخوخة بالقرب من سكن المقر المشار إليه وجعل مقبره بالجامع المذكور لا يخرج منه برهن ولا عارية ولا بوجه من الوجوه ولا طريق من الطرق وفقاً صحيحاً شرعياً ثقيل الله ذلك منه قبولاً جميلاً وأثابه ثواباً جزيلاً» فمن بدّله بعد ما سمعته فأغوا أثمه على الذين يندكونه إن الله سميع عليم» ويشهد على نفسه الكريمة بذلك في العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة.

وتحت ذلك توقيع من شهد عليه

وتثبتت للوقف المذكور عند القاضي الحنفي في صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة

[نص وثيقة الجزء الثالث من كتاب 'كنز الدرر وجامع الغرر' لابن أبيك الدواداري نسخة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٣٢].

«وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن إسحاق رضي الله عنه على الزاوية . . . المبنية عند قبره وشرط الواقف أن لا يخرج منها إلا برهن وثيق»

[وثيقة كتاب 'فسر شعر المتنب' لابن جني المخطوطة بمكتبة متحف قرانيا بتركيا رقم ٥٩٨٤]

<sup>١</sup> الأمير يحيى بن عبد الرزاق الزيني القبطي الأستاذ المعروف بالأشقر، قال السخاوي إنه بنى مدرسة بجانب بيته الذي عمله بالقرب من المدرسة القنصرية بين السورين بالغ في شأنها ووقف فيها كتباً هائلة وتوفي سنة ٨٧٤هـ، وكان بناته المسجد سنة ٨٤٨هـ (السخاوي: الفهرست الأمامي ١٠ : ٢٣٣)، وما يزال الجامع موجوداً في شارع بور سعيد عند تقاطعه مع شارع الأزهر ويعرف بجامع القاضي يحيى زين الدين ومسجل بالآثار برقم ١٨٢

«وقف هذا المجلد الفقير الشيخ الصالح محمد بن علي بن عبد العزيز  
الحراني على جميع المسلمين وجعل مقره دار الحديث الضيائية بسفح قاسيون  
وله النظر فيه مدة حياته ثم من بعد لناظر الخزانة من كان تقبل الله منه بمنه  
وكرمه»

[نص وقفية الجزء الثالث من كتاب "غريب الحديث" لابن قتيبة الدينوري على دار الحديث الضيائية  
بدمشق، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق (مكتبة الأسد) رقم ٣٤ - ٣٥ لغة]

«وقف هذا المجلد والذي قبله كتابه ومؤلفه الشيخ الإمام العلامة تقي  
الدين أبو الصديق أبو بكر بن قاضي شهبة الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه  
أعلى جنته بمنه وكرمه على أولاده الذكور وهو كتابه وأخواته وعلى ذريتهم  
الذكور ثم على طلبة العلم الشافعية»

[نص وقفية "تاريخ ابن قاضي شهبة" نسخة مكتبة أسعد أفندي باستاتبول رقم ٢٣٤٥]

«هذا ما وقفه العبد المفتقر إلى رحمة ربه الغني العلمي محفوظ بن معتوق  
ابن أبي بكر بن عمر بن البزوري البغدادي غفر الله لهم على طالبي العلم من  
سائر طوائف المسلمين وقفاً صحيحاً شرعياً موبداً طلباً لرضات الله تعالى  
ورغبة في الثواب وشرط أن يجعل بخزانة تربيته وموضع مدفنه الذي يقرره  
فيما بعد وأن يكون النظر فيها لنفسه ينتفع بها مدة حياته ثم من بعده لولده  
الأرشد ثم من يذكره فيما بعد وأن يعار برهن وثيق يحفظ قيمته مرتين وشرط  
على الناظر أن يستقرئ المستعير له فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص ثلاث  
مرات ويهدي ثواب ذلك إلى الواقف . فمن بذل ذلك وقصر في حفظه عن  
يتولاه أو يستعيره أو غيرهما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل  
الله منه يوم القيامة صرقاً ولا عدلاً» فمن بدله بعد ما سمعه فإلما الله على  
الذين يبدلونه إن الله سميع عليم» وكفى بالله شهيداً . وكتب في يوم الاثنين  
سنة صفر ختم بالخبر والظفر سنة اثنين وتسعين وستمائة والحمد لله وحده  
وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله  
ونعم الوكيل»



[نص وقفية الجزء الحادي عشر من كتاب " الزهد والرقائق " لعبد الله بن المبارك المحفوظ بكتبة بلدية الإسكندرية برقم ١٣٣١ ب].

«وقف هذا الكتاب من أوله إلى آخره وهو سبع وثلاثون سقراً . . . الشيخ الإمام العالم . . . قدوة أكابر المحققين صفى الدين أبو المعالي محمد بن إسحاق بن محمد رضي الله عنه وعن سلفه على [خزانة] الكتب المنشأة عند قبره ليتنفع به سائر المسلمين في موضعه شرط أن لا يخرج منها إلا . . . لا يرهن ولا يغيره» فمن بدله بعد ما سمعه فأثماً الله على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم»

[نص وقفية كتاب " الفترحات المكية " لحنى الدين بن العربي نسخة متحف الآثار الإسلامية باستانبول رقم ١٨٥٤ ، وهو الأصل الأم للتأليف الثاني للكتاب بخط المؤلف سنة ٦٣٦]

«وقف هذا الجزء وما بعده وتصدق به ابتغاء لوجه الله تعالى وطلباً لمراضاته الأمير أحمد آغا باشا جاويش قفلقجيان وجعل مقره في خزانة جامع شيخون ونحت يد إمامه تقبل الله منه ذلك بتاريخ سنة ١١٩٣ هـ

[نص وقفية كتاب " الكنز والأسماء " للمحافظ أبي بشر الرازي القروفي سنة ٣٣٠ ، نسخة دار الكتب المصرية برقم ٦٠ مصطلح حديث]

«وقف وتصدق العبد الفقير إلى الله تعالى المقر الأشرف المعالي السيدي صرغتمش على المشتغلين بالعلم بالمدرسة الحنفية المجاورة لجامع طولون ليتفهموا بذلك في الاشتغال والكتابة ولا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يبدل ولا يغير وفقاً صحيحاً شرعياً . قصد الواقف بهذا الوقف ابتغاء وجه الله العظيم» .

[نص وقفية كتاب " الكمال في أسماء الرجال " لعبد الفتى بن عبد الواحد الجماعيلي المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥ مصطلح حديث]

«حبس هذا الكتاب مالكة علي بن الحسين بن الحكيم لينتفع به المسلمون وعلى الشرائط التي تضمنها كتاب تحبسه هو وغيره من كتبه لعنة الله على مُثَيِّر ذلك أو مُنْقِص حكماً من أحكامه وهو بريء من الله ورسوله».

[نص وثيقة الجزء الأول من كتاب "أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب" للوزير الحسين بن علي المغربي نسخة مكتبة بورصة بتركيا وهي من مخطوطات القرن الخامس الهجري].

«الحمد لله تعالى وحده . ملكه بفضل ربه وكرمه محمد محمود بن التلاميذ التركي ثم وقفه على عصبته بعده وفقاً مؤيداً وشرط أن لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يمنع من مستحق أمين ، فمن بدله أو خالف شرطه فآله وكيالي ونعم الوكيل . وكتبه مالكة واقفه محمد محمود غرة رمضان سنة ١٣١٦هـ

[نص وثيقة الجزء الرابع من "شرح الفصل" نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٩ نحو ش]

«الحمد لله أشهد علي المقر الأشرف السيدي تغري بردي القادري أنه وقف وحبس هذا الجزء وهو الأول من الوقفيات والذي بعده على طلبية العظم الشريف وجعل مقره بخزانة الكتب الكاتنة بترية الرحوم السيدي يشيك أمير دوا دار كبير كان تقدمه الله برحمته بالصحره وشرط أن لا يخرج منها برهن ولا بغيره وبه شهد بتاريخ رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة إحدى عشرة وتسعمائة»

[نص وثيقة الجزء الأول من كتاب "الوافي بالوقفيات" للمصفي المحفوظة بالكتبة السلطانية باستانبول رقم ٨٤١]

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البيرين والبحرين خدام الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان وفقاً صحيحاً شرعياً لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر أجزل الله

ثوابه وأوفر - حرره الفقير أحمد شيخ زادة المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين

غفر لهما»

[نص وثيقة الجزء الأول من كتاب "بغية الطلب" لابن العديم المخطوط في مكتبة أيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٣٦].

«من الكتب التي وقفها فيما بنى وشاد لمن طالعتها واستفاد من العباد سائلا  
منه أن يذكره بالخير والرحمة فرحم الله من كان من الخير والرحمة  
العبد الأقل مصطفى العاطف  
كفاه الله تعالى يوم لا عاطف»

ثم ختم نصه

«وقف هذا الكتاب  
الحاج مصطفى عاطف  
بشرط أن لا يخرج من خزائنه  
سنة ١١٥٤هـ»

[نص وثيقة نسخة "أعيان المعصر وأعيان النصير" للصفدي المخطوطة في مكتبة عاطف أفندي بالسليمانية باستانبول رقم ١٨٠٩].

«ملك هذا الكتاب الفقير أحمد  
تيمور ووقفه على أولاده  
وعلى ذريته من بعده ثم على  
المسلمين»

[نص وثيقة نسخة "مجموع في أمراض العين" المخطوطة في مكتبة أحمد تيمور باشا الملحقة بدار الكتب المصرية رقم ١٠٠ طب].

## وثائق الوقف الشاملة

ويحتفظ الأرشيف التاريخي بدار الوثائق القومية بالقاهرة (حُجج سلاطين وأمراء) تحت رقم ٢٧٨ (محفوظة رقم ٤٣) بوقفية الشيخ علي بن سليمان الأيشادي المالكي الأنصاري الأزهري الذي وقَّفَ في ١٨ صفر سنة ٩١٩ هـ منزلاً ومكتبة خاصة بما فيها من كتب وأدوات، وقد نشر هذه الوثيقة عالم الوثائق المعروف الدكتور عبداللطيف إبراهيم في كتابه «دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية» بعنوان «مكتبة في وثيقة - دراسة للمكتبة ونشر للوثيقة»<sup>١</sup>، وهي تُمثِّل النمط الثاني من وقف الكتب عن طريق وثيقة وقَّفَ شاملة تُبيِّن الحدود والأهداف العامة وتُسجِّل أمام القاضي. وقد تم تسجيل الوثيقة المذكورة في ٢٣ صفر سنة ٩١٩ هـ.

وهذه الوثيقة، كما يقول الدكتور عبداللطيف إبراهيم، فريدة في موضوعها كما أن المتصَّرف الواقف الشيخ علي بن سليمان الأيشادي هو المُحرَّر والكاتب للوثيقة وهو أمرٌ لم يسبق له ملاحظته في كل الوثائق المحفوظة بأرشفات القاهرة. وسبب ذلك أن الشيخ الأيشادي عالمٌ فقيه عارف بشروط صحة العقود، خبيرٌ بكتابة المحررات الشرعية من حيث الصياغة القانونية<sup>٢</sup>.

وتُعرِّفنا هذه الوثيقة بعدد كبير من أسماء الكتب التي كانت تحويها إحدى خزائن الكتب الخاصة في العصر المملوكي المتأخر، ثم وقَّعها صاحبها الشيخ علي بن سليمان الأيشادي على طلبية العلم بالأزهر. ويلاحظ على أسماء الكتب التي كانت بهذه الخزنة أن بعضها معروفٌ لنا متداولٌ وبعضها الآخر لم يصل إلينا ولا نعرف عنه أي شيء.

<sup>١</sup> عبداللطيف إبراهيم: مكتبة في وثيقة - دراسة للمكتبة ونشر للوثيقة ١ - ٦٢.  
<sup>٢</sup> المرجع نفسه ٦٢.

فقد كانت هذه الخزانة تحتوي على مصاحف ثمينة وريعات شريفة وكتب في القراءات وعلوم القرآن، وفي التفسير والحديث ومصطلحه، وفي الفقه وأصوله على المذاهب الأربعة، وفي التوحيد والتصوف والمنطق، والمعاجم اللغوية، والنحو، والبلاغة والأدب، والتاريخ، والجغرافيا والمخطوط، وعلم الخط والتوقيع، والحساب والهندسة والفلك، والكيمياء والجيولوجيا، والحيوان والطب والبيطرة، والموسيقى، والفروسية وفنون الحرب، والمعارف العامة<sup>١</sup>.  
 ووأضح من عناوين الكتب الواردة في الوثيقة أن مجموعة الكتب التي وقَّعها الشيخ الأبهادي كتبت كبيرة جداً، بدليل ما جاء في النص التالي في ظهر الملف وهو:

«... الكتب توضع بالخزانتين وباقي ذلك يوضع بخلوة كتب الأوقاف المعروفة بالجمعية الكاتبة برواق الريافة من الجهة البحرية المجاورة للمدرسة الأقبغاوية من الجهة الشرقية تحت يد الناظر لكتب الأوقاف بها هو والذي بالخزانتين المذكورتين»<sup>٢</sup>.

ونقدنا الوثيقة كذلك بمعلومات قيمة للغاية عما وقَّع الشيخ الأبهادي من أدوات للكتابة وموادها، إلى جانب ما وقَّعه من خزانات خشبية صغيرة وكبيرة لحفظ الكتب، وكراسي ودواة من النحاس مربعة وسكين، فمن بين المواد الوارد ذكرها في الوثيقة نجد الرُّق والورق بأنواعه وأحجامه المختلفة ومنه الشامي والحموي والبلدي<sup>٣</sup>.

وتفيدنا الوثيقة أيضاً في دراسة فن التجليد الإسلامي في ذلك العصر، إذ تذكر لنا أنواع مختلفة من جلود الكتب والمصاحف منها مصحف بجلد أحمر وآخر بجلد أحمر شغل ظهر وثالث بجلد أحمر شغل العجم بتروجتين تخريم،

<sup>١</sup> عبدالمطيف إبراهيم: المرجع السابق ٢٢ - ٣١.

<sup>٢</sup> المرجع نفسه ٣٢.

<sup>٣</sup> المرجع نفسه ٣٤.

وغيرها من المصاحف المجلدة بجلد مذهب أو بجلد بنفسجي جديد أو أحمر عتيق أو أسود . وكان أحد هذه المصاحف الكريمة ذات الجلود الثمينة يحفظ في كيس مخمل بزوج شراريف حرير أصفر<sup>١</sup>.

وتُحدّد الوثيقة مهمة الناظر على الوقف بأنه

«يضع جميع الكتب والكراسي والدواة والسكين داخل الخزانة المذكورة الكائنة بالجامع الأزهر ولا يُخرج من ذلك شيئاً لمن يعرف فيه التفريط ومن أخرج شيئاً من ذلك عن الجامع المذكور أو قرط في شيء من ذلك فإن الله تعالى حسيبه وطلّيه . . .»<sup>٢</sup>.

أما خازن الكتب فكان تعيينه لا يتم إلا بموافقة طلبة العلم المنتفعين بالمكتبة وكانت تقع عليه مسئولية المكتبة من الناحيتين الفنية والإدارية ، فقد كان يقوم باستلام الكتب ومفاتيح المكان ومفاتيح الخزانات التي بها الكتب التسلّم الشرعي بحضرة الشهود . لذلك كان يشترط في الخازن دائماً أن يكون شخصاً ممتازاً في خلقه وعمله مأموناً قليل الطمع ومن أهل الدين والخير والصلاح ، وأن يعمل على تمكين طلبة العلم من الفقراء بالجامع الأزهر من الانتفاع بالمكتبة وكتبها عن طريق المطالعة فيها أو النسخ مع المحافظة عليها ، كذلك فقد كان من مهام أمين المكتبة كما تنص الوثيقة

«تنظيف جميع الكتب المذكورة باطناً وظاهراً في كل ستة أشهر مرة ، وتعمير الدواة الموقوفة باطناً . . . وعليه ترميم كراسي الكتب وأوراقها من عند نفسه ، هذا إذا كان له قدره على ذلك وإلا سأل طلبة العلم بالرواق المذكور [الرئاسة] في شحادة ذلك من أهل الخير . . .»<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> عبد اللطيف إبراهيم : المرجع السابق ٣٤ - ٣٥ .

<sup>٢</sup> المرجع نفسه ٣٥ .

<sup>٣</sup> المرجع نفسه ٣٥ - ٣٦ .

واشترط الواقف كذلك عدم إخراج كتاب كامل من خزانة الكتب إذا كان الكتاب من عدة أجزاء أو مجلدات أو كرايس<sup>١</sup>.

ويحتفظ الأرشيف التاريخي بوزارة الأوقاف بالقاهرة تحت رقم ٩٠٠ أيضاً بوقفية ثانية وقَفَ فيها الأمير محمد بك أبو الذهب في ٨ شوال سنة ١١٨٨ هـ بمسجده الكائن الآن بميدان الأزهر مكتبة عامرة بالكتب القيّمة<sup>٢</sup>، يقول نص الوثيقة:

«إن مولانا الأمير محمد بك الواقف المشار إليه أعلاه وقَفَ أيضاً وحَسَنَ ومَسَّنَ وتَصَدَّقَ لله سبحانه وتعالى بجميع الكتب الشريفة الخليفة المعتبرة التي حوت القرآن وأنواع الفنون من تفسير وحديث وفقه وشروح ومتون وغير ذلك مما يأتي بيانه . . .»

« . . . » وهي الكتب التي ملكها مولانا الواقف المشار إليه أعلاه واندرجت في حيازته وتصرفه، الملك والحيازة والتصرف الشرعيان بالطريق الشرعي وله إيقاف ذلك وحبيسه وتسجيله بالطريق الشرعي وقفاً وحبساً وتسجيلاً شرعياً<sup>٣</sup>.

وبلَغَ رصيد هذه المكتبة في القرن الثالث عشر الهجري ١٢٩٦ مجلداً عدداً المصاحف المذهبية القيمة. واشترطت وثيقة الوقف أن تكون كامل الكتب الموقوفة مُعدة للقراءة والتدريس والمطالعة والمراجعة والكتابة والمقابلة حكم المعتاد في ذلك، وأباحَت للشيوخ والطلبة الانتفاع بها<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> عبداللطيف إبراهيم: المرجع السابق ٣٧.

<sup>٢</sup> نشر هذه الوثيقة الدكتور عبداللطيف إبراهيم في كتابه السابق الإشارة إليه بعنوان: «مكتبة عثمانية - دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة».

<sup>٣</sup> عبداللطيف إبراهيم: المرجع السابق ٨، ٩.

<sup>٤</sup> المرجع نفسه ١٠، ١٢.

وأشارت كذلك وثيقة وقف الأمير أزيك من طُطُح المحفوظة في الأرشيف التاريخي بدار الوثائق القومية بالقاهرة (حجج سلاطين وأمراء) تحت رقم ١٩٨ «محفوظة رقم ٣١» إلى ما يخص خزانة الكتب التي وقفها، تقول الوثيقة :

«... ويصرف خازن الكتب بخزانة الكتب المذكورة بالجامع المذكور أعلاه كل شهر بمضي من شهور الأهلة من الفلوس الموصوفة أعلاه لثمانمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون درهم أو ما يقوم مقام ذلك من النقود عند الصرف على أن يتولى إحراز الكتب المذكورة بالخرابة المذكورة ونقصها من الغبار وتعهدا على العادة وصونها عما يفسدها ومناولتها لمن يرغب المطالعة فيها والكتابة منها بحيث يكون ذلك بالجامع المذكور وغير ذلك مما جرت عادة خزان الكتب بعمله في مثل ذلك».

وتحتفظ مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم ٢٥٩ بـ «دفتر كتب حضرة مولانا قطب العارفين أبي البهاء ضياء الحق والحقيقة والدين مولانا الشيخ خالد النقشبندی المجددي» وهو يشتمل على بيان عدة الكتب الموجودة في مكتبته التي وقَّفها على ذريته وبين كيفية وقفها على نسخة قاموسه بخطه بقوله :

«وقفت هذا الكتاب وبقية كتيبي لله تعالى على أن التولية والنظر بيد أولادي الأرشد فالأرشد ثم أولادهم ما تناسلوا ثم بيد صاحبي إسماعيل الأتاراني ثم محمد الناصح ثم عبدالفتاح ثم إسماعيل أفندي الغزي ومهما صار واحد من أولادي قابلا للتولية بعد فقْد قابليته يرجع الأمر إليه ويخرج من أيدي الذين سميتمهم وإذا انقرضوا هؤلاء انتقل التولية والنظر إلى أقاربي الأقرب فالأقرب بشرط العلم والصلاح ثم إلى أرشد وأصلح وأعلم من يوجد في الطائفة النقشبندية الحالية ثم إلى سائر المسلمين من المخلصين لهذه الطريقة وسائر طرق الأولياء. وقفت تلك الكتب كلها نفيسها وغير نفيسها على مذهب الإمام الهمام قبلة أساطين الإسلام إمامنا محمد بن إدريس الشافعي المظهر رضي الله تعالى عنه فمن يذَّكَّه ولو في رسالة صغيرة منها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين وكان ذلك سنة أربعين من



الهجرة النبوية بعد المائتين والألف قاله بلساته ورقمته ببنائه العبد المسكين خالد النقشبندی المجددي القادري سومج بالفصل الحفني والجلبي من المولى المهيمن العلي. هذا ما قاله الشيخ قدس سيرته حرر في يوم الاثنين سبعة أيام خلعت من شهر جمادى الثاني سنة سبعين بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرق»<sup>١</sup>.

#### ختم المخطوط بخاتم يُحدّد الوقف

ولجأ بعض واقفي الكتب والمكتبات لإشهار الوقف إلى نوع ثالث من أنواع إثبات الوقف وذلك عن طريق ختم صفحة العنوان وصفحات أخرى من المخطوط بخاتم يحمل اسم الواقف أو اسم المكان الذي جعلت فيه. وتختلف هذه الأختام في شكلها وحجمها، فمنها المستدير ومنها البيضاوي ومنها المربع. وغالب هذه الأختام تكون بحروف مُفرّغة على أرضية سوداء أو بحروف سوداء مُفرّغة على أرضية بيضاء كما يوجد بعضها بألوان أخرى خضراء وزرقاء أو بلون وردي. ويجد في بعضها اسم الواقف والمكان وبعض الشروط وتاريخ الوقف، بينما تقتصر أخرى على ذكر اسم الواقف أو اسم المكان الذي وقفت عليه، وقد نجد الختم مضافاً إلى نص الوقفية أو يجده عوضاً عنها في أحيان أخرى<sup>٢</sup>.

وقد ألف كوناى قوط Günay Kut ونعمت بيراقدار Nimet Bayraktar كتاباً في أختام مخطوطات استانبول عرضاً فيه نماذج كثيرة من الأختام<sup>٣</sup>، مثل:

<sup>١</sup> de Jong, Fr. and Witkam, J. J., « The Library of al-ṣayh Khālid al-Sahrazūrī al-Naqṣī abandī (d. 1242/1827) - Afacsimile of the inventory of his library », *MME* II (1988), pp. 68-87.

<sup>٢</sup> يحيى محمود ساماتي: المرجع السابق ١٤١.

<sup>٣</sup> Kut, Günay & Nimet Bayraktar, *Yazma eserlerde vakıf mühürleri*, Ankara 1984.

وختم وقف مكتبة شهيد علي باشا

«ما وقفه الوزير الشهيد علي باشا رحمه الله تعالى بشرط أن لا يخرج من خزانته»

وختم وقف مكتبة سليم أغا

«حسبي الله قد وقف هذا الكتاب المستطاب لوجه الله الملك الوهاب الحاج سليم أغا وشرط أن لا يخرج ولا يُرهن فمن بدله بعدما سمعه فإنما أثمه على الذين يدلونه».

وختم وقف مكتبة السلطان أحمد

«وقف سلطان أحمد خان بن غازي سلطان محمد خان»

وختم وقف مكتبة السلطان سليم

«هذا وقف سلطان الزمان الغازي سلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان عفى عنهما الرحمن ١٢١٣هـ»

وختم وقف مكتبة مهر شاه

«قد وقف هذا الكتاب مهر شاه سلطان آخ أمير المؤمنين سلطان سليم خان بشرط أن لا يخرج عن خزانته سنة ١٢١٥هـ»

وختم وقف مكتبة رئيس الكتاب

«حسبي الله بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذا الكتاب مصطفى رئيس الكتاب السابق لوجه الله الخالق وسلمه للمتولى وحكم بصحته حاكم الشرع الشريف وشرط الاستفادة لابنه ولأولاده ثم فيما بعد هبة يُفعل به كما في الوقف إلى قيام الساعة وأجزى الله من اشتراه وباعه ١١٥٤هـ».

وختتم وقَّف مكتبة فيض الله

«وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٣»

وختتم وقَّف مكتبة كوبريلي

«وقف كبرولي محمد باشا سنة ١٠٧٢».

وختتم وقَّف مكتبة عاطف أفندي

«وقف هذا الكتاب الحاج مصطفى عاطف بشرط أن لا يخرج من خزائنه»

وجاء نص ختم وقف مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة بالصيغة التالية

«وقفه العبد الفقير إلى ربه الغني أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم بشرط أن لا يخرج عن خزائنه والمؤمن محمود على أمانته ١٢٦٦».

وجاء نص ختم وقف مكتبة أحمد تيمور باشا بمصر بالصيغة التالية

«وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر سنة ١٣٢٠»

\*\*\*

ومن كل ما سبق يتبين أن نصوص الوقف المدونة على المصاحف والريعات والكتب المختلفة، أو الاختام التي خُتمت بها كان الغرض منها هو إشهار الوقف لمنع العبث به أو بيعه أو رهنه أو تبديله، وأغلب نصوص الوقفيات التي أشرنا إليها كانت تنتهي بالآية الكريمة ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ . . .﴾ كما يؤكد أغلبها على شرط الواقف بعدم إخراج الكتاب من الخزانة<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> يحيى محمود ساعاتي : المرجع السابق ١٤٣.

ومن ناحية أخرى فإن دراسة الوقفيات تفيدنا في التأريخ للمخطوطات، ولكن ذلك يقتضى منا بداءة حصر المخطوطات التي تحمل وقفيات في كشف بليوجرافي ثم بحث هذه الوقفيات من الجانب التاريخي والجانب الباليوجرافي أو الخطي. ذلك أن أغلب المكتبات تشتمل على رصيد هام من المخطوطات غير المؤرخة أو المجهولة المؤلف أو العنوان أو المجهولة المؤلف والعنوان معاً، واعتماداً على المخطوطات التي تحمل وثائق وقف فإنه يمكننا تأريخ نسبة كبيرة من هذه المخطوطات وتعريفها، كما أن الدراسة الباليوجرافية لها تساعد على دراسة ما يسمى بتاريخ النصوص الذي يمثل أساس عملية التحقيق العلمى للنصوص القديمة<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> أحمد شوقي بنين : المرجع السابق ٥٥ - ٥٦.



## المخطوطات الخزانة وفرد التملك

كانت للمخطوطات العربية على امتداد التاريخ الإسلامي تُكتب وتُنسخ لأغراض متعددة. فالمؤلف الذي يُعدُّ مُسَوِّدًا أو مُبَيِّنًا لأحد مؤلفاته يكون دائمًا هو مالك هذه النسخة وصاحبها الأول. كذلك فإن العلماء وطلبة العلم الذين ينسخون نسخًا من كتب مؤلفين آخرين لاستخدامهم الشخصي يكونون هم المالكين الأول لهذه النسخ، ودائمًا ما يكون قيد الفراغ من كتابة هذه النسخ الـ colophone بالصيغة التالية:

«على يد كاتبه وصاحبه» أو  
«كتبه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده» أو  
«قرئ من تحريره... لنفسه»

ويُذكر ضمن هذه النوعية الكتب التي يُطلب السلاطين والملوك والأمراء وأيضًا كبار العلماء كتابة نسخ منها ليضعوها في خزائن كتبهم الخاصة، وفي هذه الحالة لا يُشار إلى ذلك في قيد الفراغ من كتابة النسخة وإنما على صفحة عنوانها (الظهيرية)، وتكون هذه النسخ عادة مكتوبة بخط منسوب ومزودة الغلاف بأشكال زخرفية أو مزينة بالذهب والألوان ويُطلق عليها «النسخ أو المخطوطات الخزانة» ويُثبت عليها ذلك بالصيغة التالية:

«خزانة...»، «لأجل...»، «تحفة ل...»، «برسم الخزانة...»،  
«برسم خزانة...»، «بإشارة...»، «حسب إشارة...»، «حسب أمر...»<sup>1</sup>

Adam Gacek, «Ownership Statements and Seals in Arabic Manuscripts», *MME II* <sup>1</sup>  
(1987), p. 88

وبعد وفاة مالك النسخة الأولى أو اضطرابه إلى بيعها، أو عند عرض نسخ بعض الكتب للبيع في سوق الوراقين، فإن ملكيتها تنتقل بالتالي إلى مالك جديد. وعادة ما يثبت أصحاب هذه النسخ انتقالها إلى حوزتهم وشرائهم لها بالطريق الشرعي. وتساعد هذه التملكات أحياناً في تحديد تاريخ تقريبي للنسخ التي لا يُعرف لها تاريخ نسخ، وفي معرفة رحلة النسخة وانتقالها من يد إلى يد أو من بلد إلى بلد. كذلك فإننا نجد في هذه التملكات خطوط العديد من العلماء المشهورين الذين آلت إليهم هذه النسخ، كما أن وجود النسخة في ملك عالم شهير يمنحها أصالة وثقة أكبر حيث تناح لهذه النسخة فرصة مراجعة هذا العالم لها وتصحيحها، وتفيدنا هذه التملكات أيضاً في معرفة أسماء كثير من أصحاب خزائن الكتب ومحبيها في تاريخ الإسلام مثل: ياقوت الحموي وتاج الدين أبي اليمن الكندي وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ومحمد بن أيّدمر العلائي وأبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني. وأكثر الكلمات استخداماً على ظهور النسخ بمعنى التملك هي:

«تملكه، انتقل، ملكه الفقير، من عواري الزمان، مما ساقه التقدير، ملك الفقير، انتظم في ملك الفقير، تملكه بالاستكتاب، من ملك، صاحبه، انتقل بالبيع الصحيح، ثم انتقل، ثم بعد ذلك دخل في ملك، دخل في ملك، تشرف بملكه أو بتملكه، في نوبة، من ودائع الدهر، ماله، اشتراه، ثم استودعها الله، انتقل هذا الكتاب بالشراء الشرعي، ثم آل في نوبة الفقير، صار في نوبة، اتسلك في سلك، مما سلطه التقدير، ثم تشرف الله عبده بتملك هذا السطر، لأحمد بن مبارك شاه الحنفي، ثم استصحبه نوعي زاده عطاء الله، من كتب خليل بن أيبك الصفدي، هذا المجموع المبارك أهده إليّ المولى الفاضل... عبد الحي بن عبد الكريم بن علي بن المؤيد بأمد، انتقل بالبيع، لياقوت الحموي، من متحصلات الفقير»<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> رمضان ششّن: «أهمية صفحة العنوان (الظهيرية) في توصيف المخطوطات»، دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ١٩٩١.

وفيما يلي نماذج لبعض قيود التملُّك كما جاءت في قيِّد الفراغ من كتابة النسخة أو على ظهور مجموعة من النسخ :

## ١ - كتبه لنفسه

« كتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيبي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين ».

[نسخة كتاب "الإيناس في علم الأنساب" للوزير الغربي المحفوظة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٥٧ تاريخ]

« وكتب علي بن الحسين بن علي الفنائي ثم الواسطي لنفسه بيده اليسرى من أصل الشيخ الأجل الإمام أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي بمدينة السلام سنة خمس وسبعين وأربعمائة »

[نسخة كتاب "الإيضاح في سقط الزند" للخطيب التبريزي المحفوظة في مكتبة كامبردج برقم 115 QQ]

« كتبه لنفسه عبد الكريم بن الحسن بن جعفر بن خليفة البعلبكي ببعلبك ووافق الفراغ منه في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر من سنة سبع وتسعين وخمسمائة »

[نسخة كتاب "غريب الحديث" للخطابي المحفوظة في مكتبة الفايك باستانبول برقم ١١١٥]

## « آخر كتاب المختلف والمؤتلف

والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد النبي وآله الطاهرين  
فرغ من تحريره في غرة شهر رجب المبارك  
سنة أربع وخمسين مائة لنفسه محميد بن علي بن محميد المراءغي حامداً الله تعالى وأجيباً عفوه وغفرانه ومصلياً على سيد خلقه محمد وعطرته الطاهره وهو حسبه ونعم الوكيل ورحم الله من قرأه أو نظر فيه أو نسخه أو استفاد منه شيئاً فدها لكتابه وأبويه وابنيه بالرافة والمغفرة آمين »



[نسخة كتاب "المختلف والمؤلف" لعبد الغني بن سعيد الأزدى المحفوظة في مكتبة الفايغ باستانبول برقم ١١٤٣].

« كتبها لنفسه العبد . . علي بن أبي طالب بن علي نقلا من نسخة كتبها الشيخ أبو رجا محمد بن حرب النحوي في شهر سنة ٥٩٤هـ »

[نسخة كتاب "التنبيه على شرح مشكلات الحماسة" لابن جني المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٦٩].

« وكتب إسماعيل بن أحمد بن أبي خلف القصّار بخطه نفسه في المحرم سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة نسل الله علما نافعا وقلبا خاشعا ولسانا صادقا »

[الجزء الثالث من "الكتاب" لسيويه نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٣٩ نحر]

« وكتبه صاحبه منصور بن هيدان بن محمد بن الحسين الموصلي في المحرم سنة ست وأربعين »

[نسخة كتاب "الحيل" لأبي بكر الخصال المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٥٤ قه حنفي].

« نقلت هذا الجزء من نسخة كتبها أحمد بن الطرف ابن إسحاق بن حماد الكتاني الخطيب رحمه الله وغفر له وقابلت به يشغر الإسكندرية حماتها الله في شهر رمضان من سنة اثنين وخمسمائة وكتب إبراهيم بن مشوار بن علي الخطيب الكاتب لنفسه نفعه الله به ورحم من قرأه ودعا له بمغفرة ورحمة »

[نسخة كتاب في اللغة لمجهول محفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم ]

«وقع الفراغ من إتمامه يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة بالمدينة النبوية الشريفة بالجانب الغربي سنة اثنين وتسعين وخمسمائة على يد صاحبه الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالرحمن بن محمد الواسطي»  
[نسخة كتاب الوجيز للفزالي المحفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٤ قه شافعي]

«فرغ من كتبه لنفسه عبدالله بن عبدالعزيز بن حريز العسقلاني سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة السلام حامداً لله وداعياً لمصنعه حرس الله نعمته»  
[نسخة "شرح اختيارات القفيل بن أحمد القسي" لأبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي المحفوظة في المكتبة الوطنية بتونس برقم ٥٣١].

كتبه بخطه لنفسه علي بن علي بن هبة الله ابن علي بن المطهر بن أبي عصرون بفقر حلب حماء الله»  
[نسخة كتاب "غيات الأمم في الثبات القلم" لإمام الحرمين الجويني المحفوظة في مكتبة بلدية الإسكندرية برقم ١٧٤٩ ب].

«نسخه لنفسه أحمد بن بن منير بن أحمد بن مقلح الأطرابلسي وفقه الله لطاعته»  
[نسخة كتاب "شرح الأبيات المشككة الإعراب" لأبي علي الفارسي المحفوظة في مكتبة جامعة أم القرى برقم ٣١٨٠].

«علقه لنفسه الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن محمد بن خطيب الدعشة الشافعي بالجامع المشار إليه ووافق الفراغ منه ثاني عشر من شعبان المكرم سنة أربع عشرة وثمان مائة»

«قوبل على نسخة غير المنقول منها فعاد ذلك الصلحة إنشاء الله تعالى  
وفرغ من ذلك في حادي عشر شوال المبارك سنة أربع عشرة وثمانمائة»  
[نسخة كتاب "الجموع الملعب في قواعد الملعب" لصلاح الدين خليل بن كيكلي للحفظة في مكتبة  
شسترني برقم ٣٠٨٢].

«علقه لنفسه ولأن يتتبع به بعده من المسلمين أضعف الناس وأعجزهم  
وأحوجهم إلى رحمة أرحم الراحمين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد  
ابن المحب عبد الله المقدسي الخليلي وذلك في بعض شهور سنة ست وثمان  
مائة . . . أحسن الله تعالى تقضيها ورزقنا الصون والعافية منها وفي ما يليها  
إلى انقضاء المدة وحلول الأجل ونحتم لنا بخير بلا محنة وتوفاتنا على خير  
عمل إنه جواد كريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»  
[الجزء الخامس من مسودة المؤلف في كتاب "شرح الجامع الصحيح" لليخاري الحفظة في مكتبة  
شسترني برقم ٣٣٥١].

«فرغ منه نسخاً لنفسه أحمد بن الحسين بن أحمد بن  
علي بن أحمد بن موسى في يوم الثلاثاء ثالث شهر الله الأصم  
رجب من سنة ثمانى وسبعين وخمسة مائة للهجرة»  
[نسخة "كتاب الشعر" لأبي علي الفارسي الحفظة في مكتبة برلين برقم ٦٤٦٥]

## ٢ - التملك والبيع والشراء

«تملكه والحمد لله وبه اكتفى من عوادي الدهر في نوبة أذل عبيد الله تعالى  
وأفقرهم وأحقهم محمد بن أحمد بن إينال العلاني الدوادار الخنفي عامله  
الله بخفي لطفه الجلي الخفي» .  
[الجزء العشرين من "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لابن فضل الله العمري ، نسخة مكتبة مانشستر  
رقم ٣٤٤].

« الحمد لله وبه اكتفى  
 من عواري الدهر في نوبة أقل عبيد الله تعالى وأقفرهم  
 وأحقهم محمد بن أحمد بن إيثال العلالي الحنفي  
 عامله ربه بخفي لطفه الجلي والحقني » ثم  
 « نوبة فقير عفو الله تعالى  
 محمد بن محمد بن إبراهيم السابق الحنفي  
 عفا الله عنهم أجمعين  
 بالقاهرة المحروسة في سنة ست وخمسين  
 وثمانمائة أحسن الله عاقبتها في خير  
 آمين »

[نسخة كتاب " بغية الطلب " لابن العديم المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٣٦ ]

« انتقل بالبيع الصحيح الشرعي للعبد الفقير إلى الله تعالى موسى الأركشي  
 غفر الله له بتاريخ شهر شوال سنة إحدى وستين وسبعمائة من زين الدين  
 الكتبي » .

[نسخة " البستان الجامع بجميع تواريخ أهل الزمان " لعبد الدين الأصفهاني ، وهي نسخة غزائنية كتبت  
 سنة ٧٤٤ هـ ومحفظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٥٩ ] .

« هذا الكتاب ملك لولدي أبي محمد يوسف نفعه الله وبلغه الأمل وكتب  
 ابن الجوزي » ثم  
 « ملكه من فضل الله العلي الفقير إلى الله تعالى عبيد الرحيم بن  
 عبدالحسن الشعراي بالشراء من مصطفى دده بتمن مقبوض بيده » ثم  
 « ملك العبد الفقير إلى الله تعالى عمراتيت (?) وحسينا الله ونعم الوكيل  
 أحمد بن عمر غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين » ثم  
 « بما تبرك بملكه الفقير [إلى] الله سبحانه  
 مصطفى القاضي بمصر المحمية  
 عفى عنه »

«ثم في ثوبة الفقير حسين صانه الله

عن طوارق شره»

[نسخة كتاب "الحقائيم" لأبي الفرج بن الجوزي بخطه المحفوظة في مكتبة حسين جلبي ببورصة بتركيا برقم ٤٣٥].

«من كتب أحمد بن مبارك شاه الحنفي لطف الله به وبالمسلمين آمين»

[نسخة "أخبار الملوك ونزعة المالك والملوك في طبقات الشعراء" ... "إملاء السلطان محمد بن عمر

صاحب حماء في مكتبة آيدن برقم EO 639]

«من كتب العبد الفقير الحقير المعترف بالقصور والتقصير السيد إبراهيم بن السيد أحمد الحسيني»

[الجزء الأول من كتاب "الحماسة" اختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وتفسير الشيخ أبي الحسين

أحمد بن فارس رحمه الله، نسخة مكتبة لاله لي باستانبول رقم ١٧١٦]

«من كتب خليل بن أبيك الصفدي»

[نسخة كتاب "الأثرار ومعادن الأشعار" للشمشاطي وهي نسخة كتبت سنة ٦٣٩هـ برسم خزانة

الشمع بالله العباسي محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٩٢، ونسخة كتاب "الكاشف عن رجال الكتب الستة" للذهبي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٢٧٨ مصطلح حديث]

وتكرر توقيع خليل بن أبيك الصفدي على العديد من النسخ التي تملكها ودخلت في حوزته<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> انظر فيما سبق ص ٣٥١.

«الحمد لله» من كتب الفقير أبي بكر بن رستم [بن أحمد الشرواني سنة ١٠٩٧] «مسودة كتاب المواقظ والاعتبار» للمعريزي المحفوظة في مكتبة خزانة الملاحقة بمتحف طوبقوسراي باستانبول برقم ١٤٧٢، ونسخة «تقيف اللسان» لابن مكي الصقلي المحفوظة في مكتبة مراد ملا باستانبول برقم ١٧٢٥، ونسخة «نشوار الحاضرة» للتونسي المحفوظة بنفس المكتبة برقم ١٥٥٤، ونسخة «تصحیح التصحيح» للصفدي المحفوظة في مكتبة أيا صوفيا برقم ٤٧٣٤ وهي مسودة الصفدي، ونسخة «طبقات الشعراء» لـ محمد بن سلام الجبلي المحفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة

«من كتب الفقير إلى الغني القدير

أحمد بن محمد عقي عنهما»

«في ثوبة العبد الفقير إلى الله سبحانه

الراجي عفوه وغفراته ومرضاته

عبد اللطيف بن عبد الرحيم

القاضي يحماه المحمية»

[الجزء الثالث من كتاب «المقتضب» للمبرد المحفوظة في مكتبة كوبرولي باستانبول برقم ١٥٠٨]

«الحمد لله» من كتب قطب الدين بن علاء الدين الخنفي استكتبه بمكة عام

٩٧٣ من مالكة الفقير محمد»

«الحمد لله ثم صار من كتابه المذكور بتمليك صحيح شرعي إلى سيدنا

ومولانا المتفضل بقبوله المتعم بأمثاله من فضله وجميله شيخ مشايخ الإسلام

قاضي القضاة وناظر المسجد الحرام بدر الملة والدين مولانا السيد حسن

الحسيني أحسن الله إليه وخلّد نعمته وقضله عليه وكتب قطب الدين الخنفي

عفا الله عنه»

[نسخة عاطف التني رقم ١٨٠٩ من كتاب «أعيان العصر وأعيان النصر» لـ خليل بن أبيك الصفدي].

« من كتب محمد بن محمد بن العمري اللقطماوي بحلب المحروسة  
اشترأه من قهر الدين عثمان بن الصلف المقرئ المؤذن بالجامع الأموي بدمشق  
بتاريخ خمس وعشرين من المحرم عام عشرين وثمان مائة » .  
[نسخة "تهذيب سيرة رسول الله" لابن هشام المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٠٩٤]

« من كتب أحمد بن محمد بن محرز الأنصاري  
الحريري الأندلسي متعه الله به »  
[نسخة كتاب "المصنف شرح تصنيف المازني لابن جني" المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٢٨٠]

« اشتريت هذا الشرح من مؤلفه الإمام حميد الملة والدين النجاشي . . .  
بالربيع المبارك الرشيد من مدينة تبريز في الخامس عشر من جمادى الآخرة  
سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وهذا خط مالكه العبد الفقير محمد الظهيري  
المدعو بعلاء الأيوودي »  
[نسخة "بستان الفضلاء ورياضين العلماء" للنجاشي النيسابوري المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول  
برقم ١]

« أسامة بن محمد بن محمود الأبهري ، ملكته بحرّان في شهور سنة ٩٣١  
أحسن الله تقضيها »  
[نسخة كتاب "الحرّصع" لجد الدين بن الأثير بخطه المحفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم  
٥٦٦٠].

« في نوبة محمد بن يوسف الحلبي »  
« ثم في نوبة العبد المعترف بالتقصير فضل الله بن عمر البليدي لطف الله به  
بالابتياح الشرعي من سوق الكتب بدعشق المحمية في شهور . . . »

[نسخة الجزء الأول من "البدور السافر عن أسس السافر" لكمال الدين جعفر بن تغلب الأديري المحفوظة في مكتبة الفاتيكان برقم Borg A168]

«أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان  
ثم ملكه من بعده الفقير إلى الله تعالى  
محمد بن علي بن يوسف الشاطبي  
ثم الأنصاري لطف الله له»

[نسخة كتاب "اللباب في تهليل الأنساب" لابن الأثير الجزري في غزاة الأستة الشاذلي البفر بفرنس]

«انتقل هذا السفر وسائر الكتاب من منشئه شيخ الإسلام أبيه الله تعالى إلى  
..... محمد بن إسحاق . . . في شهور سنة سبع وثلاثين وستمائة»  
[نسخة كتاب "الفتوحات المكية" لحيي الدين بن العربي المحفوظة في متحف الآثار الإسلامية باستانبول  
برقم ١٨٤٥ ، وهي أصل المؤلف بخطه كتبه سنة ٦٣٦هـ].

«ملك مسعود

» وانتقل برسم الإتياع إلى محمد

بن مسعود بن . . . سنة ثمان وعشرين وستمائة»

[نسخة "طبقات الشعراء" لـ محمد بن سلام الجمحي المحفوظة في مكتبة شيسريني].

«انتقل بالبيع الصحيح الشرعي من ملك نور الدين السخاوي  
إلى ملك العبد الفقير إلى الله عبدالمجيد بن عبد الرحمن  
عرف بالأقفاصي بن الطلبة وهذا الجزء من قصة  
أربع أجزاء»

ثم انتقل بالبيع الصحيح إلى ملك الفقير إلى الله تعالى  
أحمد بن محمد بن أحمد بن . . . الشافعي العلاني غفر الله لهم



في شهر رمضان المعظم سنة خمس وثلاثين وستمائة  
 البائع محمد بن عبدالمعتم عرف باليوسي»  
 «يقول محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالمعتم المالكي المعروف باليوسي  
 لطف الله به والله الذي لا إله إلا هو ما أباع شيئاً ولا حول ولا قوة إلا بالله  
 وإنا الكتاب ملكي وياق بيدي وهو عارية عند القاضي تاج . . . .  
 «انتقل هذا الجزء بالبيع الصحيح إلى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى محمد  
 بن محمد بن عبدالمجيد الأقفاسي بتاريخ الخامس والعشرين من شهر ذي  
 القعدة عام أربع وعشرين وسبع مائة من ملك ولد كاتب الخط أعلاه»  
 [الجزء السابع عشر من "تفسير يحيى بن سلام البصري التيمي" من نسخة قديمة كتبت في الحرم سنة  
 ٣٨٣هـ. محفوظة في المكتبة الأحمدية بترنس برقم ٧٤٤٧/٤٠٤].

«الحمد لله رب العالمين  
 ملكه من فضل ربه أفقر العبيد وأحوجهم وأحقهم أحوجهم  
 إلى معصوم ربه يونس ذو النون بن حسين بن علي الألواحي نسباً  
 الشافعي مذهباً غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ له شيئاً من القرآن  
 ودعا له وهذا له وجميع المسلمين والمسلمات صلى الله على محمد وآله وصحبه  
 وسلم تسليماً كثيراً كتبه بتاريخ جمادى الأولى في تاسعة سنة ثمانين وسبعمائة»  
 [مخطوطة مكتبة شيرازي برقم ٣٣٨٦].

«من فضل الله على عبدالقادر  
 البغدادي في سنة ١٠٧٣»

[الجزء السادس من كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي بخطه المحفوظ في مكتبة شهيد علي باشا  
 باستانبول برقم ١٨٢٩].

## «ملكه»

محمد بن محمد القوصوني  
ولطف الله به والمسلمين .»

[الجزء الأربعون من "أخبار مصر" للمصنف المحفوظ في مكتبة الإكبريال برقم 5346 Eac]

«ملك العبد الفقير إلى الله الخفي  
أحمد بن محمد قاطن عفى الله عنه»

[الجزء الرابع من "وفيات الأعيان" لابن خلكان المحفوظ في مكتبة الأميروزياتا برقم A 35]

«جميع الكتاب بخط مصنفه الحافظ ابن حجر

رحمه الله ونفع به أمين

وكتب مالكه محمد مرتضى الحسيني

حامداً لله ومصلياً ومسلماً ومستغفراً»

[نسخة كتاب "تقريب التهذيب" لابن حجر المصنف بخطه المحفوظة في دار الكتب المصري برقم

٥٣٣ تاريخ]

«لأحمد بن عبد الله بن الحسن

بن الأوحدي بالقاهرة

في جمادى الأولى سنة

إحدى وثمان مائة»

«لأحمد بن مبارك شاه الحنفي

غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له

ولجميع المسلمين أمين سنة اثنين وأربعين وثمانمائة»

[نسخة "ديوان ابن حمدس الصقلي" المحفوظة في مكتبة نقاشيكان برقم Ar. 447]

## «الحمد لله»

في نوبة أحمد بن أبي بكر الحنبلي الحموي بحلب المحروسة بتاريخ سادس

عشر شعبان سنة ثمان مائة البائع له الشيخ خليل الكنتي اليمني ، عاد بعد تهب  
لقرنتك المخذول من ابن الإمام»

[الجزء الأول من "الكمال في معرفة الرجال" للمحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي  
المحفوظ في مكتبة شيسترني برقم ٣٢٢٥]

### ٣ - الاستعارة والاصطحاب

«استعاره من الزمان العبد شمس الدين محمد بن المولى يحيى بن محمد  
البيستاني في غرة صفر الخير لسنة تسع عشرة وألف بمدينة أدرنة»

[نسخة كتاب "شرح الأسباب والعلامات" لنفيس بن عوفى المحفوظة في مكتبة كويريلي باستانبول برقم  
٩٦٦].

«استصحبه للتوكل على الله عبد الله بن عثمان بن موسى المعروف بمسجبر  
زادة كان الله تعالى لهم ، وأوتي كتابهم بيمينهم آمين»

[نسخة "طبقات الشعراء" لابن سلام المحفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة].

### ٤ - الهبة

«انقل مني بحق الهبة الشرعية هذا الكتاب وهو شرح التلويحات من حكمة  
الإشراف إلى الولد الأعرز خلف الفضلاء شرف الأمراء كمال الملة والدين وعز  
ومجد الإسلام والمسلمين متعني الله بطول بقاءه ودوام لقائه تذكراً له ولأن  
طلبه منه وهو الأخ الصالح الملك الصالح رزقني الله شرف مناقشته وبين  
مشافهته وأدامه على طريقته المشهورة ومسيرته المستورة . حرره محبه وهو  
أحرج خلق الله إليه محمد بن مسعود الشيرازي عظم الله له بالحسن . . . ليلة  
القدر قبيل الصبح من رمضان سنة اثنين وتسعين وستمائة» .

[نسخة كتاب "شرح التلويحات" المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٣٢٤٤].

«انتقلت هذه المجلدة وسائر الكتاب من مالكه المولى السيد سعد الدين محمد بن سيدنا وشيختنا الإمام محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العربي . . . إلى العبد . . . كاتب هذه الأحرف محمد بن إسحاق بن محمد خادم الشيخ . . . وذلك على سبيل الهبة . . . وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وست مائة والحمد لله»

[نسخة كتاب "نهاية المجتهد وكفاية المقتصد" لابن رشد رواية محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العربي الطائي الحافقي عنه [جائزة ومتأولة المخطوطة في مكتبة يوسف ألغا بتركيا برقم ٥١٢٢].

##### ٥ - النسخ المكتوبة لخزائن العلماء

«كتبه أحمد بن علي بن سعد الله البيه خزانة الشيخ الأجل الإمام العالم الحافظ الأوحّد جمال الدين ناصر السنة أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي أدام الله تأييده وتسيده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة»  
[نسخة كتاب "حلية الأولياء" لأبي نعيم الأصفهاني المخطوطة في مكتبة الفائق باستانبول برقم ١٣٢٩].

«ديوان البحـثري الوليد بن

أبي عبيـد الله

كتبه علي بن عبد الله الشيرازي بمدينة تبريز

في سنة أربع وعشرين وأربع مائة في شهر رمضان منها

وخدم به

خزانة كتب الأستاذ الجليل

أبي المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث<sup>١</sup>

أطال الله في العز والتعماء بقاءه

وأدام عـبـد الله

[نسخة "ديوان البحـثري" المخطوطة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٢٥٢].

<sup>١</sup> انظر ترجمته عند: ياقوت: معجم الأديباء ١ : ١١١ - ١١٢ : الصفدي : الوافي ٥ : ٣١٠.

«الجزء الثالث من كتاب المقتضب»

تأليف أبي العباس محمد بن يزيد الخرد

كتبه مهلهل بن أحمد

لأبي الحسين محمد بن الحسين العلوي»

[الجزء الثالث من كتاب "المقتضب" للميرد المحفوظ في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٠٨].

«كتب هذه النسخة برسم الخزانة الجليلية العالمية

الصاحبية الكمالية عمرها الله بطول بقاء الإمام

العالم أوحد زمانه ورئيس أوانه سيد الوزراء والأصحاب

وكهف الشعراء وسائر ذوى الآداب الصاحب

الكبير كمال الدين أبي القاسم عمر بن أبي جرادة

العقيلي أحسن الله للفنائل ببقاته وعُدد

المكارم بثنووالي عسزء وارثقساء

مكملها فكانته وأدوار نعمته علي بن موسى بن

محمد بن عبد الملك بن سعيد العماري»

[السفر السادس من كتاب "المغرب في حلى المغرب" لابن سعيد الأندلسي المحفوظ في مكتبة بلصقورة

ببرهان]

«الخزانة المولى الشيخ الإمام الأعظم سلالة سلاطين المشايخ قدوة أشهر

مرشدي الأنام خلاصة أبناء نوع الناس جامع مكارم الأخلاق على الإطلاق

مالك أزمة العلم والعمل شرف الحق والدين صدر الإسلام والمسلمين كهف

البيرة في العالمين نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن قلق الصباح

عموداً أصبح الله ظلاله وأدان خلقاته وهو الكمال بكمال أربع مجلدات هذا

الأول والثلثة التي تلي وكتب العبد الفقير إلى الله الغني يحيى بن

عبدالرحمن بن عمر بن علي بن محمود الجعفري الطياري التستري في يوم

السبت حادي عشري محرم الحرام لسنة خمسين وسبعمئة ببغداد

الحمد لله وحده وصلواته على نبينا محمد وآله وصحبه وسلامه وحسبنا  
الله ونعم الوكيل»

[الجزء الأول من "الكمال في معرفة الرجال" الحفاظ تقي الدين عبدالحفي بن عبد الواحد المقدسي  
الحفوظ في مكتبة شستريني برقم ٣٢٢٥]

#### ٦ - النسخ المكتوبة لخزائن الملوك والأمراء والسلاطين

«لخزائنة السعيدة الظافرية عمرها الله بدائم الحز والبقاء»

[نسخة كتاب "حذف من نسب قريش" عن مؤرج بن عمرو السدوسي المحفوظة بالخزائنة العامة بالرياض]

«خزائنة سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة

على كافة الأنام أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله

أمير المؤمنين خلد الله دولته وأتم عليه نعمته»

[نسخة كتاب "الأثرار ومحاسن الأثمار" للشحشاشي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم

[٢٣٩٢]

«وكان الفراغ من كتابته في ثامن جمادى الآخرة عام ثلاث وسبعين وثمان

مائة، وكتبت برسم الخزانة العالية المولوية السعيدة المالكية المخدمية الزينية

الأمير فرج نجل المقر المرحوم بردك أمير خور الظاهري أعز الله أنصاره»

[نسخة كتاب "الجزهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين" لابن دقماق للحفوظة في مكتبة أحمد

الثالث باستانبول برقم ٢٩٠٣].

«برسم الخزانة السعيدة المولوية الأجلية

المحترمة المخدمية الكبيرة الشيخية الشمسية

عمرها الله بدوام مآلها»

[نسخة كتاب "البستان الجامع لجميع تراخي أهل الزمان" لعماد الدين الأصفهاني المحفوظة في مكتبة

أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٥٩].

«برسم الخزانة العالية المولوية السيدية المخدمية المظفر  
موسى بن السلطان الشهيد الملك الصالح قدس الله روحه»

[نسخة كتاب "الروض الزاهر من سيرة مولانا السلطان الملك الناصر" غير معروفة المؤلف المحفوظة في  
المتحف الآسيوي بسان بطرسبرج برقم 623 - B]

«برسم الخزانة الشريفة السلطانية  
الملكية الناصرية أبي السعادات فرج خلد الله  
تعالى ملكه وثبت دولته بمحمد وآله»

[المجلد الثاني من كتاب "العبر في عبر من عبر" للذهبي المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس برقم ١٥٨٥]

«برسم الخزانة الشريفة العالية المولوية المالكية  
المخدمية السيفية صرغتمش رأس نوبة أعز الله أنصاره  
خدمة المملوك عبد الملك بن عبد الكرم القرشي»

[نسخة كتاب "التكملة والذيل والصلة" للصغاني المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣ لغة].

«برسم خزانة المقر الأشرف الكرم العالي السيفي  
يشيك من مهدي أمير سلاح ودوادار كبير الملكي الأشرفي أعز الله نصره»

[نسخة كتاب "الروافى بالروافى" للصفدي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٢٠].

«برسم خزانة  
المقر الكرم العالي المولوي  
الأميري الكبير الكافلي السيفي  
إبنال الأشرف الملكي الظاهري  
أعز الله أنصاره»

[نسخة كتاب "سيرة الظاهر الشهيد الملك الظاهر جقمق رحمه الله" المحفوظة بـمكتبة أحمد الثالث  
بإستانبول برقم ٢٩٩٢]

«برسم خزانة  
الجناب العالي  
المولوي الأمير الكبير  
السيقي قطليا»

[نسخة "كتاب يشمل على الشجرة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم" المحفوظة بـمكتبة أحمد الثالث  
بإستانبول برقم ٢٨٠٢]

«الجزء الثاني من ثلاثة  
من كتاب الدر الفريد وبيت القصيد  
برسم الخزانة العامرة السعدية  
خلد الله سلطان منشها»

[الجزء الثاني من كتاب "الدر الفريد في بيت القصيد" قلمه بن أبيهمر المحفوظ في مكتبة أحمد الثالث  
بإستانبول برقم ٢٣٠١].

«الخزانة العالية المولوية  
السلطانية الملكية الناصرية  
أدام الله أيامها ونشر  
في الخافقين أعلامها وعظم  
قدرها وجعل ملوك الأرض  
طوع نهيها وأمرها آمين»

[مصحف السلطان الناصر محمد بن قلاوون المحفوظ بمكتف الأوقاف بإستانبول برقم ٤٥٠].



«أمر بكتابة هذا السجع الشريف وإخوته  
المقر الكريم العالي المولوي المخدم  
الركني أعز الله نصره أمثاذا الدار العالية  
وكتبه محمد بن الوحيد حامداً لله تعالى  
ومصلحاً على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلمي  
وفرغ منها بأسرها في سنة خمس وسبع مئة»

[مصحف بيرس الجاشنكير المحفوظ في المتحف البريطاني، رقم Add. 22406-13]

«برسم الخزانة العالية المولوية القاضوية الكبيرة للمخدومية  
الزينة أبي الخير محمد الظاهري جليس الحضرة الشريفة ووكيل  
بيت المال المعمور وناظر الجوالي والبيمارستان المنصوري بالديار  
المصرية وما مع ذلك بالممالك الإسلامية عظم الله شأنه»

[نسخة كتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" لابن عربشاه المحفوظة في المتحف الآسيوي بسان

بطرسبرج، رقم C - 651]

## إجازات السَّمْع والقراءة وَقِيُودُ الْمُقَابَلَةِ وَالْمُطَالَعَةِ

لعلّ من أهم ما كان يُميّز شكل المخطوطات العربية المبكّرة هو افتقارها إلى صفحة عنوان. ومع الوقت أخذ القدماء يستغلون وَجْهَ الورقة الأولى للكتاب recto، التي اصطلّح على تسميتها بـ «الظّهريّة» أو «ظَهَرُ الكتاب»، في كتابة عنوان الكتاب واسم مؤلفه. وهكذا وجدت مساحات كبيرة خالية (بياض) في ظهر الكتاب وكذلك في الفراغ المحيط بِقَيْدِ الفراغ من كتابة النسخة الـ colophon المعروف بـ «الغاشية». وأصبح هذا البياض غير المستعمل، وعلى الأخص الموجود على ظهر الكتاب، مكانًا مناسبًا لإثبات جميع أنواع القيود والتعليقات، مثل: الرواية والسَّمْع والقراءة والإجازة والمناولة والتوقيف والتَّمْلُك والمطالعة والنظر... إلخ<sup>١</sup>.

وقد أشرت فيما سبق إلى التملّكات والتوقيفات وهي القيود المتعلقة بشكل الكتاب المادي وأتناول الآن الحديث عن القيود ذات الصلة بنصّ الكتاب والتي تعد صورة من الصور التي عرفها العلماء القدامى عن الشهادات العلمية، أعني بها إجازات السَّمْع والقراءة والمناولة التي كانت تُثبِت على ظهور الكتب أو على غاشيتها<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> راجع، ومضآن ششن: «أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات» في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، ١٧٩ - ١٩٦.

<sup>٢</sup> راجع حول هذا الموضوع، صلاح الدين المنجد: «إجازات السَّمْع في المخطوطات القديمة»، مجلة معهد المخطوطات العربية (١٩٥٥)، ٢٣٢ - ٢٥١؛ عبدالله فاضل: «الإجازات العلمية عند المسلمين، بغداد - مطبعة الإرشاد ١٦٩٧؛ يوسف الحاروفي: «السماعات والإجازات في المخطوطات العربية»، رسالة المكيّة ١٠ (١٩٧٥)، ١٦ - ٢٢؛ قاسم أحمد السامرائي: «الإجازات وتطورها التاريخي»، عالم الكتب ٢ (١٩٨١)، ٢٧٨ - ٢٨٥؛ جان جاست ويتكام: «المختصر البشري بين النص والقارئ: الإجازة في المخطوطات العربية» في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، ١٦٣ - ١٧٧.

وتمثل هذه الإجازات عنصراً بارزاً في المخطوطات العربية، كما أنها تُصوّر لنا الدور الذي كان يؤديه الكتاب في بيئته العلمية والتعليمية والثقافية، وتمدنا كذلك بمعلومات وفيرة عن دور العنصر البشري في نقل النصوص<sup>١</sup>.

وأكثر ما توجد هذه الإجازات في كتب الحديث ثم يليها في ذلك كتب التاريخ والتراجم ثم كتب الفقه واللغة. وترتبط هذه الإجازات بما يُطلق عليه «طُرُق تحمّل العلم» والتي قسّمها كتب مصطلح الحديث إلى ثمانية أنواع هي: السَّماع والقراءة والإجازة والمناولة والكتابة والمكاتبة والوصية والوجادة<sup>٢</sup>، واعتبرت الطريقتان الأوليان أفضل هذه الطرق. وتقدّم لنا كتب علم الحديث ولا سيما كتب طبقات المُحدّثين أخباراً كثيرة عن الرحلات الشاقة التي قام بها علماء المسلمين «طلباً للعلم» ويهدف الحصول على حق رواية أكبر عدد ممكن من الكتب والأحاديث على أفضل وجه ممكن «سماعاً» أو «قراءة»<sup>٣</sup>.

وتفقدنا الإجازات الموجودة، سواء على ظهور المخطوطات العربية أو على غاشيتها، في تكوين فكرة واضحة عن وظيفة نصّ ما بصورة عامة وكيفية استخدام المخطوط بصورة خاصة، بحيث أن دراسة هذه الإجازات تجعلنا قادرين على إعطاء خصائص المخطوطات حقها من حيث علاقتها بعضها ببعض الآخر<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ويتكامل: المرجع السابق ١٦٣.

<sup>٢</sup> راجع: القفاصي، غياض: الإلتاع إلى معرفة أصول الرواية وتقيد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة - دار التراث ١٩٧٠، ٦٨ - ١٢١؛ ابن الصلاح: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق عائشة عبدالرحمن، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٤، ٢٤٥ - ٢٩٥؛ السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها ١: ١٤٤ - ١٧٠.

<sup>٣</sup> فؤاد سزجيني: «أهمية الأستاذ في العلوم العربية والإسلامية»، في كتاب محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت ١٩٨٤، ١٣٩.

<sup>٤</sup> ويتكامل: المرجع السابق ١٦٩.

وقد تكثر هذه الإجازات أحياناً فتبلغ العشرة والعشرين في المخطوط الواحد، يكون بعضها مردفاً ببعض يفصل بين الواحدة وردفتها خطاً فاصلاً، وقد تقل أحياناً فلا تكون إلا إجازة واحدة<sup>١</sup>.

وانتشرت إجازات السماع والقراءة في المخطوطات العربية في القرن الخامس الهجري، وهو القرن الذي بدأت فيه «المدارس» في الظهور والانتشار على يد السلاجقة، والتي تُمَثِّل المدارس التي أنشأها الوزير نظام الملك، سواء في بغداد أو غيرها من المدن، خير نموذج لها<sup>٢</sup>.

وتوضَّح لنا هذه الإجازات المثبتة على المخطوطات العربية كيفية تطبيق نظام إجازات التعليم في الحضارة الإسلامية، ولم تكن هذه الإجازات مقصورة على علوم الدين فقط بل شملت التاريخ والأدب واللغة والطب والعلوم. ومن خلال الدراسة التي قام بها جورج فايدا G. Vajda لإجازات السماع الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس والتي بَلَغَ عددها ٧٢ إجازة، نجد أن دمشق والقاهرة هما مصدر معظم المخطوطات التي تحتوي على إجازات، وتأتي بعدهما من حيث الغزارة في إصدار الإجازات كل من بغداد ومكة وحلب، وغالبية الأماكن الأخرى التي كانت تُصدر الإجازات تقع في مشرق العالم الإسلامي<sup>٣</sup>.

ومع ذلك فإن غالب إجازات السماع والقراءة مثبتة في كتب الحديث، وكلما كانت مكتبة من المكتبات غنية بهذه الكتب وجدت فيها سماعات بكثرة. ولعل دار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن) بدمشق هي أغنى مكتبات العالم بكتب الحديث وأغناها بالسماعات المختلفة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٣٢.

<sup>٢</sup> راجع مقالتي: «المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي» في كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، القاهرة ١٩٩٢.

<sup>٣</sup> Vajda, G., *Les certificats de lecture et de transmission dans les manuscrits arabes de la* Bibliothèque Nationale de Paris, Paris 1957, pp. 65-66 ويتكلم: المرجع السابق ١٦٩ - ١٧٠.

<sup>٤</sup> صلاح الدين المنجد: مجلة معهد المخطوطات العربية (١٩٥٨) ١٦١.

وكانت هذه الإجازات تظهر وتنتقل مع ظهور مراكز العلم وانتقالها من مكان إلى آخر. ففي القرن الخامس الهجري نجد السماعيات كثيرة في بغداد في حين لا نجد منها شيئاً في دمشق، فقد كانت بغداد ما تزال مركز الخلافة والعلم، وفي القرن السادس تظهر السماعيات في دمشق مع قدوم السلاجقة إليها وتأسيس المدارس ودور الحديث بها، ثم تزدهر في القرن السابع أيّ ازدهار، في حين تضعف في بغداد وتبدأ في الظهور والازدهار في القاهرة بفضل إنشاء المدارس بها أيضاً في عصر المماليك<sup>١</sup>.

وقد تمكّن رؤوف عبيد وجان يونج، من خلال دراسة بعض الإجازات، من التوصل إلى أن أصل الكلمة الأكاديمية الأوربية الشهيرة «بكالوريا» Baccalaureate مستمد من التعبير العربي «بحق الرواية»<sup>٢</sup>.

وتكشف لنا هذه الإجازات الكثير عن طريقة استخدام المخطوطات وتداولها، وهي كذلك أنموذج من أنموذجات التثبّت العلمي الذي كان يتبعه العلماء، ووثائق صحيحة تدل على ثقافات العلماء الماضيين وما قرأوه أو سمعوه من كتب، كما أنها مصدر للتراجع الإسلامية لأنها تتضمن أسماء أعلام كثيرين قد لا نجد لهم ترجمة أو ذكراً في كتب التراجم المعروفة، وقد يرد اسم علم واحد في سماعيات أو قراءات عديدة فيمكن صنع ترجمة له بذكر ما سمع أو قرأ من كتب وما لقي من شيوخ وما عاصر من رفاق لطلب العلم وما زار من بلدان، وهي أيضاً وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية وحركة تنقل الأفراد من بلدان مختلفة نحوها، كما أننا نتعرف من خلالها على خطوط العلماء وتوقعاتهم، وأخيراً فإن هذه الإجازات المثبتة على كتاب ما دليل على صحته وقدمه وتاريخه وضبطه<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> صلاح الدين المتجدد: المرجع السابق ٢٣٤.

<sup>٢</sup> Ebied, R. Y. & Youn, J. L., «New Light on the Origin of the Term "Baccalaureate"»,

*The Islamic Quarterly* XVIII (1974), pp. 3-7. ويتكلم: المرجع السابق ١٦٩.

<sup>٣</sup> صلاح الدين المتجدد: المرجع السابق ٢٤٠ - ٢٤٦.

**والسَّماع في المُصنَّف** هو أن يسمع التلميذ أو السامع المرويات التي يلقاها الشيخ من حافظته أو يقرأها من كتابه<sup>١</sup>، وهي «أرْقَع أنواع الرواية عند الأكثرين»<sup>٢</sup>، ويُقدَّم لها بعبارة مثل: «سمعت عن» أو «حدثني» أو «أُتلى عليّ فلان» أو «أُتلّ عليّ فلان»<sup>٣</sup>.

أما السَّماعات في المخطوطات العربية فوصلت إلينا على ثلاثة أشكال: الأول - إقرار مُصنَّف ما بخطه أن طالبًا سمع عليه كتابه؛ الثاني - إقرار طالب بسماع كتاب على مصنفه؛ الثالث - إخبار بالسَّماع على شيخ غير المصنف.

وأوسع هذه الأشكال الشكل الثالث، وإجازة السَّماع في هذا الشكل أتم أشكال الإجازات. وعادة ما يشتمل نصّ إجازة السَّماع تسعة شروط حدّدها الدكتور صلاح الدين المنجد في الآتي:

اسم المُسمَّع، إذا كان المُسمَّع هو مصنف الكتاب وكتب الإقرار بالسَّماع وردت العبارة كما يلي:

«سمع هذا الجزء عليّ... فلان وفلان»

ويُنهي السَّماع بقوله:

«وكتب مصنفه فلان»

وإذا كان المُسمَّع مصنف الكتاب ولم يكتب السَّماع بخطه وردت العبارة كما يلي:

«سمع جميع كتاب... عليّ مؤلفه»

ويُذيل السَّماع عادةً **بخط المؤلف** فيقول:

<sup>١</sup> غزاد سزجين: المرجع السابق ١٣٦.

<sup>٢</sup> القاضي عياض: الإلحاح إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ٦٩.

<sup>٣</sup> السيوطي: المزهبر ١: ١٤٥.

«هذا صحيح وكتب فلان»

أما إذا كان المسمع غير مصنف الكتاب وكتب السماع بخطه فتزد العبارة كما يلي:

«سمع كتاب "اسم الكتاب" فقرأ على "اسم القارئ" بحق روايتي إياه  
"سند المقرئ" فسمعه بقراءته "أسماء السامعين"»

ويُنتهي السماع بقوله:

«وكتب فلان»

وإذا كان المسمع غير مصنف الكتاب، ولم يكتب السماع بخطه، تكون عبارة الابتداء كالفقرة السابقة، وينتهي السماع بخط المسمع بقوله:  
«هذا صحيح» أو «هذا صحيح على ما شرح ووصف» أو «السماع والإجازة صحيحان» أو «سماع صحيح»

أسماء السامعين، تسرد أسماء الذين سمعوا الكتاب فرداً فرداً مع أسماء آبائهم وجددهم الأول والأعلى أحياناً ويرافق الاسم صفة السامع فيقال: «الشيخ الصوفي الحكيم»، أو «الخطيب»، أو «القاضي»، أو «الفقيه الفاضل». وإذا كان أحد السامعين يعرف باسم نص عليه فيقال: «فلان...» المشهور بكذا، أو عُرفَ بابن كذا، ويُقرن الاسم بنسبته فيقال: «الإربلي» أو «الموصلي»، وقد تُذكر صناعته فيقال: «لذهبي» أو «الصيرفي» أو «بواب المدرسة الفلانية». وتُذكر أسماء الرجال والنساء معاً وأسماء الأطفال الصغار إذا حضروا ويتصون على أسمائهم ومنهم، وكذلك أسماء الفتيان الذي كانوا يحضرون مع سادتهم مجالس العلم.

وكان عدد السامعين يختلف في السماعات، فقد يكون سماعان، وقد يبلغون الثمانين. وقد يُغفل كاتب السماع أسماء بعضهم فيقول:  
«وجماعة كثيرون لا أعرف أسماءهم»

**النصّ على ما سمعه الحاضرون من الكتاب.** وكانت أمانة العلم تدفعهم إلى النصّ على ما سمعه كل من الحاضرين ، فقد يتأخّر أحدهم عن السماع فيفوت به بعض الكتاب فيقولون :

«سمعه مع فوت» أو «فاته شيء» من آخره» أو «سمع بعض هذه المجلدة» أو سمع . . . إلا قدر (يسيراً)

وقد يحدّدون مبدأ السماع فيقولون :

«وسمع من قوله كذا . . . إلى آخر الكتاب»

وكثيراً ما نجد في هامش نسخة ما :

«من هنا بدأ فلان»

أي بدأ سماعه ، وفي السماع يقولون :

«سمع من موضع اسمه إلى آخر الكتاب»

فإذا أعاد السامع سماع ما فاته أثبت في آخر السماع :

«أعاد فلان ما فاته ، وكمل له وصح وثبت»

**اسم القارئ.** ولا بد من النصّ على اسم القارئ ويختار عادة ممن عُرف

بحسن قراءته فيقولون :

«بقراءة فلان . . .»

وقد يرد اسم القارئ في أوّل السماع قبل أسماء السامعين ، وقد يرد بعد

أسمائهم .

**النسخة المقرّوة.** في بعض السّماعات نجد ذكراً للنسخة التي قرأت وسمعتها

الحاضرون ففي سماع علي الكندي لكتاب سيوييه جاء في السامعين

« . . . الشيخ الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن

إسماعيل القرطبي صاحب هذه النسخة »

وقد تكون النسخة المقرّوة هي نسخة المصنف نفسه أحياناً ، وإذا ألف المؤلف



كتابه أكثر من مرة نصّ على كون النسخة هي الجديدة .

**كاتب السماع** . في آخر السماع يُذكر اسم الكاتب ، يرد اسمه فيمن سمع ويردّ به :

«وهذا خطه»

وقد يسمى أحياناً

«ثبّت السماع»

**وورود لفظ صحّ وثبت** . لا بد من ذكر لفظ «صحّ وثبت» بعد ذكر أسماء السامعين وقبل ذكر التاريخ . ومعنى ذلك أن الكاتب توثّق من صحة الأسماء وما قرأه كل من السامعين .

**مكان السماع** . ويتصوّن على المكان الذي سُمع الكتاب فيه . وقد لا نجد اسم المكان في سماعات القرن الخامس وما قبله - إن وجدت - ولكن قلّ أن تخلو منها السماعات في القرنين السادس والسابع . والنص على المكان يفيد في معرفة أسماء الأماكن وضبطها وتحديدّها .

**تاريخ السماع ومدته** . وينتهي السماع قبل التحميد أو الصلاة على النبي بذكر التاريخ ويذكرون في التاريخ اليوم والشهر والسنة ، ويذكرون مدة السماع فيقولون : «في مدة آخرها كذا»

أو عدد المجالس : «في مجلسين أو تسعة مجالس» وقد يستعملون لفظ توبة : «في توبتين»<sup>١</sup> .

<sup>١</sup> صلاح الدين المنجد : المرجع السابق ٢٣٤ - ٢٤٠ + ١٠٥٤ . pp. 1054-1055 . Sellheim, R., *EF<sup>2</sup> art. Samā' VIII*.

•••

ورغم أهمية إجازات السماع والقراءة في المخطوطات العربية، والتي تشير إلى الاستعمال الشخصي لنسخة ما، فإنه لم ينتبه إلى قيمتها المشتغلون بالمخطوطات وبالتالي لم تقم دراسات لهذه السماعات والقراءات فيما عدا ما قام به محدث العصر الشيخ أحمد محمد شاكر، رحمه الله، الذي نشر السماعات الواردة على نسخة كتاب «الرسالة» للإمام الشافعي وهي في ثلاثة أجزاء محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م<sup>١</sup>، وهذه النسخة أقدم مخطوط وصل إلينا على الورق (الكاغد) كتبها في حياة الشافعي نفسه من إملائه تلميذه الربيع بن سليمان، أي قبل عام ٢٠٤ هـ تاريخ وفاة الشافعي، وكان الربيع ما يزال في الثلاثين من عمره. واحتفظ الربيع بهذا الأصل لنفسه وكان ضيقاً به لم يأذن لأحد في نسخه حتى إذا ما بلغ التسعين سنة ٢٦٥ هـ أذن بذلك وكتب بيده إجازة في آخر النسخة هي دون شك بنفس اليد التي كتبت النسخة والفرق بين الخططين هو فرق السن وعلوها، يقول فيها:

«أجاز الربيع بن سليمان صاحب الشافعي نسخ كتاب الرسالة، وهي ثلاثة أجزاء، في ذي القعدة سنة خمس وستين ومائتين وكتب الربيع بخطه»

وما يؤكد أن هذه النسخة جميعها بخط الربيع بن سليمان ما كتبه بخطه الحافظ هبة الله بن أحمد بن محمد الأصفهاني المتوفى في ٦ محرم سنة ٥٢٤ هـ/ ديسمبر ١١٢٩ م عن ثمانين عاماً، فوق عنوان الجزء الأول والجزء الثالث منها ونصه:

«الجزء الأول من الرسالة لعبدالله الشافعي بخط الربيع صاحبه»<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> أحمد محمد شاكر: مقدمة كتاب الرسالة للمطلي، القاهرة ١٩٤٠، ٣٠-٨٤.

<sup>٢</sup> نفسه ٢٠.

وهذه النسخة في غاية النفاسة احتفل بها كبار العلماء والأئمة الحفاظ من سنة ٣٩٤هـ إلى سنة ٦٥٦هـ وأثبتوا عليها خطوطهم وسماعاتهم، بل أثبتوا أنهم صححوا نسخهم وقابلوها عليها، وحرصوا على إثبات سماعتهم فيها طلباً صغاراً ثم إسماعهم إياها لغيرهم شيوخاً كباراً، وتساقت الأسر العلمية الكبيرة إلى سماعتها وسجلوا أسماءهم عليها؛ فقد تداول هذه النسخة بالقراءة والاطلاع علماء كبار سجلوا عليها خطوطهم بالسمع والقراءة والتملُّك من أمثال الحافظ الحميدي والحافظ ابن مأكولا والحافظ أبي الفتيان الدمستاني والحافظ الكبير ابن عساكر والحافظ عبد القادر الرهاوي والحافظ تاج الدين القرطبي والحافظ زكي الدين البرزالي<sup>١</sup>.

وسمع من أسرة الحافظ ابن عساكر في هذه النسخة أحد عشر رجلاً، ومن أسرة الحشونجي سبعة نفر، ولم يكتف الحافظ ابن عساكر بتسجيل اسمه في السماعات بل كتب بخطه أربع مرات على النسخة:

«سمع جميعه وعارض ينسخته علي بن الحسن بن هبة الله»<sup>٢</sup>.

وعدد أوراق هذه النسخة ٧٨ ورقة منها ٦٢ ورقة هي أصل الكتاب الذي بخط الربيع والباقي، وهو ١٦ ورقة، زيدت في أولها وآخرها ووسطها كتب به السماعات وغيرها<sup>٣</sup>.

كما قام الدكتور صلاح الدين المنجد وهو ينشر الجزء الأول من «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر بنشر كل ما وجد من سماعات قديمة على أصول الكتاب<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> أحمد محمد شاكر، المرجع السابق، ٢٠.

<sup>٢</sup> نفسه: ٢١.

<sup>٣</sup> نفسه: ٣٤.

<sup>٤</sup> ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، المجلد الأول بتحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق - المجمع العلمي العربي ١٩٥١، ٦٢١ - ٧٢٢.

ونشر كذلك جورج فايدا G. Vajda السماعيات المثبتة على نسخة باريس من كتاب «الخسراج» ليحيى بن آدم<sup>١</sup>.

كما نشر صمويل شترن S. Stern سماعات وجدت على نسخ لـ «سقط الزند» و«لزوم مالا يلزم» لأبي العلاء المعري<sup>٢</sup>.

ثم قدّم جورج فايدا دراسة عن إجازات السماع والقراءة المثبتة على المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الوطنية في باريس، وقد صادفها في ٧٢ مخطوطة أثناء إعداده للفهرس العام للمخطوطات العربية الموجودة في المكتبة<sup>٣</sup>.

كما قدّم هلموت ريتز H. Ritter إسهاماً كبيراً في هذا المجال بما نشره من سماعات وقراءات وجدها في مخطوطات استانبول في مقال نشره سنة ١٩٥٣<sup>٤</sup>.

كذلك فقد نشر أريبري A. J. Arberry بطريقة الفاكسميلي إجازات السماع والقراءة والمناولة الموجودة على مخطوطات مكتبة شيريتي بديلن<sup>٥</sup>.

ونشر جيرار لوكونت G. Lecomte السماعيات الواردة على نسخة كتاب «غريب الحديث» لابن قتيبة الدينوري المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم

Vajda G., « Quelques certificats de lecture dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris », *Arabica* I (1954), pp. 337-342

Stern, S. M., « Some Noteworthy Manuscripts of the Poems of Abul-'Ala' al-Ma'arri », *Oriens* VII (1954), pp. 322-347

Vajda, G., *Les certificats de lecture et de transmission dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris*, Paris 1957

Ritter, H., « Autographs in Turkish Libraries », *Oriens* VI (1953), pp. 63-90

Arberry, A. J., *The Chester Beatty Library: A Handlist of the Arabic Manuscripts*, I-VII, Dublin 1955-1967

٣٤-٣٥ لغة، ونسخة كتاب «إصلاح الغلط في غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٥٤٧<sup>١</sup>.

كما نشر ماكاي P. A. Mackay إجازات السماع والقراءة الواردة على نسخة «مقامات» الحريري المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٠٥ أدب، وهي نسخة الحريري الخاصة التي سُمعَ عليها أول مرة في بغداد سنة ٥٠٤هـ/ ١١١١م، ثم تبع ذلك قراءات لاحقة في بغداد أيضاً، وبعد مضي ستين سنة أو نحوها على القراءة الأولى أصبحت النسخة مثقلة بإجازات السماع ثم انقطعت أخبارها لمدة أربعين عاماً، وبعد ذلك انتقلت ملكيتها إلى المؤرخ الخليي الشهير كمال الدين ابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م، وبقيت النسخة في حلب أكثر من ثلاثين عاماً وهي تحمل أسماء العديد من أفراد أسر علمية بارزة حضروا جلسات السماع، وأخيراً نلاحظ أن النسخة تحمل إجازات جلسات السماع التي عقدت في دمشق خلال عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م. وتختفي بعد ذلك هذه النسخة عن الأنظار حتى تحصل عليها دار الكتب المصرية بعد سنة قرون وبالتحديد عام ١٨٧٥ حيث حفظت بها تحت رقم ١٠٥ أدب<sup>٢</sup>.

وفي عام ١٩٧٦ نشر رثيف جورج خوري إجازات السماع الموجودة على نسختي كتاب «الزهد» لأسد بن موسى المشوفي سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م المحفوظتين في برلين ودمشق<sup>٣</sup>.

Lecomte, G., «A propos de la résurgence des ouvrages d'Ibn Qutayba sur le Hadîth aux V<sup>e</sup>/XII<sup>e</sup> et VI<sup>e</sup>/XIII<sup>e</sup> siècles-Les certificats de lecture du K. *Garib al-Hadîth* et du K. *Islâh al-Galat fi Garib al-Hadîth* li Abî 'Ubayd al-Qasim b. Sallâm», *BEO* XXI (1968), pp. 347-409.

MacKay, P. A., «Certificates of Transmission on a Manuscript of the *Maqāmât* al-Hariri, Ms. Cairo Adab 105», *Transactions of the American Philosophical Society*, N. S. LXXI/ 4 (Philadelphia 1971).

Khoury, R.G., *Kitāb al-Zuhd par Asad b. Mūsā (132-212/ 750-827)*, Wiesbaden-Otto Harrasovitch 1976, pp. 91-108.

ثم جمعت الباحثة الفرنسية نيقول كوتار Nicol Cottart مقالات وبحوث جورج فايدا حول طرق نقل المعرفة في الإسلام بين القرنين السابع والثامن عشر للميلاد والتي تضمنت بعضاً من دراساته الخاصة بنشر إجازات السماع والقراءة<sup>١</sup>.

وفيما يلي نماذج لإجازات السماع على المخطوطات العربية:

«سمع جميعه من الشيخ أبو بكر محمد بن علي الحداد: أصحابه، وهم عبدالله وعبد الرحمن ابنا الحسين بن محمد الحنّاتي، والرئيس أبو نصر علي ابن هبة الله البغدادي، بقراءة محمد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي، وأبو محمد عبدالله بن الحسن بن طلحة التّيسي، وولداه محمد وطلحة، ومعضاد ابن علي الداراني. وهو سماعه من عبدالرحمن بن نصر وتقام بن محمد، عن الحسن بن حبيب وذلك في جمادى الأولى من سنة سبع وخمسين وأربعمائة».

[نص سماع بقراءة الحافظ الحميدي بخطه على نسخة كتاب "الرسالة" للإمام الشافعي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م]

«بلغ من أول الجزء سماعاً من الشيخ أبي منصور شجاع بن علي بن شجاع المصغلي سلمه الله أبو رجاء عبيد الله بقراءته وأبو غانم أحمد ابنا محمد بن الفضل بن محمد بن عبيد الله الخلاوي وابنا أبي رجاء أبو القاسم الفضل وأم البهاء ست الفخر وأمهما زهرة بنت عبدالملك بن المطهر ومنصور بن محمد بن أبي علي الخياط. وصحح لنا السماع وذلك في منزلنا في شهر ذي القعدة سنة إحدى وستين وأربع مائة ولله الحمد والمنة»

[نسخة كتاب "معركة الصحابة" لابن مندة المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٣٣٤ حديث]

<sup>١</sup> Vajda, G., *La transmission du savoir en Islam (VII<sup>e</sup>-XVIII<sup>e</sup> siècle)* Édité par Nicol Cottant, London -Variorum Reprints 1983

«شاهدت على غاشية الجزء الخامس من الأصل المنقول منه يخط  
عبدالحق بن يوسف ما صورته :

«سمع جميعه وما قبله من أول الكتاب على الشيخ الحافظ أبي الفنائم  
محمد بن علي بن محمود الزيني من كتابه بقراءة عبدالحق بن أحمد بن  
عبدالقادر بن محمد بن يوسف ابنه أبو الحسين عبدالحق والدة عبدالحق  
فاطمة بنت المبارك بن علي بن نصر وأبو سعيد هبة الله بن علي بن عبدالباق  
الحياط سبط يوسف ومثقال وشقيق الحبشيان الخصيان فتيا ابن يوسف في  
جمادى الآخرة من سنة ثلاث وخمسمائة .

ونقل السماع إلى هذه في شهر رمضان سنة اثني عشرة وخمسمائة نقله  
من خطه أنا على الوجه حرقاً حرقاً . وشاهدت أيضاً سماع أبي الحسين بن  
يوسف في جميع الأجزاء التي قبله وبعده إلى آخر العاشر ، وكانت النسخة  
المنقولة منها يخط الحافظ أبي الفتح محمد بن أبي الفوارس من وقت الشيخ  
أبي الفضل بن ناصر رحمه الله . . . »

[نسخة "التاريخ الكبير" للبخاري المحفوظة في مكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١٠٥٣]

«سمع الكتاب الموسوم بسقط الزند لأبي العلاء المعري على الشريف  
الأوحد العالم أبي المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر الأنصاري  
بحق روايته عن أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي عن أبي العلاء  
بقراءة الشيخ الأجل الإمام الأوحد السيد العالم أبي محمد عبدالله بن أحمد  
بن أحمد بن أحمد الخشاب النحوي أولى الله عزه صاحبه الأمير الزجل  
العالم أبو المرفف نصر بن المنصور بن الحسن بن جوشن التميمي نفعه الله  
بالعلم والرئيس الأجل أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن  
ميمون ومث السماع علي بن يوسف بن الحسن بن علي بن يوسف بن المحولي  
وذلك في مجالس آخرها السبت خامس عشر ذي القعدة من سنة اثنتين  
وأربعين وخمسمائة والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله  
وسلامه .

هذا صحيح وكتب المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر الأنصاري في التاريخ\*.

[نسخة كتاب "الإيضاح في سقط الزند" للخطيب التبريزي المحفوظة في مكتبة كمبودج برقم QQ

[115].

\*سمع جميع هذا الجزء على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ الثقة ثقة الدين صدر الحفاظ ناصر السنة محدث الشام علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي أيد الله : صاحبه الشيخ الفقيه الإمام العالم ضياء الدين أبو الحسن علي بن عقيل بن علي الشافعي نفعه الله بالعلم ، وحافده أبو طاهر محمد بن الشيخ الفقيه أبي محمد القاسم ، وبنو أخيه أبو المظفر عبدالله وأبو منصور عبدالرحمن وأبو المعاسن نصر الله وأبو نصر عبدالرحيم بنو أبي عبدالله محمد بن الحسن ، بقراءة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن ، وأخوه الشيخ الفقيه أبو القاسم الحسين ابن القاضي أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ ابن صصري ، والشيخ الفقيه أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعد الله الحنفي ، والأمير أبو الحارث عبدالرحمن بن محمد بن مرشد بن متقذ الكتاني ، وأبو عبدالله محمد بن شيخ الشيوخ أبي حفص عمر بن أبي الحسن الحموي ، وأبو الحسين عبدالله بن محمد بن هبة الله ، والفقيه أبو نصر محمد ابن هبة الله بن محمد الشيرازيان ، وخالد بن منصور بن إسحاق الأشتو هي ، وعبدالرحمن بن عبدالله ، وأبو عبدالله الحسين بن عبدالرحمن بن الحسين بن عيدان ، وأبو العليان الحسين بن محمد بن أبي نصر الهداري ، والحسن بن علي بن عبدالله الباعيناني ، والخطيب عبدالوهاب بن أحمد بن عقيل السلمي ، وعلي بن خضر بن يحيى الأرموي ، وأبو بكر محمد بن الشيخ الأمين أبي الفهم عبدالوهاب بن عبدالله الأنصاري ، والوجيه أبو القاسم بن محمد بن معاذ الحرقاني ، ومسعود بن أبي الحسن بن عمر الثقليسي ، وإسماعيل بن عمر بن أبي القاسم الإسفندبادي ، وموسى بن علي بن عمر الهمداني ، وعبدالرحمن بن علي بن محمد الجويني ، الصوفيون ، وحسن بن إسماعيل بن حسن الإسكندراني ، وفصالة بن نصر الله بن خواش العرضي ،



وعيسى بن أبي بكر بن أحمد الضري، وأبو بكر بن محمد بن طاهر البروجردي، ومكارم بن عمر بن أحمد، وحمزة بن إبراهيم بن عبدالله، وأبو الحسين بن علي بن خلدون، وبركاسنا ابن فرجاء بن فريون الديلمي، وعثمان بن محمد بن أبي بكر الإسفرايني، وعبدالله بن ياسين بن عبدالله اليمني، وفارس بن أبي طالب بن نجما، وفصائل بن طاهر بن حمزة، وإسحاق ابن سليمان بن علي، وأحمد بن أبي بكر بن الحسين البصري، وأحمد بن ناصر بن طعان البصري، وإبراهيم بن مهدي بن علي الشاغوري، وعبدالقادر وعبد الرحمن ابنا أبي عبدالله محمد بن الحسن العراقي، وعبد الرحمن بن أبي رشيد بن أبي نصر الهمداني، وعثمان بن إبراهيم بن الحسين، وكاتب الأسماء عبد الرحمن بن أبي منصور بن تميم بن الحسين بن علي الشافعي وذلك في يوم الخميس والاثني ثامن صفر سنة سبع وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله تعالى وحده وصلواته على محمد وآله.

[نص سماع علي الخافظ ابن عساكر بخط عبد الرحمن بن أبي منصور سنة ٥٦٧ هـ على نسخة كتاب الرسالة للإمام الشافعي المخرقة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م]

\* سمع جميع هذا الكتاب على مصنفه الشيخ الفقيه العالم موفق الدين أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي التحوي اللغوي بقراءة السيد الأجل الشريف أبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن أبي القاسم الحسيني الإدريسي في مجلس واحد الفقهاء رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الرواحي المصري، والفقيه أبو العز مكرم بن أبي الحسن الأنصاري، والفقيه محمد بن يوسف الضري، وإياد بن عبدالله الرومي فتي الشيخ المسمى. وسمع من أوله إلى حرف السين بقراءته، ومن حرف الفاء إلى آخر الكتاب بقراءة الشريف المذكور الفقيه الخافظ المقرئ مفيد الأصحاب بن أبو اليمون عبد الوهاب بن عتيق بن وردان القرشي وتاوله الشيخ جميع الكتاب، وسمع الفقيه أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري حرف الفاء وتاوله الشيخ جميع الكتاب، وسمع السلام بن علي بن عبدالله

جميع الكتاب ما خلا قوله من صام الدهر فلا صام ولا آلا إلى قوله  
الجنة ما فاته، وسمع أبو بكر بن حسن الكوراني جميع  
الكتاب ما خلا حرف الألف، وسمع معهم كاتب هذه الأسماء جميع الكتاب  
يوسف بن إبراهيم بن أبي الحسين الفسائي وذلك في العشر الأول من ذي  
الحجة سنة اثنين وستمئة

#### صح سماعهم وكتب عبد اللطيف بن يوسف في تاريخه

[نص سماع على مصنف كتاب "المجرد للغة الحديث" لعبد اللطيف البغدادي نسخة دار الكتب المصرية  
رقم ٤٤١ لغة تيمور]

«سمع جميع هذه الأربعين جمعاً على الشيخ الإمام العالم العامل أبي  
الحسن علي بن المبارك بن محمد بن عمر الزبيدي غفر الله له بحق سماعه نقلاً  
من مصنفها الإمام مجتهد الدين الطائي سواء من أولها إلى آخر الحديث  
السادس فإنه أجاز له روايتها بقراءته إياها عليه بالإجازة أبو العباس أحمد بن  
بدران بن شبل وسليمان بن عبد الرحمن الحافظ عبد الغنى المقدسي وأحمد بن  
عبد الرحيم بن عبد الله ومحمد بن أحمد بن كامل المقدسين وأبو إسحاق  
إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي ومحمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح  
الصورى والشيخ أبو إسحاق يوسف بن أحمد بن محمد بن علي المعري  
المعروف بابن الحلال وابنته أمة الرحيم مسعود المدعو شهده بقراءة الشيخ  
الإمام العالم أبي محمد عبد الكريم بن منصور بن أبي بكر الحوصلي في ثلاثة  
مجالس آخرها يوم الخميس ثاني ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وستمئة  
وكتب عبد الملك بن عبد الرحيم بن عبد النعم الحارثي بمدينة السلام حامداً لله  
تعالى ومصلياً على رسوله وسلم»

وعرضت هذه النسخة بنسخة الشيخ في حال القراءة والحمد لله وحده  
وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "الأربعين" للطائي للحفظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ٢٧٦٣]

«سمع جميع هذا الجزء والذي قبله وهما جميع كتاب غريب الحديث للخطابي على الشيخين الفقيه الإمام العالم شرف الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي اليسر المزني والحافظ تاج الدين أبي الحسن محمد بن الإمام أبي جعفر القرطبي بسماع الأول من منصور بن عدا المتعم القزاري وسماع الثاني من الحافظ أبي محمد القاسم بن علي بن عساكر فالأول أبو عبدالله القولوني قال منصور سماعاً وقال ابن عساكر إجازة إلى عبدالغافر الفارسي المصنف بقراءة علم الدين أبي الحسن علي بن أحمد البيطار ابنه محمد وصاحبه الفقيه الإمام العالم جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله ابن شعيب التميمي وفخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن عبدالكريم بن المالكي ومحبي الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن الصفار ومحمد بن داود بن ياقوت الصالح وأبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر التابلسي وأبو بكر محمد بن تاج الدين بن المنصور ومحمد بن يوسف بن يعقوب الأريلي وإسماعيل بن أحمد بن عبدالوهاب بن علي بن سلام وعمر بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن الثعلبي وداود بن عبدالرحمن بن عثمان بن نور المراغي وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبدالعزيز القرشي وآخرون أسماؤهم على نسخة في وقف التميمي بخانقاه السمساطي وذلك في مجالس آخرها في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وستمائة بدار الحديث التنوي والحمد لله وحده وصولاته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "غريب الحديث" للخطابي المخطوطة في مكتبة الفايح بالسليمانية باستانبول برقم ١١١٥]

«سمع جميع هذا الكتاب وهو مشارف الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفية على مصنفه الشيخ الإمام العالم الأوحدي رئيس الأصحاب المصدر الكبير المحترم قدوة الأمة وعمدة الأئمة الملتجئ إلى حرم الله تعالى رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصفهاني رضي الله عنه بقراءة

الفقيه الإمام الحافظ المتقن جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البكري الشريشي السادة الفقهاء برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن أبي حفالا المكتاسي وسعد الدين سعد بن أحمد بن أحمد بن عبدالحق الجذامي البيهقي ومحيي الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن برّي التميمي القرطبي ورضي الدين سليمان بن يوسف بن محمد بن أبي عيان الملياني وشهاب الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن بزوه السبتي المالكي وشمس الدين أبو عبدالله محمد بن ميمون بن علي الكومي وعبدالله بن محمد بن أبي بكر الغساني الأندلسي المالكي عفا الله عنهم في مجالس آخرها يوم الثلاثاء السابع والعشرون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وستمائة فصح ذلك وثبت في منزله الشيخ للعصف من باب الأجر وكتب عبدالله بن محمد بن أبي بكر الغساني والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلامه

صح ذلك وكتب الملتحق إلى حرم الله تعالى  
الحسن بن محمد بن الحسن الصفهاني أحله الله أعلى  
محال أولي الفضل والحجة وجعله علماً في القضاة  
كالنجم في الدجى حامداً ومصلياً \*

[نسخة كتاب "مشارك الأثرار" للصفهاني المحفوظة في مكتبة شيبترني برقم ٣٤١٥]

\* سمع جميع هذا المجلد على مؤلفه الشيخ شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي ولده محيي الدين أبو الهدى أحمد، وشهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج الإشبيلي، وزين الدين علي بن أحمد بن يوسف القرطبي، وشمس الدين إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم المالكي، وابنه محمد، وعفيف الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم المؤذن الشاغوري، ومحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الكنجي، وسمع آخرون بقوات عتوا في الأصل، وصح ذلك بقراءة يوسف بن أحمد بن عبدالله الشافعي في مجالس آخرها ثامن محرم سنة أربع وستين وستمائة بدوا الحديث الأشرقية.

كتبه قارؤه يوسف بن أحمد حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد ومسلماً \*

[صورة السماع الذي كان موجوداً على نسخة الأصل من كتاب "الروغيتين في أخبار الدولتين" لأبي شامة المقدسي يخطه ونقلها مختصراً أحمد بن مصري التتلي على نسخته المحفوظة الآن في مكتبة كوينهاجن برقم Amb CLIV]

«سمع هذا الجزء عليّ بقراءة الإمام جمال الدين أبي محمد رافع بن أبي محمد بن محمد بن شافع السّلامي ابنه محمد وعلاء الدين طيبرس بن عبدالله الفاروسي وأولادي محمد وزينب وابن أخيهما عمر بن عبدالرحمن وأخته خديجة وأمهما فاطمة بنت محمد بن عبدالحق البياتي وبت خالهم أسية بنت محمد بن إبراهيم بن صديق السّلمي وأخوها أحمد حاضراً في الثالثة. وصح ذلك في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وسبعمائة وكتب مصنفه يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزني»

«سمع جميع هذا الجزء وهو الجزء التاسع والعشرون بعد المائتين والجزء الذي بعده وهو الجزء الثلاثون بعد المائتين وهما من كتاب تهذيب الكمال على مصنفه الشيخ الإمام العالم الحافظ البارح الأوحّد الحجّة العمدة بقية السلف شيخ المحدثين عمدة الحفاظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزني نفع الله به بقراءة القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي وهذا خطه الجماعة السادة الفضلاء شمس الدين أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسن بن تيّانة المصري وعز الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن زفر الأربلي الصوفي وعز الدين أبو الحسن علي بن عبدالله بن علي بن المعامل بن إسماعيل الموصللي وناصر الدين أبو الفتح محمد بن خلف بن علي بن عبدالله الصيرفي وشرف الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن الشيخ زين الدين أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر المزني وزين الدين أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن الشيخ العلامة زين الدين أبي محمد عبدالله بن مروان الفارقي. وصح ذلك يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان المبارك سنة إحدى وعشرين وسبع مائة بدار الحديث الأشرفية داخل دمشق المحروسة والحمد لله رب العالمين»

[نسخة كتاب "تهذيب الكمال" للحافظ المزني المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥ مصطلح حديث]

ويرى جان جيسيت ويتكام J. J. Witkam أن من واجب أمناء المخطوطات بالمكتبات الشرقية جمع إجازات السماع والقراءة الموجودة في هذه المكتبات ونشرها وأن لا يكون النشر مقصوراً على تحليل بيانات هذه الإجازات، كما فعل فايدا وماكيه، بل يتعدى ذلك ليشمل أيضاً نشر نسخة السماع كاملة. فعندئذ يمكن أن يبدأ تنفيذ مشروع هام هو إعداد فهرس تراكمي للمادة البيبليوجرافية الواردة في تلك الإجازات، وسيكون هذا الفهرس بمثابة إضافة قيمة إلى المراجع البيبليوجرافية المتوفرة حالياً. كما أن هذا النشر من شأنه أن يسر لنا التعرف على المصطلحات الفنية المستخدمة في هذه الإجازات. ويتطلب ذلك توفير صور فوتوغرافية جيدة لهذه الإجازات مع تقديم وصف موجز للمخطوطات المعنية وفهرس بأسماء الأشخاص الذين أصدروا هذه الإجازات ووظائفهم، وفهرس بالأمكن التي تنقلت بينها المخطوطات المشتملة على هذه الإجازات على مر الزمن.

ويعتقد ويتكام كذلك أن مهمة دراسة هذه الإجازات لن تكون مثمرة ما لم يكن الباحث على دراية بشروط الإجازات التي سبق ذكرها وبالبيئة الثقافية التي أفرزتها ولديه في الوقت نفسه خبرة واسعة مكتسبة من العمل في ميدان المخطوطات<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> ويتكام: المرجع السابق ١٧٢ - ١٧٣.

أما القراءة فهي أن يقرأ التلميذ على الشيخ من كتاب والشيخ منصت يقارن ما يلقى بما في نسخته أو بما وعته حافظته، ويقدم لهذا بعبارة «قرأت على فلان»<sup>١</sup> فقد كان مجرد قراءة كتاب ما لا تعتبر كافية لاستيعاب محتوياته، لهذا كان الكتاب يُقرأ بمعاونة مُعلِّم يُستَحْسِن أن يكون هو مؤلف الكتاب نفسه، فإن لم يكن فعلى يد عالم يحظى باحترام ويُعدُّ حجة في موضوعه<sup>٢</sup>.

وتفوق إجازات القراءة الموجودة على المخطوطات العربية في عددها إجازات السماع وهي تشتمل جميع فنون العربية، وقد كان الشَّاع والشَّاعِ والعلماء بوجه خاص ينقلون ما وجدوه على النسخة التي نقلوا عنها من إجازات السماع والقراءة، بغرض منح نسخهم أصالة وقيمة، وفيما يلي نماذج لإجازات القراءة الواردة على بعض نسخ المخطوطات المختلفة:

«قرأت جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي أَرْضاه الله ورواه لي عن الشيخ أبي زكريا رحمه الله بقراءته على أبي العلاء المعري وأبي القاسم الرقي من شيوخهما وسمعه الشيخ الإمام أبو منصور أيضاً عن أبي الحسن محمد بن علي بن الحسين المعروف بابن أبي الصقر الواسطي (توفي سنة ٤٦٨ هـ) عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عيسى الخيشي النحوي عن أبي عبد الله النمري عن أبي ريش وكان أبو ريش يروي عن أبي مطرف الأنطاكي عن أبي تمام في شهر سنة أحد وستين وخمسين مائة من غير هذه النسخة. وحكيَت صورة السماع والرواية التي بخط الشيخ الإمام أبي منصور أهداه الله تعالى معارضاً بأصل سماعه في التاريخ المذكور وكان على النسخة أيضاً خطوط السماع على المشايخ أبي الفضل بن ناصر وغيره ورحمهم الله».

[نسخة "شرح حماسة أبي تمام" المخطوطة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٣٥]

<sup>١</sup> فواد سزجين: المرجع السابق ١٣٧ السيوطي: المظهر ١: ١٥٨.

<sup>٢</sup> ويتكلم: المرجع السابق ١٦٥.

«قرأ عليّ المجلد الأول من مجمل اللغة وآخره القاضى  
الأجل العالم الفاضل جمال الدين زين الأئمة شمس العلماء نجم الفضلاء أبي  
الفرج حمد بن نصر بن عبد الكريم بن أبي بكر النهاوندي نفعه الله بالعلم قراءة  
تصحیح وتهذيب، وذلك في سنة سبع وستين وخمسمائة  
وكتب الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري  
النحوي حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله ومسلماً» .  
[نسخة كتاب "المجلد في اللغة" لابن فارس المحفوظة في مكتبة اللوزية بفلورنسا برقم ٤٢٦]

«قرأ عليّ هذا الكتاب أجمع صاحبه وكتابه الشيخ العالم أبو الحسن علي بن  
محمد بن عبد الكريم الجزري حفظه الله قراءة فهم وإتقان ورويته عن الشيخ  
الإمام الحافظ أبي الفضل محمد بن الناصر البخاري بإسناده المذكور في أول  
الكتاب وأجزت له أن يروي عني ذلك إنشاء الله . كتبه أحمد بن عثمان بن  
أبي علي بن مهدي المقرئ في شهر جمادى الأولى سنة سبع ومسيعين  
وخمسائة» .

[نسخة "المؤلف والمختلف" لعبد الغني بن سعيد الأزدي المحفوظة في مكتبة كوريلي باستانبول برقم

[١٥٧٨]

«بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر  
قرأت علي شيخنا الإمام الأوحد الصدر الكبير العلامة تاج الدين حجة  
العرب أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي أطال الله بقاءه في يوم السبت  
يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين وخمسائة يهتله يدهش»  
[نسخة كتاب "آداب الكاتب" لابن قتيبة المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن برقم ٥٣٥]

«قرأت هذا الكتاب جميعه على مصنفه غفر الله له وعارضته بالأصل  
الذي لمصنفه قسمعه الأجل السيد جمال الدين أبو القاسم عبد القاهر بن



إبراهيم بن مهران الفقيه الشافعي وذلك في شهر سنة خمس وستمئة . كتبه  
علي بن محمد بن عبد الكريم أخو المصنف حامداً لله تعالى ومصلحاً على رسوله  
محمد النبي وآله وسلم.

[نسخة كتاب "المرصع في الآباء والأمهات" لمجد الدين بن الأثير المحفوظة في خزانة الأوقاف العامة

ببغداد برقم ٥٦٦٠]

«قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره الشيخ الفاضل الأديب أبو جعفر  
محمد بن أبي بكر بن النقيب الشهرستاني أحسن الله توفيقه قراءة تفهم ورويته  
له بالإسناد المذكور في أوله وذلك في سنة أربع عشرة وخمسين مائة وكتب  
موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر حامداً لله تعالى ومصلحاً على رسوله  
محمد النبي وسلم».

«قرأ عليّ مولانا السلطان المعظم العالم العادل شرف الدين أبو المظفر  
عيسى بن مولانا السلطان الأعظم الملك العادل أبي بكر بن أيوب نصرهما الله  
ونصر الإسلام بهما قراءة تهذيب وتصحيح ورويته له بالإسناد المذكور فوق  
البسمة بخطه وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستمئة وكتب زيد بن  
الحسن بن زيد الكندي أبو اليمن بخطه نقلاً من نسخة القراء»

[نسخة كتاب "تفسير غريب القرآن على حروف المعجم" لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المحفوظة

في مكتبة شيسترني برقم ٣٠٠٩]

«قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره بتمامه وكمالته قراءة مرضية أولها  
عقيدة الإمام شافع وأخرها تنزيه معاوية رضي الله عنهما الفقيه الإمام العالم  
المتبع مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد الهكاري الأثري الشافعي نفعه  
الله بالعلم وزينه بالحلم وأجزت له ، أعني مجد الدين المذكور ، أن يروي عني  
جميع مسموعاتي وإجازاتي وما يجوز لي روايته وأذنت له في قراءته وإقرائه  
من أحبه وتم له ذلك في مجالس آخرها يوم الأربعاء الثالث والعشرين من  
شوال سنة تسع وستين وستمئة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
محمد وآله وسلامه

وكتب الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري حامداً لله ومصلياً على نبيه وآله وأصحابه وأزواجه وسلم»  
[نسخة كتاب "الأربعين" للطائي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ٢٧٧٣].

«قرأت جميع هذا الكتاب من أوله إلى آخره من نسخة صحيحة مضبوطة متقنة معني بها مقروءة على مؤلفها الشيخ الإمام العلامة أبي الفتح عثمان بن جني بخط الشيخ الإمام أبي الفتح منصور بن محمد الأشروسي . وقد كتب في آخرها نقلته من خطه وقابلته به وقرأت بعضه عليه وسمعت بعضه بقراءته أيداه الله عليّ وقراءة عشرة من أصحابه وهي في مجلدتين مكتوب في أول كل واحد منهما ما صورته : قرأ عليّ أبو الفتح منصور بن محمد الأشروسي بعض هذا الكتاب وسمع بعضاً منه . وكتب عثمان بن جني حامداً لله تعالى مصلياً على رسوله محمد وآله ، وكانت هذه النسخة المباركة حال القراءة بيد مالكها الفقيه الإمام العامل الصدر الكامل كمال الدين أبي محمد عبد الوهاب بن الشيخ الإمام القاضي شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الوهاب الشافعي . . . يعارض بها ويصححها عليه فصحت ووافقت . . . وكان الفراغ منها في العشر الأخير من شعبان سنة ثمانين وستمائة بدمشق للحروسة كتيه أقفر عباد الله إلى رحمته أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري» .

[نسخة كتاب "التبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة" لابن جني المحفوظة في مكتبة بني جامع باستانبول رقم ٩٦٦]

«قرأ عليّ هذا الجزء الثامن من كتاب أعيان العصر وأعران النصر وما قبله من الأجزاء إلى آخر هذا الجزء المولى الشيخ الإمام الفريد المجيد المحدث نور الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن أبي الفتح المتدري الحنفي عرف بابن المقصوص أدام الله إقامته ، وسمع ذلك من أوله إلى آخره ولداي المحمداً أبو عبد الله وأبو بكر وقتاي أستيقنا بن عبد الله التركي وشهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن يوسف الشاعر الحقياط . . . في مجالس آخرها ١٦ ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالحافظ الشمالي من الجامع الأموي

المحمور بذكر الله تعالى بدمشق المحروسة ، وقد أجزت لهم أجمعين رواية ما يجوز لي تسميته بشرطه . وكتب خليل بن أبيك بن عبدالله الصقدي حامداً ومصلياً ومسلماً» .

[نسخة "أعيان المعصر وأعيان النصر" للصقدي المخطوطة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٩٦٨]

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد، فقد قرأ عليّ كاتب هذه النسخة الفقير إلى الله تعالى الشيخ الصالح أبو الفضل محب الدين محمد بن الشيخ الصالح بهاء الدين محمد بن الشيخ الصالح حسن البدري الوفاي الخليلي وفقه الله تعالى لمرضاته جميع هذا الكتاب تأليفي وهو شرح جمع الجوامع قراءة مقابلة بأصلي وأجزت له أن يرويه عني وما يحق لي روايته بشرطه المعتمد عند أهله وذلك بالمدرسة الموقعية من القاهرة المعزية في مجالس آخرها في سلخ شهر رجب الفرد سنة تسع وثلاثين وثمان مائة وكتب مؤلفه محمد بن أحمد بن محمد المحلي الشافعي عفا الله تعالى عنه وعن والديه ومشائخه وغيرهم من المسلمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "شرح جمع الجوامع" للمحلي المخطوطة في مكتبة شيسر بني برقم ١٧٩٧]

«ومن الإجازات التي تصادفها على المخطوطات العربية ، إجازات المناولة، وهي أن يُعطى الشيخ لتلميذه أصل كتابه أو الكتاب الذي يرويه أو يعطيه نسخة مقابلة منه ، ويقول له : «هذا كتابي ، أو هذه روايتي ، وقد أجزت لك روايتي» ويعطيه هذه النسخة لتكون ملكاً له ، أو يشترط على التلميذ أن ينسخها ثم يعيدها إليه<sup>١</sup> . مثال ذلك

«ناولت الشيخ آيا الحسين عبدالوهاب بن علي بن أحمد السيرافي وابنه آيا عبدالله أحمد أدام الله عزهما ، والحسين بن علي بن هاشم ، وغمر مولى

<sup>١</sup> فؤاد سزجين : المرجع السابق ١٣٧ .

الأهوازي هذا الكتاب وأخبرتهم به فقلت : أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس بن القرات وأبو الحسين محمد بن عبدالله بن أخي ميمي وأبو القاسم عبدالله بن عثمان بن يحيى ، وأبو القاسم بن المنذر القاضي وأبو حازم عبد الوهاب بن مكرم القاضي ، وأبو عبدالله الصيفي الحنفي ، وأبو العباس أحمد بن عبد الواحد الأربلي النحوي ، وأبو . . . . . محمد بن أبي الفوارس . . . . . [وكتب] الحسين بن محمد بن الفراء البغدادي بمصر في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربع مائة حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله .

[نسخة كتاب "حذف من نسب قریش" عن مؤرخ بن عمرو السدوسي المحفوظة في الخزنة العامة بالرياض]

[وجدت بخط عبدالحق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف يقول : ]  
«تناول ابني محمد بن عبدالحق جميع كتاب التطفيل هذا للخطيب من الشيخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الجبار بن توبة ، وهو سماعه من الخطيب المصنف وقال له : اروه عني عن الخطيب وذلك في العشرين من المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة» .

[نسخة كتاب "التطفيل" للخطيب البغدادي المحفوظة بمكتبة شيرازي برقم ٣٨٥١]

«ناولت جميع هذا الكتاب ضياء الدين بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي المعروف بالشرطي وأذنت له أن يتأوله من شاء قاله مصنفه محمد ابن أحمد بتاريخ الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ست وخمسين وستمائة حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد المصطفى»

[نسخة كتاب "التذكرة بأحوال المرتضى وأحوال الأئمة" لشمس الدين محمد بن أحمد القرطبي المحفوظة في مكتبة شيرازي برقم ٣٦٠٧]

«تناولت هذا المصنف من مصنفه الحافظ العلامة شيخ المحدثين أبي عبد الله الذهبي وصحّ في سادس عشرين المحرم سنة خمس وأربعين وسبع مائة وكتب عبد الوهاب بن علي السيكي الشافعي . . . كان الله له . الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وسلم تسليماً»

[نسخة كتاب "أسماء من اشتمل عليهم تهذيب الكمال" للمطبعة في القاتكان برقم Arab 1032]

وأورد القدماء كذلك على الصفحات الأولى للمخطوطات سند روايتهم للكتاب مثال ذلك :

«رواية الشيخ الأجل الإمام العالم الأوحّد صاحب عصره في علمه وفريد وقته في فضله أبي منصور موهوب بن أحمد بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي عن الشيخ الإمام أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب الشبريزي وأخبره أنه قرأ منه إلى آخر أبواب العدد على الشيخ أبي القاسم الفضل بن محمد الغضائري بالبصرة سنة أربع وخمسين وأربع مائة وأخبره أنه قرأ من باب المقصور والممدود إلى آخره على الشيخ أبي العمر بن برهان محمد بن محمد الفضلي

وهذه النسخة منقولة من نسخة شيخنا أدلع سعادة المقروءة على أبي زكرياء المقابلة بأصل الغضائري التي عليها خط أبي زكرياء بقرائة هذا الكتاب لشيخنا في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بمدينة السلام»

[نسخة كتاب "الإيضاح" لأبي علي الفارسي المخطوطة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٤٥٧]

«يقول كاتب هذه الأحرف فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد ابن محمد بن الحموي الحنفي عامله الله بلفظه الحنفي أنه يروي تاريخ حلب للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن أبي جرادة وبابن العديم عن الشيخ تقي الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر المقرئ مؤرخ الديار المصرية عن ناصر الدين

محمد المرادي الطيردار عن الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن  
ابن خلف الدمياطي عن مصنفه الأصاحب كمال الدين بن العديم  
تقدمهم الله برحمته ورضوانه»

[الجزء الأول من "بقية الطلب" لابن العديم المحفوظ في مكتبة آيا صوفيا بإستانبول برقم ٤٣٠٣٦]

وقليلاً ما تصادف على المخطوطات إجازات عامة برواية جميع مسموعات  
المجيز، ومن بين هذه الإجازات، الإجازة التي أوردها ياقوت الحموي والتي  
كتبها ابن جني للشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر سنة ٣٨٤هـ يميزه  
فيها برواية مصنفاته<sup>١</sup>. والإجازة التي كتبها محمد بن عبد الرحمن بن محمد  
المسعودي سنة ٥٧٩هـ ونصها:

«أجزت للشيخ الفاضل أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن جلدك القلاتي  
الموصللي ولأخوته محمد وعلي ومحمود ولأبن عمهم أحمد بن عمر  
الموصلليين وفقهم الله رواية جميع مسموعاتي ومختاراتي ومجموعاتي والله  
يعصمهم من وصمة التصحيف والتحريف، وكتب محمد بن عبد الرحمن بن  
محمد بن أبي الحسن مسعود بن أحمد بن الحسين بن محمد المسعودي في  
جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وخمسمائة ولله الحمد»

[مخطوطة شبريني رقم ٣٨٤٩]

ومن القيود الهامة التي نجدها على صفحات عناوين المخطوطات قيود  
التصحیح والمقابلة والمعارضة وكلها تؤكد صحة النسخة وأصالتها، فقد كان كثير  
من العلماء يقارن نسخته بنسخ عديدة ويكتب التصحيحات والاختلافات على  
هوامش صفحاتها، مثال ذلك:

<sup>١</sup> انظر فيما سبق ص ١٤٢ - ١٤٣.

«قابلت هذا الجزء من أوله إلى آخره وصححته سنة سبع وأربعين وثلاث  
مئة وكتب الحسن بن عبدالله السيراقي»

«عارض به نسخته داعيًا محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد الناصري

سنة ٨٠٤»

[الجزء الأول من "المقتضب" للميرد المحفوظ في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٩٧]

«توليت عرضه بأصل الشيخ الفقيه أبي عمرو الزرجاهي رضي الله عنه  
المسموع لي فيه بنفسه وتصحيحه على قدر جهدي وسعي إلى آخره»

[الجزء الأول من "غريب الحديث" للخطابي المحفوظ في مكتبة مراد ملا باستانبول برقم ٥٦٩]

«قوبلت المنطقيات من هذه النسخة بخط المستنسخ رحمه الله وقوبلت  
الطبعيات والإلهيات بنسخة مفروءة على المؤلف وعليها خطه بالإجازة على  
هذه الصورة: قرأ علي هذا المجموع قراءة فهم... . . . . .  
الله وكتبه أبو علي الحسين بن سينا وقوبلت النسخة بنسخ عدة وصححت  
مقابلة وعملا»

[نسخة كتاب "النجاة" لابن سينا بخط روضان بن محمد بن علي الخراساني المعروف بابن الساعاتي

المحفوظة في مكتبة مراد ملا باستانبول برقم ١٤١٠]

«بلغ العرض على أصله

المنقول منه فصيح والله

الموفق»

[نسخة كتاب "أمالي" ابن الشجري المحفوظة في مكتبة راجب باشا باستانبول برقم ١٠٧٢]

«قابلت هذه النسخة بنسختي المفروءة

على الشريف أبي تمام محمد بن عبدالعزيز

الهاشمي رحمه الله وصُحِّسَتْ  
وَتَقَرَّرَتْ عَلَى قَدَرِ مَا بَلَغَتْهُ الْمَعْرِفَةُ  
وَكُتِبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ  
حَامِدًا لِلَّهِ وَحَدَهُ وَمُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
أَجْمَعِينَ  
وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»

[نسخة كتاب "معاني آيات الحماسة" لأبي عبدالله التمرلي المحفوظة في مكتبة إسماعيل صائب بأنقرة

برقم ١٤٣٩]

«بلغ قراءة ومقابلة وتصحيحاً  
على نسخة معتمدة مقروءة على المصنف  
رحمه الله في مدة آخرها مبلغ  
رجب الفرد سنة سبع وخمسين وثمانمائة»

[نسخة كتاب "هداية الساري" لابن حجر العسقلاني المحفوظة في مكتبة شيبترلي برقم ٣٩٦٢]

«بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه  
ولله الحمد والمئة على ذلك على يد كاتبه  
في ثامن عشر من رمضان سنة تاريخه [٨٦٤]»  
[نسخة كتاب "تأسيس النظائر" المحفوظة في مكتبة شيبترلي برقم ٣٢٠٢]

«قوبل على نسخة غير المنقول منها فعاد ذلك  
بالصحة إنشاء الله تعالى وفرغ من ذلك  
في حادي عشر شوال المبارك سنة أربع عشرة وثمانمائة»  
[نسخة كتاب "الجموع الذهب في قواعد الملعب" لصلاح الدين خليل بن كيكلدي المحفوظة في مكتبة  
شيبترلي برقم ٣٠٨٢]



«عارضتها بنسختي وهي بخط الإمام الحافظ المتقن  
شمس الدين أبي الحداد يوسف بن خليل الدمشقي  
وبالنسخة الموجودة ضمن المدرسة المستنصرية  
وصححت بقدر الإمكان والحمد لله أولاً وآخراً»

[نسخة كتاب "الجلس الصالح الكافي" للمعالي بن زكريا النهرواني المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث  
بإستانبول برقم ٢٣٢١]

«بلغ مقابلة من أول هذا الجزء إلى آخره على خط مؤلفه  
إلا مواقع يسيرة منها عليها في مواضعها . . .  
وكان ذلك في شهر صفر سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة»

[نسخة كتاب "الروافي بالوفيات" للمصفي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول برقم ١٩٧٠]

«بلغ مقابلة على الأصل الذي سُمع على الشيخ الإمام العالم سيد العلماء  
والحفاظ جمال الدين أبي الفرج عبيد الرحمن بن علي بن محمد بن علي  
الجزوي المصنف بتاريخ السادس والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين  
وستمائة بالحرم الشريف .

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم»

[نسخة "شرح مشكل الصحيحين" لابن الجزوي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣٩٤ حديث].

قوبل هذا المجلد وهو الرابع من الميسوط لشمس الأئمة السرخسي رحمه  
الله مع الشيخ الإمام العالم زين الدين عثمان بن أبي بكر الحنفي بمدرسته  
الطرحانية بنسخته التي سمعها على الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام جمال  
الدين الخضيرى قدس الله روحه وتؤثر ضريحه وذلك في مجالس آخرها  
الرابع من ذي القعدة من سنة إحدى وأربعين وستمائة وصحح بحسب

الإمكان قابله صاحبه الفقيه الإمام العالم قطب الدين أبو الربيع سليمان  
الحبشي شرفه الله تعالى والحمل بما فيه أمين والحمد لله رب  
العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

[الجزء الرابع من كتاب "الميسر" للرخسي المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم ٤٢٠ فقه حنفى]

ومن القيود التي نجدها كذلك على صفحة عنوان المخطوطات ولها علاقة  
بِتَصْنِيفِ الْكِتَابِ **قيود المطالعة والنظر والانتقاء**، وهذه القيود من شأنها إعلاء قيمة  
النسخة بأن طالعها أحد العلماء وانتقى من مادتها لأحد كتبه أو نظر فيها مستفيداً  
منها . وفيما يلي نماذج لهذه القيود :

«طالع وعلق منه ما اختاره

مالكه خليل بن أبيك عفا الله عنه»

«طالع وعلق منه ما اختاره

إبراهيم بن دقماق عفا الله [عنه] وغفر له أمين»

«استفاد منه داعياً لملكه

أحمد بن علي المقرئ

٨٠٣»

[الجزء السادس من "المغرب في حلى الغرب" لابن سعيد الأندلسي المحفوظ بمعهد بلصغرة بسوهاج]

«طالع فيه العبد الفقير لله تعالى المعترف بالتقصير

أحمد الحلبي مولدا الحنفي مذهباً المتصوف حرفة

سامحه الله بلطفه الحنفي غفر الله لمن قرأه ودعا

لكاتبه بالمغفرة والثوبة ولجميع المسلمين ومن قرأه وقال

أمين وذلك بتاريخ سابع عشر من ذي الحجة . . .»

[نسخة كتاب "البيان الجامع لجميع تراويح أهل الزمان" للعماد الأصمغاني المحفوظة في مكتبة أحمد

الثالث باستانبول برقم ٢٩٠٩]

«طالع أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي

بالقاهرة سنة ٨٠٣ هـ

«استفاد منه داعياً له

أحمد بن علي المقرئ»

[الجزء الأربعون من "أخبار مصر" للمصنف المخطوط في مكتبة الإسكوريال برقم 534 (Escl.)

«استفاد منه داعياً للملكه

إبراهيم بن دقماق عفا الله عنه

ورحمه أمين»

[الجزء الرابع من "الغريب في حلى الغريب" لابن سعيد الأندلسي المخطوط في دار الكتب المصرية برقم

١٠٣ تاريخ م]

«طالع هذا العبد الفقير

إلى الله يوحني الأسد المدعو قبل

الحسن بن محمد الوزان العباسي

كان الله له»

[نسخة كتاب "قواعد الشعر" عن أبي العباس أحمد بن يحيى تعلق بالمخطوط في مكتبة الفاتيكان برقم

[Arab 357

«طالع الفقير في هذا المجلد وانتقى

منه لشرح شواهد معنى اللبيب وشرح

شواهد الرضى على الكافية الحاجية

كتبه عبدالقادر البقادي غرة سنة ١٠٧٣ هـ

[الجزء الثاني عشر من كتاب "الأخاني" لأبي الفرج الأصفهاني مؤرخ سنة ٥٢٦ هـ ومخطوط في

مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٥٦١]

«طالعه وكتب منه ما يحتاج إليه

حسن بن محمد النابلسي الحفصكي»

[نسخة كتاب "التجاسة" لابن سينا المحفوظة في مكتبة مراد ملا باستانيون برقم ١٤١٠]

«ملكه وطالعه وأسفر من فوائده

إبراهيم بن مفلح الحنطلي»

«استوعبه وانتقى ما فيه من المفسرين

محمد بن علي بن أحمد الداودي»<sup>١</sup>

«انتقى منه فوائده

عبد الوهاب»

[نسخة "ذيل طبقات الحنابلة" لابن رجب المخطوطة في مكتبة كوبريلي باستانيون برقم ١١١٥]

«فرغ منه وما قبله مطالعاً ومنتقياً

خليل بن أبيك الصفدي»

[نسخة "معجم البلدان" لياقوت الحموي بخطه المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانيون برقم ١١٦١ -

١١٦٥]

وكثيراً ما تُصادف على ظهور الكتب تقييدات وفوائد علمية سَجَّلَهَا مؤلف الكتاب أو مالك النسخة أو أحد المطالعين فيها على سبيل التذكير أو الاستشهاد بها فيما يعدونه من مؤلفات. وقد تكون هذه التقييدات تراجم لأعلام أو ضبط تاريخ وفاة شخص أو تحديد لبعض المواضع الجغرافية أو إثبات كلمات مأثورة أو أبيات شعرية أو فائدة لغوية أو تصحيح لخطأ وقع فيما سَجَّلَ على غلاف النسخة إلى غير ذلك من التعليقات والفوائد والطُّرف التي تستحق العناية بتسجيلها

<sup>١</sup> شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي الشافعي سنة ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م صاحب كتاب «طبقات المفسرين».

وجمعها . وقد تَنَبَّه إلى ذلك قديماً القاضي الأكرم صاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطلي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م ، وقد ذكرت فيما سبق أنه كان مُعْرِضاً بالكتب إغراماً شديداً ونافس في اقتنائها وبذلك النفيس في شرائها ، وأصبحت داره في حلب قبلة الوراقين ومَقْصِد النساخين يجلبون له الكتب والأسفار وعاونته في ذلك الوراق المشهور ياقوت بن عبد الله الحموي صاحب «معجم الأدباء»<sup>١</sup> .

وقد جَمَعَ القفطلي مقداراً وافراً من التعليقات والفوائد والطُرُق التي تَعَوَّد العلماء أن يضعوها على ظهور الكتب كانت موضوع كتابه «نَهْزَةُ الخاطر ونَزْهَةُ الناظر في أحاسن ما نُقِلَ من على ظهور الكتب»<sup>٢</sup> ، وهو أحد كتبه التي فقدت ولم تصل إلينا .

وعلى ذلك فإن الأمر يستحق أن يُخَصَّص أحد الباحثين جهده لجمع هذه التعليقات والفوائد التي سَجَّلَهَا القدماء على ظهور الكتب .

<sup>١</sup> انظر فيما سبق ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

<sup>٢</sup> ياقوت : معجم الأدباء : ١٥ : ١٨٧ .

## المخطوطات العربية في العالم وفهرسة المخطوطات وصيانتها

يبلغ حجم المخطوطات العربية في مكتبات العالم تبعاً لتقدير العلماء المختصين نحو ثلاثة ملايين مخطوط، بينها النسخ المكررة وغير ذات القيمة والحديثة. أما المخطوطات المعتبرة بين هذا الكم فتصل إلى نحو نصف مليون مخطوط. وتنتشر هذه المخطوطات في كل بلدان العالم تقريباً، فهي ميرات أجيال طويلة في البلاد العربية والإسلامية وانتقلت إلى أوروبا وأمريكا في ظروف وفترات مختلفة<sup>١</sup>.

### مجموعات المخطوطات العربية في العالم

لن نستطيع أن أشير فيما يلي إلى كل هذه المجموعات وكيفية تكوينها، ولكن سأشير فقط إلى أهم هذه المجموعات الموجودة خارج الوطن العربي وما صدر لها من فهرس تُعرف بمقتنياتها. ولا شك أن أهم هذه المجموعات على الإطلاق هي مجموعة المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول والأناضول والتي يُقدَّر عددها بنحو ٢٥٠ ألف مخطوط عربي، وكذلك المخطوطات العربية والإسلامية الموجودة في إيران. أما مجموعات المخطوطات العربية الموجودة في أوروبا

<sup>١</sup> انظر: Huismann, A. J. W., *Les manuscrits arabes dans le monde: une bibliographie des catalogues*, Leiden - Brill 1967; Sezgin, F., «Bibliotheken und Sammlungen arabischer Handschriften» in *Geschichte des arabischen Schrifttums*, Band VI, Leiden - Brill 1978; Pesson, J. D., *Oriental manuscripts in Europe and North America: A Survey*, Inter Documentation Company 1971 (Bibliotheca Asiatica 7); Roman, S., *The Development of Islamic Library Collections in Western Europe and North America*, London - Mansell 1990; كوركيس عواد: فهرس المخطوطات العربية في العالم، ١-٢، الكويت - Brockelmann, C., *Geschichte der arabischen Literatur*, معهد المخطوطات العربية ١٩٨١، Bd. I - II, Leiden - Brill 1943-49, Suppl. I - III, Leiden - Brill 1937-42; Sezgin, F., *Geschichte des arabischen Schrifttums*, I - IX, Leiden Brill 1967 - 1990; Geoffrey, Popper (general editor), *World Survey of Islamic Manuscripts*, I - IV, London - al-Furqan Islamic Heritage Foundation 1992-1995.

فأهمها المجموعات الموجودة في باريس وبرلين ولندن ولندن وميدريد وروما ودبلن وسان بطرسبرج ، وتتركز أهم مجموعات المخطوطات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية في برنستون وبيبل ، كما تشتمل مكتبات الهند والدول الإسلامية التي تُكوّن الكومنولث الروسي على مجموعة هامة من المخطوطات العربية والإسلامية .

#### تركيا

عندما سأل عالم المخطوطات الراحل المستشرق الألماني هلموت ريتير Hellmut Ritter صديقه الفقيه التركي الراحل خوجا شرف الدين : «كيف استطعتم أن تجمعوا كل هذه الكتب؟» أجابه بكلمة واحدة : «بالسيف» . وأضاف ريتير : وفي الحقيقة فإن قسماً كبيراً من هذه الكنوز كان أسلاباً وغنيمة ، وإن لم يكن هذا هو الطريق الوحيد لجمع كل هذه المخطوطات ، فكثير منها اشتراه أصحاب المجموعات الكبيرة أو أهداه إليهم أتباعهم<sup>١</sup> . فقد ورث العثمانيون الدول الإسلامية السابقة عليهم واعتبروا أنفسهم حكام العالم الإسلامي بعد انتقال الخلافة إليهم ، فكان من الطبيعي أن ينقلوا إلى عاصمتهم - عاصمة الخلافة - بين ما نقلوه من البلاد التي وقعت تحت سيطرتهم ، الإنتاج الفكري العربي المتمثل في المخطوطات العربية .

وتتكون مكتبات استانبول وحدها من نحو ١٥٠ خزانة وقفية موزعة الآن على نحو ١٦ مكتبة جُمع القسم الأكبر منها مؤخراً في المكتبة السلمانية ، ولم يبق خارجها إلا المجموعات المحفوظة في متحف طوبقوسراي ومكتبة كوبريلي ومكتبة متحف الآثار الإسلامية ومكتبة متحف الأوقاف ومكتبة جامعة استانبول . وقد أحصى هلموت ريتير عدد المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات استانبول في مطلع العقد السادس من هذا القرن بـ ١٢٤ ألف مخطوط ، ثم أضاف :

<sup>١</sup> Ritter, H., «Autographs in the Turkish Libraries», *Oriens* VI (1953), p. 65

«أنه لا توجد أية عاصمة في الشرق أو الغرب تستطيع أن تنبأها باقتنائها كمية مماثلة من المخطوطات، فاستانبول هي المركز الأول للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في العالم»<sup>١</sup>.

وترجع بعض هذه المخطوطات إلى الفترة المتأخرة للخلافة العباسية في بغداد مثل حالة بعض المصاحف والمخطوطات التي كتبها بخطه الخطاط البغدادي الشهير ياقوت المستعصي، كما أن أحد أجزاء «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي كان في خزانة الخليفة العباسي المقتفي المتوفى سنة ٥٥٥هـ / ١١٦٠م، وبعض المخطوطات الأخرى كان في خزانة الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله في القاهرة المتوفى سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م، وقسم آخر كُتب في المدرسة النظامية في بغداد، كذلك فإن المخطوطات التي كتبت في القرن السادس الهجري في فترة حكم السلاجقة متعددة ولكن ليس من بينها أي مخطوط يرجع إلى خزانة أحد سلاطينهم<sup>٢</sup>.

أما القسم الأكبر من المخطوطات الموجودة في تركيا فمصدره مصر والشام واليمن وكان أغلبه في خزائن المدارس المنتشرة بالقاهرة في العصر المملوكي وكذلك في دمشق وحلب وسائر مدن اليمن. ويشتمل هذا القسم على مصاحف خزانة ونسخ نفيسة كانت موجودة على الأخص في القاهرة التي حلت محل بغداد - عاصمة الخلافة العباسية - بعد سقوطها أمام اجتياح المغول سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، يتضح ذلك من التحبيسات والتملكات وإجازات السماع والقراءة الموجودة عليها أو من كتابتها برسم خزائن سلاطين وأمراء المماليك.

وهكذا أصبحت مجموعة المصاحف والمخطوطات العربية الموجودة في استانبول وسائر مدن الأناضول أغنى مجموعات المخطوطات العربية في العالم من ناحية الكم والكيف، وتوفر لها من العلماء من درسها دراسة كوديكولوجية

<sup>١</sup> Ritter, H., *op. cit.*, p. 63.

<sup>٢</sup> *Ibid.*, p. 65.



جيدة بفضل جهود المستشرقين الألمان الذين أقاموا في استانبول منذ العقد الثاني من هذا القرن أمثال ريشر Richer وريتر Ritter ، بالإضافة إلى العلماء الأتراك أنفسهم أمثال زكي وليدي توجان وأحمد أنش وفؤاد سزجين ورمضان ششن<sup>١</sup> .

### في أوروبا

يرجع تاريخ تكوين مجموعات المخطوطات الشرقية عموماً والمخطوطات العربية خصوصاً في أوروبا إلى فترة الحروب الصليبية . ولكن البداية الحقيقية لإنشاء مجموعات المخطوطات الشرقية (العربية والفارسية والتركية) في أوروبا ترجع إلى القرن السادس عشر الميلادي عندما بدأ اتصال فرنسا بالمخطوطات العربية غير أنها لم تتعد في هذه الفترة أصابع اليدين ، ثم ارتفع عدد هذه المخطوطات في عام ١٦٦٨ ليبلغ ٤٦٨ مخطوطة عربية ، وذلك بشراء مكتبة الملك المجموعة الخاصة التي كوَّنها Gilbert Gaulmin الذي تخلف عند وفاته سنة ١٦٦٥ م مكتبة غنية بالمخطوطات كانت تشتمل على ٦٠٠ مخطوطة شرقية بينها ٢٣٣ مخطوطة عربية . كما أضيف إلى المكتبة ١٦٤ مخطوطة عربية كانت بين كتب الكاردينال مازارين Mazarin . وعندما أصبح كولبير Colbert وزير فرنسا الأول أرسل وكلاءه إلى الشرق جلبوا من استانبول والقاهرة ودمشق وعواصم شرقية أخرى ٦٣٠ مخطوطة عربية ضُمَّت إلى مكتبة الملك بين سنتي ١٦٧١ و ١٦٧٥ ، وصدر أول فهرس لهذه المجموعة في سنة ١٦٧٧ وفيه وصف لـ ٨٩٧ مخطوطة عربية . وفي سنة ١٧٣٢ أضيفت إلى المكتبة مجموعة Colbert الشخصية وتشتمل على ١٨٨ مخطوطة فأصبح إجمالي عدد المخطوطات العربية في المكتبة في سنة ١٧٣٨ ، ١٦٨٣ مخطوطة . وشهدت نهاية فترة حكم لويس

<sup>١</sup> Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften in Istanbul und Anatolien. I-III, Frankfurt 1986 (دراسات فيما يخص مكتبات استانبول والأناضول من المخطوطات العربية) .  
نعمت بايراقدار ومهين لورغال : بيلوجرافيا مكتبات المخطوطات في تركيا والتشورات العائدة حول المخطوطات المحفوظة بها ، استانبول - أرسكا ١٩٩٦ .

الرابع عشر اقتناء المكتبة للمجموعة الغنية التي كونها Melchisédech Thévenot (١٦٦٠ - ١٦٩٢) التي اشتملت على نحو ١٢٥ مخطوطة عربية تم شراؤها في عام ١٧١٢.

وفي الفترة التي قضاها الفرنسيون في مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) جمَعَ نابليون ٣٢٠ مخطوطة عربية أضيفت إلى رصيد المكتبة الوطنية في باريس. ثم شَهِدَ القسم العربي بالمكتبة الوطنية الفرنسية في عام ١٨٣٣ أكبر إضافة للمكتب العربية في تاريخه عندما اقتنت المكتبة ١٥١٥ مخطوطة القسم الأكبر منها باللغة العربية جمعها Jean-Louis Asslin de Cherville (١٧٧٢ - ١٨٢٢) قنصل فرنسا في مصر في فترة إقامته هناك، وهي تشتمل على مجموعة نادرة من المصاحف التي ترجع إلى القرن الأول للهجرة. ثم أخذت مقتنيات المكتبة من المخطوطات العربية في الزيادة خلال القرن التاسع عشر من استانبول والقاهرة وشمال إفريقيا، الأمر الذي استدعى إخراج فهرس يُعرَف بهذه المقتنيات عهدَ بعمله إلى المستشرق البارون دي سلان William Mac Guckin de Slane (١٨٠٣ - ١٨٧٨) وعند وفاته سنة ١٨٧٨ كان العمل قد قارب الانتهاء، ونشر في مجلد ضخيم بين سنتي ١٨٨٣ و ١٨٩٥، وهو يشتمل على وصف لـ ٤٦٦٥ مخطوطة عربية<sup>١</sup>.

وفي خلال طباعة هذا الفهرس كان القسم العربي بالمكتبة الوطنية يشهد إضافات جديدة، ففي عام ١٨٨٧ ضمَّ إلى المكتبة مجموعة من المخطوطات القبطية والعربية التي جمعها من مصر عالم المصريات Emile Amélineau (١٨٥٠ - ١٩١٥) من بينها ٢٨ مخطوطة عربية. ثم توالى الإضافات حيث أرسلت البعثة الفرنسية في مصر بين سنتي ١٨٨٧ و ١٨٩٠، ١٥٠ مخطوطة عربية. وفي عام ١٨٩٩ اقتنت المكتبة للمجموعة الغنية من المخطوطات العربية والفارسية والتركية الخاصة بالمستشرق شارل شيفر Charles Schefer (١٨٢٠ - ١٨٩٨)

De Slane, M. le baron, *Catalogue des manuscrits arabes*, Bibliothèque Nationale - Paris 1883-1895

مؤسس مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس ، وهي تشتمل على أكثر من ٧٠٠ مخطوطة تحتوي على ١١٦٠ عنواناً مختلفاً بينها ٤٠٦ مخطوطة عربية هي ثمرة أبحاثه التي قام بها خلال أكثر من نصف قرن في مصر وسوريا والدولة العثمانية وإيران وحتى الهند . وتشمل هذه المجموعة كتوراً فنية أصلية من بينها النسخة المصورة من «مقامات» الحريري التي صوّرها الواسطي المعروفة بـ «حرييري شيفر» ، ومصحف ضخّم من ثلاثة أجزاء كان السلطان برقوق قد وقّعه في نهاية القرن الثامن الهجري على مدرسته بالقاهرة<sup>١</sup>.

وبين عامي ١٩٠٥ و ١٩١٦ استفاد القسم العربي بهدايا ومنح أهداها إليه أربعة من المستشرقين أضافت إلى رصيد المكتبة ٢٣٩ مخطوطة عربية من بينها مصحف بخط ياقوت المستعصمي كتبه سنة ٦٨٨ هـ محفوظ بها الآن تحت رقم 6716 ، كان من بين مجموعة Georges Marteau (١٨٥٨ - ١٩١٦) . وقصد استدعت هذه الزيادة في رصيد المكتبة إصدار ملحق يُعرّف بالمقتنيات الجديدة اعتباراً من عام ١٨٨٤ وحتى ١٩٢٤ ، وقد عُهد بهذا العمل إلى المستشرق بلوشيه Gabriel Edgard Blochet (١٨٧٠ - ١٩٣٧) الذي أخرج في عام ١٩٢٥ فهرساً بالمقتنيات الجديدة اشتمل على وصف ٢٠٨٨ مخطوطة عربية مرتبة على تاريخ دخولها إلى المكتبة تحمل الأرقام من ٤٦٦٦ إلى ٦٧٥٣<sup>٢</sup> . ومنذ هذا التاريخ لم يتوقف تزويد المكتبة بالمخطوطات العربية التي ارتفع عددها في عام ١٩٩٣ إلى ٧٢٠٠ مخطوطة.

واعتباراً من عام ١٩٥٣ أصبح استخدام هذه الفهارس المختلفة أكثر عملية

<sup>١</sup> Derenbourg, H., « Les manuscrits arabes de la collection Schefer à la Bibliothèque Nationale », *Journal des Savants* mars-Juin 1901, pp. 178-209 , 299-324, 374-393 ;

Bloch, G. E., *Catalogue de la collection de manuscrits orientaux, arabes, persans et turcs formée par M. Charles Schefer et acquise par l'Etat, Paris - E. Leroux 1900*

<sup>٢</sup> Blochet, G. E., *Catalogue des manuscrits arabes des nouvelles acquisitions* : 1884 - 1924, Paris 1925

بفضل الكشاف العام للمخطوطات العربية والإسلامية بالمكتبة الوطنية بباريس الذي أعده جورج فايذا Georges Vajda<sup>١</sup>.

ثم قام فايذا كذلك بدراسة كوديكولوجية لإجازات السماع والقراءة الموجودة على المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس والتي صادفها أثناء إعداد كشافه السابق الإشارة إليه في ٧٢ مخطوطاً<sup>٢</sup>، كما قام بعمل قائمة بالمخطوطات العربية المؤرخة في المكتبة الوطنية في باريس<sup>٣</sup>.

ونتيجة لتطور علم كوديكولوجيا المخطوطات أصبح من الضروري إعداد فهرس وصفية واضحة وأكثر دقة لهذه المخطوطات وهو عمل بدأه جورج فايذا وتعاونت معه فيه ثم استكملته إيفيت سوفان Yvette Sauven، كما قام بفهرسة المصاحف الموجودة بالمكتبة فهرسة كوديكولوجية كذلك فرانسوا دي روش François Déroche.

أما مكتبة دير الإسكوريال في مدريد فقد أقامها ملك أسبانيا فيليب الثاني Philippe II في ضواحي مدريد عام ١٥٧٦ تخليداً لذكرى انتصاره على الفرنسيين في موقعة سان كاتنان St. Quentin عام ١٥٥٧ وتوابعها بالقدّيس لورنزو St. Lorenz الذي استمد منه العون في هذه المعركة، لذلك فإن اسمها الرسمي هو «المكتبة الملكية لدير القديس لورنزو بالإسكوريال». وتضم هذه المكتبة مجموعة كبيرة من المخطوطات في مختلف اللغات الشرقية، وجزء كبير من مقتنياتها يمثل ما ضمّه إليها مؤسسها الملك فيليب الثاني مما تبقى من مخطوطات عربية في المدن

<sup>١</sup> Vajda, G., *Index général des manuscrits arabes musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris*, Paris - IRHT 1953

المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية وصدر في بيروت عن دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٦.

<sup>٢</sup> Vajda, G., *Les certificats de lecture et de transmission dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris*, Paris - CNRS 1956

<sup>٣</sup> Vajda, G., «Les manuscrits arabe daté de la Bibliothèque Nationale de Paris», *Bulletin d'Information de l'IRHT* VII (1958), pp. 47 - 69.

الإسلامية الأندلسية كغرناطة وقرطبة وإشبيلية وبلنسية ومرسية وغيرها . وفي عهد الملك فيليب الثالث ضُمَّ إلى مكتبة الدير في عام ١٦١٢ خزانة مولاي زيدان السَّعدي ملك مراکش التي كان ينقلها في سفينة أثناء صراعه مع إخوته واختطفها القراصنة الأسبان في عرض البحر ظناً منهم أن هذه الصناديق تحتوي على ذهب وأهدوها إلى ملك أسبانيا ، وكانت تضم نحو خمسة آلاف مخطوط عربي بادت جميع محاولات استعادتها بالفشل ، كما أن بابا الفاتيكان أمر بأن لا يخرج من هذه الخزانة أي كتاب خارج نطاق الدير<sup>١</sup> .

ومجموعة مخطوطات دير الإسكوريال هي أهم مجموعات المخطوطات العربية في أسبانيا وتشتمل على مخطوطات عديدة في الطب والنحو والتاريخ ويتراوح تاريخ هذه المخطوطات بين القرنين السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي والثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي . وأول من وضع فهرساً شاملاً لهذه المكتبة العالم اللبناني ميخائيل الغزيري بين سنتي ١٧٦٠ - ١٧٧٠ ، ثم وضع لها المستشرق الفرنسي هيرتويج درنيورج بين سنتي ١٨٨٤ و ١٩٠٣ فهرساً أكمله ليقي برونسفال بين سنتي ١٩٢٨ و ١٩٤١<sup>٢</sup> .

ويرجع إلى ألوارت Ahlwardt الفضل في إصدار فهرس المخطوطات التي جمعها الألمان طوال قرون وأودعوها في مكتبة برلين . حقيقة كانت هناك قبل ألوارت عدة فهراس للمكتبات الألمانية الأخرى وصفت فيها المخطوطات الشرقية وصفاً سهياً ، إلا أن ألوارت أراد بعمل فهرسته الخاص بمكتبة الدولة في برلين أن يُمَهِّد الطريق لكتابة تاريخ للأدب العربي ، لذلك فقد سلك ألوارت

<sup>١</sup> راجع ، أحمد شوقي بينين : «خزانة مراکشية بالإسكوريال» ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ٩ (١٩٨٢) ، ١٢٧ - ١٤٢ .

<sup>٢</sup> Michaelis Casiri, *Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis*, Madrid 1760-1770

<sup>٣</sup> Derenbourg, H., *Les manuscrits arabes de l'Escorial*, I-II, Paris 1884-1903; Lévi-Provençal, E., *Les manuscrits arabes de l'Escorial*, décrits d'après les notes de H.

Derenbourg III-IV, Paris 1928-1941

طريقة جديدة في عمل الفهرس حيث أضاف إلى ذكر كل مخطوط وصفاً دقيقاً لمحتواه، كما يُعدّ هذا الفهرس أول عمل علمي واسع المدى حاول مؤلفه أن يُصنّف مواده تصنيفاً تاريخياً دقيقاً وبذلك أصبح هذا الفهرس الضخم المكوّن من عشرة أجزاء ضخام صدرت في برلين بين سنتي ١٨٨٧ و ١٨٩٩ أساساً جيداً لوضع تاريخ للأدب العربي، فبدأ كارل بروكلمان اعتماداً على هذا الفهرس في تأليف كتابه الهام «تاريخ الأدب العربي» وصدر في أول الأمر في جزأين في ليدن بين سنتي ١٨٩٨ و ١٩٠٢. ثم مع اتساع حدود الدراسات الاستشراقية في القرن العشرين اضطر بروكلمان إلى إصدار ملحق لكتابه في ثلاثة مجلدات صدرت بين سنتي ١٩٣٧ و ١٩٤٢.

ولم تنقطع المكتبات الألمانية عن شراء مخطوطات جديدة عربية أو شرقية منذ صدور فهرس ألوارت، وقد سُجّلت هذه المكتبات الجديدة في قوائم يفيد منها المكتبيون المشرفون عليها ولم تُنشر لها فهرس إضافية.

وفي عام ١٩٥٥ اقترح المستشرق الكبير هانس روبرت رومر H. R. Roemer عمل إحصاء وفهرسة شاملة لجميع المخطوطات الشرقية الموجودة في مكتبات ألمانيا والتي أُضيفت إلى هذه المكتبات بعد ظهور فهرسها. وقد تبين من المسح الأولي لهذه المكتبات أن هناك ما يقرب من ١٤ ألف مخطوط شرقي غير مفهرس مُوزعة على عدد كبير من المكتبات الألمانية صُنّفت حسب لغاتها، وعُهد إلى علماء مختصين بوضع فهرسها حسب اختصاصهم، وتولى الإشراف على هذا المشروع الهام في بدايته الأساتذة أوتومبيس Otto Spies ووردلف سلهايم R. Seilheim وإيفالد فاغنر Ewald Wagner<sup>١</sup>. ويُمكّن هذا المشروع الكبير منظمة

<sup>١</sup> Ahlwardt, W., *Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin*, I-X, Berlin 1887-1899. انظر كذلك *Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften in Deutschen Bibliotheken* I-III, Frankfurt 1987 (دراسات فيما يخص المكتبات الألمانية من المخطوطات العربية).

<sup>٢</sup> رومر، هـ. ر. : «المخطوطات العربية في ألمانيا وما نشر منها في السنوات الأخيرة»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٥ (١٩٥٩)، ٢٢٦.

التمويل المركزي DFG بغرض فهرسة المخطوطات الشرقية في مكتبات ألمانيا العامة والخاصة<sup>١</sup>.

وتتركز أهم مجموعات المخطوطات العربية في المملكة المتحدة في المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقاً)، ومكتبة البودليانا بأكسفورد، ومكتبة جامعة كامبريدج. ويرجع تاريخ مجموعة المكتبة البريطانية والمكتب الهندي الملحق بها الآن إلى عام ١٧٥٣ و ١٨٠١ على التوالي، وتشتمل الآن على ١٠٦٠٠ مخطوط عربي تكوّن القسم الأكبر منها خلال القرن التاسع عشر<sup>٢</sup>. وتتكوّن مجموعة مكتبة البودليانا بأكسفورد من أربع مجموعات رئيسية هي مجموعات Laud و Pococke و Greaves و Marsh وأضيف إليها في القرن التاسع عشر مجموعة Ouseley وهي تشتمل على ٢٣٥٠ مخطوطة بينها العديد من النسخ النفيسة والمبكرة<sup>٣</sup>. أما مجموعة المخطوطات العربية في مكتبة جامعة كامبريدج فتبلغ ١٩١٠ مخطوطة<sup>٤</sup> وتمتاز هذه المكتبة باحتوائها على مجموعة كبيرة من أوراق جنيزة القاهرة ضُمَّت إليها في نهاية القرن الماضي.

<sup>١</sup> راجع كذلك، Fleming, B., «Wolfgang Voigt (1911-1982) and the Cataloguing of Oriental Manuscripts in Germany», *MMET* (1986), pp. 103-104

<sup>٢</sup> Cureton, W. & Rieu, C., *Catalogus codicum manuscriptorum orientalium qui in Museo Britannico asservantur*, I-II, London 1846-71; Rieu, C., *Supplement to the catalogue of the Arabic manuscripts in the British Museum*, London 1894; Ellis, A. G., *A descriptive list of the Arabic manuscripts acquired by the Trustees of the British Museum Since 1894*, London 1921; *A catalogue of the Arabic manuscripts in the Library of the India Office*, I-IV, London 1877-1940

<sup>٣</sup> Joannes Vri, *Bibliothecae Bodleianae codicum manuscriptorum orientalium catalogi*, I-VIII, Oxford 1821-35

<sup>٤</sup> Browne, E. G., *A Handlist of the Muhammadan manuscripts, including all those written in the Arabic character, preserved in the Library of the University of Cambridge*, Cambridge 1900

ومن أهم المكتبات الغنية بالمخطوطات النفيسة في أوروبا مكتبة شيبسترتي Chester Beatty الموجودة الآن في دبلن بإيرلندا، وهذه المكتبة التي جُمعت بعناية فائقة، جمعها السير الفريد شيبسترتي Sir Alfred Chester Beatty أحد هواة جمع المخطوطات الشرقية في القرن العشرين الذي نجح في جمع ٣٥١٠ مخطوطة شرقية بينها ٢٨٩٦ مخطوطة عربية و ٤٥٤ مخطوطة فارسية و ١٥٨ مخطوطة تركية، وجميع هذه المخطوطات بحالة جيدة من الحفظ لأنه كان يختار المخطوطات الأصلية والمزينة بالصور. كذلك فإن هذه المجموعة تشتمل على ٢٤٤ مصحفًا من جميع البلاد الإسلامية من غرب أفريقيا إلى حدود الصين، بينها المصحف الوحيد الذي وصل إلينا بخط علي بن هلال بن البواب والمؤرخ سنة ٣٩١ هـ ومجموعة كبيرة من المصاحف والربعات المملوكية والإيلخانية والجلالرية والتيمورية ومخطوطات بخطوط مؤلفيها أو عليها خطوط لعلماء مشهورين ومخطوطات خزائية ومزينة بالمنمنمات.

وكانت هذه المجموعة التي جمع أغلبها من مصر والشام موجودة في عام ١٩٣٠ في بارودا هاوس Baroda House بلندن وعُدَّت في ذلك الوقت كواحدة من أشهر مجموعات المخطوطات العربية في العالم، ثم نقلت إلى دبلن بإيرلندا في عام ١٩٥٠ ووقف لها هناك مبنى خاصًا، ووضع لها بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٦٤ المستشرق الإنجليزي آربري A. J. Arberry فهرسًا لمقتنياتها في سبعة أجزاء وضعت لها أورسولا ليونز Ursula Lyons كشافًا هو الجزء الثامن من فهرس المكتبة صدر عام ١٩٦٦. كذلك فقد قام آربري بعمل فهرس للمصاحف المزوقة الموجودة في المكتبة صدر عام ١٩٦٧.

Arberry, A. J., *A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beatty Library*, I-<sup>١</sup>  
VIII, Dublin 1955-66

Arberry, A. J., *The Koran Illuminated : A Handlist of the Korans in the the Chester Beatty Library*, Dublin 1967<sup>٢</sup>



وتحتفظ مكتبة شيستر بيتي أيضاً بأرشيف ضخم للمراسلات التي دارت بين سير شيستر بيتي وتجار الكتب الذين زودوه بهذه المخطوطات وكذلك مع أساتذة وعلماء شرقيين وغربيين . ويشتمل هذا الأرشيف الهام على كل ما له علاقة بنشاط جمع هذه المجموعة منذ عام ١٩١٤ ، كما أنه يُحدد لنا المصدر الصحيح لعدد كبير من هذه المخطوطات جنباً إلى جنب مع معلومات عن مخطوطات أخرى عُرضت عليه وفحصها ولكنه لم يحصل عليها ولا ندري الآن مصيرها<sup>١</sup> .

<sup>١</sup> Roper, G., *World Survey of Islamic Manuscripts*, I, p. 56

## فهرسة المخطوطات

### فهارس المكتبات القديمة

الفهرس هو الكتاب الذي تُجَمَّع فيه أسماء الكتب، وهو مُعرَّب فهرست الفارسية<sup>١</sup>. ويعتبر المتخصصون الفهرس الببليوجرافي الذي وَضَعَهُ الشاعر اليوناني كاليماخوس Callimachus في القرن الثالث قبل الميلاد لأهم مكتبات العصر القديم وهي «مكتبة الإسكندرية»، أولُ فهرس منهجي وَضِعَ في التاريخ، حيث قَسَمَ كاليماخوس المعرفة تقسيمًا علميًا وصَنَّفَ كتب المكتبة حسب هذا التقسيم، وعنوان هذا الفهرست الذي يُعرف بـ «البيناكس Pinakes»: «قوائم جميع المؤلفات الهامة في الثقافة اليونانية وأسماء مؤلفيها» وكان يقع في مائة وعشرين لفافة بردية قُسِّمَتْ فيها محتويات المكتبة إلى ثمانية أقسام: المؤلفون المسرحيون، وشعراء الملاحم والأناشيد، والمُشَرِّعون، والفلاسفة، والمؤرخون، والخطباء، وأساتذة علم الخطابة، ومؤلفون متنوعون<sup>٢</sup>.

كذلك فإن الفهرس الذي أعدّه لكتبه الطيب اليوناني الشهير جالينوس، الذي عاش في القرن الثاني للميلاد، والمعروف باسم «الفينكس Finakes» يعتبر من أوائل الفهارس التي أعدت لمؤلفات شخص بعينه إن لم يكن أولها على الإطلاق. وقد أشار إليه حنين بن إسحاق، الذي توفر على ترجمة مؤلفات جالينوس ونقلها إلى العربية، بقوله:

«[إن] جالينوس وَضَعَ كتابًا رسم فيه ذكر كتبه وسمَّاه فينكس وترجمته الفهرست. وأن جالينوس وضع مقالة أخرى وصف فيها مراتب قراءة كتبه»<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٧٢٧.

<sup>٢</sup> أحمد شوقي بينين: دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوجرافي ٩١.

<sup>٣</sup> ابن أبي أصيبعة: حيون الأكياء ١: ١٣٥.

ويضيف في موضع آخر:

«أما الكتاب الذي سَمَّاه جالينوس فينكس وأثبت فيه ذكر كتبه فهو مقالتان: ذكر في المقالة الأولى كتبه في الطب، وفي المقالة الثانية كتبه في المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو. وقد وجدنا هاتين المقالتين في بعض النسخ باليونانية موصولتين كأنهما مقالة واحدة، وغرضه في هذا الكتاب أن يصف الكتب التي وضع وما غرضه في كل واحد منه وما دعاه إلى وضعه ولمن وضعه وفي أي حد من سته»<sup>١</sup>.

ويذكر حنين في معرض حديثه عن هذا الفهرس

«وقد سبقني إلى ترجمته إلى السريانية أيوب الرهاوي المعروف بالأنبرش، ثم ترجمته أنا من السريانية لداود المتطليب وإلى العربي لأبي جعفر محمد بن موسى»<sup>٢</sup>.

واكتشف الدكتور فؤاد سزجين نسخة من هذه الترجمة محفوظة في مكتبة المشهد الرضوي بإيران تحت رقم ٥٢٢٣ ط ٣.

أما كتب جالينوس التي ترجمت إلى العربية فقد وَصَّحَ حنين بن إسحاق فيها مقالة عنوانها «ذكر ما تُرجم من كتب جالينوس وبعض ما لم يُترجم» كتبها إلى علي بن المُنَجِّم منها نسخة في مكتبة آيا صوفيا برقم ٣٦٣١. كما وَصَّحَ مقالة أخرى ذكر فيها «الكتب التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه» وَصَّفَ فيها جميع ما وجد لجالينوس من الكتب والتي رَجَّحَ أنه صَنَّفَها بعد وضعه لفهرست كتبه<sup>٣</sup>.

وإذا كان كتاب «الفهرست» لابن النديم الذي بدأ في تأليفه سنة ٣٧٧ هـ هو أول كتاب بيبليوجرافي عربي وصل إلينا، فقد سبقته أنواع من الفهارس ذكرها

<sup>١</sup> ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١: ١٣٦.

<sup>٢</sup> نفسه ١: ١٣٧.

<sup>٣</sup> Segin, F., GAS III, pp. 78-79.

<sup>٤</sup> نفسه ١: ١٩٨ ونشرها برجستراسر بعنوان Bergsträsser, G., Hunayn b. Ishāq über die syrischen und arabischen Galenübersetzungen, AKM XVII 2 (1925).

<sup>٥</sup> نفسه ١: ١٩٨ ومنها نسخة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٥٩٠.

ابن التديم نفسه واستفاد منها سواء في موضوعات محددة أو لمؤلفات شخص بعينه. فمن ذلك فهرست كتب عالم الكيمياء المشهور جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، يقول ابن التديم:

«له فهرسةٌ كبيرٌ يحتوي على جميع ما ألف في الصنعة وغيرها، وله فهرسةٌ صغيرٌ يحتوي على ما ألف في الصنعة فقط»<sup>١</sup>.

والفهرست الذي صنعه أبو زكريا يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي لكتب أرسطو طاليس والذي نقل عنه ابن التديم بما مثاله:

«كذا قرأت بخط يحيى بن عدي في فهرست كتبه» أو «نسخت من خط

يحيى بن عدي من فهرست كتبه»<sup>٢</sup>.

وشاهد ابن التديم أيضاً فهرستاً لكتب أبي بكر محمد بن زكريا الرازي نقل منه أسماء كتبه قائلا:

«ما صنّعه الرازي من الكتب منقولة من فهرسته»<sup>٣</sup>.

ووضع البيروني اعتماداً على هذا الفهرس فهرساً لكتب محمد بن زكريا الرازي منه نسخة مخطوطة في مكتبة ليدن برقم ١٠٦٦ نشرها بول كراوس سنة ١٩٣٦ Kraus, P., *Épître de Biruni contenant le répertoire des ouvrages de Muhammad b. Zakariyya al-Rāzi*, Paris 1936.

وذكر ياقوت الحموي أنه رأى في وقف الجامع الأكبر في مرو «فهرس كتب أبي الريحان البيروني بخط مكتنز»<sup>٤</sup>. كما أن الوزير جمال الدين القفطي أورد في كتابه «إنباء الرواه»: «أسماء الكتب التي صنّفها الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان [المعري] وجَدّها في أوراق أحضرها له بعض البغداديين بالبلاد الشامية تشتمل على ذكر تصانيف أبي العلاء المعري وتقدير أكثرها»<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ابن التديم: الفهرست ٤٢١.

<sup>٢</sup> نفسه ٣١٢.

<sup>٣</sup> نفسه ٣٥٧.

<sup>٤</sup> ياقوت: معجم الأدياء ١٧: ١٨٥.

<sup>٥</sup> القفطي: إنباء الرواه ١: ٥٦ - ٦٦.

ومن المؤلفات التي تشير إلى قوائم الكتب وعناوينها، والتي لا تعد فهراس لمكتبات أو لأسماء كتب عالم بعينه، الكتب الجيوجرافية وأهمها وأقدمها كتاب «الفهرست» لابن النديم الذي أشرت إليه فيما سبق، وكتاب «مفتاح السعادة» لطاشكيري زادة و«كشف الظنون» لحاجي خليفة وذيلوه، وكذلك كُتِبَ «برامج العلماء» و«فهارس الشيوخ» في الأندلس وكتب «المعجم» و«المشيخات» في المشرق و«فهارس كتب المرويات»؛ وهي كُتِبَ يُسَجَّلُ فيها العلماء ما قرأوه من مؤلفات في مختلف العلوم، يذكرون عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها والشيوخ الذين حضروا مجالسهم وتلقوا عنهم. وترجع أهمية هذا النوع من المؤلفات إلى ذكرها للمكتب المتداولة في بيئة معينة وفي علم معين، وإلى أنها احتفظت لنا بأسماء العديد من الكتب التي فُقدت اليوم<sup>١</sup>. ولن أشير فيما يلي إلى هذه النوعية من الفهارس ولكن سأكتفى فقط بالإشارة إلى فهارس المكتبات القديمة.

فلا شك أن جميع المكتبات الإسلامية منذ أول مكتبة أنشأها خالد بن يزيد ابن معاوية مروراً ببيت الحكمة في بغداد ونظيره في القيروان ودور العلم ومكتبات المدارس كانت لها فهارس تُعرِّف بمقتنياتها، ولكننا لا نعرف أي شيء عن طبيعة وشكل ونوعية هذه الفهارس فيما عدا ما ورد ذكره في المصادر، مثل ما ذكره ابن حزم الأندلسي عن فهرس مكتبة الحكم المستنصر في الأندلس، يقول:

«وأخبرني تليد الفتي، وكان على خزانة العلوم بقصر بني مروان بالأندلس، أن عدد الفهارس التي كانت بها تسمية الكتب أربع وأربعون

<sup>١</sup> راجع عنها، عبدالعزيز الأهراني: «كتب برامج العلماء في الأندلس»، مجلة معهد المخطوطات العربية (١٩٥٥)، ٩١ - ١٢٠، ٢٥٢ - ٢٧٢؛ صلاح الدين المنجد: قوائم فهرسة المخطوطات العربية، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٦، ٢٦ - ٤٠؛ شعبان خليفة: الجيوجرافيا أو علم الكتاب (دراسة في أصول النظرية الجيوجرافية وتطبيقاتها)، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٦، ١٦٠ - ٢٣٨.

فهرسة<sup>١</sup>. في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين فقط<sup>٢</sup>.

وما ذكره ياقوت الحموي نقلاً عن أبي الحسن البیهقي من أن فهرس الكتب التي كانت بيت الكتب الذي بالرّي - وهي الدار التي وقّفها الصاحب بن عباد - كان في عشر مجلدات، وأن السلطان محمود بن سبكتكين لما ورد إلى الرّي قيل له إن هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع، فاستخرج منها كل ما كان في علم الكلام وأمر بحرقه<sup>٣</sup>. كذلك فقد ذكر القفطي أنه رأى ذكرًا لنسخة من كتاب «الأئمة والغصون» لأبي العلاء المعري في ثلاثة وستين مجلدًا في فهرست وقّف نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسي الذي وقّفه ببغداد<sup>٤</sup>. كما عمل أبو نصر سابور بن أردشير فهرستًا لكتب دار العلم التي أسسها بالكرخ ضاحية بغداد<sup>٥</sup>.

وكان خزانة كتب المدرسة الفاضلية في القاهرة فهرسًا لكتبها رآه القفطي وأطلع عليه<sup>٦</sup>. وذكر أبو شامة المقدسي أنه قرأ بخط تاج الدين أبي الیمن الكندي فهرس كتبه التي وقّفها على فتاه ياقوت ثم على ولده ثم على العلماء فوجدها سبعة وأحدى وستين مجلدًا<sup>٧</sup>.

أما فهارس المكتبات القديمة - بمعنى الكلمة - التي وصلت إلينا وتعرّف من خلالها على طريقة فهرسة المصاحف والكتب عند القدماء، فهي: فهرست خزانة التربة الأشرقية بدمشق وسجل مكتبة جامع القيروان، بالإضافة إلى وثائق الوقف الشاملة التي تذكر عادة بياناً أو قائمة بأسماء الكتب الموقوفة وتصنيفها<sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ١٠٠.

<sup>٢</sup> ياقوت: معجم الأديب ١٦: ٢٥٩ و ٧: ٢٣٩.

<sup>٣</sup> القفطي: إنباء الرواه ١: ١ - ٦٦.

<sup>٤</sup> ابن الجوزي: المنتظم ٧: ١٧٢.

<sup>٥</sup> القفطي: إنباء الرواه ٣: ١٨٧.

<sup>٦</sup> أبو شامة: تراجم رجال القرنين السادس والسابع ٩٨.

<sup>٧</sup> انظر فيما سبق من

### فهرست خزائن التربة الأشرافية

وهي تُرَبَّة الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب المتوفى سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م أحد ملوك بني أيوب بالشام، بنى في دمشق مدرستين إحداهما المعروفة بدار الحديث الأشرافية، وعندما توفى في السنة المذكورة دُفِن بِتُربَتِهِ في شمال جامع دمشق بالكلاسة وجعل في تُربَتِهِ مكتبة كبيرة.

وقد عكَّرَ عالم المخطوطات التركي المعروف الدكتور رمضان ششن على فهرس كتب هذه الخزائنة في مكتبة القامح باستامبول تحت رقم ٥٤٣٣ ومن المؤسف أن بعض الأوراق قد فقدت من آخره. ويحتوي هذا الفهرست على ٢١١٧ كتاباً مرتبة على العناوين تبعاً لترتيب الحروف الهجائية ويقف الفهرس عند حرف الميم. وقد وَضَعَ واضع الفهرس الحروف الهجائية قبل الكتب التي تبدأ بها فقال: الألف، حرف الباء، حرف التاء... الخ. ويذكر عدد النسخ من كل كتاب ويثبت اسم الكتاب كاملاً في أول مرة وإذا تكرر يردفه بقوله: «نسخة ثانية»، ورتَّبَ الكتب في إيرادها حسب أحجامها فيبدأ بذكر الكتب الكبيرة ثم يقول: «أول الصغار».

ونلاحظ أن واضع الفهرس يشير إذا كانت النسخة كلها بخط واحد وحجم واحد، فنراه يقول مثلاً:

«من قانون ابن سينا ستة عشر مجلداً متداخلة مختلفة الخط والقطع».

وإذا كان ناقصاً ذكر ذلك. فهو يقول: «من المنصوري في الطب الجزء الأول مخروم في آخره» أو يقول: «تعبير الرؤيا مخروم الأول».

وإذا كانت النسخة ناقصة حدَّدَ الأجزاء الموجودة فهو يقول مثلاً: «سادس من الكشاف»، أو «أول وثالث ورابع من شرح السنة»، أو «من الترمذي خامسة» أو «من صفة الصفوة أول وثان وثالث وثامن وعاشر مختلفة الخط».

وبعد ذلك جعل فصلاً خاصاً للمجاميع وذكر ما يوجد في كل مجموع من الرسائل أو الكتب، ثم أنهى الفهرس بالمخاريم (أي الكتب الناقصة في أجزائها أو المخرومة في أصلها). وفي هذا القسم الأخير يوجد النقص في أصل المخطوطة.

ويجد في هذا الفهرس أن وصف المجاميع يختلف قليلاً عن وصف الكتب المفردة. إذ نراه يذكر أحياناً أول المجموع فيقول مثلاً: «مجموع أوله شعر لبعض شعراء صلاح الدين» ثم يعدد الرسائل الأخرى. وأحياناً نراه يذكر اسم الكاتب أو الناسخ فيقول مثلاً: «مجموع فوائد تسع قوائم ذكر أن أكثره بخط ابن مقلة، أو «عراضة الأديب بخط ابن الخازن».

ويرى الدكتور صلاح الدين المنجد في هذا الفهرس البذور الأولى لأصول فهرسة المخطوطات، هذه البذور التي وإن كانت غير منظمة لكنها تعتبر أساساً لفهرسة المخطوطات في أيامنا<sup>١</sup>.

#### سجل مكتبة جامع القيروان

يرجع تاريخ مكتبة جامع القيروان إلى أواسط القرن الثالث الهجري، بعد أن أنهى بنو الأغلب بناء الجامع وتوسيعه. وبدأ أمرها بما قدمته الأسر القيروانية من مصاحف وبما حبسه العلماء عليها من كتب. وتمتاز هذه المكتبة باحتوائها على مجموعة من الرقوق لا تكاد توجد في مكتبة أخرى يرجع أغلبها إلى القرون الثالث والرابع والخامس للهجرة، وهي تكشف عن جوانب هامة من الثقافة الإسلامية في إفريقية، وعن الفنون الزخرفية فيها. يقول الأستاذ إبراهيم شويح الذي تَوَقَّر على دراسة هذه المجموعة:

«ففي هذه الرقوق نجد أموراً شتى عن صناعة الرق، والتصريف في صيغه وصقله، وعن التذهيب - أو الإذهاب - وما فيه من عناصر إفريقية صرفة

<sup>١</sup> صلاح الدين المنجد: قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ٢٠-٢٢.



بلغت غاية سامقة من الجودة، وعن صناعة التجليد وما فيه من نقش وتطمين وتحلية وتغشيشة بالجلد وبالحريز على الجلد، وعن بيوت العود المركنة - أو الربعات - المغشاة بالجلد المحلى ذات المقابض النحاسية، ثم عن حفظ الكوفي وتطوره وأساليبه الزخرفية الباذخة، التي عرفتها إفريقية وثقوكت فيها، وعن كتابته بأصناف الأقلام والأحبار، وبالذهب والفضة واللازورد، وعن المخطوط النسوية، وعن تقاسيم إقليمية أخرى للمخطوط كالصقلي والنباري<sup>١</sup>.

وقد عثر على سجل المكتبة في بيت الكتب بالجامع، وقد سُجِّلَتْ فيه الكتب التي كانت موجودة سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م في المكتبة بعد معارضتها بسجل قديم لم نعرف تاريخ وضعه. وكان عمل الذين وضعوا هذا السجل يقوم على «اختيار النسخ من حيث الزيادة والنقص... والنظر في ذلك بأنهم وجوه النظر والاجتهاد، وضَمَّ ما تفرَّق من أجزاءها، ورد كل شكل منها إلى شكله وإعادة إلى موضعه، وما وقع الجبر فيه منها حسبما وقع التنبيه عليه في هذا الدفتر المذكور»<sup>٢</sup>.

وجاء في آخر السجل:

«وجعل هذا الدفتر المذكور مع السجل القديم المذكور في الجمعية الكبيرة - التي بالمقصورة المذكورة - التي كان السجل المذكور فيها قبل هذا مع غيره صيانة له»<sup>٣</sup>.

وقد استخدم كاتب النص كلمة «السجل» للفهرس القديم وأطلق على الفهرس الذي وصّل إلينا لفظ «الدفتر» وهو يقع في أحد عشر ورقة وسقطت منه الورقة الثانية. وقد كتَبَ السجل صاحب التوقيع الأول علي بن حسين بن أحمد

<sup>١</sup> إبراهيم شيوخ: «سجل قديم لمكتبة جامع القيروان»، مجلة معهد المخطوطات العربية (١٩٥٦) ١٣٤٢ وانظر كذلك دراسة مراد الرماح: «تسليط مكتبة القيروان القديمة» في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، ١٣٥ - ١٥٠.

<sup>٢</sup> نفسه ٣٧٠.

<sup>٣</sup> نفسه ٣٧٠.

الحلديني في أواخر جمادى الآخرة سنة ٦٩٣هـ/ مايو سنة ١٢٩٤م بحضرة قاضي القيروان أبي العباس أحمد الربيعي والشهود الستة الموقعين<sup>١</sup>.

ومعظم مقتنيات هذه المكتبة من المصاحف القديمة، ولذلك يوضح لنا هذا السجل الطريقة التي اتبعها القدماء في فهرسة ووصف المصاحف مثل:

«وختمة قرآن» بخط كوفي في الرق، مسطرة خمسة، في أول كل جزء منها... في بيت عود ربعة محلاة بالنحاس المموه بالذهب في سبعة أجزاء بالجزم الكبير مكتوبة بالذهب بخط كوفي في رق أكحل. السور وعدد الآي والأحزاب بالقضبة، مغشاة بالجلد المنقوش فوق اللوح، مبطنة بالحرير<sup>٢</sup>.

«وختمة قرآن في أربعة أجزاء في القالب الكبير من الكاغذ الشرقي بخط كوفي مسطرة سبعة، وذكر أسماء السور منها وعدد الآي وعلامة الأحزاب والأعشار بالذهب وضبطها بالأخضر والأحمر واللازورد، مزالة الخلية إلا مساراً واحداً أبهى منها»<sup>٣</sup>.

«وختمة قرآن في ستين جزءاً كبيرة الجرم، بخط كوفي ربحاني (٩) مسطرة خمسة في الرق، كل جزء منها مذهب الأول وتسمية السور وعلامة الأحزاب والأعشار، وبعضها مذهب الآخر، وضبطها بالأحمر والأخضر واللازورد، بعضها مغشى بالجلد على العود، وبعضها بالحرير على الجلد على العود، وبعضها بالحرير على العود وجميعها مزال الخلية.

هكذا ألفي وصف هذه الختمة في السجل المذكور، وألفت وقد ترهل الآن بعض ما كانت مغشاه به»<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> إبراهيم شيرج: سجل قديم لمكتبة جامع القيروان ٣٧٠.

<sup>٢</sup> نفسه ٣٤٥.

<sup>٣</sup> نفسه ٣٤٥.

<sup>٤</sup> نفسه ٣٤٦.

«وَجَزْآنٌ مِنْ خِشْمَةِ قِرْآنٍ تُهْزِئَةُ ثَلَاثِينَ مِنْ عَمَلٍ حَسَنٍ جَدًّا، بِالْإِذْهَابِ الْكَبِيرِ، مُفْتَحٌ كُلُّ جِزْمٍ مِنْهَا فَاتِحَةُ الْكِتَابِ بِخَطِ كُوفِي فِي الرِّقِّ، مَسْطَرَّةٌ سِتَّةٌ، أَحَدُهَا مَغْشَى بِالْجِلْدِ الْأَحْمَرِ عَلَى اللَّوْحِ، مِيطُنٌ بِالْجِلْدِ وَفِيهِ مَسْمَارَانِ مِنْ فِضَّةٍ بَقِيَّةٌ حَلِيَّةٌ، وَالْجِزْمُ الثَّانِي غَيْرُ مَغْشَى، عَلَّمٌ عَلَيْهِمَا مَا مِثَالُ: هَا. هَكَذَا وَجَدَ فِي السَّجَلِ الْمَذْكُورِ، وَاخْتَبِرَ الْآنَ الْجِزْآنَ الْمَذْكُورَانِ، فَوُجِدَ الْجِزْمُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ غَيْرُ مَجْلَدٍ مِنْهُمَا، قَدْ ذَهَبَتْ وَرَقَةٌ مِنْ أَوَّلِهِ وَوَرَقَةٌ مِنْ وَسْطِهِ، وَآلَفِي بِالْمَقْصُورَةِ الْمَذْكُورَةِ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ مِنَ الْخَفْشَةِ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْجِزْآنُ الْأَخِيرَانِ وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِمَا وَعُلِّمَ عَلَيْهِمَا الْعَلَامَةُ الْمَذْكُورَةُ، وَصَارَ جَمْلَتُهَا سِتَّةَ أَجْزَاءٍ»<sup>١</sup>.

ومن خلال ما ورد في سجل مكتبة جامع القيروان نجد أن القدماء اتبعوا في فهرسة المصاحف ووصفها الأمور التالية:

عدد أجزاء المصحف أو الربعة - قطع المصحف - نوع الخط - الورق أو الرق الذي كتب فيه - اسم الخطاط الذي كتبه - مسطرة الورقة - التنويه بالتذهيب ونوعه ومواضعه - التنويه بأسماء السور وعلامات الآي والأحزاب والأعشار وإذا كانت مكتوبة بالفضة - الألوان الموجودة لضبط الكلمات - حالة المصحف إذا كان كاملاً أو ناقصاً - وصف التجليد وحالته ولونه - ذكر التحبيس أو الوقف على المصحف<sup>٢</sup>.

#### فهرسة المخطوطات في العصر الحديث

لم تبدأ فهرسة المخطوطات في أوروبا على أيدي المستشرقين بل قام بها علماء مشاركة كانوا يتقنون اللغة العربية بالإضافة إلى اللغات السامية والشرقية واللغات الهندوأوروبية. وكان هؤلاء المشاركة يتكونون بالدرجة الأولى من الموارنة اللبنانيين الذين أتاح لهم اتحاد كنيستهم مع الفاتيكان في سنة ١٥٧٥ م

<sup>١</sup> إبراهيم شبرح: سجل قدم مكتبة جامع القيروان ٣٥٣.

<sup>٢</sup> صلاح الدين التجد: المرجع السابق ٢٤-٢٦.

الارتحال إلى روما لدراسة اللاهوت وأصبحوا من كبار العلماء في الكنيسة الكاثوليكية. وقد عاد بعضهم إلى لبنان وأسسوا فيها المدارس الدينية بمساعدة الباباوية، واستمر بعضهم الآخر في أوروبا يتعاون مع الفاتيكان في ترجمة العديد من الكتب اللاهوتية الكاثوليكية إلى اللغة العربية. ولم يقتصر ارتحال المسيحيين المشاركة إلى روما بل رحلوا كذلك إلى فرنسا حيث بنى لهم كولبير Colbert وزير الملك لويس الرابع عشر مدرسة لتعليمهم بالإنجليزية. وتزامن ذلك مع بداية تكوين الرصيد الكبير من المخطوطات العربية في مكتبات أوروبا، فتصدى هؤلاء المشاركة لفهرسته. وهكذا تولّى بطرس دياب الحلبي فهرسة مخطوطات المكتبة الملكية الفرنسية، وتولى بعده متابعة هذه المهمة باروت السوري الذي كان مترجماً في مكتبة الملك، ثم الأب يوسف العسكري.

وفي إيطاليا تولّت أسرة السماعنة المارونية فهرسة المخطوطات الشرقية سواء في مكتبة الفاتيكان أو غيرها من المكتبات، وكان يوسف شمعون السمعاني هو واضع أول فهرست لمخطوطات الفاتيكان ثم تبعه في ذلك ابن شقيقه عواد السمعاني الذي فهرس مخطوطات كل من مكتبة الفاتيكان والمكتبة الطيية بمدينة فلورانس.

أما في أسبانيا فكان ميخائيل الغزيري M. Casiri، الذي انتدبته حكومة أسبانيا من إيطاليا، هو أول من وضع فهرساً للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة دير الإسكوريال بين سنتي ١٧٦٠ و ١٧٧٠.<sup>٢</sup>

ومع تقدّم الدراسات الاستشرافية وزيادة عدد المخطوطات التي اقتنتها مكتبات أوروبا وجّه المستشرقون عنايتهم إلى فهرسة المخطوطات العربية والشرقية فهرسة علمية، فبدأت الفهارس تتابع في الظهور وأفردت لها أجزاء خاصة قام بها كل من ديسلان وديرمبورج وألورات وليفي ديلافيدا وغيرهم.

Gaulmier, J., « Volney et la pédagogie de l'Arabe », *BEO XI* (1945-46), p. 111.

٢ أحمد شوقي بدين : دراسات في علم المخطوطات ٩٤ - ٩٥.

أما قَهْرَسَة المخطوطات في الشرق فقد بدأت لأول مرة في مصر مع إنشاء الكتبخانة الخديوية سنة ١٨٧٠ وجمع المخطوطات المتفرقة في المدارس والمساجد والزوايا، ولكن الفهارس الأولى التي أصدرتها الكتبخانة الخديوية (دار الكتب المصرية) خلطت بين المخطوط والمطبوع من الإنتاج الفكري ولم تفرد المخطوطات بفهارس مستقلة<sup>١</sup>.

وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني العثماني وجمعت دفاتر لمخطوطات استانبول اكتفت فقط بذكر عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها ورقم المخطوط وكثيراً ما جاءت هذه المعلومات خاطئة لعدم معرفة الذين قاموا بها باللغة العربية.

وكانت البداية الحقيقية لوضع فهرس تفصيلية للمخطوطات العربية في الشرق مع الدكتور يوسف العش الذي وضع فهرس التاريخ وملحقاته بالكتبة الظاهرية بدمشق سنة ١٩٤٧، ثم تبعه والذي المرحوم فؤاد سيد الذي تصدى لإخراج فهرس تفصيلية لمخطوطات دار الكتب المصرية ومصورات معهد المخطوطات العربية بين سنتي ١٩٥٤ و ١٩٦٤، ويقوم المنهج الذي اتبعه في القَهْرَسَة على:

ذكر عنوان الكتاب كاملاً مع الإشارة إلى ما اشتهر به من عناوين أخرى، وذكر اسم المؤلف كاملاً مصحوباً بلقبه وكنيته وشهرته وتاريخ ميلاده ووفاته أو تحديد العصر الذي ألف فيه كتابه، وذكر أول الكتاب مع عبارة توضح مقاصده وأغراضه وتحديد أبوابه وفصوله مقتبسة من ديباجة المؤلف وتقدمته، وذكر عبارة الختام للكتاب مع بيان الأجزاء أو المجلدات. ويتبع ذلك بذكر الأوصاف المادية للكتاب كتعيين نوع الخط وتاريخ النسخ واسم الناسخ إن كان موجوداً، وإثبات ما على النسخة من دلائل تُعين عصرها - إن خلت من التاريخ - كالسماعات والقراءات والمطالعات والتملكات والوقفيات، مع ذكر عدد أوراق النسخة

<sup>١</sup> راجع، أمين فؤاد سيد: دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها، ٦٣ - ٨١.

وعدد الأسطر في الصفحة وحجم الكتاب بالستيمترات طولاً وعرضاً . هذا بالإضافة إلى الإحالات الكثيرة للكتب التي لها أسماء أو اشتهرت بعناوين معينة أو كانت اختصاراً أو شرحاً لكتب أخرى .

### •••

والفهرسة catalogage جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا ، وهو يقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له والإشارة إليه باعتبارها كائناً في حد ذاته . ويتطلب هذا من المقيس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم المخطوط وعلم البليوجرافيا حتى يتمكن من التعرف على مواد الكتابة (البردي - الرق - الكاغد) ونوع الحبر وأنواع المخطوط المختلفة وتحديد تاريخ النسخة وتحقيق عنوان الكتاب وتوثيق اسم مؤلفه ومعرفة ما إذا كان قد طبع أو لا .

وفيما يخص تصنيف العلوم الإسلامية فقد اعتمد المقيسون الغربيون وتابعهم في ذلك المقيسون الشرقيون التصنيف الذي أقره ألوارت Ahlwardt حين وضعه لفهرس مكتبة برلين ، وهو تصنيف صالح يمكن تبنيه حتى الآن مع إدخال بعض تعديلات طفيفة عليه .

ويتفاوت حجم البيانات التي تقدمها لنا فهارس المخطوطات العربية المطبوعة ، كما تنفاوت طريقة ترتيبها حتى أننا لا نكاد نجد نمطاً متفقاً عليه في طريقة سرد البيانات أو في حجم البيانات نفسها التي يُلْتَزَم بها عن كل مخطوط . ونستطيع أن نُصنّف أنواع فهارس المخطوطات العربية الموجودة الآن إلى أنواع ثلاث :

- فهارس موجزة ويمثلها فهرس مكتبات استانبول المطبوعة في عهد السلطان عبدالحميد ، والكشاف العام لمخطوطات المكتبة الوطنية في باريس الذي أعده جورج فايدا ، والقائمة التي صنعها فورهوف Voo-rhoeve لمخطوطات مكتبة جامعة ليدن .

• الفهارس المتوسطة الشرح ويمثلها فهارس معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ونشرة المخطوطات المضافة إلى دار الكتب المصرية بين سنتي ١٩٣٦ و ١٩٥٥، وفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي بإستانبول، وفهرس مكتبة شيسترني بدبلن.

• الفهارس المُفصَّلة ويمثلها الفهرس الذي أعده ألوارت لمكتبة الدولة في برلين، والفهرس الذي أعده والدي المرحوم فؤاد سيد لمخطوطات مصطلح الحديث الموجودة في دار الكتب المصرية.

ويلاحظ أن الفهارس البطاقية لا يمكن الاستفادة منها خارج حدود مكتباتها مثل حالة الفهرس البطاقي للمكتبة السلیمانية بإستانبول، وبذلك فإن الفهرس المطبوع هو الشكل الأمثل لفهارس المخطوطات حتى بعد إمكانية استخدام الحاسب الآلي في عمل فهارس المخطوطات.

وفي العقود الأخيرة ظهرت عدة دراسات تحاول أن تضع قواعد لفهرسة المخطوطات العربية، وصمَّم أصحابها بطاقات تتضمن البيانات الرئيسية التي يجب إثباتها في البطاقة<sup>١</sup>، ومن الغريب أن بعض من تصدَّوا لذلك تعرَّضوا له من الناحية النظرية ودون أن تكون لهم أية ممارسة حقيقية في فهرسة المخطوطات أو التعامل المباشر معها. ومع ذلك فإن هناك حدًا أدنى من البيانات يجب توافره في بطاقة أو استمارة فهرسة المخطوطات العربية خاصة بعد أن أمكن بناء قواعد بيانات للمخطوطات العربية على الحاسبات الآلية. وهذه البيانات الأساسية هي:

<sup>١</sup> صلاح الدين المنجد: قواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٦؛ شعيبان خليفه ومحمد عوفس العايدى: الفهرسة الرسومية للمكتبات - المطبوعات والمخطوطات، الرياض - دار الريح ١٩٨٠، ٣٢١-٣٢٢؛ عبدالستار الخلوji: المخطوط العربي ٢٥٨ - ١٢٧٠ ميرى عبودي فتوحى: فهرسة المخطوط العربي، بغداد - دار الرشيد للنشر ١٩٨٠.

عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وفاتحة الكتاب، وخاتمة، ورقم الكتاب في المكتبة، وفنه (موضوعه)، ونوع الخط، ونوع المادة المكتوب عليها الكتاب (بردي - رق - كاغذ)، وعدد الأوراق، والمسطرة (عدد الأسطر في الصفحة)، والقياس بالسنتيمتر للورقة وللجزء المكتوب منها) وإذا كتب بأقلام وأحبار مختلفة، وإذا كانت النسخة بخط المؤلف أو منقولة عن نسخة المؤلف أو بخط أحد العلماء يشار إلى ذلك كما يشار إلى إذا كانت ألفاظها مضبوطة بالحركات وإن كانت واضحة الخط وبحالة جيدة أو رديئة الخط أو في حالة سيئة، وإلى إذا كانت عناوين أبوابها وفصولها بخط أكبر من خط المتن وإلى عدد الأجزاء أو المجلدات. ويشار كذلك إلى إذا كان بالنسخة تذهيب أو منتمتات، وحالة الجلد، ثم تاريخ النسخ واسم الناسخ ومكان النسخ، وإذا لم يوجد تاريخ للنسخة يذكر العصر أو القرن تقريباً، وهذا الأمر يحتاج إلى مران طويل ودربة في مطالعة وفهرسة المخطوطات.

ويذكر كذلك القيود الموجودة على ظهر النسخة أو غاشيتها والمتعلقة بنص الكتاب مثل (التأليف - الرواية - السماع - القراءة - المناولة - المقابلة - التصحيح - المطالعة - النظر)، أو المتعلقة بالشكل المادي للكتاب مثل (التملك - البيع - الشراء - الوقف - التقييدات العلمية). وإذا كان بالنسخة أكل أرضة أو تسويس أو آثار رطوبة أو مبتورة الأول أو الآخر أو بها خرم.

أما المخطوطات التي تحتوي على «مجاميع» (وهي عبارة عن مجلد يضم عدداً من المؤلفات أو الرسائل الصغيرة) فيعتبر الم فهرس كل مؤلف أو رسالة في المجموع مخطوطاً قائماً بذاته يفهرسه كما سبق ذكره ولكن يشير عند ذكر رقمه أنه في مجموع ويذكر الورقة التي يبدأ بها والتي ينتهي عندها ورقم المؤلف أو الرسالة داخل المجموع.

وإذا كان الكتاب مجهول المؤلف فيبذل الم فهرس قصارى جهده لمحاولة التعرف على المؤلف من خلال مقدمة الكتاب أو ما يمكن أن يرد في النص نفسه،



أو من خلال مؤلفات أخرى نُقِلَتْ عن هذا الكتاب وذكرت اسم مؤلفه، ويتطلب ذلك مرآة وغبرة كبيرة من المُفهرّس.

ويشار كذلك إلى مصادر التعرف على عنوان الكتاب وتحقيقه (فهرست ابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفه وذبوله مع الاستعانة كذلك بكتب التراجم والطبقات) وإلى مراجع ترجمة المؤلف (يكتفى بالأعلام للزركلي ومعجم المؤلفين لكحالة وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزجين ودائرة المعارف الإسلامية)، وإذا كان الكتاب قد سبق نشره وأماكن وتاريخ هذا النشر (يعتمد على كتاب صلاح الدين المتجدد: معجم المخطوطات المطبوعة ١ - ٥ وكتاب محمد عيسى صالحية: الفهرس الشامل للتراث العربي المطبوع ١ - ٣ - ٥).

وتُطبّق البيانات نفسها على المخطوطات المصورة بالفوتوستات أو المُصَغَّرَة على الميكروفلِم، على أن تُزوّد بطاقة التعريف المُلصقة بهذه النوعية من المصورات ببعض البيانات التي تؤخذ مباشرة من الأصل المصور عنه مثل القياس والحجم والتي لا يمكن التعرف عليها من خلال الصورة.

ويحتل تحديد تاريخ كتابة المخطوط أو نسخه مكانة خاصة في الفهرسة خاصة وأن المخطوطات العربية تُعد وثائق بالغة القيمة في دراسة مجالات الحضارة الإسلامية المختلفة، وبالتالي فإن تحديد تاريخ هذه المخطوطات بطرق علمية أمرٌ على درجة قصوى من الأهمية.

والطريق الوحيد الذي لا يقبل شكاً لتحديد تاريخ كتابة المخطوطات هو قيد الفراغ من كتابة النسخة الـ colophon. ورغم أن أكثر من نصف المخطوطات العربية يوجد بها كولوفون، فإن نصفها الآخر تقريباً لا يوجد به كولوفون، كما أن بعض النسخ التي تحمل قيد فراغ مُحدّثاً بجزء من المعلومات فقط، فأحياناً يكتب

الناسخ اسمه واسم أبيه وجده وجده الأعلى وينسى أن يذكر تاريخ النسخ ومكانه، وأحياناً أخرى يذكر اليوم وجزء اليوم والشهر وينسى ذكر السنة.

وفي هذه الحالات، أو عند عدم وجود قيد فراغ من كتابة النسخة، أو ضياع الورقة الأخيرة منها، فإن المفهرس مضطراً إلى اللجوء إلى معايير أخرى لتحديد تاريخ كتابة النسخة مثل: المادة التي كتبت عليها وإجازات السماع والقراءة أو قيود التملُّك المختلفة والوقيات والأختام، وكذلك أسلوب الكتابة ومخطها caligraphie ورسم الحظ ortographe، فكل قرن من قرون الإسلام شهد تطوراً أو اختلافاً في أساليب الكتابة ورسم الكلمات مما يحتاج من المفهرس إلى دُرْبَةٍ وتجربة طويلة في التعامل مع المخطوطات.

ومن الأمور الهامة التي يجب أن يعالجها المفهرسون كذلك الإشارة إلى تاريخ مجموعات المخطوطات المختلفة وأصحاب هذه المجموعات، مع عمل قائمة بأسماء الأفراد الذي تداولوا المخطوط والجهات التي وقف عليها. ومن شأن الاهتمام بهذه الإشارات أن نستطيع إعادة بناء تاريخ مجلد أو مجموعة من المجلدات، فكل مخطوط له تاريخه الخاص ورحلته مع مالكيه أو دارسين مختلفين وفي بلاد مختلفة تتَّوَلَّى بينها.

مما تقدّم يتضح أن فهرسة المخطوطات ليست أمراً سهلاً، فهي تختلف كثيراً عن فهرسة المطبوعات، وتحتاج إلى ثقافة واسعة للمفهرس وتتطلب من أمناء مكتبات المخطوطات اعتماد خطة موحَّدة لفهرستها خاصة إذا أردنا الوصول إلى ما يمكن أن نطلق عليه «الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط» عن طريق بناء قاعدة بيانات آلية للمخطوطات العربية.

## نحو الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط

كان أول ما تم التفكير فيه في مشروع تطوير دار الكتب المصرية الذي كُلِّفَتْ به في مايو ١٩٩٢<sup>١</sup>، هو بناء نظام معلومات للمخطوطات العربية والإسلامية وإعداد قاعدة بيانات كاملة تُعرِّف برصيد دار الكتب الهام، قُمْتُ بتحديد عناصرها والبيانات اللازمة للباحثين الذين سيستخدمونها، وذلك بالتعاون مع مشروع التراث الحضاري بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء في مصر والذي قام متخصصون فيه في علم الحاسبات والبرامج بإعداد وبناء البرنامج المناسب لهذه المتطلبات.

وستوفر هذه القاعدة التي تعد الأولى من نوعها عند اكتمالها تعريفًا كاملاً بمخطوطات دار الكتب وأوصافها المادية وتحقيقًا لعناوينها، وستضع لأول مرة تحت أيدي الباحثين بيانات بيبليوجرافية كاملة عن مؤلفي هذه الكتب وعن ما نُشر منها سواء في طبعات علمية محققة أو نشرات تجارية، وهي خدمة علمية ستوفر جهدًا ووقتًا كبيرًا للباحثين.

وعند إتمام هذه القاعدة سيتمكن المستفيدون منها من استرجاع بيانات عن مخطوطات دار الكتب عن طريق:

- العنوان أو العناوين البديلة مع الإحالة إلى الشروح والذيل الخاصة بالكتاب أو اختصاراته، أو عن طريق استدعاء كلمة واحدة في عنوان الكتاب.
- اسم المؤلف أو كُنيته أو لقبه أو نسبته أو كلمة في اسم المؤلف. ومعرفة قائمة بمؤلفات المؤلف المطلوب والموجودة في القاعدة.
- الفن أو الموضوع وتفرعاته.

<sup>١</sup> راجع، أمين فؤاد سيد: المرجع السابق ١٥٧ - ١٦٢.

- تاريخ النسخ .
- المصاحف الشريفة .
- ما يوجد على المخطوطات من سماعات أو قراءات أو تملكات أو وقفيات أو مطالعات .
- أسماء المحققين أو الناشرين للمخطوطات الموجودة في القاعدة وسبق نشرها .
- وحتى تخرج القاعدة بأسلوب علمي دقيق فإن ذلك يتطلب توفر فريق من الباحثين يتولون البحث في المصادر والمراجع لتحقيق عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها وتوثيقها، وملء نماذج البيانات التي أعدت بعناية فائقة تمهيداً لإدخالها على الحاسب الآلي ثم مراجعتها وتدقيقها مما يعطى للقاعدة قدراً كبيراً من الجودة والتميز .
- وحتى نستمكن من تقديم حصر علمي دقيق لمقتنيات دار الكتب من المخطوطات الشرقية فإنه تتم مراجعة بيانات المخطوط من خلال :
  - ١ - سجلات التزويد وتحديد تاريخ إضافة المخطوط لرصيد الدار إن عُرف .
  - ٢ - الفهارس المطبوعة لرصيد الدار أو المكتبات الملحقة .
  - ٣ - مطابقة ذلك على الرف .
- وعند إتمام هذا العمل ستكون لدينا أول بيانات كاملة ودقيقة لمخطوطات الدار عن طريق معرفة :
  - ١ - عدد العناوين .
  - ٢ - عدد النسخ (أرقام الحفظ) .
  - ٣ - عدد المجلدات .
  - ٤ - المجاميع ومحتوياتها .

وفى خلال عام وحتى ١١ أغسطس ١٩٩٣ وهو تاريخ تَوَقَّفَ العمل في المشروع ، تم إنجاز الآتى :

#### ١ - فيما يخص الرصيد العام

- تم إدخال بيانات ٢٧٠٠٠ رقم حفظ روجع منها مراجعة نهائية على الرفوف ٣٥٠٠ ويحتاج الباقى وهو ٢٣٥٠٠ رقم حفظ أن يراجع مراجعة نهائية على الرفوف .

#### ٢ - فيما يخص رصيد المكتبات الملحقة

- تم إدخال بيانات عدد أرقام الحفظ الآتية وكلها مراجعة مراجعة نهائية على الرفوف

- المكتبة التيمورية	٨٦٩٥	رقم حفظ
- مكتبة طلعت	١٣٥٧	رقم حفظ
- مكتبة حلیم	٤٥	رقم حفظ
- المكتبة الزكية	٩	رقم حفظ

يكون المجموع الإجمالى لعدد أرقام الحفظ الموجودة فى قاعدة البيانات ٣٧١٠٦ رقم حفظ تم مراجعة ١٣٦٠٦ رقم حفظ من بينها ويبقى للمراجعة ٢٣٥٠٠ رقم حفظ بالإضافة إلى بقية الرصيد الذى لم يدخل القاعدة والذى يحتاج إلى إعداد النماذج الخاصة به ثم مراجعتها على السجلات والرف ثم إدخالها فى القاعدة .

وعند إتمام هذا العمل العلمى الكبير ستتحقق لأول مرة أول قاعدة بيانات آلية للمخطوطات العربية فى مصر تضم بيانات أكثر من ٥٠٠٠٠ عنوان و ٧٠٠٠ مؤلف محققة ومراجعة ، ويمكن الإضافة إليها فيما بعد فيما يخص

بيانات بقية المخطوطات الموجودة في مكتبات مصر والتي تقدر بنحو ٦٠٠٠٠ ر ٦٠ مخطوط لعمل الفهرس الموحد للمخطوطات العربية في مصر. كما يمكن من خلالها بعد ذلك الوصول إلى «الفهرس الشامل للمخطوطات العربية في العالم» من خلال إضافة بيانات للمخطوطات الأخرى الموجودة في المكتبات العالمية وهو هدف يجب أن نسعى إليه.

وكانت وزارة الثقافة التركية قد بدأت في عام ١٩٨٧ في عمل فهرس موحد ضخم لكل المخطوطات العربية والتركية والفارسية المحفوظة في المكتبات التركية، وأيضاً للمجموعات المحفوظة في المتاحف والمؤسسات الأخرى الموجودة في تركيا. وجعلت الأولوية في هذا الفهرس الموحد للمخطوطات التي لم تظهر من قبل في أي فهرس مطبوع، وخاصةً للمخطوطات الموجودة في المكتبة السلمانية باستانبول والمكتبة الوطنية مللي كتيبخانة سي بأنقره وهي مجموعات ليس لها سوى فهارس يطاقية. وأشرف على هذا المشروع العالم التركي عصمت برمكسي زوغلو Ismet Parmaksizoglu حتى وفاته عام ١٩٨٤ ثم تولى الإشراف عليه عبدالله أويصال Abdullah Uysal في أنقره وجوناي كوت Güna Kut في استانبول<sup>١</sup>.

#### إناسة المخطوطات

لا شك أن دراسة المخطوط كمادة أثرية وقراءة ما عليه من تقييدات وأختام سواء على ظهر الكتاب أو غاشيته أو في أثناءه، يتطلب ضرورة الاطلاع المباشر على المخطوط. وهذا أمر ممكن وميسر في جميع المكتبات العالمية في أوروبا وأمريكا وتركيا وحتى مكتبات شمال أفريقيا في تونس والمغرب، إلا أن الأمر مختلف تماماً في المكتبة الوطنية في مصر، فمنذ أكتوبر عام ١٩٨٦ أصبح

<sup>١</sup> راجع، Birnbaum, E., « Turkish Manuscripts: Cataloguing since 1960 and Manuscripts, still uncatalogued. Part 5: Turkey and Cyprus », JAOS 104 (1984), pp. 468-472 ; Flemming, B., « The Union Catalogue of Manuscripts in Turkey: Türkiye Yazmaları Toplu Kataloğu (TÜYATOK) », MME 1 (1986), pp. 109-110

## «منوعاً منعاً باتاً الاطلاع على المخطوطات الأصلية»

ووضعت دار الكتب أربعة عشر شرطاً لقيام الباحثين بتصوير مخطوطاتها أغلبها وعلى الأخص الشروط من الثالث إلى الثامن غير عملي . وقد كتب عالم المخطوطات الهولندي المعروف Jun Just Witkam في العدد الثاني من مجلة *MME* نقداً لاذعاً للمعوقات التي تضعها دار الكتب أمام الباحثين لدراسة المخطوطات والاطلاع عليها والتي تعرّض لها شخصياً أثناء زيارته للدار سنة ١٩٨٧ والتي مازالت مستمرة حتى الآن<sup>١</sup>. ذلك أن الميكروفلم لا يمكن أن يكون وحده سبيلاً لدراسة المظهر المادي للمخطوط وبالتالي فإن أي بحث يكون ناقصاً جداً إذا اعتمد فقط على الميكروفلم ، كما أن عدم تصوير عدد كبير من مخطوطات الدار على الميكروفلم يجعل الاستفادة من هذه المخطوطات أمراً متعذراً ، إضافة إلى أن الحفظ السيء للميكروفلم يجعل مطالعته وعلى الأخص الكتابات الدقيقة الموجودة على الظهيرة أو الغاشية شبه مستحيلة .

كذلك فإن افتقاد قاعة الاطلاع في قسم المخطوطات لأية مكتبة مرجعية (فهارس المخطوطات العالمية - كتابي بروكلمان ومزجين - كتب الطبقات والتراجم - كتب الصحاح والمسانيد - المعاجم . . . إلخ) ، يجعل البحث في هذه القاعة غير عملي مقارنة بقاعات الاطلاع في المكتبات الشرقية العالمية مما يجعل الاستفادة من مخطوطات دار الكتب استفادة محدودة ويجعل منها مكتبة ميكروفلمية مثل «معهد المخطوطات العربية» .

## صيانة المخطوطات وترميمها

إذا كانت الفهرسة هي المدخل للتعريف بمقتنيات المكتبات من المخطوطات المختلفة ، فإن حفظ هذه المخطوطات وصيانتها وترميمها يحتل مكانة تسبق الفهرسة نفسها . وترجع أقدم إشارة في المصادر العربية إلى ترميم الكتب

Witkam , J. J., «Research facilities for manuscripts in the Egyptian National Library» .<sup>١</sup>

*MME* 2 (1987), pp. 111-115.

وصيانتها إلى مصر في العصر الفاطمي، حيث أشارت وثيقة الحاكم بأمر الله على دار الحكمة بالقاهرة المؤرخة سنة ٤٠٠هـ / ١٠١٠م إلى تخصيص ما قيمته اثنا عشر ديناراً

«لن يرم ما ينقطع من الكتب وما عساه أن يسقط من ورقها»<sup>١</sup>.

وواضح من النص أن هذا المبلغ خُصص لصيانة الكتب وترميم ما عساه أن يسقط من ورقها من كثرة الاستخدام أو سوء الاستعمال. أما ما يتعلّق بحفظ الكتب من الأفات الطبيعية من الأرضة والسوس والحشرات والقوارض، فكان القدماء يلجأون إلى نوع من «التعويدة» أو «التحويطة» التي يدونونها على الكتب لحمايتها من الأفات. فكثيراً ما نصادف على المخطوطات القديمة لفظ «كبيكج» على الورقة الأولى أو الأخيرة للمخطوط، وتكون دائماً مسبوقة بحرف النداء «يا» وتكرر أكثر من مرة

«يا كبيكج يا كبيكج يا كبيكج»

أو تظهر في جملة

«يا كبيكج احفظ الورق» أو

«يا كبيكج يا حافظ أو يا حفيظ».

ومن بين معاني هذا اللفظ نبذة برية وأيضاً نوع من الجن يعتقد الناس أن التوسل به يحمي الكتاب من الأرضة والسوس والحشرات. أما المخطوطات المغربية فتظهر فيها هذه الكلمة بشكل مُحَرَّف «كبيكج».

والاستخدام السحري لكلمة «كبيكج» يقارب تماماً استخدام كلمة أخرى هي «بدوح» عندما تكتب على المخطوطات أو أي شيء آخر سواء بكاملها أو بما يعادلها بحساب الجُمَّل ٢، ٤، ٦، ٨<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ابن عبد الغافر: الروضة البهية الزاهرة ١٤٨، المغربي: الخطوط ١: ٤٥٩.

<sup>٢</sup> Cizek, A., «The Use of "Kahikaj" in Arabic Manuscripts», *MME* 1 (1986), p. 49



ولعل أهم ما يصيب أوراق المخطوطات هو تحلل هذه الأوراق -Deterioration سواء بطريقة طبيعية عن طريق الأرضة والحشرات والسوس والقوارض والفطريات، أو بطريقة كيميائية عن طريق الحموضة الناتجة عن تركيب الورق نفسه والأحبار والأصماغ المستعملة في تثبيت الحبر والألوان والتفاعل الحمضي لهذه المواد مجتمعة، بالإضافة إلى تآكل الورق الناتج عن عدم تعادل درجة الحرارة ودرجة الرطوبة النسبية وما يتعلق بالبيئة المحيطة بالمخطوط عموماً.

ويتطلب ذلك ضرورة الحفظ الجيد للمخطوطات عن طريق توفير مخازن مجهزة بدواليب وأرفف من مواد لا تتفاعل مع الورق والجلد، وضبط درجة حرارة المخزن بحيث تتراوح باستمرار بين ١٧ و ٢١ درجة مئوية، والتحكم في درجة الرطوبة النسبية بحيث لا تزيد عن ٥٥٪ ولا تقل عن ٤٥٪ مع عزل المخازن عن البيئة المحيطة وتهويتها دورياً بانتظام.

كذلك ضرورة مراقبة الإضاءة الطبيعية أو الصناعية بحيث لا تؤثر الأشعة فوق البنفسجية على المخطوط، وذلك عن طريق التحكم في مستوى الإضاءة الخارجية واستخدام مرشحات لقصو الأشعة فوق البنفسجية واستبعاد كل أشعة الشمس المباشرة عن المخازن أو قاعات الاطلاع على السواء، والعمل على تنقية الهواء الداخل عن طريق إمراره في ماء بارد مخلوط بمحلول قلوي.

أما الترميم وهو عمل أساسي يجب أن تقوم به المكتبات الحديثة فينتطلب توفير معامل وورش مجهزة بأحدث الأجهزة لترميم المخطوطات (البردى - الرق - الورق) وأية مواد أخرى، ووضع خطة لتحديد أولويات المخطوطات التي تحتاج إلى صيانة وترميم شامل فوري أو التي تحتاج إلى ترميم سريع، مع ضرورة تبخير وتعقيم مخازن المخطوطات بطريقة دورية ومنظمة.

## تَحْقِيقُ الْمَخْطُوطَاتِ وَنَشْرُهَا أَوَالِيزَاتُ الْفِيلُولُوجِيَةِ لِلْمَخْطُوطِ

نتنقل الآن إلى الدراسة الفيلولوجية للمخطوط العربي وهي الدراسة التي تُعنى بنص الكتاب ومضمونه العلمي الذي كتبه المؤلف بنفسه، والتي اصطُح على تسميتها «تَحْقِيقُ النصوص».

وتَحْقِيقُ النصوص هو تأدية النص القديم صحيحاً كما تركه مؤلفه ويتم ذلك عن طريق جمع واستقصاء المخطوطات الكاملة للكتاب.

وقد عرف العلماء العرب القدماء ما نطلق عليه اليوم التَحْقِيق بما اتبعوه من قواعد انتهت بهم إلى ما أثبتوه من علوم الحديث عن طريق إثبات صحة السند وعلم الجَرَح والتعديل، وما قام به علماء اللغة والشعر من توثيق للنص القديم ومن التثبت عن صحة نسب النص الذي يعتمدون عليه إلى قائله.

ولكن تَحْقِيقُ النصوص بمعناه الحديث بدأ على أيدي المستشرقين عندما بدأوا في بدايات العصور الحديثة في التعرف على الشرق وعلى آداب اللغة العربية وذلك امتداداً لما اتبعوه عند نشر التراث اليوناني واللاتيني.

وبدأ علم نقد النصوص القديمة ونشرها في أوربا منذ القرن الخامس عشر الميلادي عندما أهتم الأوربيون بإحياء الآداب اليونانية واللاتينية، فكانوا يجمعون النسخ المتعددة للكتاب ويقابلون بينها وكلما اختلفت النسخ في موضع من المواضع اختاروا إحدى الروايات المختلفة ووضعوها في نص الكتاب وقيدوا ما بقي من الروايات في الهوامش.

وكان كل ذلك يتم دون منهج معلوم ولا قواعد متبعة ، ولم تظهر الأصول العلمية لنقد النصوص ونشر الكتب القديمة إلا في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي .

ثم استخدم المستشرقون بعد ذلك تلك الأصول والقواعد في نقد الكتب العربية والشرقية .

#### المحاولات الأولى لوضع قواعد وأصول

##### لنقد الكتب العربية

أسبق المحاولات في هذا المجال هي محاولة المستشرق الألماني برجستراسر الذي ألقى محاضرات على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية في كلية الآداب - جامعة القاهرة عام ١٩٣١ نشرها في عام ١٩٦٩ المرحوم الدكتور محمد حمدي البكري باسم «أصول نقد النصوص ونشر الكتب» وصدرت عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية .

وعندما صدر كتاب «قوانين الدواوين» لابن مَمَاتِي عن الجمعية الزراعية الملكية سنة ١٩٤٣ بتحقيق الدكتور عزيز سوريال عطية عرض الدكتور محمد مندور لهذه النشرة في مجلة الثقافة عام ١٩٤٤ متحدثاً عن نقد النصوص الكلاسيكية .

ثم وضع بلاشير وسوفاجيه قواعداً لنشر وترجمة النصوص العربية عام ١٩٤٥ بعنوان

Blachère, R. & Sauvaget, J., *Règles pour éditions et traductions des textes arabes*, Paris 1945.

وعندما بدأ المجمع العلمي العربي في دمشق سنة ١٩٥١ في نشر «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر وضع قواعد موجزة يعتمد عليها في نشر الكتاب

وتحقيقه . كما وضع الدكتور إبراهيم مذكور بعض قواعد لنشر الكتب القديمة للجنة التي أُنيط بها إخراج كتاب «الشفاء» لابن سينا عام ١٩٥٣ .

أما أكمل المحاولات التي تمت لوضع قواعد ثابتة لتحقيق النصوص العربية ونشرها ، فهي كتاب «تحقيق النصوص ونشرها» للأستاذ عبدالسلام هارون الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٥٣ ، وهو محاضرات ألقاها على طلبة كلية دار العلوم وإن كان تناول إلى جانب تحقيق النصوص إشارات مطولة إلى العلوم المساعدة على تحقيق النصوص .

ثم «قواعد تحقيق النصوص» التي وضعها الدكتور صلاح الدين المتجد ونشرت لأول مرة في مجلة معهد المخطوطات العربية عام ١٩٥٥ (١) (١٩٥٥) ٣١٧ - ٣٣٧ ، وقُدِّمَتْها إلى مؤتمر المجامع العلمية الذي انعقد بدمشق عام ١٩٥٦ والذي وافق عليها واعتبرها دليلاً للمحققين عندما ينشرون النصوص القديمة ، وقد اعتمد الدكتور المتجد في وضع هذه القواعد إلى جانب تحريره الشخصية في التحقيق على القواعد التي وضعتها جمعية المستشرقين الألمان DMG لنشر سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها Bibliotheca Islamica ، وطبعتها جمعية غيوم بودة Association Guillaume Budé في فرنسا ونشرها بلاشير وسوقاچيه في الكتاب السابق الإشارة إليه .

ثم ظهرت بعد ذلك كتب تناولت قواعد تحقيق النصوص وتاريخ نشر التراث العربي اعتماداً على التجربة الشخصية والممارسات العملية للتحقيق والتعامل مع المكتبة العربية أهمها :

- ١ - «مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي» للدكتور محمود محمد الطناحي ، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٤ .
- ٢ - «مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين» للدكتور رمضان عبدالنواب ، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٧ .

٣ - «تحقيق التراث العربي - منهجه وتطوره» للدكتور عبدالمجيد دياب ، القاهرة - دار المعارف ١٩٩٣ .

#### قواعد تحقيق التراث

تنقسم الكتب العربية القديمة من جهة التحقيق والنشر إلى ثلاثة أقسام :

- ١ - الكتب التي لم تُطبع بعد .
  - ٢ - الكتب التي طُبعت قديماً دون نقد نصّها أو تحقيقه ودون تزويدها بفهارس وكشافات تحليلية ، وجاءت مشحونة بالأخطاء مع صعوبة مراجعتها .
  - ٣ - الكتب التي نُشرها المستشرقون والعلماء العرب المحدثون بطريقة نقدية ، وتنقسم هذه الكتب أيضاً إلى قسمين : قسم يمكن أن يعتبر تحقيقه نهائياً لأن محققيه استفادوا من جميع النسخ الموجودة في مكتبات العالم ، وقسم آخر حَقَّق أيضاً تحقيقاً جيداً إلا أنه بعد طبعه كشف عن نسخ مخطوطة قديمة ذات شأن لم يُطلع عليها محقق الكتاب ، يستفاد منها في تصويب وإصلاح هذه النشرات .
- لذلك فإن أمام المهتمين بتحقيق النصوص ، سواء من الأفراد أو الهيئات العلمية ، ثلاثة واجبات .
- ١ - تحقيق النصوص ذات القيمة التي لم تُنشر .
  - ٢ - تحقيق النصوص التي طُبعت على الطريقة القديمة .
  - ٣ - إعادة طبع النصوص المحققة والتي ظهرت لها نسخ نفيسة لم يُطلع عليها سابقاً<sup>١</sup> .

<sup>١</sup> راجع ، هلموت ريتز : «مخطوطات تاريخية عربية في مكاتب استنبول لم تطبع بعد» في كتاب ما ساعم به المؤرخون العرب في المائة سنة الأخيرة في دراسة التاريخ العربي وغيره ، بيروت - الجامعة الأمريكية ١٩٥٨ ، ١٦٠ - ١٦٦ .

وتتمثل القواعد العامة لتحقيق ونشر النصوص العربية القديمة في تقديم المخطوط صحيحاً كما وَضَعَهُ مؤلفه وهو غاية التحقيق، ويتحقق ذلك عن طريق:

#### أولاً - جَمْعُ الأصول وَهَبْطُ النَّصِّ وتأديته:

- ١ - السعى إلى معرفة نسخ الكتاب المختلفة ومعرفة أقدارها وذلك عن طريق مراجعة «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان - «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزجين - فهارس المكتبات التي لم يتح لبروكلمان الاطلاع عليها أو للفترات التي لم يصل إليها كتاب سزجين بعد - وكتاب «نادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا» لرمضان ششن .
- وتفاوتت أقدار النسخ الخطية، فمنها ما لا قيمة له أصلاً في تصحيح نص الكتاب، ومنها ما يُعَوَّلُ عليها ويوثق به، ووظيفة المحقق أن يُقَدِّرَ قيمة كل نسخة من النسخ ويفاضل بينها وفق قواعد الاختيار الآتية :
- النسخ الكاملة أَفْضَلُ من النسخ الناقصة .
- النسخ القديمة أَفْضَلُ من الحديثة .
- النسخ التي قويت بغيرها أحسن من التي لم تقابل .
- أحسن نسخة تُعْتَمَدُ للنشر هي النسخة التي كتبها المؤلف نفسه (ويُطْلَقُ عليها حينئذ النسخة الأم) ولكن في هذه الحالة يجب معرفة إذا كان المؤلف ألَّف كتابه على مراحل أو دفعة واحدة لتتأكد أن النسخة التي بين أيدينا هي آخر صورة كتب المؤلف بها كتابه، وأنها ليست المُسَوِّدَة أو التأليف الأول للكتاب الذي زاد فيه وَغَيَّرَ مع نقسوجه وذلك عن طريق ما يذكره القدماء عن الكتاب ونقولهم منه ومقابلته بسائر نسخ الكتاب إن وجدت .

وبعد نُسخة المؤلف تأتي نُسخة قراها المصنف أو قرئت عليه وأثبت بخطه أنها قرئت عليه .

ثم نُسخة نُقلت عن نُسخة المؤلف أو عورضت بها وقولت عليها .

ثم نُسخة كتبت في عصر المؤلف عليها سماعات على علماء .

ثم النسخ المتأخرة المنسوخة عن نسخة المؤلف رأساً أو من نسخة من عصر المؤلف .

وإذا لم يتوافر أحد هذه الشروط يقاضل المحقق بين النسخ المتوافرة من الكتاب ويعتمد على ما يثق في أصالته وقيمه .

ولا يجوز إطلاقاً نشر كتاب عن نسخة واحدة إذا كانت له نسخ أخرى معروفة كما أن قدم النسخة ليس وحده مبرراً لتفضيلها .

وفي حالة الكتب ذات النسخ الخطية الكثيرة فيتم ترتيب النسخ فئات والمقابلة بينها على هذا الأساس .

وإذا كانت النسخة أمّا كتبها المؤلف بخطه تُثبت كما هي ، ودائماً في حالة وصول نُسخة المؤلف إلينا يجب إثباتها كما هي حتى لو تخللتها أخطاء إملائية أو نحوية أو في الرسم ويُثبت الصواب في الهامش لأنها دليل على ثقافة المؤلف وتعبيراً عن عصره .

٢ - التحقق من صحة عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه عن طريق المصادر البيبليوجرافية القديمة : كالفهرست لابن النديم وكشف الظنون لحاجي خليفة وذيلوه وكتب التراجم والطبقات التي ترجمت للمؤلف أو نقول المتأخرين عنه .

٣ - مقابلة نسخ الكتاب المختلفة بعد اعتماد أحد النسخ أصلاً وإثبات نصّها وإعطاء رموز لساكن النسخ بشار إليها في الهامش لتحديد اختلاف

القراءات بين النسخ والتصحيح والتحريف والخطأ ، والاستغناء عن ذكر أوهام النسخ .

٤ - ضبط النص وشكله وخاصة الأعلام والمواضع والمصطلحات الحضارية والآيات القرآنية وآيات الشعر والحديث النبوي ، ويشار في المقدمة إذا كان الأصل مضبوطاً أو أن الضبط من عمل محقق الكتاب .

٥ - تحديد مصادر المؤلف ومعارضة النصوص التي نقلها على أصولها ويشار في الهامش بإيجاز إلى ما فيها من زيادة أو نقص .

٦ - إذا لم يشر المؤلف إلى مصادره وتمكّن المحقق من التعرف عليها فيشار إلى ذلك أيضاً وهذا من شأنه الاطمئنان إلى صحة النص .

٧ - أية إضافة عن صلب النص يوردها المحقق سواء من المصادر أو يقتضيها السياق فيجب أن تكون بين قوسين معقوفين هكذا [ ] .

٨ - يتطلب تحرير النص وتأديته تقسيم الكتاب إلى فقرات ووضع علامات الترقيم (من نقط وفواصل وأقواس وعلامات تنصيص وتعجب واستفهام) ورسم الكلمات بقواعد الإملاء الحديث من وضع للهمزات وإثبات أسماء الأعلام المحذوفة كما تكتب اليوم ، مثل سليمان وحارث ومعاوية فيما عدا أسماء الأعلام التي وردت في القرآن فتبقى وحدها على رسمها القديم .

٩ - تثبت الآيات القرآنية برسم المصحف العثماني وتوضع بين قوسين مزهرين أو أقواس عزيزية ﴿ ﴾ ويذكر بعدها بنقط أصغر بين قوسين معقوفين [ ] رقم الآية واسم السورة .

ويقتضي ذلك من المحقق دراسة اختلاف روايات النصوص واستخراج الصحيح منها ، وكذلك إثبات شجرة نسب النسخ حتى يتبين كيف حدثت



الأخطاء في هذه النسخ وبالتالي ما هي النسخة أو النسخ التي يمكن الاستغناء عنها، أي أن المحقق لا يجب أن يهتم فقط بنص الكتاب بل بتاريخ النص أيضاً *Histoire du texte*، فكثير من النسخ الحديثة لبعض الكتب أقوم وأقل خطأ من النسخ القديمة للكتاب نفسه لأنها منقولة عن أصل أكثر قدماً وأدق توثيقاً.

والنسخ الفريدة - إن لم تكن نسخة المؤلف - لا تساعد كثيراً على تقديم نص صحيح يمثل النص الذي أراده المؤلف، فكثيراً ما نجد عند المؤلفين المتأخرين نصوصاً منقولة من كتاب وغير موجودة في النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا لهذا الكتاب مما يدل على وجود أكثر من تأليف للكتاب أو نقص هذه النسخة. ولا شك أن عدم فهرسة المكتبات العربية والإسلامية التي تحوي مخطوطات ومنتشرة في كل أرجاء العالم الإسلامي قد حجب عنا العديد من النسخ الموجودة بالفعل والتي لا نعلم عنها شيئاً. وأكبر مثال على ذلك هو تراث المعتزلة الذي ظلّ مخفياً عن الأنظار أكثر من تسعة قرون حتى كشف عنه بالمصادفة عندما زار والدي المرحوم فؤاد سيد اليمن عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ في بعثة لتصوير مخطوطاتها، فوجد لأول مرة مؤلفات شيوخ الاعتزال من أمثال القاضي عبد الجبار بن أحمد وأبو القاسم البلخي وأبو الحسين البصري، فقد كانت الصلة الكبيرة بين مذهبي الزيدية والمعتزلة سبباً في أن حفظ لنا اليمن تراث المعتزلة الكبير بعد أن عمّد أهل السنة إلى إتلافه والقضاء عليه. وقد أخرج هذه المؤلفات من العراق وقدم بها إلى اليمن أحد علماء اليمن الكبار في النصف الأول من القرن السادس الهجري هو القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام، الذي جلبها إلى اليمن ليحتج بها على الفرقة المطرفية ويظهرهم في مذاهبهم التي اعتقدوها، وظلت هذه الكتب لا يعلم أحد عنها شيئاً حتى اكتشفت في عام ١٩٥١.

<sup>١</sup> أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٧، ٢٥٧ - ٢٥٩.

## ثانياً - التعليقات والهوامش :

يظهر العمل العلمي للمحقق والذي يُمَيِّزُ بين محقق وآخر ويدل على ثقافته، من كتابة الهوامش والتعليقات . فتحقيق النصوص علم وصناعة وقن واصطلاح وممارسة هي التي تفاضل بين محقق وآخر . وتختلف كذلك كتابة «التعليقات والهوامش» باختلاف موضوع الكتاب وفنه ، فالتراث العربي متنوع بين التاريخ والجغرافيا والبلدان والفقه والأصول والحديث وعلم الكلام والأدب واللغة والشعر والعروض والطب والكيمياء والصيدلة والفلك . . . . . الخ .

وإذا كان ضَبْطُ النَّصِّ وتأديته لا يختلف كثيراً بين كتاب وآخر ، فإن التعليق على التراث العربي يختلف من فن إلى فن ومن موضوع إلى آخر وفقاً لعلم المحقق وثقافته ومعرفته لحركة المكتبة العربية وإطلاعه على مصادرها .

ومن خلال تجرّبي الطويلة في مجال نشر النصوص وتحقيقها ، أُفَضِّلُ دائماً الفصل في هوامش الكتاب بين : المقابلات وفروق النسخ والتعليق العلمي والتخريجات . (راجع تحقيقاتي لـ : المُسَبِّحِي : أخبار مصر ، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٧٨ ؛ ابن الطوير : نزهة المغلّتين في أخبار الدولتين ، بيروت - شونجارت - سلسلة النشرات الإسلامية رقم ٣٩ ، ١٩٩٢ ، المقرئزي : مُسَوِّدَةُ المَواعِظ والاعتبار في ذكر الخطوط والآثار ، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٥) .

حقيقة أن هناك أشياء يجب اتباعها عند تحقيق أي كتاب مثل تخريج الأعلام المشهورة فيه ، والمواضع والبلدان بما يعين على فهم النص ، والآيات والشواهد الشعرية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال وشرح المصطلحات الغريبة مع الإشارة إلى مراجع التعليق ، إلا أن كل كتاب يتطلب طريقة في التعامل معه يفرضها موضوعه بحيث أن المكتبة التي يعتمد عليها محقق كتب الحديث مثلاً تختلف عن المكتبة التي يعتمد عليها محقق كتب التاريخ أو الطب أو الفقه أو الأدب .

لذلك فإن الاعتناء بتهيئة المصادر القديمة ونشرها نشرًا علميًا صحيحًا وفقًا للقواعد السالف الإشارة إليها من شأنه أن يتيح للدراسات الجادة الظهور، فلا يمكن كتابة دراسات ذات طابع علمي جاد دون توفير الأصول القديمة وتأديتها تأدية صحيحة وهو العمل العلمي الذي يقوم به المحققون.

#### ثالثًا : الفهارس التحليلية (الكشافات)

بعد الانتهاء من جمع الكتاب وتصنيفه في صفحات، يقوم المحقق بإعداد الفهارس التحليلية للكتاب. فكتب التراث بدون فهرس هي كنز بلا مفتاح. فالفهارس تُيسر الاستفادة مما في الكتاب المنشور وجعل ما فيه في متناول كل باحث.

وتختلف الفهارس وأنواعها باختلاف موضوع الكتاب مثلما يختلف التعليق على النصوص القديمة باختلاف موضوعاتها، ولكن هناك فهرس تقليدية يجب أن تكون في كل كتاب محقق هي :

- فهرس الأعلام.
- فهرس المواضع والأماكن والبلدان.
- فهرس لأسماء الكتب الواردة في النص.
- فهرس للقبائل والأمم والفرق.
- فهرس المصطلحات.

ثم نضع لكل كتاب فهرس (كشافات) تبعاً لموضوعه، فكتاب أدب يتطلب فهرساً للقوافي وكتاب خطط يتطلب فهرساً للمحال الأثرية والطبوغرافية، وكتاب فقه يتطلب فهرساً للمسائل الفقهية وهكذا . . . .

## رابعاً - مقدمة التحقيق :

يقوم المحقق بكتابة مقدمة علمية للكتاب بعد الفراغ من طبع النص فقد يحتاج إلى ذكر صفحات من الكتاب، ويجب أن تتضمن المقدمة الإشارة إلى :

- أهمية الكتاب ولماذا ينشره المحقق .
- موضوع الكتاب وما أُلّف فيه من قبل ، تتناول الإشارة إلى الكتب التي أُلّفَت في نفس الموضوع من قبل ومدى استفادة المؤلف منها أو اطلاعه عليها ومكانة كتابه بين هذه الكتب وما يقدمه من جديد .
- نُقول المتأخرين من الكتاب ومدى معرفتهم به واعتمادهم عليه وإلى أى عصر ظل الكتاب معروفاً .
- مؤلف الكتاب (حياته - نشأته - ثقافته - مؤلفاته الأخرى ومواضيعها - وفاته . وأهم المصادر التي ترجمت له) .
- مخطوطات الكتاب ، ويشار فيها إلى المخطوطات التي اعتمد عليها المحقق وأماكنها وأرقامها ووَصَفها المادى وتاريخ نسخها وما عليها من سماعات أو إجازات أو تَمَلُّكات أو توقيفات والعنوان المثبت عليها وتحديد للنسخة التي اعتمدها أصلاً ورموز سائر النسخ التي قابل عليها .
- المنهج الذى اتبعه فى إخراج النص وضبطه والتعليق عليه .

## خامساً - ثبّت المصادر والمراجع :

يجب أن يُدبّل المحقق كتابه بثبّت بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمد عليها فى كتابة المقدمة وتحقيق النص وتأديته مرتبةً على أسماء المؤلفين ، وإن كان هناك من يفضلون ذكر أسماء الكتب على أن تُوحّد الطريقة فى سائر الكتاب .

\*\*\*

ويجب أن يؤخذ في الاعتبار عند نشر المخطوطات القديمة القيمة العلمية للكتاب وتنوع الموضوعات وتقديم الأصول على الفروع وعلى المختصرات، وتقديم ما لم ينشر على إعادة ما نُشر إلا في ظروف خاصة مع ضرورة أن يولى التراث العلمى عناية خاصة .

ضرورة توفير المتخصصين في هذا المجال عن طريق توجيه طلاب الدراسات العليا نحو تحقيق التراث واعتبار العمل فيه جزءاً من متطلبات الحصول على الدرجات العلمية العالية وتخصيص أستاذ لمادة تحقيق المخطوطات العربية في الجامعات العربية لتدريس هذه المادة، خاصة إذا علمنا أن الجامعات الأوروبية تُخصّص محاضرات لطلاب الدراسات العليا لهذا الغرض .

الإكثار من الدورات التدريبية لصقل المتدربين فيها وتدريبهم على اكتساب الخبرة في هذا المجال عن طريق الممارسة والتعرف على المكتبة العربية .

الباب الثالث  
الكاتب الجليلي المحمود  
للمناج



## تقديم

يعرض هذا الجزء من الكتاب لنماذج متنوعة لشكل المخطوط العربي حتى نهاية القرن العاشر الهجري، فيما عدا استثناءات قليلة لعدد من المخطوطات التي كتبت بعد هذا التاريخ.

وقد بدأت بنماذج لـ «المصحف الشريف» تمثل المصاحف المبكرة المكتوبة على الرق وخطوطها المختلفة بدءاً من الخط الحجازي ومروراً بخط المشق ثم الخط الكوفي، وأعقبت ذلك بنماذج للمصاحف التي كتبت بخطوط منسوبة بدءاً من المصحف الذي كتبه علي بن شاذان الرازي بالخط الكوفي المشرقي سنة ٣٦١هـ ومصحف ابن البواب الذي كتبه سنة ٣٩١هـ مروراً بمصاحف ياقوت المستعصمي ومصحف ابن الوحيد إلى المصاحف التي كتبها حمد الله بن الشيخ الأماصي والحافظ عثمان. وخصّصت بعد ذلك قسماً كبيراً أوردت فيه نماذج للمصاحف الإبلخانية والملوكية، وقسماً آخر يوضّح نماذج لتزاويق المصحف وزخارفه التي كانت توجد في فاتحة أجزائه frontispice.

وعرّفت بعد ذلك لشكل الكتاب العربي المخطوط من خلال نماذج للمخطوطات المورخة تُمثّل تطوّر الخط العربي منذ القرن الثالث وحتى القرن العاشر الهجري، ثم نماذج للمخطوطات المنسوبة التي كتبها مشاهير الخطاطين والوراقين بعد إدخال الخط الوراق أو المحقق الذي استخدمه الوراقون في كتابة المخطوطات. وسيلاحظ القارئ أن العديد من المخطوطات التي كتبت منذ بداية القرن الثالث وحتى النصف الأول من القرن الرابع الهجري، قبل حركة إصلاح الكتابة التي بدأها ابن مقالة، لم تُكتب بالخط الكوفي وإنما بخط لّين خال من التزيينات التي تميّز بها الخط الكوفي شبيه بالخط الذي استخدم في كتابة البرديات العربية المبكرة، وقد لاحظ ذلك أيضاً من قبل القلقشندي في مطلع



القرن التاسع الهجري وأشار إليه بقوله :

«من الكتب بخط الأقدمين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة وإن كان هو إلى الكوفي أميل لغيره من نقله عنه»<sup>١</sup>.

ولما كانت خطوط المؤلفين تمثل قيمة كبيرة للمخطوط الذي وصل إلينا بخط مؤلفه فقد قدّمت نماذج كثيرة لخطوط المؤلفين على امتداد القرون من خلال مسوداتهم ومبعضاتهم لمؤلفاتهم، ثم نماذج لخطوط العلماء من خلال ما كتبوه من كتب الغير أو ما سجلوه بخطوطهم على المخطوطات من سماعات وقراءات ومطالعات وتعلّكات ويمثل قسم من هذه النماذج قيود الفراغ من كتابة النسخ colophone.

وأوردت بعد ذلك نماذج تمثل المخطوطات الخزائنية وقيود التعلّك على الكتب، وأوردت كذلك نماذج تمثل الوقفيات المثبتة، سواء على المصاحف أو على المخطوطات، وكذلك الأختام التي تمثل أحد علامات وقف الكتب.

أما المخطوطات المزينة بالتمائمات والتصاویر فقد أوردت لها نماذج متعددة تمثل مدارس التصوير العربي المختلفة، سواء من الكتب الأدبية أو الكتب العلمية، وكذلك كتب الجغرافيا والفنون الحربية والفروسية، وأوردت أخيراً نماذج للتجليد الإسلامي توضح أهم خصائصه.

ولم يكن من الممكن أن أورد نماذج لجميع المصاحف والمخطوطات التي ورد ذكرها في الكتاب، وإنما اخترت النماذج التي تعبّر عن هذه الظواهر المختلفة وتبعاً لإمكانية الحصول على صور لها من المكتبات التي تحتفظ بها أو من الألبومات التي تحتوي على نماذج مختارة من المكتبات العالمية، خاصة وأن دار الكتب المصرية ترفض منح الباحثين مصورات مكبرة على الفوتوستات أو مصورة على الميكروفلم لمقتنياتها على عكس جميع المكتبات العالمية.

١ القلشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ٣ : ١١.

## شَرَحُ اللَّوْحَاتِ المصاحف

فيه الشكل تبعاً للقواعد التي وضعها أبو  
الأسود الدؤلي .  
(متحف طوبقيرسراي باستاتبول رقم EH  
16) .

لوحة رقم ٤  
ورقة من مصحف بالحظ الكوفي على  
الرَّق الأزرق ترجع إلى القرن الثالث  
الهجري قياسها ٢٨,٣ × ٣٧,٧ سم،  
والمصحف مُوزَّع على عدد من  
المجموعات العالمية وتحفظ مكتبة جامع  
عقبة بالقيروان بـ ٧٥ ورقة منها والباقي  
مُوزَّع على شيسنريتي ومجموعات  
أخرى .  
(مجموعة ناصر خليلي بلندن رقم KPQ  
45) .

لوحة رقم ٥  
صحيفتان من المصحف الذي كتبه علي  
الكتاب العربي المخطوط - ٤٧

لوحة رقم ١  
ورقة مفردة من مصحف على الرَّق  
بالخط الحجازي ترجع إلى نهاية القرن  
الأول الهجري قياسها ٣٢,٥ ×  
٢٠,٥ سم وتشتمل على ٢٣ - ٢٥  
سطراً .  
(مجموعة ناصر خليلي بلندن رقم KPQ  
60) .

لوحة رقم ٢  
ورقة من مصحف على الرَّق بالحظ  
الكوفي منسوب إلى الإمام الحسن  
البصري وضع بها الشكل باللون الأحمر  
على طريقة أبي الأسود الدؤلي .  
(دار الكتب المصرية ٥٠ مصاحف طلعت)

لوحة رقم ٣  
ورقة من مصحف على الرَّق بالحظ  
الكوفي من القرن الثالث الهجري وضع

ابن شاذان الرازي بالخط الكوفي المشرقي  
سنة ٣٦١ هـ.  
(مكتبة جامعة استانبول رقم A 6758).

لوحة رقم ٦  
صحيفتان من المصحف الوحيد الذي  
وصل إلينا بخط علي بن هلال بن البواب  
وكتبه في بغداد سنة ٣٩١ هـ، وهو أحد  
أربعة وستين مصحفًا كتبها ابن البواب.  
(مكتبة تيسنيزي رقم 1431).

لوحة رقم ٧  
مصحف بالخط الكوفي المشرقي مع  
تفسيره بالفارسية كتبه عثمان بن الحسين  
الوراق الغزنوي سنة ٤٨٤ هـ، كتبت فيه  
الآيات بأحرف كبيرة ووضعت الحركات  
بالمدا الأحمر أما الشدات والهمزات  
فوضعت بالمدا الأخضر.  
(متحف طوبقوسراي باستانبول رقم EH 209).

لوحة رقم ٨  
مصحف بالخط الكوفي المشرقي كتبه  
وذهبه وزخرفه أبو بكر بن أحمد بن  
عبدالله الغزنوي في غزنة (?) في المحرم  
سنة ٥٧٣ هـ.  
(متحف طوبقوسراي باستانبول رقم EH 42).

لوحة رقم ٩  
ورقة من مصحف بالخط المحقق الجلي  
كتبه في تبريز أو بغداد في الربيع الأول  
من القرن الثامن الهجري أحمد بن  
السهروودي أحد الأساتذة السنة، ثم آل  
إلى الأمير ضرغتمش التناصري بمصر  
فوقفه على مدرسته بحي الصليبة  
بالقاهرة.  
(دار الكتب المصرية رقم ٦٠ مصاحف)

لوحة رقم ١٠  
الورقة الأخيرة من مصحف بخط  
الريحان كتبه ياقوت المستعصمي سنة  
٦٨٥ هـ بمدينة السلام بغداد، وكتبت فيه  
رؤوس السور بخط التوقيع الدقيق بمداد  
أبيض على أرضية مذهبة. ويلاحظ أن  
السطر الأول من سورة الناس ضاق على  
الكاتب فخرج بحرف السين في كلمة  
(الموسواس) خارج السطر، واضطر  
المُتَّعِب أن يترك مكانًا فارغًا للحرف  
في السطور حتى يظهره على الصورة  
التي نراها.  
(متحف الآثار الإسلامية باستانبول رقم ٥٠٧).

لوحة رقم ١١

ورقة من مصحف يبيرس الجاشنكير الذي كتبه محمد بن الوحيد في سبعة أسابيع وفرغ منه في سنة ٧٠٥ هـ. وذهبه المذهب المعروف بصندل، تمثل نهاية سورة التحريم وبداية سورة الملك بخط الثلث المذهب المشعر بالأسود، وكتبت عناوين السور بالذهب الأحمر، وهو النموذج المملوكي الوحيد من هذا النوع. (المكتبة البريطانية رقم Add 22413).

لوحة رقم ١٢

ورقة من مصحف بالخط الريحاني كتبه أرغون بن عبدالله الكامل أحد الأساتذة الستة. (فيستريي رقم 1498)

لوحة رقم ١٣

ورقة من مصحف بالخط المحقق مكتوب بالذهب ووضعت فيه علامات الشكل بالمداد الأسود، وكتبت أسماء السور بالمداد الأبيض على أرضية من اللازورد كتبه علي بن محمد بن زيد بن محمد بين سنتي ٧٠٦ - ٧١١ هـ. (متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم ٥٤٠).

لوحة رقم ١٤

ورقة من مصحف (ربعة) أولجياتو همدان بخط الريحاني كتبه وذهبه عبدالله ابن محمد بن محمود الهمداني في جمادى الأولى سنة ٧١٣ هـ، ثم أهدى إلى مصر حيث وقفه الأمير يكتمر الساقى علي توبته سنة ٧٢٦ هـ. (دار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصاحف)

لوحة رقم ١٥

ورقة من مصحف بالخط المحقق فرغ من كتابته محمد المكتب الشهابي في ذي القعدة سنة ٧٧٦ هـ، وقفه الأمير صرغتمش بن عبدالله الأشرفي علي مدرسته بحي الصليبية بالقاهرة. (دار الكتب المصرية رقم ١٥ مصاحف)

لوحة رقم ١٦

الورقة الأولى من مصحف بالخط المحقق الجلي فرغ من كتابته علي بن محمد المكتب الأشرفي سنة ٧٧٤ هـ وذهبه إبراهيم الأمدي، وقفه السلطان الأشرف شعبان علي مدرسته سنة ٧٧٨ هـ. (دار الكتب المصرية رقم ١٠ مصاحف)

## لوحة رقم ١٧

الورقة الأولى من مصحف بالخط  
المحقق الجلي وكتبت فيه رؤوس السور  
بالخط الكوفي المشعري بماء الذهب  
ومشعرة بالمداد الأسود . وقفه السلطان  
الأشرف شعبان على مدرسة والدته  
المعروفة بأم السلطان سنة ٧٧٠هـ .  
(دار الكتب المصرية رقم ٧ مصاحف)

## لوحة رقم ١٨

الورقة الأخيرة من مصحف بالخط  
الريحان وكتبت فيه رؤوس السور بالخط  
الكوفي المشعري وقفته السيدة غوندد بركة  
أم السلطان شعبان على مدرستها بباب  
الوزير سنة ٧٦٩هـ .

(دار الكتب المصرية رقم ٦ مصاحف)

## لوحة رقم ١٩

الورقة الأولى من مصحف نادر بالخط  
الثلث والنسخ من القرون الثامن  
الهجري .  
(مجموعة ناصر خليلي رقم QUR 242)

## لوحة رقم ٢٠

الورقة الأخيرة من مصحف بخط  
النسخ فرغ من كتابته الشيخ حمد الله

الأماسي المعروف بابن الشيخ في أوان  
شبيه واختلال يديه في ربيع الأول سنة  
٩٢٠هـ . وهو واحد من سبعة وأربعين  
مصحفًا آخرين كتبها ابن الشيخ .  
(مكتبة جامعة استانبول قسم يلدز رقم A  
6552)

## لوحة رقم ٢١

الورقة الأولى من مصحف بخط  
النسخ فرغ من كتابته الحافظ عثمان في  
شهر ذي الحجة سنة ١٠٩٤هـ وقام على  
تلخيصه وزخرفته قتيور حسن جلي .  
(متحف جامعة باستانيك رقم A 6549)

## لوحة رقم ٢٢

قيد الفراغ colophon من كشاية  
مصحف بالخط الأندلسي على الرق  
كتبه محمد بن عبد الله بن محمد ابن  
علي بن غطوس في مدينة بلنسية  
بالأندلس سنة ٥٧٨هـ وهو مصحف  
مربع الشكل .

(مكتبة جامعة استانبول قسم يلدز رقم A  
6754) .

## لوحة رقم ٢٣

قيد الفراغ colophon من كتابة السبع  
السابع من «مصحف بيبرس الجاشنكير»  
بخط محمد بن الوحيد مؤرخ سنة  
٧٠٥ هـ.

(المكتبة البريطانية رقم Add. 22413)

ابن غطوس على الرق في مدينة بلنسية  
بالأندلس سنة ٥٧٨ هـ وهو مصحف  
مربع الشكل قتل نموذجًا لزخرفة فوائح  
المصاحف في الأندلس.

(مكتبة جامعة استنبول قسم يلفز رقم A  
6754).

## لوحة رقم ٢٤

قيد الفراغ colophon من كتابة مصحف  
بخط شاذي بن محمد بن شاذي بن داود  
بن عيسى في ٢٧ رمضان سنة ٧١٣ هـ  
يرسم الخزانة العالية المولوية السلطانية  
الملكية الناصرية محمد بن قلاوون.  
(متحف الأوقاف الإسلامية باستنبول رقم  
٢٥٠).

## لوحة رقم ٢٧

واجهة السبع السابع من «مصحف  
بيبرس الجاشنكير» قام بتزيينها وتذهيبها  
محمد بن مديبر بالقاهرة سنة ٧٠٥ هـ.  
(المكتبة البريطانية رقم Add. 22413)

## لوحة رقم ٢٨

واجهة المصحف frontispice الذي  
كتبه بالخط الريحان علي بن محمد  
المكتب الأشرفي وذهبه وزوّقه إبراهيم  
الأمدي ووقفه السلطان الملك الناصر  
فرج بن برقوق في مطلع القرن التاسع  
الهجري على الخانقاه التي أنشأها  
بصحراء الماليك بالقاهرة.

(مكتبة شيريتي رقم 1464).

## لوحة رقم ٢٥

واجهة المصحف frontispice الذي  
كتبه علي بن هلال بن البواب سنة  
٣٩١ هـ توضع نموذجًا لزخرفة فوائح  
المصاحف من عمل ابن البواب.  
(مكتبة شيريتي رقم 1431).

## لوحة رقم ٢٦

واجهة المصحف frontispice الذي  
كتبه محمد بن عبدالله بن محمد بن علي

- لوحة رقم ٢٩ واجهة مصحف frontispice من عمل أحمد بن علي العجمي الملقب من القرن الثامن الهجري .  
(مجموعة ناصر خليل بلندن رقم رقم QUR 595).
- لوحة رقم ٣٠ الورقة الأولى من رتبة أولجايتو وعليها نص وقفية بكتشور بن عبدالله الساسي للبيعة على تربته بالقاهرة مؤرخة في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٧٢٦ هـ .  
(دار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصاحف).

## المخطوطات المؤرخة

- لوحة رقم ٣١ الورقة الأولى من «الرسالة» للإمام الشافعي بخط الربيع بن سليمان المرادي كتبها قبل عام ٢٠٤ هـ وعليها عدد من السماعات .  
(دار الكتب المصرية رقم ٤١ أصول فقه م).
- لوحة رقم ٣٢ ورقة من كتاب «الجامع في الحديث» لعبد الله بن وهب من نسخة كتبت على البردي يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الثالث الهجري كشف عنها في مقابر في منطقة أهناسيا عام ١٩٢٢ .  
(دار الكتب المصرية رقم ٢١٣٣ حديث)
- لوحة رقم ٣٣ الورقة الأخيرة من كتاب «المأثور عن أبي العَمَيْثَل الأعرابي» من نسخة كتبها شخص يعرف بأبي الجهم في شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٠ هـ .  
(مكتبة ولي الدين باستانيور رقم ٣١٣٩)
- لوحة رقم ٣٤ ورقة من «المقالة الثالثة من كتاب حنين بن إسحاق فيما سئل عنه من أمر آلات الغذاء وتدبيره وأمر الدواء والمسهل» من نسخة كتبت في القرن الثالث الهجري في مدينة بغداد على الأرجح بالخط الوراقي القديم .  
(مجموعة عبدالرحمن فرفور بلدي رقم ٤١/٢٥)
- لوحة رقم ٣٥ ورقة من «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام المكتوب سنة

٣١١ هـ. مُوضَّحٌ عليها موضع بلاغ لسماع.  
(المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٩٢٦ حديث)

لوحة رقم ٣٦  
الورقة الأخيرة من كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام كتبها أبو الخطاب الحسين بن عمر العيادي في المحرم من سنة ٣١١ هـ وعليها سماع للكتاب.  
(المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٩٢٦ حديث)

لوحة رقم ٣٧  
الورقة الأخيرة من الجزء الثالث من «كتاب سيبويه» من نسخة كتبها بخطه لنفسه إسماعيل بن أحمد بن أبي خلف القصار في المحرم سنة ٣٥١ هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ٣١٠ نحو)

لوحة رقم ٣٨  
الورقة الأخيرة من كتاب «ما ينصرف وما لا ينصرف» للزجاج عليها قراءة مؤرخة في صفر سنة ٣٥١ هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ١٤٩ نحو)

لوحة رقم ٣٩  
الورقة الأخيرة من كتاب «إيضاح

الوقف والابتداء» لأبي بكر الأنباري كتبت سنة إحدى وعشرين [وأربعمئة] وعليها يمان للكتاب على مؤلفه مؤرخ في سنة ٤٥٩ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١ قراءات)

لوحة رقم ٤٠  
الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من كتاب «الخصائص في العربية» لابن جني من نسخة كتبت بمصر في شهر جمادى الأول سنة ثلاثين وأربعمئة.  
(دار الكتب المصرية رقم ١١٠ نحو)

لوحة رقم ٤١  
ورقة من كتاب «السلميات» لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي المتوفى سنة ٤١٢ هـ من نسخة كتبها سنة ٤٧٤ هـ عبد السيد بن أحمد بن ياسين الخطيب الأشروسي.  
(مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم ٢١١٨)

لوحة رقم ٤٢  
الورقة الأخيرة من «الأمالي» لأبي علي القالي من نسخة قديمة بقلم مغربي تمت كتابة ثم الاثنين لثلاث خلون من شهر ربيع آخر سنة ٤٨٦ هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ٣٨٦٣ أدب)



## لوحة رقم ٤٣

الورقة الأخيرة من كتاب في اللغة مجهول المؤلف كتبت سنة ٥٠٢ هـ نقلاً عن نسخة كتبها أحمد بن مطرف بن إسحاق.

(دار الكتب المصرية لغة)

## لوحة رقم ٤٦

الورقة الأخيرة من «شرح ديوان المتنبي» لابن جني من نسخة كتبت في أواخر ربيع الآخر سنة ٥٣٣ هـ بخط أبي السعادات ابن الشجري (٢).

(دار الكتب المصرية رقم ٢٣ أدب)

## لوحة رقم ٤٤

سماع كتاب «مقامات الحريري» على مؤلفه من المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الأنصاري بقراءة الشيخ الأديب أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد مؤرخ في ١٧ شعبان سنة ٥٠٤ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١٠٥ أدب م)

## لوحة رقم ٤٧

الورقة الأخيرة من كتاب «المستصفى من علم الأصول» للغزالي الذي فرغ من تصنيفه سنة ٥٠٣ هـ كتبت في شهر رمضان سنة ٥٨٩ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٣٦١ أصول فقه)

## لوحة رقم ٤٥

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من كتاب «الكامل في معرفة ضعف المحدثين وعلل الحديث» لابن عدي من نسخة بقلم مغربي قديم كتبت في صفر سنة ٥٢٣ هـ برسم خزانة الأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، وعلى الورقة الأولى من المجلد الأول عبارة نصها «استفاد منه داعياً لما للكه أحمد بن علي (المقريزي)».

(دار الكتب المصرية رقم ٩٦ مصطلح حديث)

## لوحة رقم ٤٨

الورقة الأخيرة من كتاب «الوجيز» للإمام الغزالي من نسخة كتبها عبدالرحمن بن محمد الواسطي يوم الأحد ١٨ جمادى الآخرة بالمدينة النبوية سنة ٥٩٢ هـ.

(دار الكتب المصرية ٣٧٤ فقه شافعي)

## لوحة رقم ٤٩

الورقة الأخيرة من كتاب «غريب الحديث» للخطابي كتبه لنفسه عبدالكريم ابن الحسن بن جعفر بن خليفة ببعلبك في

١٢ ربيع الآخر سنة ٥٩٧ هـ، وعليها  
سماع للكتاب مؤرخ في سنة ٦٣٥ بدار  
الحديث النورية بدمشق.  
(مكتب الفائق باستانبول رقم ١١١٥)

## لوحة رقم ٥٠

الورقة الأخيرة من كتاب «الأغاني»  
لأبي الفرج الأصفهاني وبها خاتمة  
الكتاب من نسخة فرغ من نسخها محمد  
ابن أبي طالب البدر في شهر رمضان  
سنة ٦١٦ هـ.  
(المكتبة الملكية بكونينهاين رقم Ar. 168)

## لوحة رقم ٥١

نهاية الجزء الأول من كتاب «صفة  
الصفوة» لابن الجوزي من نسخة كتبت  
في ١٧ رمضان سنة ٦٢٠ هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ١٥٧ تاريخ)

## لوحة رقم ٥٢

الورقة الأخيرة من كتاب «التحقيق في  
أحاديث الخلفاء» لابن الجوزي من نسخة  
كتبها أحمد بن عبد الدائم بن نعمة  
المقدسي في العشر من شهر ذي القعدة  
سنة ٦٢٤ هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ٢ قه حنلي)

## لوحة رقم ٥٣

الورقة الأخيرة من المجلد الرابع من  
كتاب «المبسوط» للإمام السرخسي كتبها  
علي بن منصور بن أبي بكر بمدينة دمشق  
بمدرسة ابن المقدم يوم الخميس الثاني من  
ربيع الآخر سنة ٦٣٩ هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ٤٩٠ قه حنلي)

## لوحة رقم ٥٤

الورقة الأخيرة من «شرح ديوان  
الحماسة لأبي تمام» لأبي العلاء المعري  
رواية أبي زكرياء التبريزي قراءة منه على  
المؤلف سنة ٤٤٥ هـ، من نسخة كتبت في  
١٧ صفر سنة ٦٥٤ هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ٣٠٨ أدب)

## لوحة رقم ٥٥

الورقة الأخيرة من النصف الأول  
من كتاب «شرح مشكل الصحيحين»  
لابن الجوزي من نسخة كتبت في  
عشرين رمضان سنة ٦٢٩ هـ وعليها  
مقابلة على الأصل الذي سمع على  
المؤلف مؤرخ في ٢٦ صفر سنة ٦٦٩ هـ  
بالحرم الشريف.  
(دار الكتب المصرية رقم ٤٩٣ حديث)

## لوحة رقم ٥٦

الورقة الأخيرة من نسخة من كتاب «معرفة أنواع علوم الحديث» لابن الصلاح مؤرخة سنة ٦٦١ هـ وبها صورة سماع كان موجوداً على الأصل المنقول منه من يوسف بن محمد بن عبد الله الشافعي على مؤلفه بقراءة فخر الدين أبي حفص عمر بن يحيى الكرجي بدار الحديث السلطانية الأشرافية بدمشق مؤرخ سنة ٦٤١ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١ مصطلح حديث)

## لوحة رقم ٥٧

الورقة الأخيرة من الجزء الأول من كتاب «مشكل الوسيط» لابن الصلاح من نسخة كتبها عمر بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي في صفر سنة ٦٧٩ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٢٠٦ فقه شافعي)

## لوحة رقم ٥٨

الورقة الأخيرة من كتاب «تفسير إعراب الحماسة» من نسخة كتبها بخط تقيس مشكول في ١٨ جمادى الأولى سنة ٦٨٢ هـ علي بن عيسى الرازي بن محمد الجعفري بمشهد الإمام علي بن أبي طالب.

(دار الكتب المصرية رقم )

## لوحة رقم ٥٩

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني عشر من كتاب «تهذيب في اللغة» للأزهري من نسخة كتبها بخط نسخ مشكول سنة ٦٨٧ و محمد بن إسماعيل بن حسن بن أبي الحسين بن علي الهرقلي.

(دار الكتب المصرية رقم ١٠ لغة)

## لوحة رقم ٦٠

الورقة الأخيرة من كتاب «الكامل في أسماء الرجال» للجماعيلي من نسخة كتبها أبو بكر بن محمد بن سنقر بن عبد الله الناسخ في المحرم سنة ٧٣٠ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٥٦ مصطلح حديث)

## لوحة رقم ٦١

الورقة الأخيرة من كتاب «الوافي» لأبي البركات التنفي من نسخة كتبها الحسن بن محمد الدوركي الحنفي سنة ٧٣٠ هـ الموافق سنة ١١٢١ من السنة القبطية!

(دار الكتب المصرية رقم ٥٨٠ فقه حنفي)

## لوحة رقم ٦٢

الورقة الأخيرة من كتاب «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر

- الشمري من نسخة كتبها لنفسه سلامش  
ابن محمد بن أيديكين في رجب سنة  
٧٦٧هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ٢ مصطلح حديث)
- لوحة رقم ٦٣  
ورقة كم كتاب «التحقيق في الفقه»  
لعبد الوهاب بن محمد بن يحيى  
الطرابلسي المعروف بابن زهرة المشوفي  
سنة ٨٩٥هـ، من نسخة بخط المؤلف  
وهو خط نسخ نفيس  
(مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية بالرياض رقم ٣٠٢٢)
- لوحة رقم ٦٤  
الورقة الأخيرة من كتاب «الخصائص  
الكبرى» للسيوطي من نسخة كتبها  
محمد بن عبد الرحمن المعروف  
بالأنصاري سنة ٩٥٣هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ٢٠٤ حديث)
- لوحة رقم ٦٥  
الورقة الأخيرة من كتاب «عمدة  
الأحكام» للجماعيلي من نسخة كتبت  
سنة ٩٦٤هـ بخط إسماعيل بن زياد  
النساخ وعليها تملك باسم محمد بن  
أحمد بن هبة الله.  
(دار الكتب المصرية رقم ٣٣١ حديث)

## الخطوط المنسوبة

- لوحة رقم ٦٦  
نسخة «طبقات التحويين واللغويين»  
للزبيدي كتبها علي بن شاذان الرازي  
بالخط الكوفي المشرقي في سنة ٣٧٦هـ،  
استخدم فيها علامات تشكيل مثل  
المستخدمة الآن، بينما استخدم في  
المصحف الذي كتبته سنة ٣٦١هـ (نظر  
لوحة رقم ٥) علامات التشكيل التي  
وضعها أبو الأسود الدؤلي.
- (مكتبة شهيد علي باشا بالسليمانية باستانبول  
رقم ١٨٤٢).
- لوحة رقم ٦٧  
صحفتان من كتاب «المقتضب» للمبرّد  
بالخط الوراق المنسوب كتبه مهلهل بن  
أحمد سنة ٣٤٧هـ يمثل المرحلة الأخيرة  
قبل بداية تشكّل الأرقام الستة،  
(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٠٧ -  
١٥٠٨).

لوحة رقم ٦٨  
الورقة ٢٣٠ ، ٢٣١ من كتاب  
«السُّقُوب» للمُبرِّد بخط مهلهل بن  
أحمد سنة ٣٤٧هـ.  
(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٠٧).

البواب موضحاً بها الآية الساقطة من  
سورة الإسراء (الآية رقم ١٠٠) والتي  
استدركها ابن البواب في إطار على  
هامش الصفحة وقت زخرفة النسخة  
وتذهيبها.  
(مكتبة شيسترني رقم ١٤٣١).

لوحة رقم ٦٩  
صحيفتان من كتاب «الأمالي» لابن  
بابويه بالخط الوراقى كتبها محمد بن أسد  
شيخ ابن البواب مؤرخة سنة ٣٧٠هـ،  
ويبدو فيها خط ابن أسد أكثر تطوراً من  
خط مهلهل بن أحمد (لوحة رقم ٤) كما  
يكثّر من استخدام إشارات الحروف  
المهملة.  
(مكتبة رئيس الكتاب بالسليمانية  
باستانبول رقم ٩٠٤).

لوحة رقم ٧٢  
الورقة الأخيرة من المصحف الذي كتبه  
علي بن هلال بن البواب موضحاً بها  
تاريخ النسخ ومكانه وعلى هامش تلك  
باسم الشيخ الذي اقتنى النسخة في الهند  
مؤرخ سنة ١١٥٥هـ.  
(مكتبة شيسترني رقم ١٤٣١).

لوحة رقم ٧٣  
الورقة الأخيرة من المصحف المنسوب  
لعلي بن هلال ابن البواب والمؤرخ سنة  
٤٠١هـ.  
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم  
٤٩٩).

لوحة رقم ٧٠  
فاتحة الكتاب وأول سورة البقرة من  
المصحف الذي كتبه علي بن هلال بن  
البواب بخط النسخ في بغداد سنة  
٣٩١هـ.  
(مكتبة شيسترني رقم ١٤٣١).

لوحة رقم ٧٤  
الورقة الأخيرة من «ديوان سلامة بن  
جندل» بالخط الریحان والثلاث والتوقيع  
كتبه علي بن هلال بن البواب في رمضان  
سنة ٤٠٨هـ.  
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم  
٢١٠٥).

لوحة رقم ٧١  
الورقة ٤٠ ، والورقة ١٣٧ من  
المصحف الذي كتبه علي بن هلال ابن

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم  
١٠٢٤)

لوحة رقم ٧٩  
الورقة الأخيرة من «رسالة أبي عثمان  
عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتب  
والحث على جمعها» بخط علي بن هلال  
ابن البواب.

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم  
١٠٢٤).

لوحة رقم ٨٠  
نسخة من كتاب «ما يذكر ويؤث من  
الأنساب» لأبي موسى الحامض الشوفي  
سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م بخط موهوب بن  
أحمد الجواليقي سنة ٤٩٩ هـ.  
(مكتبة الإسكوريال بدمريد رقم ١٧٠٥).

لوحة رقم ٨١  
الورقة الأخيرة من كتاب «المختلف  
والمؤلف» لعبد الغني بن سعيد الأزدي  
الحنوفي سنة ٤٠٩ هـ، من نسخة كتبها  
لنفسه سحيم بن علي بن سحيم المراني  
سنة ٥٠٤ هـ.  
(مكتبة الفايح باستانبول رقم ١١٤٣).

لوحة رقم ٨٢  
الورقة الأخيرة من سقط الزند» لأبي  
العلاء المعري من نسخة كتبت بمدينة

لوحة رقم ٧٥  
الورقة الأخيرة من نسخة أخرى من  
«ديوان سلامة بن جندل» كتبها ابن  
البواب أيضاً في رمضان ٤٠٨ هـ.  
(متحف طوبقوسراي باستانبول رقم  
Bagdad 125).

لوحة رقم ٧٦  
ظهر الورقة الأخيرة من «ديوان سلامة  
ابن جندل» بخط علي بن هلال بن  
البواب وعليها عدة مطالعات لعبد  
الوهاب بن عبد الله الحنفي ويحيى بن  
عبد الله مؤرخة في سنة ٨١٥ هـ وإبراهيم  
بن أيدير بن دقماق.  
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول  
رقم ٢٠١٥).

لوحة رقم ٧٧  
وجه الورقة الأخيرة من «ديوان  
الحادرة» بخط علي بن هلال بن البواب.  
(المكتبة البريطانية رقم Add 126).

لوحة رقم ٧٨  
الورقة الأولى من «رسالة أبي عثمان  
عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتب  
والحث على جمعها» بخط علي بن هلال  
ابن البواب وعليها عدد من التملكات  
لخليل بن أبيك الصفدي وأحمد بن  
محمد بن علي الشافعي وآخرين.

- سميساط في ١٥ جمادى الأولى سنة ٦٠١ هـ نقلت عن نسخة عليها قراءة للكتاب مؤرخة سنة ٤٨٢ هـ .  
( مكتبة بشير آغا أيوب باستانيول رقم ١٣٨ ) .
- لوحة رقم ٨٣  
العنوان والورقة الأخيرة من «ديوان شعر الحادورة» من نسخة كتبها بخطه ياقوت المستعصي في صفر سنة ٦٨٢ هـ .  
( مكتبة عزينة الملحقه بمتحف طوبقوسراي باستانيول رقم ١٦٤٢ ) .
- لوحة رقم ٨٤  
نموذج من خط الصاحب كمال الدين ابن العديم من نسخة كتابه «بغية الطلب في تاريخ حلب» بخطه  
( مكتبة أحمد الثالث باستانيول رقم ٢٩٢٥ )
- لوحة رقم ٨٥  
ورقة من كتاب «الدر النفيد في بيت القصصيد» لمحمد بن أيدير بخطه سنة ٧٠٥ هـ .  
( مكتبة آيا صوفيا بالسليمانية باستانيول رقم ٣٨٦٤ ) .
- لوحة رقم ٨٦  
قيد الفراغ من كتابة نسخة «الدر النفية
- في بيت القصيد» لمحمد بن أيدير بخطه سنة ٧٠٥ هـ .  
( مكتبة آيا صوفيا بالسليمانية باستانيول رقم ٣٨٦٤ )
- لوحة رقم ٨٧  
قيد الراغ (colophone) من كتابة مصحف بالخط الريحان كتبه أرغون بن عيبدالله الكامل أحد الأساتذة الستة مؤرخ في رمضان سنة ٧٢٠ هـ .  
( متحف الأوقاف الإسلامية باستانيول رقم ٢٠٢ ) .
- لوحة رقم ٨٨  
نموذج من خط خليل بن أبيك الصقدي من أحد أجزاء كتابه «الوافي بالوافيات» من نسخة بخطه .  
( مكتبة آيا صوفيا بالسليمانية باستانيول رقم ٤٠٣٦ )
- لوحة رقم ٨٩  
ورقة من «الكواكب الدرية في مسلح خير البرية» للبوصيري نسخة خزائنية كتبت برسم السلطان المالك الملك الظاهر أبو سعيد جقمق (٨٤٣ - ٨٥٤ هـ)  
( مجموعة عيبد الرحمن فرغور بزي ١٨ / ٤ ) .

### خطوط المؤلفين

#### لوحة رقم ٩٠

الورقة الأولى من كتاب «الصناعات»  
لأبي هلال العسكري كتبها بخطه قبل  
وفاته بعام أي في عام ٣٩٤ هـ.  
(مكتبة كوبرلي باستانبول رقم ١٣٣٥).

#### لوحة رقم ٩١

الورقة الأولى والورقة الأخيرة من  
كتاب «تحديد نهايات الأماكن» لأبي  
الريحان البيروني من نسخة يُظن أنها  
بخطه كتبها في غزوة سنة ٤١٦ هـ.  
(مكتبة الفخاخ بالسليمانية باستانبول رقم  
٣٣٨٦).

#### لوحة رقم ٩٢

الورقة الأخيرة من «شرح اختيارات  
المفضل الضبي» لأبي زكرياء يحيى بن  
علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة  
٥٠٢ هـ، من نسخة بخط المؤلف كتبها  
سنة ٤٨٦ هـ بمدينة السلام وبداخلها  
زيادات في طيارات بخطه. وبالورقة  
تسجيل للنسخ التي نقلت عنها وقرأت  
على المؤلف.  
(دار الكتب الوطنية - تونس رقم ٥٣١).

#### لوحة رقم ٩٣

صفحة غلاف «مقامات الحريري»  
وعليها خط الحريري نفسه كتبه بمدينة  
السلام في شعبان سنة ٥٠٤ هـ ويوضح  
منها أنه سمي كتابه في بادئ الأمر  
«مقامات أبي زيد السروجي».  
(دار الكتب المصرية رقم ١٠٥ أدب م).

#### لوحة رقم ٩٤

خط أبي السعادات هبة الله بن علي  
بن الشجري المتوفى سنة ٥٤٢ هـ من  
كتاب «مختارات أشعار العرب» من  
اختياره من نسخة كلها بخطه.  
(دار الكتب المصرية رقم ٥٨٥ أدب).

#### لوحة رقم ٩٥

الورقة الأولى من كتاب «الحواشيم»  
لأبي الفرج بن الجوزي بخطه سنة  
٥٨١ هـ، وعليها شهادة منه بأن الكتاب  
ملك لولده أبي محمد يوسف.  
(مكتبة حسين جليي بورصة بتركيا رقم  
١٣٥).



## لوحة رقم ٩٦

الورقة الأخيرة من كتاب «الحوائيم»  
لأبي الفرج بن الجوزي بخطه وبها قيد  
الفراخ من كتابتها مؤرخ في ١٩ ذي  
الحجة سنة ٥٨١ هـ بالدرسة الشاطبية  
بباب الأرج.  
(مكتبة حين جلبي بدمشق بتركيا رقم  
٤٣٥).

## لوحة رقم ٩٧

الورقة الأخيرة من الجزء الأول من  
كتاب «جامع الأصول في أحاديث  
الرسول» لمجد الدين ابن الأثير بخط  
مؤلفه كتبه بالموصل في سنة ٥٨٥ هـ،  
وعليها قراءة على المؤلف مؤرخة في  
شهر رجب سنة ٥٨٩ هـ وخط المؤلف  
بصحة السماع.  
(مكتبة فيض الله باستانبول رقم ٢٩٩).

## لوحة رقم ٩٨

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من  
كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر»  
لمجد الدين ابن الأثير بخطه.  
(مكتبة شيرازي رقم ٣٠٢٣).

## لوحة رقم ٩٩

الورقة الأولى من الجزء الرابع من  
كتاب «المغرب في حلى المغرب» لابن

سعيد بخطه كتبه بحلب لخزانة الصاحب  
كمال الدين ابن العديم سنة ٦٤٧ هـ.  
عليها تملك لخليل بن أبيك الصغدي  
ومطالعات لكل من ابن دقماق  
والمقرئزي والأوحدي والأسعدي.  
(دار الكتب المصرية رقم ١٠٣ تاريخ م)

## لوحة رقم ١٠٠

الورقة الأخيرة من المجلد الثالث من  
كتاب «مجمع الأقوال في معاني الأمثال»  
لأبي البقاء المكيّري بخطه كتبه في  
جمادى الآخرة من سنة خمس وستين  
وستمائة، وهي النسخة الوحيدة  
للكتاب.  
(مكتبة شيرازي رقم ٣٦٦٩).

## لوحة رقم ١٠١

ورقة من سورة كتاب «وفيات الأعيان  
وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان كتبها  
قبل سنة ٦٧٢ هـ بالقاهرة.  
(الكتبة البريطانية رقم Add. 25735)

## لوحة رقم ١٠٢

نموذج من خط شهاب الدين أحمد بن  
يحيى بن فضل الله العمري من نسخة  
من كتابه «مسالك الأبصار في ممالك  
الأمصار» بخطه.

(مكتبة آبا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم ٣٤١٦).  
 (مكتبة آبا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم ٣٤١٦).

العلاني الشهير بابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ.  
 (دار الكتب المصرية رقم ١٢٤٤ تاريخ)

لوحة رقم ١٠٦  
 ورقة من كتاب «صحيح الأعمش في صناعة الإنشاء» للعلاني بخطه.  
 (دار الكتب المصرية رقم ١٠٦)

لوحة رقم ١٠٧  
 ورقة من مسودة «المواعظ والاعتبار في ذكر الخلفاء والأئمة» لثقي الدين أحمد بن علي المقرئ في توضيح استخدام المقرئ لورق سبق استخدامه وموضع الطيارات والاستندراكات في هامش الكتاب ومواضع المحو.

(مكتبة خزينة الملحق بمتحف طوبقوسراي باستانبول رقم ١٤٧٢).

لوحة رقم ١٠٨  
 ورقة من مسودة كتاب «المقفى الكبير» للمقرئ فيها أيضاً خط العلامة ابن حجر الذي أكمل بعض التراجم التي بيّض لها المقرئ.  
 (مكتبة جامعة ليدن رقم 1366).

الكتاب العربي المخطوط - ٤٨

#### لوحة رقم ١٠٣

نموذجان لخط محمد بن شاذي الكندي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ من كتاب «عيون التواريخ» له ومنه أجزاء بخطه في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية، كما يوجد كتاب «قوات الوقفيات» له أيضاً وكله بخطه في أربعة أجزاء منها ثلاثة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول وجزء رابع بمكتبة سواهج بصعيد مصر.  
 (دار الكتب المصرية رقم ١٣٧٦ تاريخ تيمور)

#### لوحة رقم ١٠٤

ورقة من مسودة الجزء الثامن من كتاب «تاريخ الدول والملوك» لابن القسرات المتوفى سنة ٨٠٧ هـ.

(مكتبة الدولة بفيينا رقم ٨١٤)

#### لوحة رقم ١٠٥

الورقة الأخيرة من الجزء الرابع من كتاب «الانتصار لواسطة عقد الأمصار» بخط مؤلفه إبراهيم بن محمد بن أيدير

- لوحة رقم ١٠٩  
الورقة الأخيرة من مسودة كتاب  
«تقريب التهذيب» لابن حجر العسقلاني  
فرغ من كتابتها في ٢٧ جمادى الآخرة  
عام ٨٢٧هـ.  
(دار الكتب المصرية ٥٣٣ تاريخ).
- لوحة رقم ١١٠  
قيد الفراغ من كتابة الجزء الخامس من  
كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور»  
لمحمد بن أحمد بن إلياس الحنفى من
- نسخة بخطه فرغ من كتابتها في ثاني  
شوال سنة ٩٠١هـ.  
(مكتبة الفايح باستنبول رقم ١٢٠٠)
- لوحة رقم ١١١  
الورقة الأخيرة من مسودة كتاب «درر  
الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق  
مكة المكرمة» لعبدالقادر بن محمد  
الجزيري فرغ من كتابتها سنة ٩٦١هـ.  
(المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٢٨٤٤ تاريخ)

## خطوط العلماء

- لوحة رقم ١١٢  
الورقة الأخيرة من «الرسالة»  
للشافعي وعليها إجازة بخط الربيع بن  
سليمان المرادي بنسخ الكتاب مؤرخة  
سنة ٢٦٥هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ٤١ أصول فقه م).
- لوحة رقم ١١٣  
ورقة من كتاب «تاريخ العرب الأولين»  
المنسوب للأصمعي من نسخة كتبها على  
الرق بالخط الكوفي الأديب اللغوي
- يعقوب بن إسحاق بن السكيت سنة  
٢٤٣هـ.  
(المكتبة الوطنية بباريس رقم 6726)
- لوحة رقم ١١٤  
الورقة الأولى من «شرح ديوان  
الفوزدق» بخط أحمد بن أحمد بن أخي  
الشافعي وراق أبي عبدالله بن عبيدوس  
الجهشياري كتبت قبل سنة ٣٣١هـ.  
(المكتبة الطاعرية (مكتبة الأسد) بدمشق رقم  
٨٨٠٠)

## لوحة رقم ١١٥

الورقة الأخيرة من «شرح ديوان  
القرزوق» بخط أحمد بن أحمد بن أبي  
الشافعي وراق أبي عبدالله بن عبدوس  
الجهشياري نسخه من خط السكري  
وعليها خط علي بن عيسى الرماني  
التحوي بمقابلة النسخة مؤرخ في رجب

سنة ٣٣١ هـ.

«مكتبة الطاعرية (مكتبة الأسد) بدمشق رقم  
(٨٨٠٠)

## لوحة رقم ١١٦

خط أبي سعيد السيرافي في نهاية الجزء  
الأول من كتاب الغنص للمبرد وعلى  
غلاف الجزء الثاني من الكتاب مؤرخ

سنة ٣٤٧ هـ.

(مكتبة كوبرلي باستانبول رقم ١٥٠٧).

## لوحة رقم ١١٧

صفحة عنوان كتاب «تفسير غريب  
القرآن على حروف المعجم» لأبي بكر  
محمد بن عزير السجستاني وعليها  
سماع بخط مسووب بن أحمد  
الجواليقي، وقرأة بخط أبي اليمن زيد  
ابن الحسن الكندي مؤرخة سنة ٦٠٦ هـ.

(مكتبة شيرازي رقم ٣٠٠٩).

## لوحة رقم ١١٨

صفحة سماع لكتاب «انتخاب أصول  
السماعات» للمحافظ السلمي بخطه في  
شعبان سنة ٥١٣ هـ في منزله بشنغر  
الإسكندرية.

(مكتبة شيرازي رقم ٣٧٦٤).

## لوحة رقم ١١٩

سماعات وقرآت لكتاب «الفوائد  
المتشاه الغرائب الحسان عن الشيخ  
العوالي» لـ محمد بن عبدالله بن محمد  
الصيرفي المتوفى سنة ٣٧٨ هـ، أولها  
بخط المحافظ ابن عساكر مؤرخ في رجب  
سنة ٥٢٣ هـ وهو في سن الرابعة  
والعشرين من عمره، والثاني في ربيع  
سنة ٥٥٣ هـ وخط هبة الدين محفوظ بن  
الحسن بن محمد بن مصري، والثالث  
بخط علي بن الحسن بن هبة الله الابن  
الأكبر للمحافظ ابن عساكر مؤرخ في

جمادى الثاني سنة ٥٩٨ هـ.

(مكتبة شيرازي رقم ٣٤١٣).

## لوحة رقم ١٢٠

خط العلامة أبي الفرج بن الجوزي  
بصفحة سماع لكتاب «ذم الهوى» عليه في  
شعبان سنة ٥٦٦ هـ.

(مكتبة الدولة ببرلين رقم ٨٣٦٢).

المعد

## لوحة رقم ١٢٤

سماع لكتاب «مشارك الأنوار النبوية» من صحاح الأخيار المصطفية» لرؤي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني في مجالس آخرها يوم الثلاثاء ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٦٣٧ هـ في منزل المصنف بباب الأرج كتبه عبد الله بن محمد بن أبي بكر الغساني، وعليه بخط الصفاني ما يفيد صحة السماع. (مكتبة شيترتي رقم ٣٤١٥).

## لوحة رقم ١٢٥

سماعات بخط يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزني مؤرخة في صفر سنة ٦٨٠ هـ بمنزل المسبح بدمشق المحروسة على نسخة من كتاب «اختصاص القرآن بموده إلى الرحيم الرحمن» لضياء الدين أبو عبدالله محمد ابن عبدالواحد بن أحمد المقدسي الحنطلي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ. (مكتبة شيترتي رقم ٣٥٢٤).

## لوحة رقم ١٢٦

سماعان لكتاب «تهذيب الكمال» للمزي على مؤلفه الأول بقراءة الإمام أبي محمد رافع بن أبي محمد السلامي مؤرخ في ١٧ جمادى الأولى سنة

## لوحة رقم ١٢١

إجازة بخط عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري مؤرخة في سنة ٥٧٣ هـ في آخر نسخة من كتاب «الفصيح» لثعلب كتبها محمد بن عبدالغفار في ٧ صفر سنة ٥٧٣ هـ. (مكتبة شيترتي رقم ٥١٩٧).

## لوحة رقم ١٢٢

الورقة الأخيرة من مجموع يشتمل على كتابي «الفصيح» لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، و«تمام الفصيح» لأبي الحسين أحمد بن فارس بخط ياقوت بن عبدالله الحموي كتبها في محرم سنة ٦١٦ هـ بمرور الشاهجان، وكتب ياقوت على صفحة عنوان الكتاب «ملك لكتابه ياقوت الحموي عفا الله عنه ووفقه».

(مكتبة شيترتي رقم ٣٩٩٩)

## لوحة رقم ١٢٣

عنوان كتاب «رشف النصاب الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية» للسهروردي المقتول سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م من نسخة كتبت في حياة المؤلف وعليها سماع ونجته خط المؤلف بصحة السماع. (مكتبة رئيس الكتاب بالسليمانية باستانبول رقم ٤٦٥).

٧١٤هـ، والثاني بقراءة القاسم بن محمد البرزالي بدار الحديث الأشرافية بدمشق مؤرخ في ٢٦ شعبان سنة ٧٢١هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ٢٥ مصطلح حديث)

#### لوحة رقم ١٢٧

عنوان الجزء الثاني والصفحة الأخيرة من كتاب «التكملة والذيل والصلة» للصفاني من نسخة كتبها بخطه محمد بن يعقوب القسروزيادي في بغداد سنة ٧٥٤هـ عن نسخة محشاة بخط المصنف.  
(مكتبة عميرلي باستانبول رقم ١٥٢٢).

#### لوحة رقم ١٢٨

نموذج لخط صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي مؤرخ في جمادى الأولى سنة ٧٥٥هـ في آخر كتاب «محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل» لابن قيم الشيلية المتوفى سنة ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م من نسخة كتبت في رجب سنة ٧٤٢هـ.  
(مكتبة شيريني رقم ٤٦٤٩).

#### لوحة رقم ١٢٩

إجازة بخط عبدالرحمن بن خلدون لمجموعة من العلماء برواية جميع ماسألوه ورجوه على الشروط المعتبرة

عند العلماء، ذكر فيها أن مولده في غرة رمضان سنة ٧٣٢هـ، كتبها بخطه في منتصف شعبان سنة ٧٩٧هـ على الورقة ٩٦ من المجلد السادس من «التذكرة الجديدة» لابن حجر العسقلاني.  
(مكتبة أيا صوفيا باستانبول رقم ٣١٣٩).

#### لوحة رقم ١٣٠

ورقة من «ديوان ابن نباتة» المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م بخط المؤرخ المصري صارم الدين إبراهيم بن أيدير العسقلاني المعروف بابن دقماق فرغ من كتابته في ٢٠ شوال سنة ٨٠٣هـ. (وانظر اللوحة رقم ١٠٤).

(مكتبة شيريني رقم ٣٨١٣).

#### لوحة رقم ١٣١

ورقة من كتاب «التقييد والإيضاح» للمحافظ عبدالرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ من نسخة كتبها بخطه الحافظ بن حجر العسقلاني بغير عدل في شهر رجب سنة ٨٠٦هـ نقلا عن نسخة المصنف.

(مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم ٧٩٣٨ / ٣٤١).

## لوحة رقم ١٣٢

إجازة بخط جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي الشافعي لأبي الفضل محب الدين محمد بن محمد بن حسن البدري الوقائي بقراءته كتابه «شرح جمع الجوامع» قراءة مقابلة بأصله بالمدرسة المؤيدية من القاهرة المحروسة في مجالس آخرها في سلخ شهر رجب سنة ٨٣٩هـ.

(مكتبة شينريتي رقم ١٧٩٧).

## لوحة رقم ١٣٣

إجازة بخط شمس الدين السخاوي على كتابي «البلديات» و«الجواهر المكلمة في الأخبار المسلسلة» له لكاتب النسخة وهي نسخة كتبت في مكة في شوال سنة ٨٨٦هـ.

(مكتبة شينريتي رقم ٣٦٦٤).

## لوحة رقم ١٣٤

ورقة من «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» لشمس الدين السخاوي بخط عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن

فهد الهاشمي المكي تمت كتابته في ١١ صفر سنة ٨٩٩، وفي حاشيتها إجازة بخط السخاوي مؤلف الكتاب.

(مكتبة شينريتي رقم ٥٢٣٦).

## لوحة رقم ١٣٥

قراءة لكتاب «تحفة البررة في أحاديث العشرة» على مؤلفه عبدالقادر بن محمد النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧هـ بخط محمد جبار الله بن عبدالعزيز بن عمر بن فهد المكي مؤرخة في ربيع الأول سنة ٩٢٢هـ.

(مكتبة شينريتي رقم ٣٦٩٦).

## لوحة رقم ١٣٦

إجازة بخط السيد محمد مرتضى الزبيدي لأبي الإخلاص عثمان بن سالم بن سلامة بن يوسف الورداني مؤرخة في ثاني صفر سنة ١١٩٠هـ يجهز فيها بجميع ما ذكر في مسموعاته ومقرؤاته وبما صحت له روايته في آخر كتاب «أسانيد الكتب الستة الصحاح» للسيد محمد مرتضى الزبيدي نفسه.

(دار الكتب المصرية رقم ٢٤ مصطلح حديث)

## المخطوطات الخزانة

## لوحة رقم ١٣٧

صفحة عنوان الجزء الثاني من كتاب «المَقْنَصِب» للميرد كُتِبَ مهمل بن أحمد لأبي الحسين محمد بن الحسين العلوي سنة ٣٤٧هـ وعليها خط الحسن ابن عبدالله السيراقي بإصلاح الكتاب وتصحيحه، ومعارضة للكتاب لحمد ابن أبي بكر عبدالله بن محمد الناصري بنسخته سنة ٨٠٣هـ.

(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٠٧).

## لوحة رقم ١٣٨

صفحة عنوان كتاب «حلف من نسب قريش» عن مؤرخ بن عمرو السدوسي من نسخة كتبها أبو إسحاق التجبرمي المتوفى سنة ٣٥٥هـ كانت في خزانة كتب الخليفة الظاهر بأمر الله الفاطمي بالقاهرة وعليها معارضات ومناولة للكتاب مؤرخة سنة ٤٢٥هـ.

(الخزانة العامة بالرباط).

## لوحة رقم ١٣٩

صفحة عنوان «ديوان البيهقري» من

نسخة كتبها علي بن عبدالله الشيرازي في شهر رمضان سنة ٤٢٤هـ بمدينة تبريز لخزانة كتب أبي المظفر إبراهيم بن أحمد ابن الليث، وعليه العديد من المطالعات والتملكات وتوقيف على المدرسة المحمودية بالقاهرة سنة ٧٩٧هـ.

(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٢٥٢).

## لوحة رقم ١٤٠

صفحة عنوان الجزء الأول من كتاب «التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية» للصاغاني من نسخة كتبت سنة ٦٤١هـ بخط محمد بن عبدالمعز المعروف بابن أفضل الكرجي ثم أخيف إليها أنها برسم خزانة الأمير سيف الدين صرغتمش رأس توبة.

(دار الكتب المصرية ٣ لغة).

## لوحة رقم ١٤١

صفحة عنوان كتاب «البيان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان» لعقاد الدين أبي حامد محمد بن محمد بن حامد



السلطان أبي السعادات فرج بن برقوق  
سنة ٨١٥ هـ.  
(الكتبة الوطنية بباريس رقم ١٥٨٥)

لوحة رقم ١٤٤  
صفحة عنوان الجزء الأول من كتاب  
«الوافي بالوقيات» للنصفي من نسخة  
خزائنية كتبت برسم خزانة المقر الأشرف  
السيدي يشبك من مهدي المتوفى سنة  
٨٨٥ هـ.  
(مكتبة آيا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم  
٨١٤)

لوحة رقم ١٤٥  
صفحة عنوان كتاب «الروض الزاهر  
من سيرة مولانا السلطان الملك الناصر  
عز نصره» لمؤلف مجهول من نسخة  
خزائنية برسم الخزانة العالية المولوية  
السيدية المخدمية الملقب موسى بن  
السلطان الشهيد الملك الصالح قدس الله  
روحه.  
(المتحف الآسيوي بسان بطرسبرج رقم - B  
٦٢٣).

لوحة رقم ١٤٦  
صفحة عنوان كتاب «فاكهة الخلقاء  
ومفاكهة الظرفاء» لابن عريش من نسخة

الأصفهاني من نسخة خزائنية كتبت سنة  
٧٤٤ هـ برسم الخزانة السعيدة المولوية  
الأجلية المحترمة المخدمية الكبيرة  
الشيخية الشمسية، وعليها تملك باسم  
إبراهيم بن أحمد البيطار وشهادة بانتقالها  
بالبائع الشرعي في شوال سنة ٧٦١ هـ إلى  
موسى الأركشي من زين الدين الكنتي  
ومطالعة باسم أحمد الحلبي الحنفي  
المتصرف.  
(مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٥٩)

لوحة رقم ١٤٧  
صفحة عنوان كتاب «الفريدة الجامعة  
لمعاني الرائعة» لإسماعيل بن أبي بكر بن  
المقري المتوفى سنة ٨٣٧ هـ من نسخة  
خزائنية كتبها سنة ٨٠٧ هـ أبو بكر بن  
يوسف الزيدي برسم خزانة السلطان  
الرسولي الناصر أحمد بن إسماعيل بن  
العباس سلطان اليمن.  
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم T  
٢١٠٢).

لوحة رقم ١٤٨  
صفحة عنوان المجلد الثاني من كتاب  
«العبر في خبر من غير» للحافظ الذهبي  
من نسخة بخط الحافظ الحسيني كتبها  
سنة ٧٥٦ هـ ثم جعلت برسم خزانة

الأسرف أبي النصر قايتباي المتوفى سنة ٩٠١ هـ.  
(مكتبة الدولة بفيينا رقم AF 109).

لوحة رقم ١٤٨  
صفحة عنوان كتاب «آل جارية وجارية» من نسخة خزائنية كتبت برسم المقام العالي المولوي الملكي السيفي شيخو.  
(مكتبة الدولة بفيينا رقم AF 115).

لوحة رقم ١٤٩  
صفحة عنوان كتاب «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» للبوصري برسم خزانة السيدة عائشة بنت إسماعيل الحنازن، من خطوط القرن العاشر الهجري.  
(مكتبة بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٩-١).

برسم الخزانة العالية المولوية القاضوية الكبيرة العالمية المخدمية الزينية أبي الخير محمد الظاهري جليس الحضرة الشريفة ووكيل بيت المال المعمور وناظر الجوالي والبيمارستان المنصوري بالديار المصرية وجميع ذلك بالملك الإسلامية عظم الله شأنه.  
ولاحظ على الصفحة «احفظ يا كبريى» بقرص حفظ الكتاب من الأرضة.

(التحف الآسيوي بسان بطرسبرج رقم C-621).

لوحة رقم ١٤٧  
صفحة عنوان كتاب «مختصر جامع التواريخ» لعمر بن الورد من نسخة خزائنية كتبت برسم خزانة السلطان الملك

## الوقفيات

بخط خليل بن أبيك الصغدني مؤرخة  
سنة ٧٣٥هـ، وذلك على المدرسة  
للحمودية بخط الموزنيين بالقاهرة سنة  
٧٩٧هـ.  
(مكتبة آية صوفيا باستاتيرول رقم ٣٠٠٥)

لوحة رقم ١٥٤  
نص وقفية عبدالرحمن بن خلدون  
لكتابة «العير وديوان المبتدأ والخير»  
المنبشة على الجزء الخامس من الكتاب  
على طلبية المعلم الشريف بمدينة فاس  
بالمغرب الأقصى وجعل مقبرة بخزانة  
الكتب بجامعة القرويين بمدينة فاس  
والمؤرخة سنة ٧٩٣هـ.  
(غزاة القرويين بفاس رقم ١٢٦٦)

لوحة رقم ١٥٥  
نص وقفية القاضي يحيى زين الدين  
للجزء الثالث من تاريخ «كنز الدرر  
وجامع الفرر» لأبيك الدواداري من  
نسخة بخط المؤلف فرغ من كتابتها سنة  
٧٣٦هـ، على جامع الذي أنشأه خارج  
باب الخوخة بالقاهرة مؤرخة سنة  
٨٤٨هـ.  
(مكتبة أحمد الثالث باستاتيرول رقم ٢٩٣٢)

لوحة رقم ١٥٠  
ورقة من المصحف الذي وقفه أماجور  
والى دمشق على جامع مدينة صور سنة  
٢٦٤هـ.  
(متحف الأوقاف الإسلامية باستاتيرول رقم  
١٢٩٨٩، ١٣٧٦٨)

لوحة رقم ١٥١  
نص وقفية الأمير بكتيمر بن عبدالله  
السائي لمصحف أولجايتو على تربيته  
بالقاهرة مؤرخة في ٢٧ جمادى الآخرة  
سنة ٧٢٦هـ.  
(دار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصاحف)

لوحة رقم ١٥٢  
نص وقفية السلطان الناصر محمد بن  
قلاوون لمصحف على الجامع الكبير  
بالقاهرة في سنة ٧٣٠هـ.  
(دار الكتب المصرية ٤ مصاحف)

لوحة رقم ١٥٣  
نص وقفية جمال الدين الاستادار  
للمجلد الحادي عشر من كتاب «تاريخ  
الإسلام» للحافظ الذهبي من نسخة  
بخط المؤلف وعليها قراءة على المؤلف

## أختام الوقفيات

١٥٦

ختم وقفية السلطان أحمد الثالث العثماني	ختم وقفية السلطان الغازي سليم خان بن السلطان مصطفى خان .
ختم وقفية مصطفى أفندي رئيس الكتاب	ختم وقف الوزير الشهيد علي باشا ويشترط فيه أن لا يخرج الكتاب من خزائنه .
ختم وقفية مهرشاه سلطان أم السلطان سليم خان مؤرخ سنة ١٢١٥ هـ .	ختم وقفية الحاج سليم أغا ويشترط فيه أن لا يخرج الكتاب ولا يرهق .
ختم وقفية أحمد تيمور باشا .	ختم وقفية كوبريلي محمد باشا مؤرخ سنة ١٠٧٢ هـ .

## المخطوطات المزينة بالصور والمنمنمات

المر ومن حولها خيالات تمثل الليل والنهار والفصول الأربعة (واجهة fron- tispiece) من نسخة كتاب «الترياق» المؤرخة سنة ٥٩٥ هـ . (الكتبة الوطنية بباريس رقم 2964)	لوحة رقم ١٥٧ ورقة من كتاب «صور الكواكب الثابتة» لأبي عبد الرحمن الصوفي تمثل كوكب الحية وجداول بأسماء الكواكب من نسخة كتبت في ١٠ صفر سنة ٥٢٥ يخط وأثنى بن علي بن عمر بن الحسين . (متحف طوقوسراي باستانبول رقم 3493)
لوحة رقم ١٥٩ صورة رائف يقوم بعمل جراحة في جبهة فرس من كتاب «البيطرة» لأحمد بن الحسن بن الأحنف من نسخة كتبها	لوحة رقم ١٥٨ منمنمة تمثل ربة جالسة وفي يديها هالة

(للمتحف الآسيوي بسان بطرسبرج رقم C-23)

لوحة رقم ١٦٣  
لوحة من المقامة الثالثة والأربعين من  
«مقامات الحريري» تمثل جندل قرب  
إحدى القرى.  
(المكتبة الوطنية بباريس 5847 Sheffer).

لوحة رقم ١٦٤  
منمنمة من كتاب «الجامع بين العلم  
والعمل النافع في صناعة الحسيل»  
للجزيري، تمثل فتكان الغيل يعرف منه  
مضي الساعات المستوية من نسخة كتبت  
ورسعت سنة ٧١٥ هـ رجا في الشام (٣١)  
٢١.٩ x سم).  
(متحف القروبوليتان للفن بنيويورك رقم  
٥٧٥١٢٣).

لوحة رقم ١٦٥  
منمنمة تمثل أمير على عرشه (صفحة  
واجهة frontispice) من نسخة مقامات  
الحريري المؤرخة سنة ٧٣٤ هـ.  
(المكتبة الوطنية في فيينا A. F. 9).

لوحة رقم ١٦٦  
خريطة العالم المأمونية كما وردت في  
الجزء الأول من نسخة «مسالك الأبحار

في بغداد سنة ٦٠٦ هـ علي بن الحسن بن  
هبة الله.

(متحف طوقبوسراي باستانبول رقم A  
2115).

لوحة رقم ١٦٥  
منمنمة من أول الجزء السابع عشر من  
كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني  
من نسخة كتبها محمد بن أبي طالب  
البلندي بين سنتي ٦١٤ و٦١٦ هـ تمثل  
مُخَارِقُ المُنَى البارِع وأصحابه.  
(مكتبة فيض الله باستانبول رقم ١٥٦٦).

لوحة رقم ١٦٦  
ورقة من كتاب الحشائش  
لديسقوريدس تمثل صورة شجرة الكرم  
من نسخة كتبها أبو يوسف بهنام بن  
موسى بن يوسف في الموصل في صفر  
سنة ٦٢٦ هـ.

(متحف طوقبوسراي باستانبول رقم A  
2127).

لوحة رقم ١٦٦  
منمنمة من المقامة السادسة والعشرين  
(مقامة مراغة) من «مقامات الحريري»،  
تمثل اجتماع أدبي من نسخة كتبت في  
بغداد سنة ٦٣٨ هـ.

- لوحة رقم ١٦٩  
منمنمة من كتاب «الحيوان»  
للجاحظ تمثل عثمان بن حيان والي  
المدينة يقرأ رسالة وحوله حاجبيه  
وخادمه.  
(مكتبة الأمبروزيانا رقم 140 ID)
- لوحة رقم ١٦٧  
منمنمة تمثل رئيس الملائكة في  
السماء السادسة شمعخاتيل، ورئيس  
ملائكة السماء السابعة رويائيل من كتاب  
«عجائب المخلوقات» للغزويني من  
نسخة كتبت في القرن الثامن.  
(مكتبة قسم التعليم بوزارة الشؤون  
الخارجية موسكو رقم 7 - E)
- لوحة رقم ١٦٨  
منمنمة في كتاب «دعوة الأطباء»  
لابن بطالان تمثل مجلس شواب ومضيف  
وخيوفه وغلّام يمزق على العود.  
(مكتبة الأمبروزيانا رقم 125 A)
- لوحة رقم ١٧٠  
منمنمة تمثل قُرسان يلعبون لعبة اليولو  
من كتاب «المغزون في جامع المتن»  
لمحمد بن يعقوب بن أبي حزام الحقلّي من  
نسخة كتبت سنة ٨٧٩ هـ.  
(المتحف الآسيوي بسان بطرس برج رقم C-  
686)
- لوحة رقم ١٧١  
رسم يمثل ترتيب الجنود في حلق في  
ميدان القتال من الكتاب نفسه.  
(المتحف الآسيوي بسان بطرس برج رقم C-  
686)

### نماذج للجلود

(متحف فكتوريا وألبرت بلندن رقم 261-  
(1885

لوحة رقم ١٧٥  
جلدة كتاب نادرة ترجع إلى القرن  
العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي  
من إيران

(متحف فكتوريا وألبرت بلندن رقم 360-  
(1885

لوحة رقم ١٧٢

جلدة كتاب «مغنى اللبيب» لابن هشام  
يرجع تاريخها إلى عام ٨٠٣هـ / ١٤٠١م  
(متحف فكتوريا وألبرت بلندن رقم 387-  
(1898

لوحة رقم ١٧٣

جلدة كتاب ترجع إلى القرن الثامن  
الهجري / الرابع عشر الميلادي من مصر  
المملوكية .

(مجموعة ناصر خليلي بلندن رقم QUR-  
(187

لوحة رقم ١٧٤

جلدة كتاب ترجع إلى أوائل القرن  
التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي  
من مصر المملوكية

## تَبَيَّنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَرَجُّ وَبَيَّنَ طَبْعَتَانِهَا

ليس هذا شيئاً يجمع المؤلفات المستخدمة في كتابة هذا العمل، وإنما أذكر فقط المؤلفات المستخدمة دائماً أثناء البحث، أما المصادر والمراجع الأخرى فقد وردت المعلومات البيبليوجرافية الخاصة بها عند ذكرها في حواشي الكتاب.

### ١ - المصادر العربية

- ابن الأبار (محمد بن عبدالله القضاعي) المتوفى سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م.  
«التكملة لكتاب الصلة»، تصحيح عزت المطار الحسيني، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٥٥.  
ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد) المتوفى سنة ٦٣٠هـ/١٢٧٣م.  
«الكامل في التاريخ»، ١-١٣، بيروت - دار صادر ١٩٦٥ - ١٩٦٧.  
الإدريسي (أبو عبدالله محمد بن محمد) المتوفى سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م.  
«نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، ١-٩، روما - نابولي ١٩٧١ - ١٩٧٩.  
الإربلي (عبدالرحمن بن إبراهيم)، المتوفى سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م.  
«خلاصة الذهب المسبوك من سير الملوك»، تحقيق مكّي السيد جاسم، بغداد - مكتبة المثنى ١٩٦٤.  
الأزهرّي (أبو منصور محمد بن أحمد)، المتوفى سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م.  
«تهذيب اللغة»، ١-١٥، تحقيق محمد علي التجار وآخرين، القاهرة - الدار المصرية للشكايف والترجمة والنشر ١٩٦٤ - ١٩٧٦.  
ابن أبي أصيبعة (أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي)، المتوفى ٦٦٨هـ/١٢٦٩م.  
«عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، ١-٢، بعناية أوغست مولر، القاهرة ١٨٨٢.  
ابن إلياس (أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي)، المتوفى سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٤م.  
«بدائع الزهور في وقائع الدهور»، ١-٥، تحقيق محمد مصطفى، النشأت الإسلامية - ٥، القاهرة - فيسبادن ١٩٦١ - ١٩٧٥.



- ابن أبيك (أبو بكر عبدالله بن أبيك الدواداري)، المتوفى بعد سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م.  
«كنز الدرر وجامع الغرر»، ج ٩ تحقيق هانس روبرت روبر، القاهرة - المعهد الألماني للآثار ١٩٦٠.
- ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك)، المتوفى سنة ٥٧٨هـ / ١١٨٢م.  
«الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلماهم ومحدثيهم وفقهائهم»، عناية عزت المطار الحسني، القاهرة - مطبعة السعادة ١٩٥٥.
- البغدادي (عبد القادر بن عمر)، المتوفى سنة ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م.  
«خزينة الأدب ولب لباب لسان العرب»، ١ - ١٣، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٧٩ - ١٩٨٣.
- البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد)، المتوفى سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م.  
«تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة»، نشره إدوارد سفاور، حيدر آباد - دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٨.
- ابن البيطار (حبيب الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد الأندلسي)، المتوفى سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م.  
«الجامع لمقررات الأدوية والأغذية»، ١ - ٤، يولاق ١٨٧٤.
- الشمالي (أبو منصور عبد الملك بن محمد)، المتوفى سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م.  
«ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - دار نهضة مصر ١٩٦٦.
- «لطائف المعارف»، تحقيق دي بويج، لندن ١٨٦٧.
- «نتيجة الدهر في شعراء أهل العصر»، ١ - ٤، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٧.

- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، التوفي سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م.
- «التبصر بالتجارة»، تحقيق حسني عبدالرهاب، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٦٦.
- «الخيسوان»، ١ - ٨، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة - مكتبة مصطفى الباني الخاني ١٩٤٠ - ١٩٤٧.
- الجبرتي (عبدالرحمن بن حسن)، التوفي سنة ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م.
- «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، ١ - ٤، بولاق ١٢٩٧ هـ.
- ابن جُتْجُتْ (أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي) التوفي بعد سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م.
- «طبقات الأطباء والحكماء»، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي للفرنسي للآثار الشرقية ١٩٥٥.
- الجهنَّياري (أبو عبدالله محمد بن عديوس)، التوفي سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م.
- «كتاب الوزراء والكتّاب»، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة - مكتبة مصطفى الباني الخاني ١٩٣٨.
- الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد)، التوفي سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م.
- «المُعَرَّب من الكلام الأعجمي»، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ.
- ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي)، التوفي سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م.
- «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، ٥ - ١٠، الهند - دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧ - ١٣٥٩ م.
- حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي)، التوفي سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م.
- «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، ١ - ٧، نشره غوستاف فلورجل، ليبسج ١٨٣٧ - ١٨٥٨.
- ابن حَجَر العَسْكَلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي)، التوفي سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م.
- «إنباء الغمر بأبناء العمر»، ١ - ٣، تحقيق حسن حسني، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٩ - ١٩٧٢.
- الكتاب العربي المخطوط - ٤٩

- «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، ١ - ٥، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة - دار الكتب الحديثة ١٩٦٦.
- «ذيل الدرر الكامنة»، تحقيق عدنان درويش، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد الظاهري الأندلسي)، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م.
- «جمهرة أنساب العرب»، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة - دار المعارف ١٩٧٧.
- «حكاية أبو القاسم البغدادى» - أبو المطهر الأزدي.
- أبو حنّان التوحّدي (علي بن محمد بن العباس)، المتوفى سنة ٤١٤ هـ / ١١٠٢٣ م.
- «أخلاق الوزراء»، تحقيق محمد بن تاورث الطنجي، دمشق - مطبوعات المجمع العلمي العربي ١٩٦٥.
- الحقّطيب البغدادى (أبو بكر أحمد بن أحمد عي بن ثابت)، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٢ م.
- «تقييد العلم»، تحقيق يوسف المش، دمشق - المعهد الفرنسي للدراسات العربية ١٩٤٩.
- «تاريخ بغداد»، ١ - ١٤، القاهرة - مكتبة الخالجي ١٩٣٦.
- ابن خلدون (ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن محمد الحضرمي)، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م.
- «المقدمة»، ١ - ٣، تحقيق علي عبدالواحد وافي، القاهرة - دار نهضة مصر ١٩٧٩.
- ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد)، المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م.
- «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، ١ - ٨، تحقيق إحسان عباس، بيروت - دار الثقافة ١٩٦٩.
- ١٩٧٢.
- ابن أبي داود السجستاني (سليمان بن الأشعث)، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م.
- «كتاب المصاحف»، تحقيق آرثر جفري، القاهرة - المطبعة الرحمانية ١٩٣٦.

- الدَّهْمِي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان)، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م. «تاريخ الإسلام»، ١ - ٦، تحقيق حسام الدين القدسي، القاهرة - مكتبة القدسي ١٩٤٩ - ١٩٥١.
- «تذكرة الحفاظ»، ١ - ٤، حيدر آباد الدكن - دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٥ - ١٩٥٨.
- «العبر في خبر من غير»، ١ - ٥، تحقيق صلاح الدين التجدد وفؤاد سيد، الكويت - سلسلة التراث العربي ١٩٦٠ - ١٩٦٦.
- الرشيد بن الزبير (رشيد الدين أبو الحسين أحمد بن علي الأسواني) المتوفى سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م. «الذخائر والتحف»، تحقيق محمد حميد الله، الكويت - سلسلة التراث العربي ١ - ١٩٥٩ م.
- الزبيدي (أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى)، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م. «تاج العروس من جواهر القاموس»، ١ - ١٠، مصر - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ.
- الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي)، المتوفى سنة ٣٧٩ هـ / ٩٩١ م. «طبقات النحويين واللغويين»، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - دار المعارف ١٩٨٤.
- الزبير بن بكار (بن عبدالله القرشي الأسدي)، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م. «جمهرة نسب قریش وأخبارها»، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، القاهرة - دار العروبة ١٩٦١.
- الزَمَخْشَرِي (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر)، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م. «أساس البلاغة»، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٨٥.
- السَّخَاوِي (شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد)، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م. «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ»، في كتاب علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلمي، بغداد ١٩٦٣.
- «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، ١ - ١٢، القاهرة - مكتبة القدسي ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ.

- ابن سَعْد (أبو عبدالله محمد بن سعد كاتب الواقدي)، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م.  
«الطبقات الكبرى»، ١ - ٩، بيروت - دار صادر ١٩٥٧ - ١٩٥٨.
- ابن سعيد (علي بن سعيد المغربي)، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م.  
«التجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة»، تحقيق حسين نصار، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٢.
- السَّمْعَانِي (أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور)، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م.  
«الأنساب»، نشره بالتصوير د. سي. مرجليوث، لندن - بريل ١٩١٢.
- السَّيُوطِي (جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر)، المتوفى سنة ٩١١ هـ / ٥٠٥ م.  
«بُغْيَةُ الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، القاهرة - مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ.  
«حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» ١ - ٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٧.
- «المُزهر في علوم اللغة»، ١ - ٢، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية د. ت.
- ابن شاکر (صلاح الدين محمد بن شاکر أحمد الكتبي)، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م.  
«عيون التواريخ»، ج ٢١، تحقيق نبيلة عبدالمعتم داد وفيصل السامر، بغداد ١٩٨٤.
- «قوات الوفيات»، ١ - ٥، تحقيق إحسان عباس، بيروت - دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤.
- أبو شامة (شهاب الدين بن عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي)، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م.  
«تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بليل الروضتين»، عرف به وصححه محمد زاهد بن الحسن الكوثري وعنه بنشره عزت المطار الحسني، القاهرة ١٩٤٧.
- «الروضتين في أخبار الدولتين»، الجزء الأول في قسمين، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٦ - ١٩٦٢.
- الصَّقْدِي (صلاح الدين خليل بن أبيك)، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م.  
«الوافي بالوفيات»، ١ - ١٩، ٢١ - ٢٤، تحقيق مجموعة من العلماء، النشرات الإسلامية - ٦، استانبول - بيروت ١٩٤٩ - ١٩٩٢.

- ابن الصلاح (أبو عمر عثمان بن عبدالرحمن)، المرقى سنة ٦١٣ هـ / ١٢٤٣ م.  
«مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث»، تحقيق عائشة عبدالرحمن، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٤.
- الصبولي (أبو بكر محمد بن يحيى)، المرقى سنة ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م.  
«أخبار الرازي بالله والمتقي بالله»، نشرها ج. هيورث دون، GMS، القاهرة ١٩٣٥.
- ابن الطوير (أبو محمد المرتضى عبدالسلام بن الحسن القيسراني)، المرقى سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م.  
«نزهة المقلتين في أخبار الدولتين»، أعاد بناء وحققه وقدم له أمين فؤاد سيد، نشرات الإسلامية ٣٩، شترنجارت - دار النشر فرانز شتاينر ١٩٩٢.
- ابن عبدالظاهر (محيي الدين أبو الفضل عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان السعدي المصري)، المرقى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م.  
«الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة»، حققه وقدم له أمين فؤاد سيد، بيروت - أوراق شرقية ١٩٩٦.
- العماد والكتائب الأصقهاقي (أبو عبدالله محمد بن صفى الدين أبو القرج)، المرقى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م.  
«خريدة القصر وجريدة العصر»، قسم شعراء الشام، ١ - ٤، تحقيق شكري فيصل، دمشق - للجمع العلمي العربي ١٩٥٥ - ١٩٦٨.
- ابن العماد (عبدالحى بن أحمد بن محمد الحنبلي)، المرقى سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م.  
«شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، ١ - ٨، نشره حسام الدين القدسي، القاهرة - ١٣٥٠ هـ - ١٣٥١.
- علي مبارك (بن سليمان الروحي)، المرقى سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٣ م.  
«الخطط التوفيقية الجديدة لقصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة»، ١ - ١١، القاهرة - مركز تحقيق التراث، ١٩٦٩ - ١٩٩٣.

ابن القُسرَات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي الحنفي)، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م.  
«تاريخ الدول والملوك»، ٧ - ٩، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، بيروت - الجامعة الأمريكية  
١٩٣٦ - ١٩٤٢.

ابن قُضَل الله العُمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى)، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م.  
«مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» - ممالك مصر والشام والحجاز واليمن، حققها وكتب  
مقدمتها وحرّاشيها ووضع فهرسها ابن فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية  
١٩٨٥.

ابن القُوطي (كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني)، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٢ م.  
«تلخيص مجمع الآداب»، ١ - ٤، حققه مصطفى جواد، دمشق - وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
١٩٦٢ - ١٩٦٥.

«الخواص الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة»، تحقيق مصطفى جواد، بغداد - المكتبة  
العربية ١٩٣٢.

الغُيروز آبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي)، المتوفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٥ م.  
«القاموس المحيط»، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨٧.

القاضي عبد الجبار (بن أحمد الهمداني)، المتوفى سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م.  
«فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة»، حققه فؤاد سيد، تونس - الدار التونسية للنشر ١٩٧٤.

ابن قُتَيْبَة (أبو محمد عبد الله بن مُسلم الدينوري)، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م.  
«المعارف»، ١ - ٤، حققه وقدم له ثروت عكاشة، القاهرة - دار المعارف ١٩٦٩.

القُرَوي (أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود)، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م.  
«آثار البلاد وأخبار العباد»، نشره واستفاد، غوطا ١٨٤٨.

القُفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف)، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٧ م.

«إنباء الرواء على آنباء النجاه»، ١ - ٤، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - دار الكتب المصرية  
١٩٥٠ - ١٩٧٤.

- «المحمدون من الشعراء وأشعارهم»، تحقيق حسن معمرى، الرياض - دار اليمامة - ١٩٧٠.
- القلقشندى (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري)، التوفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م.
- «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء»، ١٤ - ١٤، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩١٢ - ١٩٣٨.
- ابن كثير (عماد الدين أبو القدا إسماعيل بن عمر الدمشقي)، التوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م.
- «البداية والنهاية»، ١ - ١٤، القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨.
- لسان الدين ابن الخطيب (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني)، التوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م.
- «الإحاطة في أخبار غرناطة»، ١ - ٤، حققه محمد عبدالله عثمان، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٧٣ - ١٩٧٧.
- أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغري بردي)، التوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م.
- «الدلائل الشافعي على المنهل الصافي»، ١ - ٢، تقديم وتحقيق فهد محمد شلتوت، مكة المكرمة - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٩٨٣.
- «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي»، ١ - ٧، تحقيق محمد محمد أمين ونبيب عبدالعزيز، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٨٤ - ١٩٩٣.
- «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، ١٠ - ١٢، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٦.
- الميرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، التوفى سنة ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م.
- «المقتضب»، ١ - ٤، تحقيق محمد عبدالحق عفيمة، القاهرة - المجلس الأعلى للشتون الإسلامية، ١٩٦٥ - ١٩٦٨.



- المُصَنَّفِي (محمد أمين بن فضل الله)، المتوفى سنة ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م.  
«خلاصة الآثار في أعيان القرن الحادي عشر»، ١٠ - ٤، القاهرة - المطبعة الوهبية ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٦ م.
- المُعَرِّكُشِي (أبو محمد عبد الواحد بن علي التميمي)، المتوفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م.  
«المُعْجَب في تلخيص أخبار المغرب»، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، القاهرة - ١٩٤٩.
- السُّنْبُحِي (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد)، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م.  
«نصوص ضائعة من أخبار مصر»، اعتنى بجمعها أمين فؤاد سيد، حوثيات إسلامية *An. Isl. XVIII* (1981), pp. 1-54.
- المُسْتَوْدِي (أبو الحسن علي بن الحسين)، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م.  
«التنبيه والإشراف»، نشره دي غريغ، لندن - بريل ١٨٩٤.
- أبو المُطَهَّر الأَزْدِي (محمد بن أحمد)، عاش في القرن الرابع للهجرة.  
«حكاية أبي القاسم البغدادي التميمي»، نشرها آدم منتز - هيدلبرج ١٩٠٢.
- المُعَزِّين بَادِيس بن منصور الصنَّهَاجِي، المتوفى سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م.  
«عمدة الكتاب وهدية ذوي الألباب»، (النسب لـ)، حققه عبد الستار الحلوجي وعلي عبد الحسن زكي، مجلة معهد للخطوط العربية ١٧ (١٩٧١)، ٤٥ - ١٧٢.
- المُقَدِّسِي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد)، المتوفى سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م.  
«أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، نشره دي غريغ، لندن ١٩٠٦.
- المُقَرِّبِي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي)، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ / ١١٤٢ م.  
«اتعاظ اخنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء»، ١٠ - ٣، تحقيق، جمال الدين الشيبان ومحمد حلمي محمد أحمد، القاهرة - المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية ١٩٩٧ - ١٩٧٣.
- «الخطوط» = «المواعظ والاعتبار».
- «مُسَوِّدَة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطوط والآثار»، حققها وكتب مقدمتها ووضع فهرسها أمين فؤاد سيد، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٦.

- «الملقى الكبير» ١، ٨ - تحقيق محمد اليعلاوي، بيروت - دار الغرب الإسلامي ١٩٩١.
- «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» ١، ٢ - يولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م.
- المقري (أحمد بن محمد التلمساني)، المتوفى سنة ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م.
- «نفتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب» ١، ٨ - تحقيق إحسان عباس، بيروت - دار صادر ١٩٨٨.
- المتنري (زكي الدين أبو محمد عبدالمعظم بن عبدالقوي)، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م.
- «التكملة لوفيات النقلة» ١، ٤ - حققه وعلق عليه بشار عواد معروف، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨١.
- ناصر خسرو (قام برحلة بين سنتي ٤٣٧ - ٤٤٢ هـ / ١٠٤٥ - ١٠٥٢ م)
- «سكّرنامه»، رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري، نقلها إلى العربية يحيى الخشاب، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٠.
- ابن التميم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد)، المتوفى نحو سنة ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م.
- «الفهرست»، نشره رضا محمد، طهران ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.
- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣١ م.
- «نهاية الأرب في فنون الأدب» ١، ١٨ - القاهرة، دار الكتب المصرية ١٩٢٢ - ١٩٥٥.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله)، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م.
- «معجم الأديسة» ١، ٢٠ - نشره أحمد فريد وقاص، القاهرة - دار المأمون ١٩٣٦ - ١٩٣٨.
- «معجم البلدان» ١، ٦ - نشره ويستفيلد، لينش ١٨٦٦ - ١٨٧٠.
- اليعنقوبي (أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح)، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م.
- «كتاب البلدان»، لندن ١٨٩٢.

## ٢ - المراجع العربية والسُمرية

- إبراهيم جمعة : دراسة لتَطَوُّر الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٦٩.
- إبراهيم شيوخ : «بعض ملاحظات على خط البرديات العربية المصرية المبكرة ومدى تأثيرها بحركات إصلاح الكتابة»، أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، القاهرة ١٩٧٠، ١ : ١٥ - ٣٠.
- \_\_\_\_\_ : «سجل قديم لمكتبة جامع القيروان»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (١٩٥٦)، ٣٣٩ - ٣٧٢.
- \_\_\_\_\_ : «مصدران جديداً عن صناعة المخطوط : حول فنون تركيب المداد»، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ١٥ - ٣٤.
- \_\_\_\_\_ : المخطوط، كتب نصوصه، تونس - دار الكتب الوطنية ١٩٨٩.
- أحمد تيمور : التصوير عند العرب، أخرجه وزاد عليه الدراسات الفنية والتعليقات زكي محمد حسن، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٢.
- أحمد شوقي يمين : دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث دراسات رقم 7، الرباط ١٩٩٣.
- \_\_\_\_\_ : «عزلة مراكشية بالإسكوريال»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ٩ (١٩٨٤)، ١٢٧ - ١٤٢.
- \_\_\_\_\_ : المخطوط العربي وعلم المخطوطات (تنسيق)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 33، الرباط ١٩٩٤.
- أحمد محمد شاكر : مقدمة «الرسالة» للإمام المظلي، القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٩٢.
- أهمية المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الافتتاحي لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٢.

- أيهن فؤاد سيد : دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها ، بيروت - أوراق شرقية ١٩٩٦ .
- \_\_\_\_\_ : «المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي» ، في كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية ، سلسلة تاريخ المصريين ٥٦ ، القاهرة ١٩٩٢ ، ٨٧ - ١٣٦ .
- برجستراسر ، ج . : أصول نقد النصوص ونشر الكتب ، محاضرات ألقاها بكلية الآداب سنة ١٩٣١ / ١٩٣٢ ، أعدّها وقُدِّمَ لها محمد حمدي البكري ، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٦٩ .
- بشر فارس : عز الزخرفة الإسلامية ، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، ١٩٥٢ .
- \_\_\_\_\_ : سوانح مسيحية وملامح إسلامية - حول مخطوط مزوَّق في القرن السابع الهجري ، القاهرة - رسائل الجمع العلمي المصري ١٩٦١ .
- \_\_\_\_\_ : «صورة جديدة متشعبة من أسلوب التصوير الفخداوي تاريخها ٦١٤هـ (١٢١٧ - ١٢١٨م) تَمَثَّل النبي العربي» ، مجلة للجمع العلمي المصري ٢٨ (١٩٤٥ - ١٩٤٦) ، ١ - ٥ .
- \_\_\_\_\_ : كتاب التزيين أثر عربي مصور ، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٥٣ .
- جمال محرز : «فن التصوير الإسلامي في القرن ٨ هـ / ١٤ م» ، كتاب الحيوان للجاحظ ، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٤ (١٩٥٢) ، ٣١ - ٣٧ .
- \_\_\_\_\_ : «فن التصوير المملوكي - نسخة من كتاب دعوة الأطباء لابن بطال» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٧ (١٩٦١) ، ٧٥ - ٨٠ .
- جورج عطية : «المخطوطات العربية والإسلامية في مكتبة الكونغرس الأمريكي» (مصحف الشيخ حمد الله الأماصي) ، في كتاب المخطوط العربية وعلم المخطوطات ، الرباط ١٩٩٤ ، ٤٥ - ٥٦ .
- حبيب زيات : «الوراقة والوراقون في الإسلام» ، مجلة الشرق ٤١ (١٩٤٧) ، ٣٥٠ - ٣٥٠ .
- حسن الباشا : التصوير الإسلامي في العصور الوسطى ، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٥٩ .

حسن حسني عبد الوهاب : «البردي والرق والكاغذ في إفريقيا التونسية» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (١٩٥٦) ، ٣٤ - ٤٥ .

\_\_\_\_\_ : «المنامة بالكتب وجمعها في إفريقيا التونسية من القرن الثالث إلى الخامس الهجري» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥) ، ٧٢ - ٩٠ .

حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ١ - ٢ ، القاهرة : دار الكتب المصرية ١٩٤٦ .

الخط العربي من خلال المخطوطات ، الرياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٠٦ هـ .

غليل محمود عساكر : «رسالة في الكتابة المنسوبة» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥) ، ١٢١ - ١٢٧ .

خوليان ريبيرا : «الكتابات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية» (ترجمة جمال محمد محرز) ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤ (١٩٥٨) ، ٧٧ - ٩٦ ، ٥ (١٩٥٩) ، ٦٩ - ١٠١ .

دراسات فيما تحتويه مكتبات استانبول والأناضول من المخطوطات العربية ، ١ - ٣ ، أعاد نشرها فؤاد سزجین ، فرانكفورت - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٨٦ .

دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر ، إعداد رشيد العناني ، أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (ديسمبر ١٩٩٣ / جمادى الآخرة ١٤١٤) ، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧ .

درمان ، أوغور : فن الخط تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور ، ترجمة صالح سعداوي ، استانبول - إرسیکا ١٩٩٠ .

رايس ، دي . إس . : المخطوط الوحيد لابن البواب بمكتبة شيستر بيتي ، ترجمه إلى العربية أحمد الأرفلي ، باريس - فليب لويد د. ت .

رشاد عبد المطلب : «المخطوطات في مكتبة سوهاج» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥) ، ١٩٠ - ١٩٣ .

رمضان ششن : «أهمية صفحة العنوان (الظهيرية) في توصيف المخطوطات»، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر - لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ١٧٩ - ١٩٦.

\_\_\_\_\_ : فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، ١ - ٣، استانبول - إرسكا ١٩٨٦.

الزركلي، خير الدين : الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ١ - ٨، الطبعة الرابعة، بيروت - دار العلم للملايين ١٩٧٩.

زكي محمد حسن : فنون الإسلام، القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨.

\_\_\_\_\_ : «مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي»، سومر ١١ (١٩٥٥)، ١٥ - ٤٦.

سهايم محمد المهدي : «خصائص تجليد المخطوطات في العصر المملوكي»، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر - لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ٧٧ - ٩١.

سهيل أنور : الخطاط البخداي علي بن هلال المشهور بابن البواب، نقله إلى العربية محمد بهجت اللاثري وعزيز سامي، بغداد - مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٥٨.

صلاح الدين المنجد : «إجازات السماع في المخطوطات القديمة»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ٢٣٢ - ٢٥١.

\_\_\_\_\_ : دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٨٢.

\_\_\_\_\_ : قواعد تحقيق المخطوطات، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٨٢.

\_\_\_\_\_ : قواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٦.

\_\_\_\_\_ : الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري، الجزء الأول - التنازع، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٩٦٠.

عبدالرحمن بدوى : مؤلفات ابن خلدون، القاهرة - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٦٢.

عبدالستار الحلوجي : المخطوط العربي، جدة - مكتبة مصباح ١٩٨٩.

عبدالعزیز أحمد الرفاعي : «نادر المخطوطات الأدبية في خزنة اليفغادي»، في كتاب أعمية المخطوطات الإسلامية، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٢، ١٩٥ - ٢١٦.

عبداللطيف إبراهيم : «التجليد في مصر الإسلامية»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة - دار الشعب ١٩٦٢.

\_\_\_\_\_ : «مجلة مصحف يدور الكتب المصرية»، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ٢٠ (مايو ١٩٥٨) ٨٩ - ١٠٦.

\_\_\_\_\_ : دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة - دار الشعب ١٩٦٢.

\_\_\_\_\_ : «مكتبة عثمانية»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة - دار الشعب ١٩٦٢.

\_\_\_\_\_ : «مكتبة في وثيقة»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة - دار الشعب ١٩٦٢.

\_\_\_\_\_ : «المكتبة المملوكية»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة - دار الشعب ١٩٦٢.

فؤاد سزجين : «أهمية الأستاذ في العلوم العربية والإسلامية»، في كتاب محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٨٤، ١٣١ - ١٤٥.

\_\_\_\_\_ : مساهمة الجغرافيين العرب والمسلمين في صنع خريطة العالم، فرانكفورت - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٨٧.

فؤاد سيد : فهرست المخطوطات، المجلد الأول - مصطلح الحديث، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٥٦.

- فؤاد سيد : فهرست المخطوطات المصورة ٢ ، ١ - ٤ ، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٩٥٤ - ١٩٦٤ .
- \_\_\_\_\_ : «نصان قديان في إعارة الكتب» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤ (١٩٥٨) ، ١٢٥ - ١٣٦ .
- \_\_\_\_\_ : «نادر المخطوطات في مكتبة طلعت» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٣ (١٩٥٧) ، ١٩٧ - ٢٣٦ .
- فيليب دى طرازي : خزانة الكتب العربية في الخافقين ، ١ - ٤ ، بيروت ١٩٤٧ .
- كراتشكوفسكي ، أ . : مع المخطوطات العربية - صفحات من الذكريات عن الكتب والبشر ، تحرير محمد منير مرسى ، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٦٩ .
- كوريس عواد : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠ هـ (= ١١٠٦ م) ، بغداد ١٩٨٢ .
- \_\_\_\_\_ : «الورق والكاغذ - صناعته في العصور الإسلامية» ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٣ (١٩٤٨) ، ٤٠٩ - ٤٣٨ .
- محمد عبدالعزيز مرزوق : «المصحف الشريف - دراسة تاريخية فنية» ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠ (١٩٧٠) ، ٨٨ - ١٣٧ .
- محمد كرد علي : «تخطيط الشام» ، ١ - ٦ ، دمشق ١٣٤٣ - ١٣٤٧ هـ .
- محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م - دراسة تاريخية وثائقية ، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٨٠ .
- محمد المتوني : «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٥ (١٩٦٩) ، ٤٠ - ٣ .
- \_\_\_\_\_ : تاريخ الورقة المغربية - صناعة المخطوط المغربي من العصور الوسطى إلى الفترة المعاصرة ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، سلسلة بحوث ودراسات رقم ٢ ، الرباط ١٩٩١ .



- محمود محمد شاكر : «ذكريات مع محبى المخطوطات» ، في كتاب أهمية المخطوطات الإسلامية ، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٩٩٢ ، ٢٣ - ٢٨ .
- \_\_\_\_\_ : مقدمة كتاب «جبهة نسب قريش وأخبارها» للزبير بن بكار ، القاهرة - دار العروبة ، ١٣٨١ هـ .
- المخطوط العربي وعلم المخطوطات ، تنسيق أحمد شوقي بنين ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، سلسلة ندوات ومنتديات رقم 33 ، الرباط ١٩٩٤ .
- مصاحف صنعاء ، الكويت - دار الآثار الإسلامية ١٩٨٦ .
- نعمت بايرقدار ومهين لوغال : بيليوغرافيا مكتبات المخطوطات في تركيا والمنشورات الصادرة حول المخطوطات المحفوظة فيها ، استانبول - إرسكا ١٩٩٦ .
- هلموت ريتز : «مخطوطات تاريخية عربية في مكاتب استانبول لم تطبع بعد» ، في كتاب ما ساهم به المؤرخون العرب في المائة سنة الأخيرة في دراسة التاريخ العربي وغيره ، بيروت - الجامعة الأمريكية ١٩٥٨ ، ١٦٠ - ١٧٣ .
- ويتكام ، ج . ح . : «العنصر البشري بين النص والقارئ : الإجازة في المخطوطات العربية» ، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر ، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧ ، ١٦٣ - ١٧٧ .
- يحيى محمود ساعاتي : الوقف وبنية المكتبة العربية - استبطن للموروث الثقافي ، الرياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٩٨٨ .

## ٢ - المراجع الأجنبية

Nous ne donnerons pas ici la bibliographie complète de tous les ouvrages utilisés dans le présent travail. Les ouvrages cités une seule fois au cours du volume se trouvent suivis, en bas de page, des indications bibliographiques.

Arberry, A. J., *A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beatty Library*, I-VIII, Dublin 1955-66.

....., *The Koran Illuminated : A Handlist of the Korans in the the Chester Beatty Library*, Dublin 1967.

*Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften in Istanbul und Anatolien*, I-III, Frankfurt 1986.

Bloom, J. M., « The Blue Koran : an early fatimid kufic manuscript from the Maghrib », dans *Les Manuscrits du Moyen Orient*, pp. 95 - 99 .

Brockelmann, C., *Geschichte der arabischen Litteratur*, Bd. I - II, Leiden - Brill 1943-49 . *Suppl.* I - III, Leiden - Brill 1937 -42 .

Cacek, A., « Ownership statements and seals in Arabic manuscripts », *MME* 2 (1987), pp. 88 - 95.

....., « The Use of "Kabikaj" in Arabic Manuscripts », *MME* I (1986), pp. 49 - 53.

*The Codicology of Islamic Manuscripts*, Proceedings of the second conference of al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 4-5 December 1993, general editor : Yasin Dutton, London - Al - Furqan Islamic Heritage Foundation 1995.

*De Bagdad à Ispahan-Manuscrits Islamiques de la Filiale de Saint - Pétersbourg de l'Institut d'Études Orientales Académie des Sciences de Russie*, Fondation Arch Paris-Musée Electa 1994.

الكتاب العربي المخطوط - ٥٠

- van Decemorter, B., *Some Oriental Bindings in the Chester Beatty Library*, Dublin 1961.
- Déroche, F., « Les manuscrits arabes datés du III<sup>e</sup>/IX<sup>e</sup>s. », *REI*, LV- LVII (1987-89), pp. 343-379.
- ....., *Les manuscrits du Coran. Aux origines de la calligraphie coranique*, Paris - Bibliothèque Nationale 1983.
- ....., *The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art*, vol. 1 - *The Abbasid Tradition - Qur'ans of the 8<sup>th</sup> to the 10<sup>th</sup> Centuries A. D.*, Oxford 1992.
- ....., « The Qur'an of Amāğūr », *MME* 5 (1990 - 91), pp. 59 - 66.
- Dozy, R., *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, I-II, Paris 1927.
- Eche, Y., *Les bibliothèques arabes publiques et semi- publiques en Mésopotamie, en Syrie et en Egypte au Moyen - Age*, Damas IFEO 1967.
- Eitinghausen, R., *Arab Painting*, Skira - Geneva 1962.
- Farès, Bishr, *Le livre de la Thériaque - Manuscrit arabe à peintures de la fin du XII<sup>e</sup> siècle conservé à la Bibliothèque Nationale de Paris*, Le Caire - IFAO 1953.
- Geoffrey Poper (general editor), *World Survey of Islamic Manuscripts*, I - IV, London - al-Farqān Islamic Heritage Foundation 1992-1995.
- Goitein, S. D., *A Mediterranean Society*, vol. I, Princeton 1967.
- Gothel, R., « An Illustrated Copy of the Koran » *REI* 5 (1931), pp. 21 - 24.
- Halden, D., *Islamic Bookbindings in the Victoria and Albert Museum*, London - World of Islam Festival Trust 1983.
- Hartmann, A., « Codicologie comme source biographique: à propos d'un autographe inédit d'Ibn al-Ğawzī (m. 597/1201) », *Les Manuscrits du Moyen Orient*, pp. 23 - 30.

- Humbert, G., « Le kitâb de Sibawayh d'après l'autographe d'un grammairien andalou du XII<sup>e</sup> siècle », *Le Manuscrit arabe et la Codicologie*, Rabat 1994, pp. 9-20.
- James, D., *The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art*, vol. II - *The Master Scribes. Qur'ans of the 10<sup>th</sup> to 14<sup>th</sup> Centuries A. D.* Oxford 1992.
- , *The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art*, Vol. III - *After Timur. Qur'ans of the 15<sup>th</sup> to 16<sup>th</sup> Centuries A. D.*, Oxford 1992.
- , *Qur'ans of the Mamluks*, London - Alexandria Press 1988.
- , *Qur'ans and Bindings from the Chester Beatty Library-- A Facsimile Exhibition*, London 1976.
- , « Some Observations on the Calligrapher and Illuminators of the Koran of Rukn al-Din Baybars al-Jashnagir », *Muqarnas* II (1984), pp. 147 - 157.
- Lévi-Provençal, E., « Un manuscrit de la bibliothèque du calife al-Hakam II », *Hespéris XVIII* (1934), pp. 198-200.
- Lings, M., *The Quranic Art of Calligraphy and Illumination*, New York 1987.
- Löfgren, O., *Ambrosian Fragments of an Illuminated Manuscript containing the Zollogy of al-Gâhiz*, with a contribution: *The Miniature - their Origin and Style* by Carl Johan Lamm, Uppsala Universitets Arsskrift 1946 : 5, Uppsala - Leipzig 1946.
- Le Manuscrit Arabe et la Codicologie*, coordonné par Ahmed-Chouqi Benebine, Rabat-Publications de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines 1994.
- Les Manuscrits du Moyen-Orient. Essais de codicologie et de paléographie*, Actes du colloque d'Istanbul (26-29 mai 1986), édités par Fr. Déroche, Istanbul, I F E A (Varia Turcica VII) - Paris, Bibliothèque Nationale et C N R S, 1989.

Moritz, B., *Arabic Palaeography*. Publications of the khedivial Library N° 16, Cairo - Wien 1905.

*The Qur'an and Calligraphy - A selection of fine manuscripts material*, Bernard Quaritch -Catalogue 1213, London 1996.

Ramazan Sesen, « Les caractéristiques de l'écriture de quatre manuscrits du IV<sup>e</sup> s H./X<sup>e</sup> A.D. », dans *Les Manuscrits du Moyen-Orient*, pp. 45-48.

Rice, D. S., « The Oldest Illustrated Arabic Manuscripts », *BSOAS* 22 (1959), pp. 207-220.

—, *The Unique Ibn al-Bawwab Manuscripts in the Chester Beatty Library*, Dublin 1955.

Ritter, H., « Autographs in the Turkish Libraries », *Oriens* VI (1953), pp. 63-90.

Sezgin, F., *Geschichte des arabischen Schrifttums*, I - IX, Leiden - Brill 1967 - 1990.

Stchoukine, J., « Les manuscrits illustrés musulmans de la Bibliothèque du Caire », *Gazette des Beaux-Arts* XIII(1935), pp. 138-158.

—, « Un manuscrit du traité d'al-Jazari, sur les automates du VII<sup>e</sup> siècle de l'hégire », *Gazette des Beaux-Arts* XI (1933), pp. 134-140.

Stern, S. M., « A New Volume of the Illustrated Aghani Manuscripts », *Ars Orientalis* II (1957), pp. 501 - 503.

Tabbaa, Y., « The Transformation of Arabic Writing: Part I, Qur'anic Calligraphy », *Ars Orientalis* 21 (1992), pp. 121-130.

*The Topkapi Saray Museum - The Albums and Illustrated Manuscripts*, translated, expanded and edited by J. M. Rogers, London - Thames and Hudson 1986.

Vajda, G., *Album de palaeographie arabe*, Paris B. N. 1958.

Wasserstein, D., « The Library of al- Hakam II al-Mustansir and the Culture of Islamic Spain », *MME V* (1990- 1991), pp. 99-105.

Witkam, J. J., « Aims and methods of cataloguing manuscripts of the Middle East », dans *Les Manuscrits du Moyen-Orient*, pp. 1-5.

\_\_\_\_\_, « Les autographes d'al-Maqrizi » dans *Le Manuscrit arabe et la codicologie*, Rabat 1994, pp. 89-98.

#### ٤ - الرموز والاختصارات

AJSLL	= <i>American Journal of Semitic Languages and Literatures.</i>
AN. Isl.	= <i>Annales Islamologiques.</i> Le Caire.
BSOAS	= <i>Bulletin of the School of Oriental and African Studies.</i> London.
CNRS	= <i>Centre National de la Recherche Scientifique.</i> Paris.
EI <sup>1</sup>	= <i>Encyclopédie de l'Islam</i> (1 <sup>ère</sup> édition). Leyde.
EI <sup>2</sup>	= <i>Encyclopédie de l'Islam</i> (2 <sup>ème</sup> édition). Leyde.
GAL	= <i>Geschichte der arabischen Litteratur.</i>
GAS	= <i>Geschichte des arabischen Schrifttums.</i>
IFAO	= <i>Institut Français d'Archéologie Orientale.</i> Le Caire.
IFEAD	= <i>Institut Français d'Etudes Arabes de Damas.</i>
JAOS	= <i>Journal of American Oriental Society.</i>
JASB	= <i>Journal of the Asiatic Society of Bengal.</i>
MIE	= <i>Mémoires de l'Institut d'Egypte.</i>
MME	= <i>Manuscripts of the Middle East.</i> Leyde.

#### تصويب

وقع خطأ من المطبعة في ترقيم اللوحات الملونة أدى إلى اختلال ترقيمها ابتداء من اللوحة رقم ١٠ ، وصوابه كالآتي :

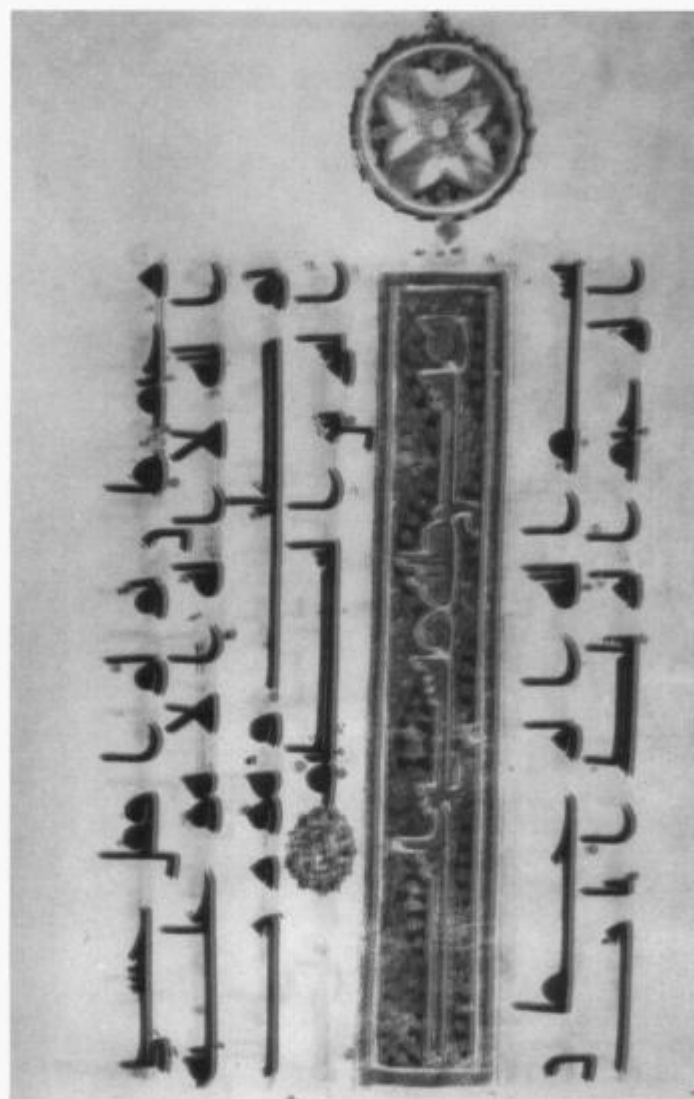
لوحة		لوحة
١٠	=	١١ - ١٠
١١	=	١٢
١٢	=	١٣
١٣	=	١٤
١٤	=	١٥
١٥	=	١٦
١٦	=	١٧
١٧	=	١٨
١٨	=	١٩
١٩	=	٢٠
٢٠	=	٢١
٢١	=	٢٢
٢٢	=	٢٣
٢٣	=	٢٤
٢٤	=	٢٥
٢٥	=	٢٦
٢٦	=	٢٧
٢٧	=	٢٩ - ٢٨
٢٨	=	٣٠
٢٩	=	٣١
٣٠	=	٣٢



لوحة		لوحة
١٥٧	=	١٦١
١٥٨	=	١٦٢
١٥٩	=	١٦٣
١٦٠	=	١٦٤
١٦١	=	١٦٥
١٦٢	=	١٦٦
١٦٣	=	١٦٧
١٦٤	=	١٦٨
١٦٥	=	١٦٩
١٦٦	=	١٧٠
١٦٧	=	١٧١
١٦٨	=	١٧٢
١٦٩	=	١٧٣
١٧١ ، ١٧٠	=	١٧٤
١٧٣ ، ١٧٢	=	١٧٥
١٧٥ ، ١٧٤	=	١٧٦



Handwritten text in a cursive script, likely Arabic or Persian, arranged in three columns. The text is written on aged, textured paper. The script is dense and flowing, with many ligatures and diacritics. The first column contains approximately 10 lines of text, the second column contains approximately 10 lines, and the third column contains approximately 10 lines. The text is oriented vertically, reading from top to bottom.



١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

وذكرونا أشهد أهل السماوات قايما  
الصلوة واتوا الذكوة والخطب  
ما لله فذكرونا حق القول ونفوا النصد  
سورة السور يس يس يس  
أما والله التحليل الذم قد أفعل  
المؤمنون الذم هو في صلاتهم  
يتعزوا الذم هو عز القوم مع ضرور  
والذم هو للذكوة فأكبروا الذم  
هو لغزوهم فأكبروا الذم  
أزواجهم وما ملكت أيمانهم فأتهم

عن مولودهم فمن يتعزوا ذلك فلو  
أنتك هو العادون والذم هو لاف  
لما يعمو وعهد هو والحدوث والذم هو  
كل صلاتهم فأكبروا لوليتك هو  
الادب نور الذم نور نور نور نور  
فيما خالده وولقد خلقنا الإنسان  
من سلاية من كبر نور جعلنا من كفه  
في قراير مكبر نور خلقنا التكملة  
خلقنا خلقنا العلفه مضعة خلقنا  
المضعة خلقنا فأكبرنا الصكر

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي خلقنا من نوره

والذي خلقنا من نوره

والذي خلقنا من نوره

والذي خلقنا من نوره

والذي خلقنا من نوره

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي خلقنا من نوره

والذي خلقنا من نوره

والذي خلقنا من نوره

والذي خلقنا من نوره

والذي خلقنا من نوره

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ  
 عِلْمَكَ وَرَحْمَتَكَ



اَوْفِقْ لِسَعْدِىْ مَا جُئْتُكَ بِهِ مِنْ زُلْمٍ وَكَيْدٍ  
 كَلِّمْ لِسَعْدِىْ مَا جُئْتُكَ بِهِ مِنْ زُلْمٍ وَكَيْدٍ

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ  
 عِلْمَكَ وَرَحْمَتَكَ

اَوْفِقْ لِسَعْدِىْ مَا جُئْتُكَ بِهِ مِنْ زُلْمٍ وَكَيْدٍ  
 كَلِّمْ لِسَعْدِىْ مَا جُئْتُكَ بِهِ مِنْ زُلْمٍ وَكَيْدٍ



اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ  
 عِلْمَكَ وَرَحْمَتَكَ



اَوْفِقْ لِسَعْدِىْ مَا جُئْتُكَ بِهِ مِنْ زُلْمٍ وَكَيْدٍ  
 كَلِّمْ لِسَعْدِىْ مَا جُئْتُكَ بِهِ مِنْ زُلْمٍ وَكَيْدٍ







# فَاتِحَةُ الْكِتَابِ سَبْعُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ  
يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا  
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

سورة البقرة مائة وست وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاعْبُدْهُ  
تَلْمِذِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ

إِنْذِرُوا أَنْكَرَ

سُورَةُ النَّاسِ ثَمَانِيَةُ آيَاتٍ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
عَلَّمَ الْقُرْآنَ النَّاسَ مَا كَانُوا لَا يَتْلُونَ  
الْحُرُوفَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ عِلْمَهُ النَّاسَ مِنَ الْغَيْبِ وَالْقَاسِ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَبَلَغَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ

وَكَبَّرَ أَمْرُكَ الْمُسْتَعِظُ بِقُدْرَتِهِ الْخَمِيسُ  
وَسَمَاءُهُ بِمَدِينَةِ النَّارِ عِنْدَ أَفْجَاءِ اللَّهِ عَالِي  
عِلِّيَّهِ وَمُصَلِّيٍّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَاللَّهُ الْكَافِي  
الْخَالِقُ مِنْ سَمَاءٍ وَمِنْ دُونِهَا وَمَنْ تَعَمَّرَ

عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

فَرَحًا أَفْتَحْنَا فِيهِ دُرُفًا وَجَنَاحَ صِدْقَةٍ

بِكَلِمَاتٍ بَصَائِفَ وَكُنُوزٍ وَكَانَتْ الْفَائِزِينَ

سُورَةُ الْمَلِكِ اخْدَى وَثَلُوثَ زَايَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ نَذِيرٌ مِّمَّنْ  
أَنْتُمْ عِبِدُوا اللَّهَ وَأَنْفُسَهُ وَأَطِيعُوا عَمَلَكُمْ ﴿٢﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ  
مَنْ ذُنُوبَكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ  
أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ  
إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا زُرًّا ﴿٤﴾  
وَأَنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي  
أَذَانِهِمْ وَاسْتَعْصَمُوا بِعِصْمَتِهِمْ وَأَنِّي اسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا  
فِي دَعْوَتِهِمْ جَاهِلًا ﴿٥﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ  
إِسْرَارًا ﴿٦﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿٧﴾



حَسْبُكَ مَا تَكُنْ

تَبَارَكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ سَبْعٌ وَتِسْعُونَ آيَةً



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَئِذَا لَقِيتَهَا

وَقَالَ لِمَ لَمْ تَأْتِنِي بِالْحَقِّ فَمَنْ لَمْ يَأْتِ  
 الْحَقَّ مَا بَدَأَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتِهِ  
 يَنْظُرُ مَا قَدَّمْتِ بِأَيْدٍ وَيَقُولُ  
 الْكَافِرُ الْيَتَنِي كُنْتُ تَوَكَّلًا  
 وَمَا كُنْتُ بِمُتَوَكِّلٍ



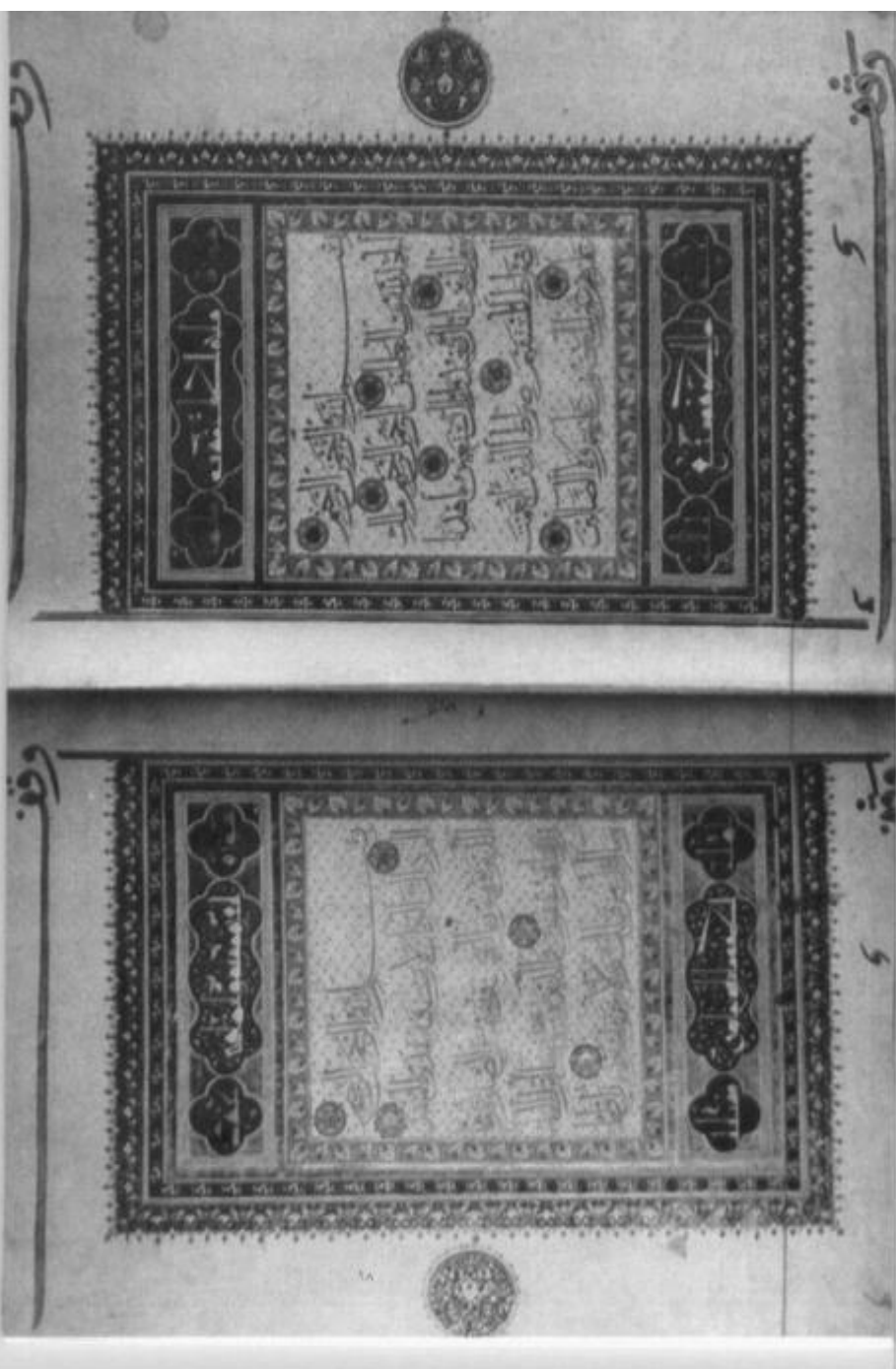


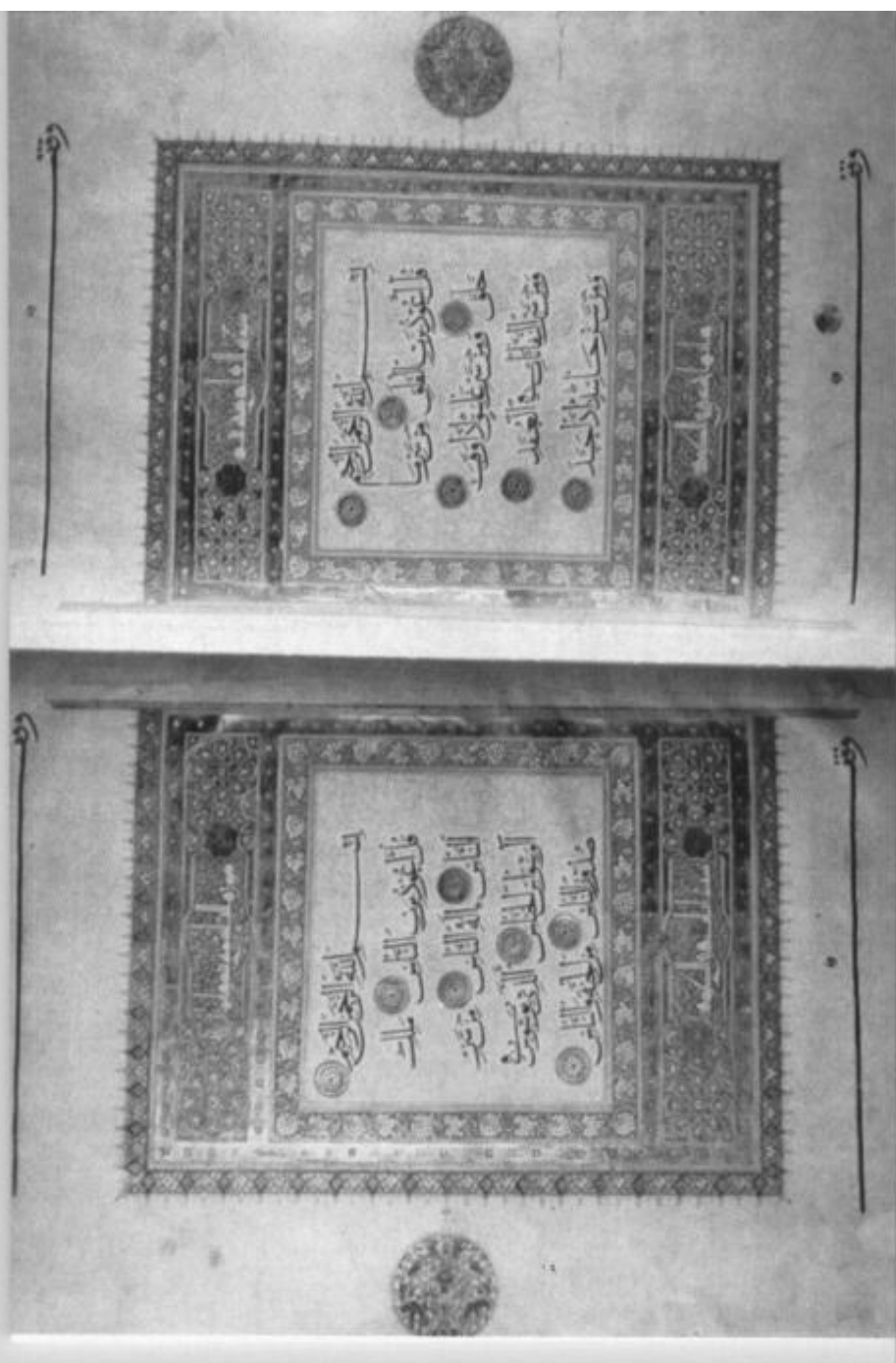


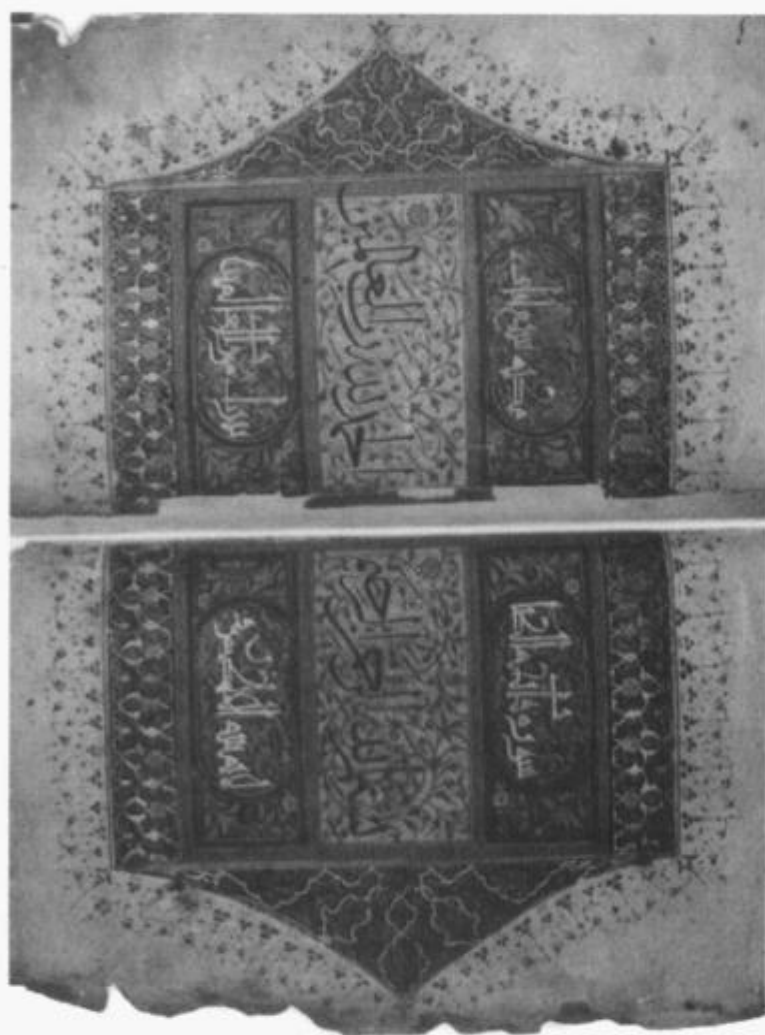
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَالْعَوْدُ مِنَ الْفَلَقِ مِنْ شَيْءٍ مَا خَلَقَ  
وَمِنْ شَيْءٍ سَأَلَكَ إِذَا وَقَفَ  
وَمِنْ شَيْءٍ الْفَلَاحِ فِي الْعَقْدِ وَمِنْ  
شَيْءٍ حَسَدٍ إِذَا حَسَدَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِلَهَ الْكَافِرِ

وَلِلَّهِ نَسْتَعِيزُ هَذَا الصَّحْرَاءُ  
الْمُسْتَقِيمَةُ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ







● 漢 字 考 異 ●



قُلْ أَصْحَابُ الدِّينِ ۖ سَمِيعٌ قَلِيلٌ ۖ سَمِيعٌ لِّمَا يُعْلِنُونَ ۚ

آنکے لیے اللہ کو شکر ہے

الَّذِي يُؤْتِي سُبُلَ صِدْقِهِ وَإِنَّكَ  
مِنَ الْخَافِينَ

... ..

[illegible]

سورة التوبة

وہمیدہ فی ذی الحجۃ  
الاولی سبۃ عظیمین و تسبیحاً خاتماً للہ

جَنَابِ الْأَعْلَى فِي عِيدِهِمَا جُنَابِ الْمَلِكِ



—

سایه‌ها به یاد آید • آید • آید

وَأَمَّا بَعْدُ • وَلَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا فِي كُفْرِهِمْ



—

قال أبو عبد الله الحنفي • مؤيد سيرة خليف

وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا عَظِيمًا





٥٧٨ هـ تجريد



أمر بكاتبه هذا الشيخ الشريف والحوي

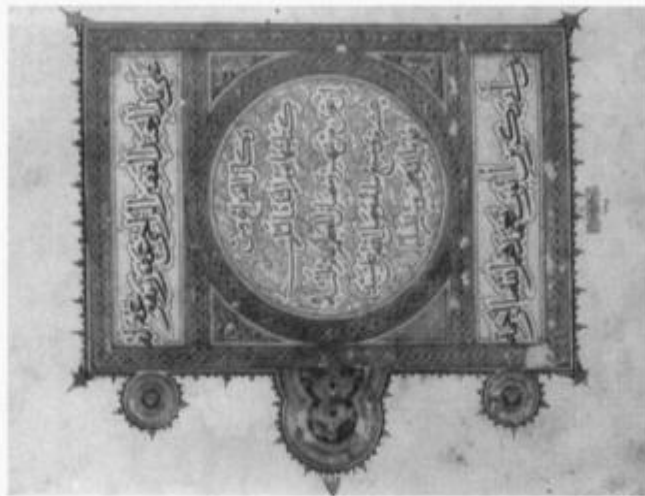
المقر الكثر العلى المولى الخدوى

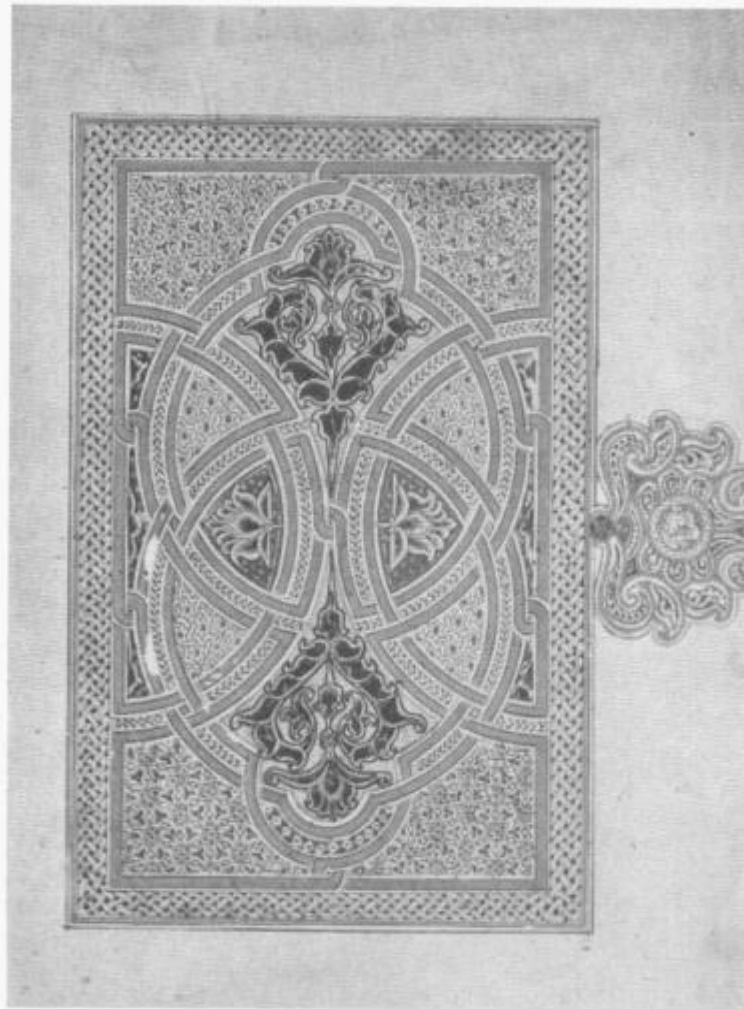
الزكى عر الله فضة اشتاد الاز العالمة

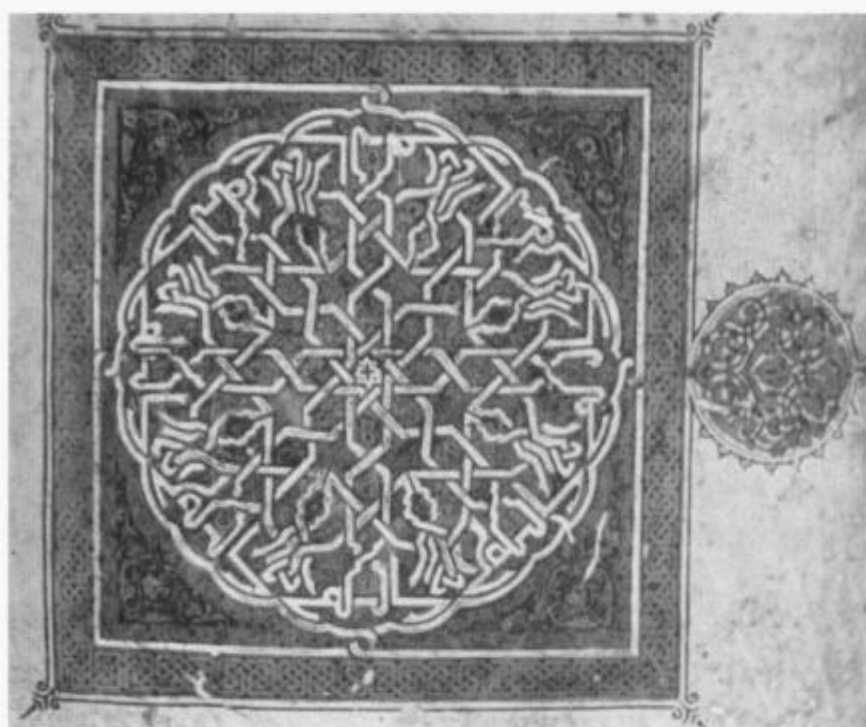
وكتب محمد بن الوحيد حامدا لله تعالى

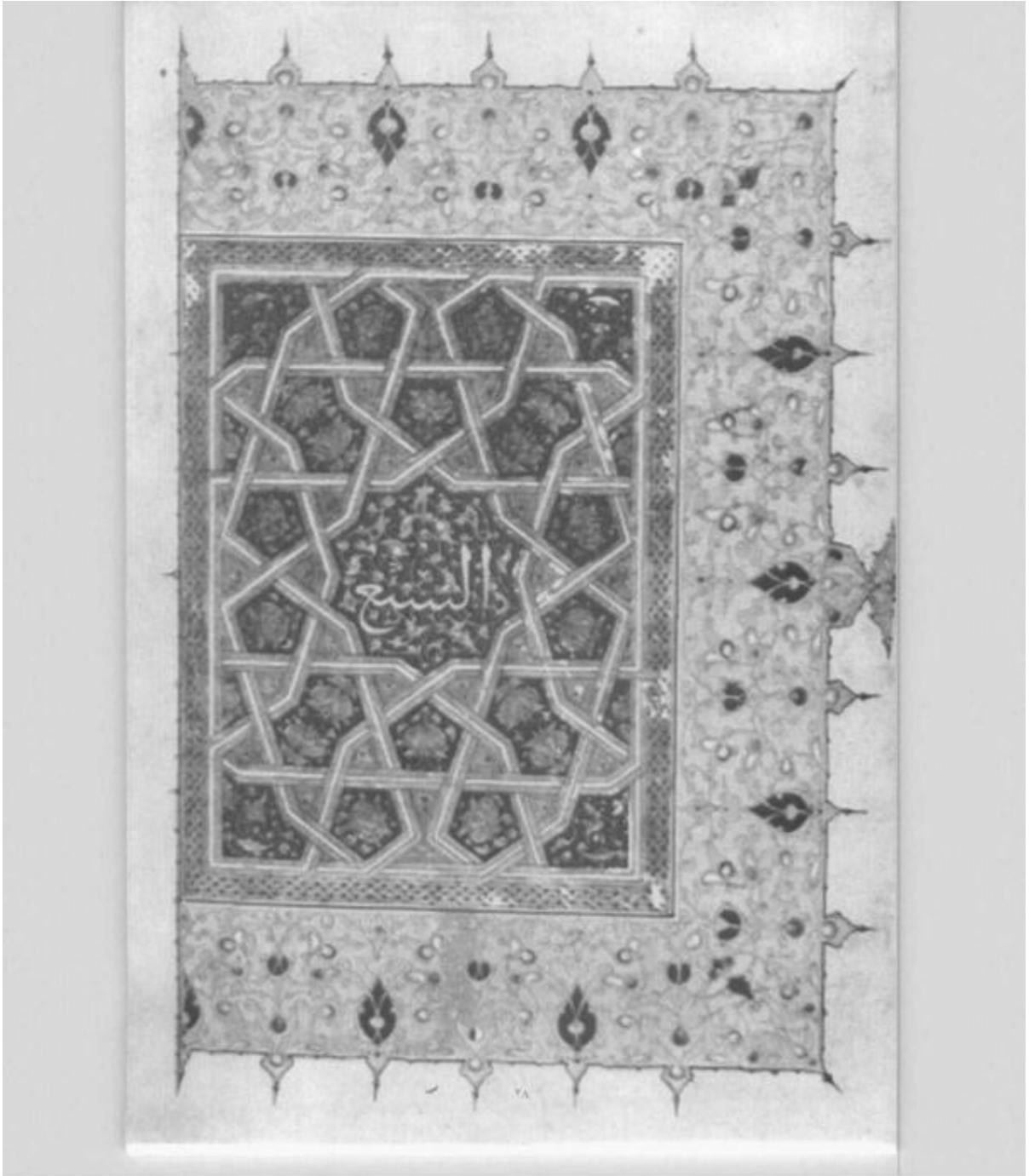
ومصلتا على يد محمد والة وصحة وسلم

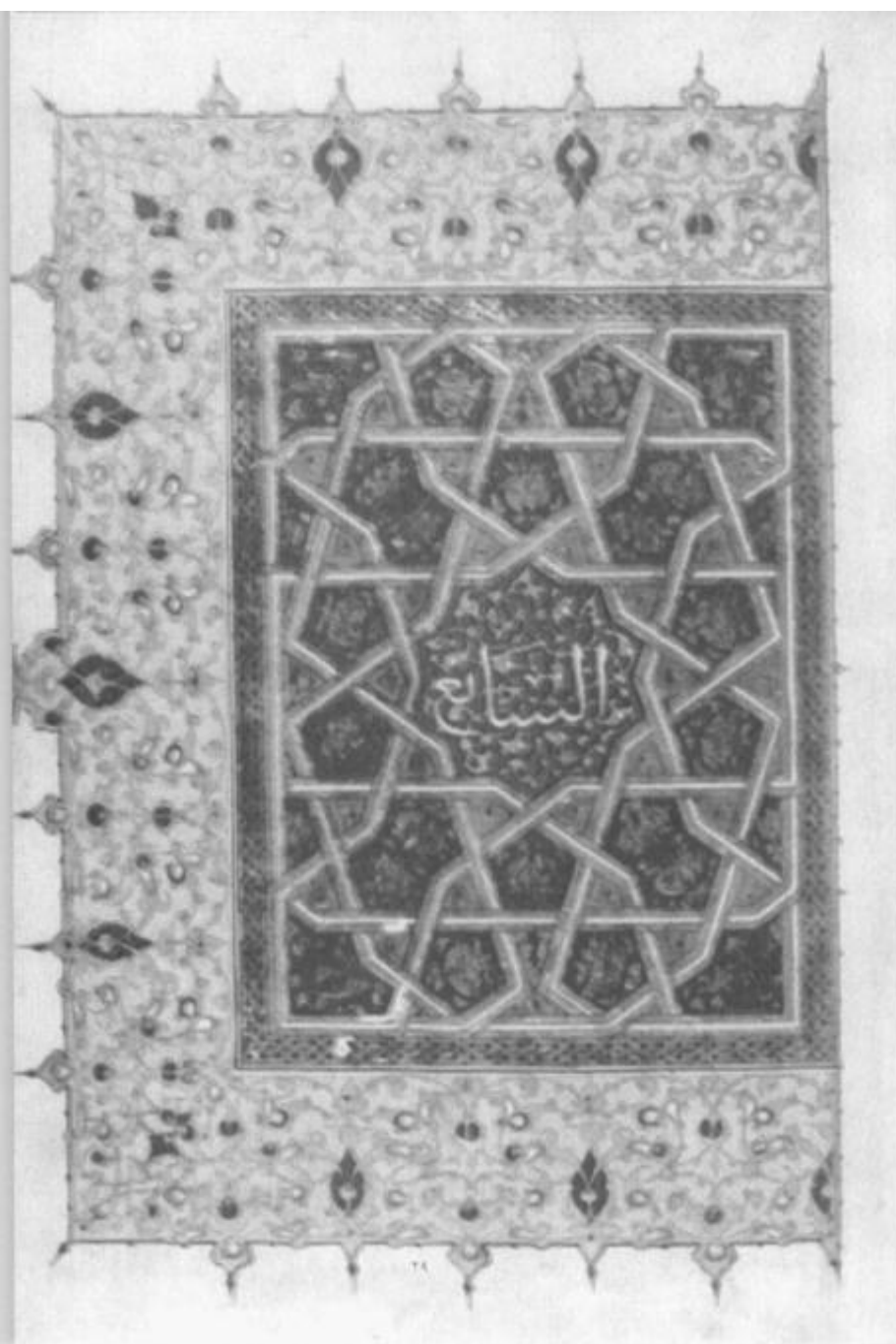
ووقع منها الله هافى سنة خمس مائة

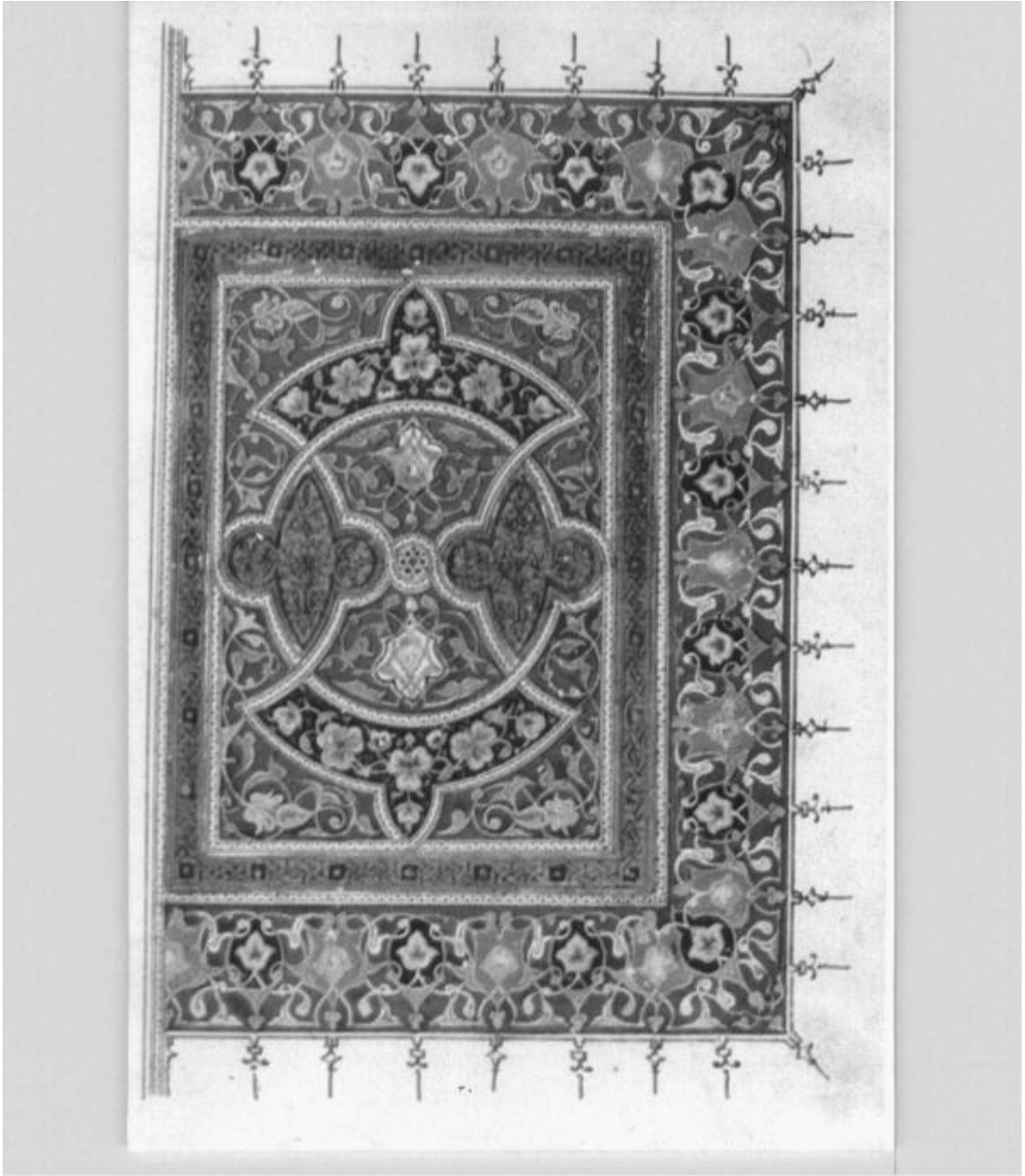


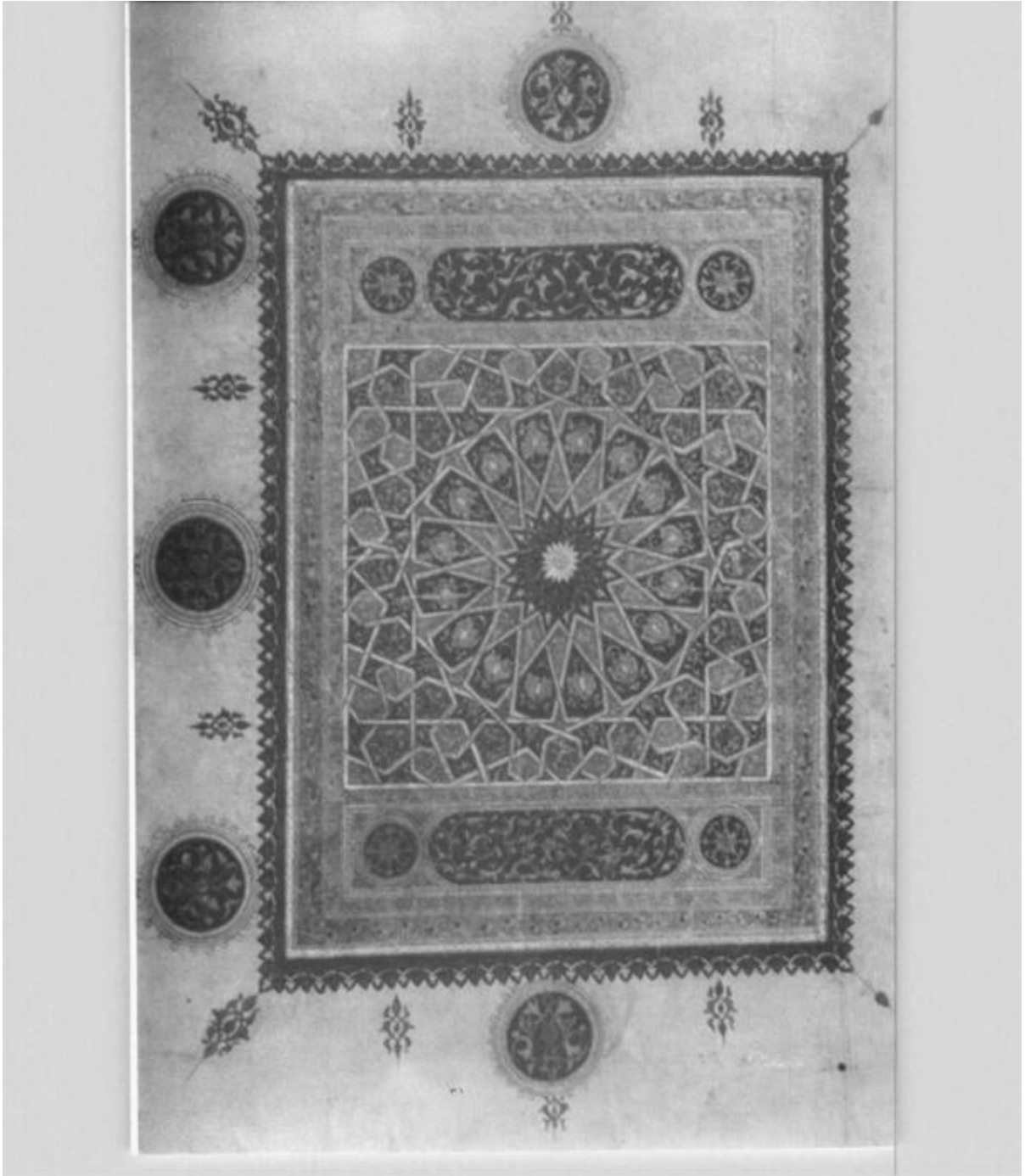






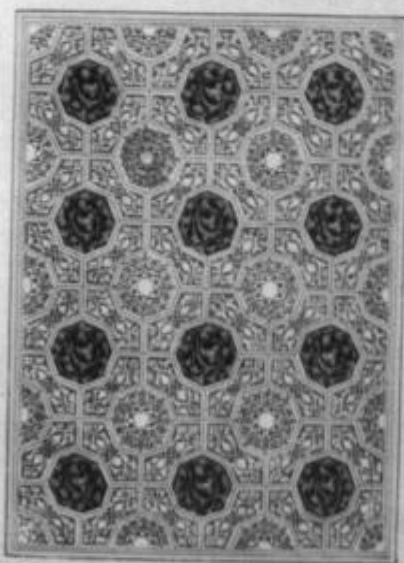








وقف

[illegible]







الْمَعْدَةُ إِنَّمَا تَقْبَلُ الْأَكْبَعَةَ  
 وَالْأَشْرَبَةَ الذَّيْدَةَ الْمَوَافِقَةَ  
 وَمَا كَلَّمَا لَيْتَ بَيْنَا بَرْدًا دَائِبًا  
 جُودَةً فَقَدْ بَارَأَنَّهُ لَيْسَ لِي وَهُمْ  
 أَرْفَعُ مَا يَنْصَبُ إِلَى الْأَمْعَاءِ مِنْ  
 أَفْكَارِ النَّحْزِ إِلَى الْمَعْدَةِ وَجْهٌ  
 وَلَا كَانَتْ كَسْبَعَةُ النَّحْزِ بِالْقِي  
 يَدْعُ كَرِيْبًا قَرِيْبًا سَلِيْمًا سَهْلًا  
 وَيَسْلُكُ خِلَافَهُ مُرَكَّبًا يُوَلِّعِدُ  
 وَمِنْهَا جُودَةٌ كَيْفَ يَكُونُ عَيْسُورًا قَسَا أَمْرُهَا عَلَى  
 الْحِكْمَةِ

فَقَدْ بَارَأَ هَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى  
 يَقْرَنُ هَذِهِ أَمْ لَوْ يَكُونُ لَهُ حَيْزٌ وَ  
 يَعْلَمُ أَمْرًا كَسْبَعَةَ



[illegible]







منه يومه في نسج للاحلة في نسج للاحلة في نسج للاحلة

[illegible]

وإن العبد متشبهه وأن الخطأ عينا فادعوا القوم فليأتوا قومه خاص  
البحر وإن غيره الخاصة وأن لفظ العفلة تجاوزت العرب إلى الآن  
أظهرت هناك لفظ الأول معينا الآية قد كان فاعله من فعله  
أباه أمه متساوية البنية العنان عليه فخر اللفظ لما ذكرنا من الجوامع  
بالحال في كتاب الخاص والعشرة  
وكانت منسوبة إلى الله  
ما في فضل العلق  
والله اعلم بالصواب  
وهو خير من العلق  
وهو خير من العلق  
وهو خير من العلق





بعضت لى سى دينا دينا  
الحيتو جت رجل السفينه

الزيادة جت مسوور  
اسم مالو لى اسيد

نقلت هذا الجسر من تحتها

محمد بن مطرف بن الجوى

شمادى الثالث الخطيب حنه

الله وعرفه وقابله

بنعرا الاسدي ربه حماه الله في شهر رمضان

من سنة اسير وحسن ما به والله ارحم

من شوار بن علي الخطيب الثاني لنفسه

بغنا الله به ورحم من رآه

ودعاه مغفوه ورحمه

تيلوه حرف الله

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وصحبه الطاهرات وسلم



قَوْمِي أَخِي يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
 مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمَا تَعْمَلُونَ وَأَمَّا أَنْتُمْ  
 يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمُجْرِمُونَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ  
 الرَّسُولَ أَنْ يَقُولُوا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِلرَّسُولِ لَعْنٌ وَتُوبٌ  
 وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَمَنْ جَمَعَ ذَلِكَ لَكُمْ خَيْرٌ مِنْكُمْ وَأَمَّا الْيَهُودُ  
 الْفِتْيَانَةُ **قَالَ الشَّيْخُ** وَمَوْلَى سَبَاحٍ هَذَا  
 لَا أَعْرِفُ لَهُ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ وَمَوْلَى غَنَّةٍ مُوسَى  
 ابْنُ غَنَّةٍ هَذَا هُوَ مَوْلَى الْأَعْرَفِ

الْآخِرُ الْخَزْنَةُ الشَّيْخُ وَالشَّيْخُ هُوَ الْخَزْنَةُ وَالْخَزْنَةُ  
 الْخَزْنَةُ وَالْخَزْنَةُ هُوَ الْخَزْنَةُ وَالْخَزْنَةُ هُوَ  
 الْخَزْنَةُ وَالْخَزْنَةُ هُوَ الْخَزْنَةُ وَالْخَزْنَةُ هُوَ  
 الْخَزْنَةُ وَالْخَزْنَةُ هُوَ الْخَزْنَةُ وَالْخَزْنَةُ هُوَ  
 الْخَزْنَةُ وَالْخَزْنَةُ هُوَ الْخَزْنَةُ وَالْخَزْنَةُ هُوَ











وَرَوَاهُ طَبَقَةُ لَا تَشْتَبِهُنَّ بِكُنْ وَفُسِّرَ مِنَ الْجَزْءِ وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ  
وَالصَّوَابُ أَنْ يَكْتَفَى بِكُنْ مِنَ الْجَزْءِ وَفُسِّرَ بِالْحَالِ أَيْ لَا  
وَأَنَّ لَمْ يَقُلْ عَلَيْهِ وَهِيَ تَمَّ ذَوَاهُ بَعْضُهُمْ يَقُولُ عَلَيْهِ أَيْ قَدْ  
النَّوْبُ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَيْهِ وَالْعَمَى الْعَالِي وَهُوَ الْأَسِيرُ وَقَدْ بَرَّحَ بِهَا  
عَلَيْهِ مَصْدَرٌ عَنِ الْأَسِيرِ يَبْعُوْنُوْهُ أَوْ يَحْتَبِئُ أَحَدُهُمْ بِمَنْ  
نَهَمْنَا أَنْ لَمْ يَقَالَ عَلَيْكَ خَلَا إِلَهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ رَوَاهُ هَكَذَا  
مَرْوِي وَإِنَّمَا هُوَ بِهِ وَهُوَ إِلَى إِنْصَابِهِ وَشَيْءٌ مِنْ حَقِّهِ

اخترنا

فتباعد عنه بعد ذلك

للقراغ في اثنا عشر مائة واربعة وثمانين سنة

وہاں سے واپس آئے۔

[illegible]

والله لو نفا بيني وبينك لكانت لك غلظة على الله فخرج اليه فبغى فقلب حويصة الى  
لحم وحمل ولما برئ عنة الف درهم وأعطى ابنه منهم من غنم ذلك نصف كان

هذا آخر كتاب الأمانى الكتاب الخامس

من تصديق الحق على من آمن بالله تعالى

رحمة الله

وقد وقع الفراغ من انشاء هذا الكتاب في شهر رمضان سنة

بركة على المسلمين من ثمان مائة وستة عشر

وبسم الله

وكانت بحمد الله ونيته في شهر رمضان سنة

سنة ثمان مائة وستة عشر في شهر رمضان سنة

والرحمة

الحمد لله رب العالمين على ما أفاض الله علينا من نعمه وآلائه الطامع في سلامة

وحياته وجملة الله نعم المعبود والصديق

كتبه القلم القوي في شهر رمضان سنة ثمان مائة وستة عشر

خاتمة على من تصديق الحق على من آمن بالله تعالى والآلاء الطامع في سلامة

عثمان بن عفان التميمي قال نعت اسامة بن خولة فقوله فبلغ  
نحو ما قاله جماعة من قبيل له ما يهلك على هذا وانت ترى  
الحلة قد بلغت الف درهم قال اسامة ما لتنيه فلا تشل شيئا  
انزل عليه الا اعطيت فلان قال ابن سعد قال الواقدي قمص الي  
مسلم الله عليه وسلم واسامة ابن عشرين هـ وكان قد شل بعد  
النبي صلى الله عليه وسلم وابوي القزبي ثم نزل المدينة فمات بالمرف  
في آخر خلافة معاوية هـ قال الزهري حمل اسامة حين مات من  
الجوف الى البرية هـ

ثم الجوزة الاولى من صفة الصفوة لابن الجوزي  
ويقلوه ان شاء الله عز وجل في اول اليا  
سنان العازمي هـ

وكان الفراع من سنة ثلاث عشرة ليلة انه  
يقين من شهر رمضان الفيل الذي من سنة  
عشرون وسبعمائة هـ

والله اعلم بجهنم وملائكته على سيدنا محمد وآله وسلامه







لما كان يوم الجمعة من شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة  
كان في ذلك اليوم من جملة ما اذيعت يد ذلك المفسر  
في حقه من اجله كمثل الحوائج من السخنة  
وقال آخر نصف دينك  
ما ذا ابوي في اليوم تحبني من صوت ذي عذاب يا ايها الذي  
الزغار القليلة شبه عزة محمد المجدد بهاء  
كانت تخاصني ناسية نيتي اترك الصيف قد عمت بانار  
وقال آخر فقه ايضا  
صوت التوافيق لا استجاز فتحو بالاذن والي قد عمت  
لان اعمير المفاير قد عمت شرف جنتهم على بعض المفاير  
على صانع النبي بالجمعا فبنت الوصي في رزاق  
كنا لبيت ابيك منكم فليست من حيايتك عن الشرف  
للجانب من المصنف في ربيع  
والجهد على طلبة ومطالع في حبيب المجدد والعلما  
فلا لك عبقها المبتداه في ربيع سنة ثمان مائة  
في شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة في ربيع الثاني سنة ثمان مائة



المراد بالمراد في ربيع الثاني سنة ثمان مائة  
٤٤١

المراد بالمراد في ربيع الثاني سنة ثمان مائة  
٤٤١







اللحم خارجيه فانه يستعمل في العدة من اللحم المستعمل من صغره  
 الطعام وتخرج من تحت ركب وقيم الى الصرع ثم الحرج من  
 الصرع وهو لحم بالعصر من المعنى قوله انه عضا دنة ثم ان هذا  
 تكلف في توحيه في ذلك بعد فليعمل بانه نقاة قوم  
 وهم المترك والله اعلم **قوله** ولا يجري المستوس بكسر  
 الواو واسم الناعل من سوس الطعام فهو مستوس والله اعلم  
**قوله** العبد المترك من السيدين المختلف فيهما قال  
 بن شويح يكلف من كان مؤثما اذ ذى ان يوافق الاخر هذا نقل  
 شحي وتدل غيرة عمر بن سوط ان بن مؤثما اشرف بوافق قوة  
 انك نقيا للصر والله اعلم **قوله** ولا خلاف ان الكنارات  
 لا تسوخ احادها من الصيام والاطعام هذا في كرامة ذات لحم  
 ككفارة الخلق والحولون عنهما فاحرم ثلث شاة واطعم مسكنا  
 وصام يوما لم يجز والله اعلم

تم الجزء الاول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه  
 وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه  
 يتلوه الجزء الثاني وهو كتاب الصيام ان شاء الله تعالى  
 وكان الفراغ منه في العشر الاول من صفر سنة تسع وسبعين وثمانمائة  
 احسن الله تقصيا  
 كتيبه العبد الفقير الى الله تعالى عمر بن ابيهم عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر

في قولهم لا ينجو عندي قول الشاعرين  
 يزيد ان ياخذ باليراق فكان ذو العنبر من اوراق  
 يزيد ان ياق من عنبر يصفى الصن على حبل الكما والمراة ويزيد  
 اجداني لا صافو بعد الجافو يا صافو اللثو كيد معني الصفة وفي اوراق  
 كما نرى  
 هذا اخذ ما خرج من نفسين عتار بالجمانة  
 ونحن باذن الله نلجعه نفسين اسما سنعرها  
 فان في ذلك علما كثيرا او فريدة جنة يعقود  
 يرأسه عقيب هذا ان نشاء الله  
 فرج من تغلبه العبد المذنب المحض الزايع عبقور ومغفر وموئيد  
 علي بن عبد الرزاق بن محمد الجعفي شهد موكلاتا وسيدنا امين  
 المؤمن علي بن ابي طالب عليه وعلى ذريته افضل الصلوة والسلام  
 وذلك في يوم الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من سنة الفين وثمانين  
 وسبعمائة اجلسنا الله خاتمتها ووافيها الحمد لله كما هو اهله  
 وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي وعلى اله الطيبين وسلم  
 رب اغفرهم يا كريم يا رحيم

مَخْلُوطًا بِشَرْبَةِ وَخَشَرَةٍ مَخْلُوطَةٍ وَنَحْنُ نَدْعُوهُ بِأَسْمَاءِ سَبْعَةٍ  
 يَسْتَعِينُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ شَيْءٍ فَأَمَّا جَبْرِيَّةٌ ٥ وَفِي الْجَبْرِ مَبَادِينُ كَلَامِهِ  
 كُنْزُهُ فَسَأَلَ الشَّيْخُ الرَّافِعِيُّ عَنْ قَالِ الْكُتُبِ كَأَنِّي دَعَا بِسُورَةِ الْكُتُبِ وَوَقْتُ  
 بَيْتِ شَيْبَةَ بِالْكَتُوبِ خَلَطَ كَلَامَ دُرَّةٍ وَكَوْنَهُمُ النَّاسُ مَعَهُ الْكُتُوبُ لَمْ يَكُنْ  
 فَيَا أَرْبَعَةَ طُغْيَانِ الْوُجْهِ أَمَا نَا الْكُتُوبُ إِذْ قَالَ أَسْتَفْهِمُ  
 وَهَذَا كَلَامُ أَمَانَ الْكُتُوبِ ٥ الْكُتُوبُ تَجَلُّوهُ الْكُتُوبُ وَبِهَا مَعْقِلُهَا  
 فَهِيَ بَابُهَا ٥ أَبُو حَسَنِ الْقَاسِمُ الْقَاسِمِيُّ الْقَاسِمِيُّ ٥ وَمِنْ حَاشِيَةِ الْإِسْلَامِ  
 قَالَ عَنْ الْكُتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ  
 الْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ  
 قَالَ الْكَتُوبُ أَسْمُ الْكُتُوبِ ٥ قَالَ الْكَتُوبُ بِمَعْنَى الْكَتُوبِ  
 كُتُبُهُمْ شَرُُّهَا بِهَا الْكُتُوبُ وَالْكَتُوبُ وَالْكَتُوبُ وَالْكَتُوبُ  
 أَسْمُ الْكُتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ وَالْكَتُوبِ  
 مُحَمَّدٌ بِمَعْنَى سَمَاءٍ وَبِهَا الْكُتُوبُ وَالْكَتُوبُ وَالْكَتُوبُ وَالْكَتُوبُ  
 وَبِهَا الْكُتُوبُ وَالْكَتُوبُ وَالْكَتُوبُ وَالْكَتُوبُ وَالْكَتُوبُ وَالْكَتُوبُ  
 سَلَامٌ وَمِنْ سَبْعٍ وَمِنْ سَبْعٍ وَالْكَتُوبُ وَالْكَتُوبُ وَالْكَتُوبُ  
 لَعَا بِهِنَّ مَوْدٍ

ماجه ام محمد بن زيد بن قنفذ واسمها ام حرام روت عن  
 سلمة روى عنها انها روت عن ابوداود ام محمد بن السائب  
 ابن بركة المكي روت عن عابثة رضى الله عنها روى عنها انها  
 روى لها ابوداود والنسائي وابن ماجه ام محمد بن قيس قاص  
 عمر بن عبد العزيز روت عن ام سلمة روى عنها انها روى لها  
 الترمذي وابن ماجه ام منبوء روت عن نعيمة ام المؤمنين  
 روى عنها انها روت عن النسائي ام موسى سرية  
 على بن ابي طالب رضى الله عنه روت عن علي روى عنها عيسى  
 ابن مقيم الضبي قال الدارقطني حديثها مستقيم تخرج حديثها  
 اغنياء روى لها ابوداود ام الهذيل روت عن ام عطية  
 روى عنها قتادة روى لها ابوداود الحسن بن حفص بن سيرين  
 وقد سبقت ام يونس بنت شداد روت عن جانتها ام محمد  
 روى عنها عبد الوارث بن سعيد روى لها ابوداود

كل كتاب الكمال محمد الله وعونه  
 في يوم الجمعة الثالث من المحرم سنة ثلثين وستمائة  
 على يد العبد الفقير الى الله تعالى المعتز بن المقصور  
 ابو بكر بن محمد بن ستمر بن عبد الله التميمي  
 له ولبن نظير منه ودعاه له جميع المسلمين  
 والحمد لله رب العالمين



بجرب۔ پس اصل افسانہ چمکری ہوئی۔

وكل فرد بنسبة سهامه كل فرد من أصل المسألة إلى العدد

روويهم مفرداً ثم يعطى بمثل تلك النسبة من الخبز لكل فرد

و فسخة التركة بضرب سهام كل وارث من التجميع في التركة

ثم قسمه المبلغ على المبلغ على القسمة ومن صالح من الرضا

جعل كتابي وقسم ما بقى على سهام من يعنى. ثم الكتاب والله اعلم بالصواب

قال - والله قد فجر المجرؤ توفيقه فالحسن تدبيره وخالفة وقد عرفت

بغير ما اترفت حيث اوردت من المبسوط وغيره مما لحق ذكره وربما ينظر القائل

في بعض كتب الزيادات والجامع وغيرها فيذكر كتابنا خالي عن بعض أبوابها

ومسألة اولى: لئلا يمتنع مكر عبارة او اشارة لكن ذكرها

2 موضع آخر لكونها ايقية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلى

بیتہ محمد المصطفیٰ وآلہ وصحبتہ وازواجہ الطاهرات

واقوا الفراغ بآلاء ربك الله وعين وحسن توفيقه

عالمنا هذا الذي هو عالمنا  
والذي هو عالمنا

على يد السيد احمد بن محمد الدويش  
عبد الله الدويش بن محمد بن عبد الله

افضل الناس والمرحومين الاولين

مولى محمد باقر بن محمد باقر



ومري بعضنا ايضا فقال تكون الشير طير اقلق بالشجر حتى لا اذن يوم القامة  
 دخل كل نفس في جسد لها ام يحيى بنت ابي اهاب بن عزير الذي روح بها كنهته  
 من الخثر فاسا امرأة سودا مشهدة بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح  
 ايها الرصعت عقبه والقرن وجهه اذ لها النخاري في دار الشهادات  
 من جديتا رجع وارب الى حسي بن عمار بن ابي مليكة عن عهده من الخثر ولا  
 امر على محمد بن حبيبها امر عبد الرحمن بن اذنه روى عنها حديث محمد  
 عن اهل الوفه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لروا الجمار بمثل  
 حمي الخثر امرا الى امامه بن يعقوب بن الخثر بن حضرت عبد خروج اوراقه  
 التي صلى الله عليه وسلم اتي بزر فعال انها الى امامه اخيها التي بركة من شار ١٤  
 اقر على اخي فقال لا اسلم على اهل فامر النبي صلى الله عليه وسلم  
 ابا ما تيد بالاوامه على امته ذكرها ابو عمر في باب الامامة وفي الدال  
 امر اوله هيثم بن اليهات ذكر البران في مسنده فجلت عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه ما تد على اسلامها وروى عنها النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ابو عمر فهدى اما ابي المنان من الاسماء التي في الرجال والنساء من  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من روى وحديث عنه رواية او اسم  
 ذكره في كتابه تليد على انه رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولودا من ابوسميس  
 او قدم عليه او اذى الصدقة اليه وقد جات احاديث عن رجال منهم  
 لا يدركون غيب ولا نبيه ولا يسمون وعرفنا الاعرف الاجل فلان  
 او عمه فلان ونحو ذلك وما اسما لنا معرفته من ذلك فله فعله كراه  
 بعور الله وفضله وروى ذكر امراه فلان وحله فلان واسمه فلان وعه  
 فلان او فلانه اذ لم يدركها اسم ولا كنية وذلك لوجود في المسندات  
 المؤلفات في مرقع على ما ذكرنا في كتابنا هذا من ايها الصحابة وصوا الله  
 عليهم وما نعمته من عوز اخبارهم فقد اخل بخط وافق من علم الخبر  
 ويعرفه الحديث لما قدم من اوفى على المرسلة والمستند واستوى على  
 معرفته القرن الاول المبارك وتلك المنزلة التي فيها علم الخبر ومقتضى  
 فهمه الاشرا الى الله عز وجل برعب في المشر على ما اولاه واليوم هو لما رناه  
 هذا الخ كتاب الاستيعاب والحمد لله حق حمده وصلى الله  
 على سيدنا محمد وسلم وشدة نفسه العدل المعبر المسلمين سلاسل  
 بن محمد بن ابي بكر بن عمار الله عنهم عنه ولير ووافق العراغ من  
 نبيه والمسلمين الا اخر من سب رجل الغزديسه سبع وسب  
 وسبوا به احسن الله عاقبتهم وهو حبيبنا ونعم الوكيل

والله اعلم  
 على ما ذكره  
 روى عن  
 عبد الله

أو عيب وكان ابن طلق يندرج على المذهب فلو كان طلق جارية أبيه فوآلدها  
 صارته ملكا له إن لم تكن مستولدة لابن وعليه قيمتها ومهرها والولد  
 يحرر نسبه وإن كانت مستولدة لابن والآب رقبته لم يحرر ملكا له  
 ولا تملكه عتقا أصير وعزم على ابن باب  
 الصداق ما صح بيعا مع مدق فان تخلف عنه أو خسر أو  
 مفسوب يجب مهر مثل ولو استوفى تعليمه فإن جازم إن تعدد  
 وجبه مهر مثل ولو شرطها في النكاح بطل النكاح أو في المهر  
 فالمدفوع بجهة النكاح لا المهر وسائر الشروط إن وافق مقتضى النكاح  
 أو لم يتعارض به عن المهر صح النكاح والمهر وإن خالف ولم يخل بمقتضى  
 الأجل كشرط أن لا يزوج عليها أو لا ينفقه فما صح النكاح وقصد  
 الشرط والمهر وإن اختلف كان لا ينعأ أو يطلق بطل النكاح وهو لا يخل  
 الصداق ويجهله فلا بأس المهر وجب عليه أو على الولي تسليمها  
 إلا أن كان عسيرة أو مريضة فمهر المهر والمهر والمهر والمهر

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قبل حج امري الارض حياء واحج  
 ابو يعقوب واليهي في سنة من ابي سفيان الخديجي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن حمير الجاهلي فقال ما قبل منه رفع ولولا ذلك لوانتها مثل الجبال واحج  
 ابو يعقوب واليهي في سنة من ابي عباس انه سئل عن حمير الجاهلي روي وهو كما ترك  
 فقال انه ما قبل من الجاهلي رفع ولولا ذلك لكان مثل قبيس واحج  
 الهمي في سنة من ابي عباس وكل به ملكه ما قبل منه رفع وما لم يقبل  
 تركه قالت ابو يعقوب هذه اية بينه فشهد بيمينه نبينا صلى الله عليه  
 وسلم في اعيان شريته في البيت هذا ثم هذا الكتاب  
 في المآثر كمد الله وعونه وحسن توفيقه وصل على رسوله

و على آله وصحبه وسلم صلوات الله التوفيق  
 وهو حسنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير  
 كما وفقنا لكم هذا الكتاب المبارك اذ يحكم  
 اعمالنا بالحق على الاسلام والحمد  
 لله رب العالمين عليا بن محمد بن محمد  
 في دار السلام واربعين  
 سنة الهجرية  
 الكريمة  
 لم يولد

وكان الفراعنة في اليوم المذكور التاسع والعشرون من شهر جمادى الاولى  
 من شهر ربيع سنة ثلاث وخمسين واربعمائة وكتبه بيوم النانية الفخر الى الله تعالى  
 المحترم المعترف بالبحر والقصير محمد بن محمد بن عبد الله الشافعي عفي  
 عنه ولولته وما لكانه وكاتبه والمخاطب فيه  
 والسلم والاسلام والموسر  
 والمونات والحياسم  
 والاموال



العباس بن محمد بن يزيد أبو اسحق  
أبو هب بن السوي الزجاج وأبو الحسن  
بن كيسان وأليهما انتعت أبا  
سه في التبو بعد أبو العباس محمد  
بن يزيد عدا زابا اسحق كان استد  
لزو قاله هب البصريين وكا  
ز أبو كيسان يخلق المذ هب  
وكان بعد هما أبو بكر محمد  
بن السوي المعروف بابن السواج  
وأبو بكر محمد بن علي المعروف

بِعَبْدٍ مَّا زَوْعًا مَّا أَخَذَ النَّوِي  
 وَعَلَيْهِمَا قَرَأَتْ كِتَابَ سَيُورٍ بِهِ  
 وَفِي كَيْفَتِهِمَا مِمَّنْ خَلَقَ عِلْمُ  
 الْبَشَرِ يَوْمَ يَجْعَلُ الْجُودُ فِيمَنْ أَيْتُو بَعْدَ  
 بِنِ شَقِيَّةٍ وَأَبُو بَكْرٍ بِنِ الْخِيَا كَيْ

قَرَأَ الْكِتَابَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِنْهُ  
 تَوَلَّى وَحَمْدٌ وَتَحْصِيٍّ بِعَوْنِ اللَّهِ

بِرِشَادِ أَوَّلِ الْأَوَّلِينَ فِي سَهْرِ جُمَادِي  
 الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَلْهَمَنِي مِنْ هَذَا

سـ مرقاة الخمر الزجر

مَنْ بَانَ أَنْ الْمَوْجِدَ ١٧٨  
وَمَنْ رَفَعَهُ

إِغْلَزْنَا إِذَا كُنَّا مَعَ الْفِطْرِ مَقْدَرًا لَمْ نَقْدِرْهُمَا  
وَنَاجِيَهُمَا وَوَقْتُ سِدِّكَ تَوْفِيقٌ مَعَ قِيَةِ الْأَمَةِ إِلَّا إِلَى  
مَعْنَاهَا إِذَا وَصَلَتْ عَلَى فِطْرٍ تَسْتَعْبِلُ أَهْلًا مِثْلَهُ وَذَلِكَ  
النَّيْلُ لِمَا لَمْ يَفْعَلْ وَلَا يَحْكُمُ الْخَالِدُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَنْ بَانَ  
خَيْرُكَ وَنَسَدَ أَنْ تَقْوَمَ رَأْفَةُ وَاصْفَاءُ أَنْ تَحَبَّ  
إِلَى رُبِّهِ فَهَذِهِ إِذَا بَانَ وَوَقْتُ عَلَى جِلْدٍ يَأْمُرُ كُنَّا  
مَعْدُورًا لِمَا مَضَى يَقُولُ سَدَّ نَزْرًا قَدْ وَسَّأَى أَنْ كَلَّمَ  
رَبِّي يَأْتِي عَمَّا بَانَ عَلَى أَنْ كَلَّمَ رَبِّي أَنْ لِي الْعِلْمُ  
وَإِغْلَزْنَا إِذَا وَصَلَتْ هَذَا الْأَمَلُ السَّقْلَةُ وَكَانَتْ  
بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا لَا يَأْتِي عَمَّا بَانَ عَلَى قَوْلِ أَحَدٍ أَوْ لَا  
ع

تَذْهَبُ بِنَا فِي وَأُخْبِرُهُ أَنِّي لَا أَكْثِمُ رُبِّيَا وَالْمَغْنَى  
أُخْبِرُهُ بِرُكُلِكَ كَلَامَ رَبِّهِ فَإِنَّ أَرَدْتَ بِهَا الْمُعْجَلَةَ لَمْ تَحْجُ  
أَنْ يَلِيَهَا الْفِعْلُ وَلَا أَنْ يَأْتِيَ بِعَوْنٍ وَمَا حَذَقْتُ مِنَ الْمُفْتَدِ  
وَالْمُعْجَلِ وَمِنْ ذَا أُخْبِرُهُ وَإِذَا لَيْسَ اللَّهُ وَدَلَّكَ قَوْلُكَ إِذَا  
أَرَدْتَ الْبَيْلَةَ فَدَعَيْتُ أَنْ لَا تَقُومُ تُرِيدُ أَنْ لَا تَقُومُ  
فَلَا يَعْوِزُ وَمِنْ إِذَا أَرَدْتَ الْحَقِيقَةَ غَيْرَ قَائِلَةٍ بِئْسَ أَنْ  
وَالْإِصْرُ قَالَتِ السَّيْرُ وَسَوْفَ فَلَا يَكُونُ أَنْ قَالَهُمَا إِلَّا إِلَى التَّيْقِيلِ  
وَالْإِنْشَارِ إِلَّا لَهَا الْفَسَاكَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ  
كَأَقَابِرٍ وَلَا قَابِرٍ فَيَكُونُ مَعَهُ قَوْلُكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَابِرٍ وَقَابِرٍ  
يَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ كَانِ الْأَوَّلُ مُنْهِيًا وَكَذَلِكَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ  
لَا يَجْعَلُهَا وَلَا أَطْلًا وَلَا تَسْعُ السَّيْرُ وَسَوْفَ هَذَا الْمَوْقِعَ يَهْلِي  
مَا تَقُولُ عَيْتُ أَنْ سَيَقُومُونَ وَأَنْ سَوْفَ يَقُومُونَ لَا يَكُونُ إِلَّا  
عِيَادُكَ وَالْمُعْجَلَةَ أَضَالُ وَلِلْحَقِيقَةِ أَضَالُ سَوَاءُ مَا وَدَّكَ  
مَذْكُورٌ عَلَى إِنْ هَذَا الْبَابِ لَيْسَ اللَّهُ إِلَّا أَهْلُ الْقَبِيلَةِ



وَسَلَّحَتْ وَصَلَّحَتْ وَمَسَالِحُ وَمَسَالِحُ قَالَ كَانَتْ حُرُوفٌ  
مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ قِيلَ لِلنَّسْرِ لَمْ يَخْرُجْ قَلْبُهَا خَوْفَ قَسَتْ  
وَقَسَتْ وَطَلَّتْ فَاعْلَمْ أَنَّهَا قَالَتْ وَمَا هِيَ مِنَ الْحُرُوفِ  
فَعَدَّهَا لِلْأَكْثَرِ وَأَخَذَ مِنْ رِيسَةٍ هِيَ وَأَوَّلُهَا كَانَتْ  
مِنْهَا وَأَمَّا تَجْدِيرُهَا فَالْحَدِّثُ لَا يَدْرِي

وَوَجِبَ ذَلِكَ لِلسِّرِّ لَأَنَّهَا وَالْمَادَّةُ مِنْ مَخْرَجٍ وَمِنْهَا  
مَنْ يُؤَمِّنُ بِهَا وَكَلَامُهَا مِنْ حُرُوفٍ وَالصَّغِيرُ وَالْبَعْضُ  
الَّذِي هَاهُنَا لَا يَتَأَمَّلُ فَتَسْتَعْلِمُ وَلَا تَقْدِرُ الْعَادُ  
مِنْ الطَّرِيقِ هِيَ مِنَ الْحُرُوفِ كَمَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ وَالْمَادَّةَ  
مِنْ مَقْصُودِهِ مَعْنَى مَخَالِفَةِ مَا وَلَوْ تَكُنُّ ذَلِكَ فِي  
الطَّامِعِ النَّبَا وَالذَّالِ وَالْأَطَامِعِ الْبَلَاءُ وَالْبَلَاءُ  
لَا الْحُرُوفِ الصَّغِيرَةِ وَالسَّعِ وَالْقَصِيرَةِ مَا لَيْسَ لَهَا  
وَقَدْ تَعَدَّدَ قَوْلُنَا فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ

هَذَا بَابُ الْأَسْمَاءِ  
وَقَدْ حَلَّتْ حُرُوفُهَا

اعلم ان الاسماء اهلها فاعلم ان على كل اسم حروف  
بغير زيادة وعلى اربعة ولا تكون على خمسة فاقول  
من الاسماء الالف قال قماره فقصه وقد يكون جنة  
ان ساء الله

فان كان من الاسماء على خمسة فحويده ودم واشتب  
قالر واسم ولاح وايم وما لم ذلك فحكمة فحكمة  
وهذه الاسماء المحذوف منها لا يك ما حذف للجر  
ليز او حذوا حصا محذوف اللز حوا الما والنور في يكون  
ساعفا فستعرفه التعميد فحذف قال لم حشر على  
هذا السطر الذي يك تاء لم يحذف منه سى كانه لا يستل  
البحذف فاذمب منه الباء والواو نحو امر واسم ولاح  
واب ومرب وحق الا بالواو على ما ذهب من لاج واسب  
النسبة والجمع والنفعية فقول اعلم ان اول الحروف والاول  
وقول ابا في حاء ما في وكه لا ان واحق وحق وحق

أما الملوك فأتانا لا نلن لهم حتى يلبسوا لفن من الماضع الجحور  
فأشرك وجه أسد وقال أنيروف بالما قرأين  
فأخرج قلت هذا الذي أوصيك به قال  
أشكت فأكتفت فبقي أملا لقلبه من  
الساعة ٥ وسمعت أبلج عجز مؤلفك  
للزحل من سنة أمية أموي فأذا كان الأما  
أفوس ع غطان من سحر أمود حلف من  
جسار من غلبة برن بيان أو أمه من  
الأنوار قلت أموي ٥ وسمعت أبلج عجز  
مؤلف سمعت شيطان الجبار العنبري مؤلف  
طسني الزحل وفتح وحفر الخمر ٥  
حينما أوجع مؤلف لئلا يعزاني قال سأل سائل  
شعب من سلم فأعطا فقال لا جعل الله  
لسايل عندك عذرة ماردة ٥ وسمعت

٣٤  
 ٣٣  
 انحر حشر  
 اَلْحَشْرُ مَعْنَى مَوْتٍ سَمِعْتُ اِسْمَ الْاَمْرِي اَبَا تَوْبَةَ  
 بِمَا كَانَ قَدْ لَمْ يَجْعَلْ مِنْ الْقَوْمِ  
 وَتَمَّتْ بِمَجْدٍ جَبَّيْتُ مَوْلَى سَمِعْتُ اِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 الْاَمْرِي مَوْلَى وَابْنِ بَيْنِ الْحَجَّةِ وَالْحَجَّةِ  
 وَوَقَّاحِ بَيْنِ الْحَجَّةِ وَالْحَجَّةِ وَالْوَقَّاحِ  
 وَوَلِيَّ بَيْنِ الطَّيَّارِ وَالْعَوَّالِ وَالْوَلِيَّ  
 قَالَ وَيَسْأَلُ الْيُوزَيْدُ اَللَّهُ مِنْ طَبْعِهِ الدَّلِيلُ اَلْطَبْعُ  
 ذَلِيلٌ قَالَ وَيَسْأَلُ حَبِيبُ اِلَى الْعَمَّةِ  
 وَالْعَمَّةِ وَيَسْأَلُ الْخُرَيْبُ الْاَرْضُ زَهْرًا  
 وَزَهْرًا وَخَارِيقًا وَيَسْأَلُ الْفَوْزُ  
 الْاَمَّةُ وَالْاَمَّةُ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ  
 وَالْحَقُّ اِذَا الْطَبْعُ بِالطَّبْعِ وَيَسْأَلُ  
 مَجْلِسُ قَلْعَةٍ وَطَبْعَةٍ وَهُوَ الَّذِي يَوْمٌ مَجْلِسُ



الحمد لله الذي جعل القرآن كتاباً

الحمد لله الذي جعل القرآن كتاباً

الحمد لله الذي جعل القرآن كتاباً

المرحمة ما نزلنا القرآن من قبله

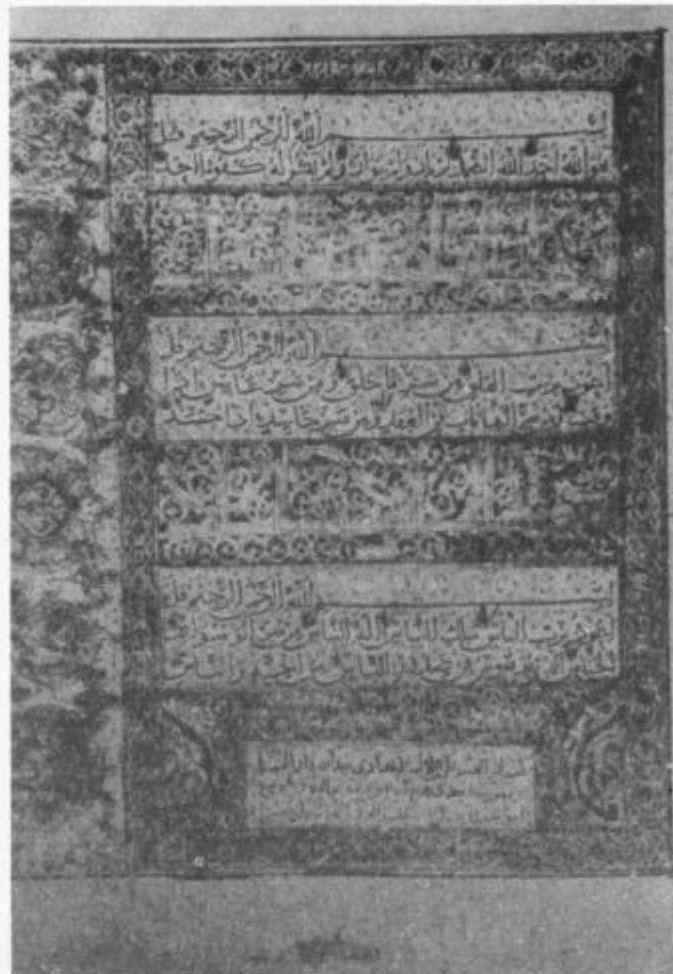
الحمد لله الذي جعل القرآن كتاباً

الحمد لله الذي جعل القرآن كتاباً

الحمد لله الذي جعل القرآن كتاباً









لَا تَحْلُكُنَا الْهَرَمَ وَتَرْبِ الْأَثَرِ  
عَنْتُ صَوْلًا بِهَذَا وَتَوْسِيهِ

وَمَا لِي بِهَذَا وَتَرْبِ الْأَثَرِ  
لَمْ يَكُنْ لِي الْعَيْنُ وَالْهَرَمَ وَتَوْسِيهِ

جَدَّتْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ

قَالَ تَبَيَّنَ أَنَّ الْعَيْنَ وَالْهَرَمَ وَتَوْسِيهِ  
وَمَا لِي بِهَذَا وَتَرْبِ الْأَثَرِ  
لَمْ يَكُنْ لِي الْعَيْنُ وَالْهَرَمَ وَتَوْسِيهِ  
مَرَّاهُ وَكَانَ يَكُونُ بِهِمْ وَتَرْبِ الْأَثَرِ  
عَنْتُ وَتَوْسِيهِ

كُتِبَ عَلَى زِيَارَةِ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ  
وَأَرْبَعِ مِائَةٍ جَامِدِ اللَّهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ



24

رَسْمُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ  
 كَتَبَهُ أَبُو بَكْرٍ  
 فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ  
 وَخَمْسِينَ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ  
 فِي الْمَدِينَةِ  
 بِإِذْنِ الْإِمَامِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ  
 وَكَتَبَهُ أَبُو بَكْرٍ  
 فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ  
 وَخَمْسِينَ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ  
 فِي الْمَدِينَةِ  
 بِإِذْنِ الْإِمَامِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ

٧٨

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ  
 وَمَنْ قَرَأَهُ الْعِلْمُ  
 بِالْكَتَابِ  
 كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ هَلَالٍ  
 وَمَا لَيْدَةً عَلَى عِلْمِهِ  
 وَمُضَلَّى عَلَى تَبْدِيدِهِ  
 وَمُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ

٧٩

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰

عبد السلام بن عبد الله بن عبد الرحمن

طبرستان و بلاد فارس

مع سرى الحارث بن عبد العزى

---





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	فِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ وَهَذَا صَلَوةٌ صَلَوَاتُهَا عَلَى خَلِيفَةِ عِمْرَانَ وَالْقَوِيَّةِ
الْمُسْتَعْفِرِينَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ	
الْمُفْتِقِينَ إِلَى رَحْمَتِهِ	
بِأَقْوَمِ الْمُسْتَعِجِضِينَ	







خوف السنين

سأفعل ما أريد به من غير أن أكون ملوماً

وَقَالَ لَهُمْ خُذُوا هَذِهِ السَّيْفَ فَإِنَّ فِيهَا نَذِيرًا

ما بعد ذلك من سنة ١٢٠٠ هـ

باب فی ما یمنع من التعلیم

فَأَمَّا عَبْدُكَ فَسَمِعَ نَفْسَهُ عِنْدَ النَّفْسِ وَالْأَمْرِ

سَائِدَةُ الْخَيْرِ وَبَنَاتُهَا الْقُدُورُ فِي الْيَوْمِ

[illegible]

1890

سورة الاحقاف

ساخته و فی الحال بیانی از سوزیدنی و سالیان و زمینها را

کتاب حقوق طبع و نشر ————— کتابخانه ملی ایران

...

عَلَى الْبُيُوتِ وَالْأَعْيُنِ وَالْأَفْئِدَةِ وَالْأَلْسِنَةِ وَالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِي وَالْأَفْئِدَةِ وَالْأَلْسِنَةِ وَالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِي

تاریخہ جدید اسلام آباد اور نئی دہلی

١٠٠

المعروف في تاريخنا الحديث

مَدْرَسَةُ الْإِسْلَامِيَّةِ

طاش

ما شاء الله

فان تروا ثلثين ذكرا للهواتي لاني كثر

© 2000 Blackwell Science Ltd

$$\frac{d}{dt} \left( \frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$$

مجلسه اول

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

تاریخ اسلام

وہی ہے جو کہ ہم نے پہلے ہی میں دیکھا تھا۔

تجربہ کی بنیاد پر ان کے لیے ایک نیا راستہ تلاش کیا گیا۔

فقد كان الأمل في أن يكون الأمر قد تمّ.

10

[illegible]

مجلس القضاء الاعلى

1



وَكَيْتَ أَنْعُونَ نَعْبُدَ إِلَهَكَ كَمَا مَلَكُوا  
 يَوْمَ الثَّلَاثَةِ فِي الْعِشَاءِ الْأَوَّلَةِ وَفَضْلُ الْمَارِكِ  
 مِنْ سِتَّةٍ عَشَرَ وَتِسْعَ مِائَةٍ

٨٧

وَكَيْتَ أَنْعُونَ نَعْبُدَ إِلَهَكَ كَمَا مَلَكُوا  
 يَوْمَ الثَّلَاثَةِ فِي الْعِشَاءِ الْأَوَّلَةِ وَفَضْلُ الْمَارِكِ  
 مِنْ سِتَّةٍ عَشَرَ وَتِسْعَ مِائَةٍ

عَمَّا نَزَلَ عَنْ كُرْنِ غَارِ الْغَيْدِ وَالْقُرَى الْوَادِعِ بِالْبَيْتِ  
 دَعَا الْجَلِيلِيَّةَ بِبَيْتِهَا تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَ مِائَةٍ  
 فَطَعَنَ ثَلَاثَةَ رُؤَسَاءِ السُّفْطَرِ وَتَسْلَمَ

٤٠٤٦

وَكَيْتَ أَنْعُونَ نَعْبُدَ إِلَهَكَ كَمَا مَلَكُوا  
 يَوْمَ الثَّلَاثَةِ فِي الْعِشَاءِ الْأَوَّلَةِ وَفَضْلُ الْمَارِكِ  
 مِنْ سِتَّةٍ عَشَرَ وَتِسْعَ مِائَةٍ

٨٨

عزيلي برجماح فرغوا ليتها

عزيلي برجماح فرغوا ليتها

خدا لا تسمع من دعاها عن نفسها  
وما استغاثت بغير من يد ايها  
وحسنها ليتها ما ترك حسنها

فلا عزيل بالعاصي كسر شهوتها

ان العاصي كسر شهوتها

لما التفتاد في الدنيا احل حلا  
وبالعبادة تليق رقة من حلا  
فلا تدعها لما اعتادت به وحلا

والنفس كالطفل ان تهمل يشب

والنفس كالطفل ان تهمل يشب

وكن يا غصبا يا غير مرتب  
وخطها ان تفسد كنت محب  
فان جرة قنما الواهي لعلبه



الوفيق لما قدوم من مرضاته ومعه من سجلاته ومنه يرفقه فطلبه.

تمت كتابته بدوامات الخطين  
لنصير ومكافاة كعسر

وتمت منه فوزه ليعرف من وجه  
بسته كنه عترة داره لاسم

Collection	Ms. 10000
No.	10000
Vol.	10000
Shelf	10000



كتاب ابن الكثير في تاريخ البرقي  
في فقه بدوامات الخطين  
الساكن ونحوه

لحمود بن المصطفى

T. C.  
ISTANBUL  
Pasha Kütüphanesi

Collection	Ms. 10000
No.	10000
Vol.	10000
Shelf	10000

Mikrolim Argivi  
No. 292

[illegible]

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله  
وأنت خير من الخليلين من الله  
فرغ من كتابه لنفسه عبد الله بن عبد العزيز  
من بيت آل أبي طالب سنة ثمان مائة وأربعين  
والله اعلم بالصواب



[illegible]





من يرجع دهرنا من الجزع من الأتلاق والرباني سلع  
 فالواصر والسواني وسعي يلخرنا في وانت سيرا معي  
 كم كمر اشكو وان نفع السكوى ولا تصري وطر اللوى  
 الى حلا على حفاكم تقوى اهوى طلقا انجفي اهوى  
 ان كان بكاي في هواكم جدي اتوجع بالانفس مخدي  
 او كنتم نرحون بالحفا والصد سئل الامر كم وهذا جدي

### اخبر الكتاب والحمد لله

نفع مر هذه السيرة بالحمد لله على محمد الجودي في يوم  
 الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة احدى وثمان مائة  
 بالمدينة السعيدة من الارض حامدا لله ومصليا على  
 رسوله محمد وآله اجمعين وحسن الله وجهه والى  
 كبره في يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة احدى وثمان مائة

الله تعالى الصبر

منقذ السيرة من الجزع من الأتلاق والرباني سلع  
 ليعلم في يوم الاحد غرة رجب الثاني  
 سنة احدى وثمان مائة بمكة المكرمة  
 وصلى عليه السجادة ودفن في المسجد  
 ولا مانع من جسد ربه الى ما شاء











امرأة وهي طيبة ولها لآباءها والجدات  
 القشت فيه غيرة لها من خشت حمير الترة قال جعفر الجليلي  
 بعصير الحلة يصنع الحبل الذي يعل منه القالب الذي يحمل الحجاج  
 والكلية شبيهة شفايق النعاز مثيلك بشلاوة أم جندع م  
 الشلاوة شوكه الحبل ولم جندع امرأة نصر لم يمتى من شامو  
 ت المجلد الثالث من باب جمع الأقوال ومعاني الأشتال  
 على يد مولف الفقيه المرحوم مير محمد عبد الرحيم الباقع بالله  
 ان الحبر العلي في جادى يروى من مير محمد بن محمد  
 حاد الله على رسول محمد النبي وآله وصحبه وسلم  
 وتلو المجلد الرابع باب العباد ان شاء الله  
 من اختم بالدر عثمان بالعم الراحم





الجزء الثاني عشر من عجائب النوارخ  
جمع القدر إلى الله تعالى محمد شاه  
رحمته الكني الشافعي عفا الله عنهم

ثم الحبز العشر ومن عبون التواريخ  
 بحمد الله تعالى وبتلوه في الحاور البنية  
 السبعون والستماية وصل الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم  
 الوكيل

المعالي

[illegible]

منه الباساك

هذه النسخة من دينار ومساكنها اثنان ومائة واربعه عشر فلان

درم فلان وهي جارية في

وحيثما تأسر من غيرها ثلثة الاف دينار ومساكنها

اربعمائة وثمانون فلان وهي جارية في

قبيلة الطيغ عبرتها الف وفسمايه ديار مساجيد

مائة ثمانية وخمسون فلان

مسجد مومني عليه السلام عبرتها خمسة الاف دينار

ومساكنها ثمان مائة واثنان واربعون فلان وهي جارية في

نجر الحرة الرابع من كتاب الاختصار

لواسطة قنديل الاسماء تاريخ مصر

على يد مولانا ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم

ستة عشر قاعدة غير مذكورة في كتاب الأضواء بل في كتابي  
 ماورد منها وان كان قد دخل في الترتيب **القاعدة**  
**الأولى** كميان بكسر الكاف وشكون أراء المهمة والميم وفيه التسمية  
 تحت القدمين في الآخر وفي مدينته في شرق هذه البلاد وسطحه في  
 المدة مبنية بالحجارة عليها سور داير بها مساجد وأسواق وحمامات  
 وبوستانا قلعة حصينة على جبل مرتفع وخارجها انهار تجري وبساتين  
 دار الشجر وفواكه متنوعة وارض مزروعة **القاعدة**  
**الثانية** طنغزلو بضم الطاء وشكون النون وضم العين المهملة  
 وشكون الزاي المجرى وضم اللام وواو في الآخر وفي مدينته وسطحه في وسط  
 هذه البلاد وبناؤها بالحجارة وليس لها سور وبها المساجد والأسواق  
 والحمامات وخارجها انهار تجري وبساتين مجيدة وان فواكه وثمار  
**القاعدة الثالثة** توارا بضم التاء المشددة فوق وواو  
 مفتوحة وهذا القدم وأصبعه والقدم في الآخر وفي مدينته عظيمه  
 وسائر الأضواء وهذه المدينته شرق كمينان محظرة ومنه يمد من  
 مدينته إلى مدينته توارا مائة الف ميل في الشمال وخرجت منه مدينته  
 وقد عرفت في كتاب الأضواء من جملة مضافات هذه المدينته التي  
 ذكرها وذكر انه كان بها الذي ذكره من قبل مناجيها اسمها اديك  
 وذكر في التعريف ان اسمها اديك **القاعدة الرابعة**







[illegible]

وكان الفراع من هذا الجوز العجوة على يد كاتيه وهو  
تقريباً ربه تعالى محمد بن أحمد بن الحسن الحنفى عليه  
السلام في سنة الفري وذلك في يوم الاثنين الثاني شهر شوال  
من شهر ربيع الثاني و تسع من الهجرة النبوية  
أحسن الله تعذيبها على خير وسلامه من غير عجزه

دي

الواقعة في تمام حياها لما ارسلت شخص من أهل مكة اليه من الحاج وقد استقبل  
الحاجه صاحب مكة وقامهم عن ذلك وتحت منبهم واستمرت مناد بنادي  
من قبل المذيرين ان البلاد بلاد الشريف وارسلت كبريائه ذلك الرجل لنا  
ينفذ بين يديهم بالاشان والاطمان وان البلاد لا شريف واستروا كعنت  
الي ان دخلوا مكة شقوا الناس وادخلوا بلادا على الحرب يعزب والمزبليس  
ونفذوا الي الشريف ويحذرون خوفه ودمعه وادخلوا ففتحهم فقبضوا  
وقال الشريف السلطنة تسلم عليك وتقول البلاد للشريف وعلى تقوية  
السلطان في ذلك فقبل وجه السيد الشريف وطلع الدرع والمزودة يوراديه  
وقال السهم والطاعة للسلطنة ونحن لا طاعة الله وطاعة السلطان فمكن  
الفتنة بذلك وكنت مضمون ذلك الى الارباب الطيبة على الخراب بطلت  
وسطر ذلك في حياها وقدم قبل تسكن هذه الفتنة في سنة ثمان وستائة  
لربها لفت الملك الصالح الجولي مع السيد فساد فساد الاشراف وقد  
قدمنا ذكر ذلك في محله وفي هذا القدر كفايه وهداه الصباية عناية  
ويكن عذرا نحن جعنا في هذا المكتوب والمستعان بالله تعالى في هو اليسر  
كل مطلوب وسرغوب سايه من حسن طبعه وسلم من ذلك سدا ربه في سبل  
فربلست وما هذه الرقعة وان يصير ما حسا هان يجده من غلظ في الشقوق  
والتمور فقد قدمت المختارة من انك الطبعه وقولان يسرولت من غلظ  
ولو كان في ظهور الشريعة والله السيول والماولان يحتملنا بالحسن ويجعلنا  
من الضارين بعفوه المحورين وحسنه الفريدين من مازكراته بالبحر الاسنى  
انه يعلو الكبرياء والرف والرحيم وكان الفريدين من تنويره ولا اقول  
من حقيره وتبينه في يوم الاحد المبارك اليوم سادس شهر رمضان العظم  
قد راو حرمته من شهر سنة احدى وستين وتسع مائة من الهجرة النبوية  
مصلبا ومسلما بكاسيدنا محمد الصلي الشريف البريه المحض من الشاعرة  
الصفى في اليوم الثوب وعده ما بشه الخليل ونظم البيه وعلى السلام به الكرام والبره  
الشمسكين باون عري الامان الموقر بهم بيان الشرح الشريف في كل يوم  
وان جسي له في اوقات الفريدين من فكريه يدرج زناد حومها ونحوه وتوالي على الفاطم  
صادح حومها في القدره لانني بالمازهد مودة التالف والاشغال  
هذه بهما بون وانما هو الله السيول في بلوغ المراد  
والسؤل وبوخشي ونعم الوكيل عليه الشكر ومن  
شاس بعده مولانا القدير في حق الله العلي  
عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد  
ارادهم انفسهم في المذيرين في فريدين  
الله له والوالد  
ولشاهه ابن  
ابن  
١١١

[illegible]





فأرسلها مملأ ثم قال أرى السيف فطر إليه  
 ثم صرته له حتى شكت فقال الناس قد  
 صرته الحزرت في الحزرت فقال صرته سبق  
 السيف العود فأرسلها مملأ

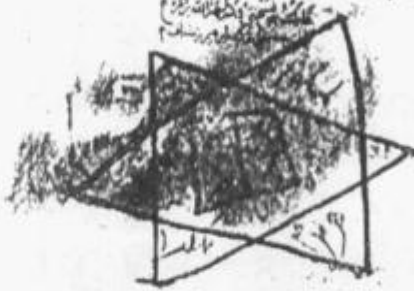
سبحه  
 السكدي

الله

الجزيرة لقد تفتت بالهند قينا  
 والحمد لله رب العالمين  
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله

وكتب أحمد راجح وراوان عبد الله بن عبدوس

والحمد لله رب العالمين أحمد وحسن علي بن علي  
 في شهر رجب من سنة أحمد ولسان



[illegible]





الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 قلتم كن نقباء المسلمين ولا تتبعوا عورتهم  
 من يبيع عورات المسلمين يبيع الله عورته ومن يبيع  
 الله عورته يفتقه وهو في بيته في قتل الله  
 له لولا الحسن كافي وهب برصدقه الكافيه له جفاد  
 على الكلو اية الامهات من يفسد له يفسد  
 عن الا عيشه من يفسد له يفسد له يفسد له  
 قالوا قد علمنا من يفسد له يفسد له يفسد له  
 ولم يدخلوا بان يفسد له يفسد له يفسد له  
 عورتهم فانه من يبيع عورات المسلمين يبيع الله  
 عورته ومن يبيع الله عورته يفتقه وهو في بيته  
 انما اريدوا لعلهم يفسدوا  
 على المصطفى في طاعة الله وحجبه قلته  
 من اصل التماس بالحق كد راية  
 بلغة من اوله قراءة وهداية وموافقة  
 انها التي يوسى للمسلمين فانهم لا يفسدوا  
 على عورتهم ويحسبوا في من في يفسدوا  
 تراهم على هذا الكوراء الاخره الرمام المصل الاصل  
 الشهاب مقدم الحكم ان حد الصريح السوي للموسى

[illegible]

الى ادم الهمزة تطفة بالامس جيفة غدا ان كنت ترى هذا قد مر  
 والقلم وتدم في وقت لا تقول النعم قال له بك ما يوسف ورجع الى  
 كيت بك ايها ووقعا معننا عليه اه ووعظ اعزله ولده فقال  
 الده راعظك ولا ايام نذكرك والساعان بعد عليك والانفاس  
 ان منك واجت امريك لذلك اعودها بالقز عليك وكيت نعم  
 بك الى اخ له لما بعث فان الدنيا حرام والاخرة يفظه والمثوق بيديهما  
 الموت وحسن واصفات والاسلام ه احيي  
 اخسر الكتاب والمحمد لله رب العالمين صلواته على  
 سيدنا محمد النبي المظهر وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 في يوم الاثنين الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة  
 في دار السلطنة في القاهرة  
 في سنة ثمان مائة  
 في دار السلطنة في القاهرة  
 في سنة ثمان مائة



في سنة ثمان مائة  
 في دار السلطنة في القاهرة  
 في سنة ثمان مائة

قرأ علي بن باب الفصيح أجمع الشيخ الزاهد أبو محمد عبد الله بن  
 عبد الملك بن علي الدمشقي رحمه الله بالعلم قراءة حفظاً وأقارب  
 ورويته له من الشيخ سعد الجبر الاضائي عن أبي سعد المصنف  
 الاضائي عن أبي يعمر المافظ عن أنيس بن عمار عن علي بن  
 ورويته له أيضاً عن الشيخ أبي علي الحسن بن مهزيب الحضرمي  
 بالاحتاد عن أبي يعمر المافظ بالاسناد المذكور وذلك  
 لما كتبه من نسخة كتابه في سنة ١٠٠٠ هـ كتب العفيف إلى الله تعالى  
 عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري طاب الله تعالى وتعالى  
 بسم الله الرحمن الرحيم

هذا السلام من عند الله تعالى فان وقع من طاعت  
 وان لم يكن له طاعة من الله تعالى فان وقع من طاعت  
 تطلب المشاهدة من رتبة من رتبة السجدة ليحجب به السلام  
 فاما ان المشاهدة ليست كذلك وانما معنى الكلام ان  
 طالع لان دخلت الارض قد حوّل الدار قد وقع ويقر ان طالعها  
 من اجل ما قد وقع وليس ان شرط انما هي علة لو وقع  
 الامر فاذا كانت العلة قد وقعت فقد وقع العمل  
 فعلموها وكثارة قال انت طالع ولا ند علمت زيدا فبين  
 لكي شي طالعها فقد وقع الطلاق في هذا السلام وامان قال  
 انت طالع وان علمت زيدا فعلى الترتيب كما بينا

احراف الحروف  
 والميراث العالم صلوة الله عليه  
 ونعت من قبله من خطه او الحسن  
 عمر الحكيم النجدي ابن موهب  
 في محرم سنة ست عشرين وستمائة  
 ولله قدوس عبد الله الحكيم حافظا  
 لله على سوايغ نعم



صحيح ذلك وكتب الملقى الجسم الله تعالى  
الحسن بن محمد بن الحسن القماني احله الله على  
سجالات الفضل والحجي وجعله علما في الفضائل  
كالنجمة الدجوى هامة او مفضلة







# الثاني في كتاب التكملة والذبح والصلة

للمصطفى من فضل اناس الوفاء له وهو جرس وسمازج من ربه  
ما اقل الكون من ان يجرى على يده وحاشيت  
الفد الملقى الى جسيم الله الصغاني وفق مع فنته  
توجد الله يوم يعنه بتاج ركنوا فيه ومغفرت  
فقلت عن خطه الشرايف على لم يحسبوا خط  
الحمد  
هذه كنهه دسوق  
فالتفت ههنا من حكاية الوقت انما كان حين طبع فيه بعض الملوك  
التيان فصرقة عند هذا الاق وقتته لم على يدروا الوقت ففقتهم  
قد تقيت كل في جسد هذا العظم العبد العز المثل واني احفظ لحياتي  
ان افارقه طول زمني لا حزن على بله ورجب فيه المولى المفضل  
فدوت ففعل العرب وانهم عباد الله والهم عرض العبد الذي اعفد العباد  
في الغشوق وقال الله شيا الجيتا مشوق وانفرد لولا في وجبة اخلا لئلا يما لا بين اقام  
الادب احسن المسائل فاستحق به وفدا لا تزي والمعتو ولا ما والارواح لا تفرق ما عطلت  
الصور بارها وانزلت الاربابها ونفثه مند الاق درهم ونودون فنته كذا توالوا  
في الجاني من مواصفه ومنه متعة امد عاني بدور اساله ما لخصه وهو راد وكس مجر من جود  
والنصر في هذا كذا ذات امد له والاهم ودهله والاعزاز والاعزاز والاعزاز



وقفت على هذه الأدب والديار التي برعت منها الأدب فقلت  
على ما في من العوالم وعرفتني قدر مؤلفها الذي نال للعالي وسائل السائل  
وأشقي حين وأزني عن غيري كذا من أهل الفضائل المصنائل وبجبتني من فضله  
الذي نصب الأوابد السوارده من الجبال وسيرني بأن مثله في من يقول فيه الذي  
يا صبح كوكبك جليل وأوتيت عيني بانه قد أعطى السعد في هذا التتميد ولو نظرت شرا  
اليه القبايل وتلبس هراجه من المعرى بقوله

وان كان كنت لأجبره فانه آت بالم شبطه للأوابد  
فبيننا على هذه الجمعه التي تكلفت هذا الجمع وتكلفت بايراد ما شئت البحر  
السبع وتكلفت حتى صارت ذالك قوايد لامعة الضموض من اللع فلو عابنا  
بمنه لال لم توف ال درجه الإبداع أو أبو عروبه لما شرفت بجمعه في الليل  
والنهار أو أن إلى شيبه كعلم انه قد ضل في بيت الرسل أو الطرائق بعين أن  
بحيرة طبريه طم عليه هذا النيل الذي في واقعه لفض المصنف أبدي لا شيل  
وعلمه بجريته في آخر الأوتل وتلن

أدب في كذا شحات فالها شيبه ضاهي في علوم الأوابد  
يقتصر عن غاياته كل ما هو يدرك غيره لو كان بحسبان وأبلى  
وكتبت البعث لله تعالى فليس لي بك الصدرك ان في كل الأوتل في من في من جليل

على من لا يعرفه  
في من لا يعرفه  
في من لا يعرفه  
في من لا يعرفه  
في من لا يعرفه  
في من لا يعرفه  
في من لا يعرفه  
في من لا يعرفه  
في من لا يعرفه  
في من لا يعرفه

المبرقة والصلاة والسلام على رسول الله  
 اجزى لموا السادة والعتاة العادة  
 اعمل التخصيل والامد والفضل والاجابة  
 والازراء في المال والاعادة جميع ماضوا  
 ورجوه من الاجار والمودة على تركه النقي  
 عن العلاء البرية واجتمع ان مو لم  
 في عوا رجان على ابي ربيتي ومبعضها  
 ولله فعل يبعث الامم العلم انما يعلما  
 من سالكه شمله كتب طرعا لجره كذا  
 الخ من المالك في مصنف شعاع عا  
 سبع ونصف ومبعضها  
 احرم لمن سمي في هذا الاستدعا  
 الماكن لمالك المظ الغنبر على اهل الزند  
 وموليتي مع ولدي سبيح مالا ولهم  
 عند المصنف لهما كسبدر واكادهم

انما هذا من دواعي  
 الامم والموا السادة والعتاة العادة  
 اجزى لموا السادة والعتاة العادة  
 اعمل التخصيل والامد والفضل والاجابة  
 والازراء في المال والاعادة جميع ماضوا  
 ورجوه من الاجار والمودة على تركه النقي  
 عن العلاء البرية واجتمع ان مو لم  
 في عوا رجان على ابي ربيتي ومبعضها  
 ولله فعل يبعث الامم العلم انما يعلما  
 من سالكه شمله كتب طرعا لجره كذا  
 الخ من المالك في مصنف شعاع عا  
 سبع ونصف ومبعضها

انما هذا من دواعي  
 الامم والموا السادة والعتاة العادة  
 اجزى لموا السادة والعتاة العادة  
 اعمل التخصيل والامد والفضل والاجابة  
 والازراء في المال والاعادة جميع ماضوا  
 ورجوه من الاجار والمودة على تركه النقي  
 عن العلاء البرية واجتمع ان مو لم  
 في عوا رجان على ابي ربيتي ومبعضها  
 ولله فعل يبعث الامم العلم انما يعلما  
 من سالكه شمله كتب طرعا لجره كذا  
 الخ من المالك في مصنف شعاع عا  
 سبع ونصف ومبعضها

وقال من موقال تيق  
 ما خور بها لعمري ما وثقون تركوا على النفس كبريون  
 ما مجده ما خطره قبل جنونا على كبد يد السيف جفوت  
 ما لحظنا ما لم نعد عاقل وقته فيما يصون دمه من عيون  
 ما وما عايدنا فارس على وما ذكر كرى ري نحمه نحن جهلولين  
 ما لقد كثرنا قلب كنفلك عاقل نحن بليل النور ثمنون  
 ما وكما جدينا النارس عز شعبي بما فقدت كبري أن اجد في شجون  
 ما ألا من امة من ضا وشمع شكي السمة حيا وما يكاد يسب  
 وقال

في حقهم وعذاره الثمان عود سنة زخرف ودخان  
 واستحسن وجنة رباحا لاجل العذار لها رباحا  
 ومثلها في رباح حجر عفا عليه جوامع البستان  
 شيخ الشيوخ امامها وليتها في غفون شيب الثمان  
 بل من مباديه نهاية مفسر في الاموال الحسان  
 هبة عبد الرحمن شانيا ونهش من طرير الشان  
 في حقهم وسيداد وعذاره ودخان وثمان

واما  
 انذرتني كلما جئتني فاصف كادت مرأشتك ذكراها علي  
 تنقل مجاوشني فقله كذا نوح الشرحه يدني وبشني  
 لا يبعد المرح من ارض القضاء لانا لا يدعي حرمها نظم الروايات  
 بقية النظم مع فرد النظم لهم هم في مال التماجي والنساء كين

ما سبقت في كل عام من عظماءه سبحانه باسم الغضياء اريد بها ذكر ذريتي في غنى عني علم والبركم كرم وفيها العلو ورجاء الكواكب  
والشفا والى بعد يا ابا الجاهدين من شمسك سديم والكشف والحي في ما

ثم قال في ما نسب إلى الغيبولي مولانا كافي الخياستي رحمة الله تعالى  
 آخر كلامه في ذكر الصنف الحمد لله من ذهب منسوب إلى الغيبولي مولانا كافي  
 فأنطى به بعضه مولانا قزويني وانا هو مولانا كافي الخياستي رحمة الله تعالى  
 اربابا لما ذكرناه مولانا كافي الخياستي رحمة الله تعالى في كتابه العبد الغيبولي  
 يزعمون بأنه في مدونة مولانا كافي الخياستي رحمة الله تعالى في كتابه العبد الغيبولي  
 اربابا لما ذكرناه مولانا كافي الخياستي رحمة الله تعالى في كتابه العبد الغيبولي  
 والحداد والسماعين في الناس مولانا كافي الخياستي رحمة الله تعالى في كتابه العبد الغيبولي  
 مولانا كافي الخياستي رحمة الله تعالى في كتابه العبد الغيبولي وهو الصواب  
 في ما نسب إليه في شرحه ومحارب والمجرب في كتابه العبد الغيبولي

به جمع الله الفاضل في كتابه  
 وهذا آخر ما نسب إليه في كتابه العبد الغيبولي رحمة الله تعالى في كتابه العبد الغيبولي  
 وقوله في مدونه وبلغنا من كتابه العبد الغيبولي رحمة الله تعالى في كتابه العبد الغيبولي  
 وبالاجابة في كتابه العبد الغيبولي رحمة الله تعالى في كتابه العبد الغيبولي  
 الكافر والعبد في العبد الغيبولي رحمة الله تعالى في كتابه العبد الغيبولي  
 وعلفه انما هو حجر شغور من سنن ساداتنا في كتابه العبد الغيبولي  
 وكان قد قرأه كله على مولانا كافي الخياستي رحمة الله تعالى في كتابه العبد الغيبولي





الحمد لله العالم والصلوة والسلام على سائر المرسلين  
و بعد فقد قرأ على كاتبه هذه النسخة العبد المذنب  
سبحان الله الصالح ابو الفضل محمد بن محمد بن عبد الصالح  
بها الله بن محمد الصالح حسن البدر في الوجود في اقليل  
وفقه الله تعالى لمصنفه حسن هذا الكتاب في القبول  
وهو من جملة احوال قرأه في اقليل باصلي واجتهاد  
مرويه عنى وما يحكى في روايته بشرط المحبة عند اهله  
وذلك بالمرسلة المروية من العاقل في الحق في الحق  
لا يحسن منه في الفقه من قبح ولا في دعائه و  
مولفه محمد بن احمد بن محمد المحلى ان في هذا الكتاب  
وغيره من مساجد وعلم من المساجد والصلوة والسلام  
سبحان الله وحبه وحبها الله وحبها الله

575

[illegible]

۱۲۸۰  
 ۱۲۸۱  
 ۱۲۸۲  
 ۱۲۸۳  
 ۱۲۸۴  
 ۱۲۸۵  
 ۱۲۸۶  
 ۱۲۸۷  
 ۱۲۸۸  
 ۱۲۸۹  
 ۱۲۹۰  
 ۱۲۹۱  
 ۱۲۹۲  
 ۱۲۹۳  
 ۱۲۹۴  
 ۱۲۹۵  
 ۱۲۹۶  
 ۱۲۹۷  
 ۱۲۹۸  
 ۱۲۹۹  
 ۱۳۰۰  
 ۱۳۰۱  
 ۱۳۰۲  
 ۱۳۰۳  
 ۱۳۰۴  
 ۱۳۰۵  
 ۱۳۰۶  
 ۱۳۰۷  
 ۱۳۰۸  
 ۱۳۰۹  
 ۱۳۱۰  
 ۱۳۱۱  
 ۱۳۱۲  
 ۱۳۱۳  
 ۱۳۱۴  
 ۱۳۱۵  
 ۱۳۱۶  
 ۱۳۱۷  
 ۱۳۱۸  
 ۱۳۱۹  
 ۱۳۲۰  
 ۱۳۲۱  
 ۱۳۲۲  
 ۱۳۲۳  
 ۱۳۲۴  
 ۱۳۲۵  
 ۱۳۲۶  
 ۱۳۲۷  
 ۱۳۲۸  
 ۱۳۲۹  
 ۱۳۳۰  
 ۱۳۳۱  
 ۱۳۳۲  
 ۱۳۳۳  
 ۱۳۳۴  
 ۱۳۳۵  
 ۱۳۳۶  
 ۱۳۳۷  
 ۱۳۳۸  
 ۱۳۳۹  
 ۱۳۴۰  
 ۱۳۴۱  
 ۱۳۴۲  
 ۱۳۴۳  
 ۱۳۴۴  
 ۱۳۴۵  
 ۱۳۴۶  
 ۱۳۴۷  
 ۱۳۴۸  
 ۱۳۴۹  
 ۱۳۵۰  
 ۱۳۵۱  
 ۱۳۵۲  
 ۱۳۵۳  
 ۱۳۵۴  
 ۱۳۵۵  
 ۱۳۵۶  
 ۱۳۵۷  
 ۱۳۵۸  
 ۱۳۵۹  
 ۱۳۶۰  
 ۱۳۶۱  
 ۱۳۶۲  
 ۱۳۶۳  
 ۱۳۶۴  
 ۱۳۶۵  
 ۱۳۶۶  
 ۱۳۶۷  
 ۱۳۶۸  
 ۱۳۶۹  
 ۱۳۷۰  
 ۱۳۷۱  
 ۱۳۷۲  
 ۱۳۷۳  
 ۱۳۷۴  
 ۱۳۷۵  
 ۱۳۷۶  
 ۱۳۷۷  
 ۱۳۷۸  
 ۱۳۷۹  
 ۱۳۸۰  
 ۱۳۸۱  
 ۱۳۸۲  
 ۱۳۸۳  
 ۱۳۸۴  
 ۱۳۸۵  
 ۱۳۸۶  
 ۱۳۸۷  
 ۱۳۸۸  
 ۱۳۸۹  
 ۱۳۹۰  
 ۱۳۹۱  
 ۱۳۹۲  
 ۱۳۹۳  
 ۱۳۹۴  
 ۱۳۹۵  
 ۱۳۹۶  
 ۱۳۹۷  
 ۱۳۹۸  
 ۱۳۹۹  
 ۱۴۰۰  
 ۱۴۰۱  
 ۱۴۰۲  
 ۱۴۰۳  
 ۱۴۰۴  
 ۱۴۰۵  
 ۱۴۰۶  
 ۱۴۰۷  
 ۱۴۰۸  
 ۱۴۰۹  
 ۱۴۱۰  
 ۱۴۱۱  
 ۱۴۱۲  
 ۱۴۱۳  
 ۱۴۱۴  
 ۱۴۱۵  
 ۱۴۱۶  
 ۱۴۱۷  
 ۱۴۱۸  
 ۱۴۱۹  
 ۱۴۲۰  
 ۱۴۲۱  
 ۱۴۲۲  
 ۱۴۲۳  
 ۱۴۲۴  
 ۱۴۲۵  
 ۱۴۲۶  
 ۱۴۲۷  
 ۱۴۲۸  
 ۱۴۲۹  
 ۱۴۳۰  
 ۱۴۳۱  
 ۱۴۳۲  
 ۱۴۳۳  
 ۱۴۳۴  
 ۱۴۳۵  
 ۱۴۳۶  
 ۱۴۳۷  
 ۱۴۳۸  
 ۱۴۳۹  
 ۱۴۴۰  
 ۱۴۴۱  
 ۱۴۴۲  
 ۱۴۴۳  
 ۱۴۴۴  
 ۱۴۴۵  
 ۱۴۴۶  
 ۱۴۴۷  
 ۱۴۴۸  
 ۱۴۴۹  
 ۱۴۵۰  
 ۱۴۵۱  
 ۱۴۵۲  
 ۱۴۵۳  
 ۱۴۵۴  
 ۱۴۵۵  
 ۱۴۵۶  
 ۱۴۵۷  
 ۱۴۵۸  
 ۱۴۵۹  
 ۱۴۶۰  
 ۱۴۶۱  
 ۱۴۶۲  
 ۱۴۶۳  
 ۱۴۶۴  
 ۱۴۶۵  
 ۱۴۶۶  
 ۱۴۶۷  
 ۱۴۶۸  
 ۱۴۶۹  
 ۱۴۷۰  
 ۱۴۷۱  
 ۱۴۷۲  
 ۱۴۷۳  
 ۱۴۷۴  
 ۱۴۷۵  
 ۱۴۷۶  
 ۱۴۷۷  
 ۱۴۷۸  
 ۱۴۷۹  
 ۱۴۸۰  
 ۱۴۸۱  
 ۱۴۸۲  
 ۱۴۸۳  
 ۱۴۸۴  
 ۱۴۸۵  
 ۱۴۸۶  
 ۱۴۸۷  
 ۱۴۸۸  
 ۱۴۸۹  
 ۱۴۹۰  
 ۱۴۹۱  
 ۱۴۹۲  
 ۱۴۹۳  
 ۱۴۹۴  
 ۱۴۹۵  
 ۱۴۹۶  
 ۱۴۹۷  
 ۱۴۹۸  
 ۱۴۹۹  
 ۱۵۰۰  
 ۱۵۰۱  
 ۱۵۰۲  
 ۱۵۰۳  
 ۱۵۰۴  
 ۱۵۰۵  
 ۱۵۰۶  
 ۱۵۰۷  
 ۱۵۰۸  
 ۱۵۰۹  
 ۱۵۱۰  
 ۱۵۱۱  
 ۱۵۱۲  
 ۱۵۱۳  
 ۱۵۱۴  
 ۱۵۱۵  
 ۱۵۱۶  
 ۱۵۱۷  
 ۱۵۱۸  
 ۱۵۱۹  
 ۱۵۲۰  
 ۱۵۲۱  
 ۱۵۲۲  
 ۱۵۲۳  
 ۱۵۲۴  
 ۱۵۲۵  
 ۱۵۲۶  
 ۱۵۲۷  
 ۱۵۲۸  
 ۱۵۲۹  
 ۱۵۳۰  
 ۱۵۳۱  
 ۱۵۳۲  
 ۱۵۳۳  
 ۱۵۳۴  
 ۱۵۳۵  
 ۱۵۳۶  
 ۱۵۳۷  
 ۱۵۳۸  
 ۱۵۳۹  
 ۱۵۴۰  
 ۱۵۴۱  
 ۱۵۴۲  
 ۱۵۴۳  
 ۱۵۴۴  
 ۱۵۴۵  
 ۱۵۴۶  
 ۱۵۴۷  
 ۱۵۴۸  
 ۱۵۴۹  
 ۱۵۵۰  
 ۱۵۵۱  
 ۱۵۵۲  
 ۱۵۵۳  
 ۱۵۵۴  
 ۱۵۵۵  
 ۱۵۵۶  
 ۱۵۵۷  
 ۱۵۵۸  
 ۱۵۵۹  
 ۱۵۶۰  
 ۱۵۶۱  
 ۱۵۶۲  
 ۱۵۶۳  
 ۱۵۶۴  
 ۱۵۶۵  
 ۱۵۶۶  
 ۱۵۶۷  
 ۱۵۶۸  
 ۱۵۶۹  
 ۱۵۷۰  
 ۱۵۷۱  
 ۱۵۷۲  
 ۱۵۷۳  
 ۱۵۷۴  
 ۱۵۷۵  
 ۱۵۷۶  
 ۱۵۷۷  
 ۱۵۷۸  
 ۱۵۷۹  
 ۱۵۸۰  
 ۱۵۸۱  
 ۱۵۸۲  
 ۱۵۸۳  
 ۱۵۸۴  
 ۱۵۸۵  
 ۱۵۸۶  
 ۱۵۸۷  
 ۱۵۸۸  
 ۱۵۸۹  
 ۱۵۹۰  
 ۱۵۹۱  
 ۱۵۹۲  
 ۱۵۹۳  
 ۱۵۹۴

[illegible]

من كتب الشهاب على خطه وكتب في الزماني في تمام العقبان محمود الكوفي قدس  
وكتب في ما طبع من الاحاديث والاخبار والآثار والاشياء معت  
الدروس في المجلس وحضر على في منزلي وفي مواضع اخر كملان التلاشية  
التي في القاري والطبراني وعقد من الاحاديث التي تقرأ على وسبح  
لغنى الشهاب من كتب - لايل القراءات للشيخ الجليل وكتب من الاحاديث  
والكتب في غير شجرة صفها بقرآن وسبقها بقرآن وسبق له مثل ذلك  
سماح الكتب السلسل بالادوية من لغني مرورا من طريق عبد الرحمن بن  
طريق الكندي وغيره من السلسلات وقد اجرت في جيبها ما ذكر  
في مسرعاته ونمطاته بل وياحت لي ردايتها لو كنت لبي ورايت  
اسعافا رغبته وتحققا بغيره وان لم يكن احلا لك وما علمني  
على هذه الاسرار ان تكون لي عند لا تتركه لرحمة الصالحين  
والله يستقر امره وحسن طاعته والتشيف في العلم وكثرة المطالعة  
والراجحة لا على طريق الجدال وان لا ينال من صالح دعائه اسأل  
الله لي وله التوفيق والهداية الى احسن طرق مما يهدي المرسلين الامام  
المهديين واما بعد الفرح المحمدي صلى الله عليه وآله وسلم كبريا كبريا الى الامم  
وكتب اليها الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني في العبد المذنب  
نفسه وحصل به من امره حاشا له ولا يرد عليه  
عليه في يوم الجمعة ثاني من شهر ربيع الثاني

114



قرأت هذا الخبر، من أوله إلى آخره، وأحسنته، وفتحه،  
 ما طرقة من إصلاح، وتكملة، في علم الفقه، وهو كمل،  
 وهذا المسند، من هذا السرا، في علم الفقه،



عازم به، مستخدم، في علم الفقه،  
 في علم الفقه، مستخدم، في علم الفقه،  
 في علم الفقه، مستخدم، في علم الفقه،

في علم الفقه، مستخدم، في علم الفقه،  
 في علم الفقه، مستخدم، في علم الفقه،  
 في علم الفقه، مستخدم، في علم الفقه،

الحرفه السبعه الطافه عمرنا الله بيايم العشر والاقا  
 طافه السبعه الطافه عمرنا الله بيايم العشر والاقا

صحبنا في من نيس قوريس كن مؤرج  
 في كسرو الله ويسي هنس

في النور  
 من النور  
 حركات

هو قاسم من كسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج  
 كسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج  
 كسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج  
 كسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج  
 كسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج

والله في كسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج  
 كسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج



1  
 15/2

داولت السج الكسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج  
 كسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج  
 كسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج  
 كسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج  
 كسرو الله ويسي هنس قوريس كن مؤرج

في النور  
 من النور  
 حركات







مكرر ورق دري بولكتاب

100  
100  
100

# البستان الجامع لجميع توارث انوار



تصنيف القاضي الاجل العالم العادل  
عماد الدين ابو حامد محمد بن محمد بن حامد  
الاصفهاني رحمه الله عليه

لعماد السادة  
عماد الدين  
عبد الله

برسم الخزانة السعيدة المولوية الاجلية  
المختصة المخرقة الكريمة الشريفة الشخصية  
عمرها الله بدوامها

استفاد من الصنيع الشريف العبد الفقير في الله تعالى  
موسى الارشعي عمير الله له تاريخ شهر ربيع الاول سنة 1285

مكرر ورق دري بولكتاب  
مكرر ورق دري بولكتاب  
مكرر ورق دري بولكتاب  
مكرر ورق دري بولكتاب  
مكرر ورق دري بولكتاب  
مكرر ورق دري بولكتاب  
مكرر ورق دري بولكتاب  
مكرر ورق دري بولكتاب  
مكرر ورق دري بولكتاب  
مكرر ورق دري بولكتاب

2102

2102

٢١٠٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ أُنشَبُ

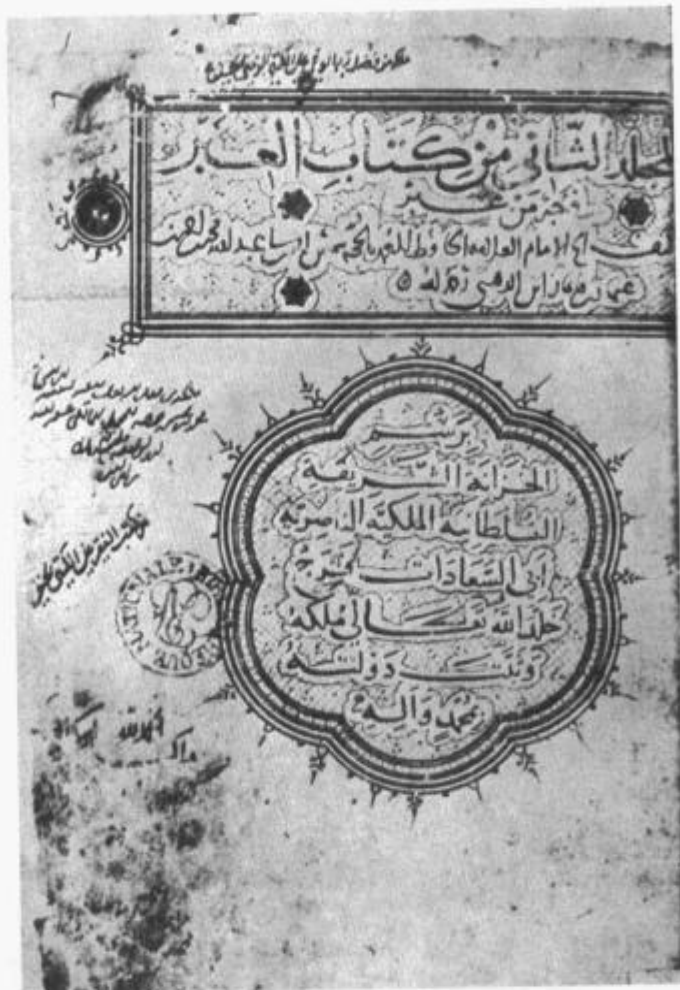
# تَعْلِيمُ الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ أَبِي الذَّيْجِ

شَرَفَ اللَّهُ بِرَأْسِهِ  
وَرَضِيَ اللَّهُ بِرَأْسِهِ  
وَبَارَكَ اللَّهُ بِرَأْسِهِ

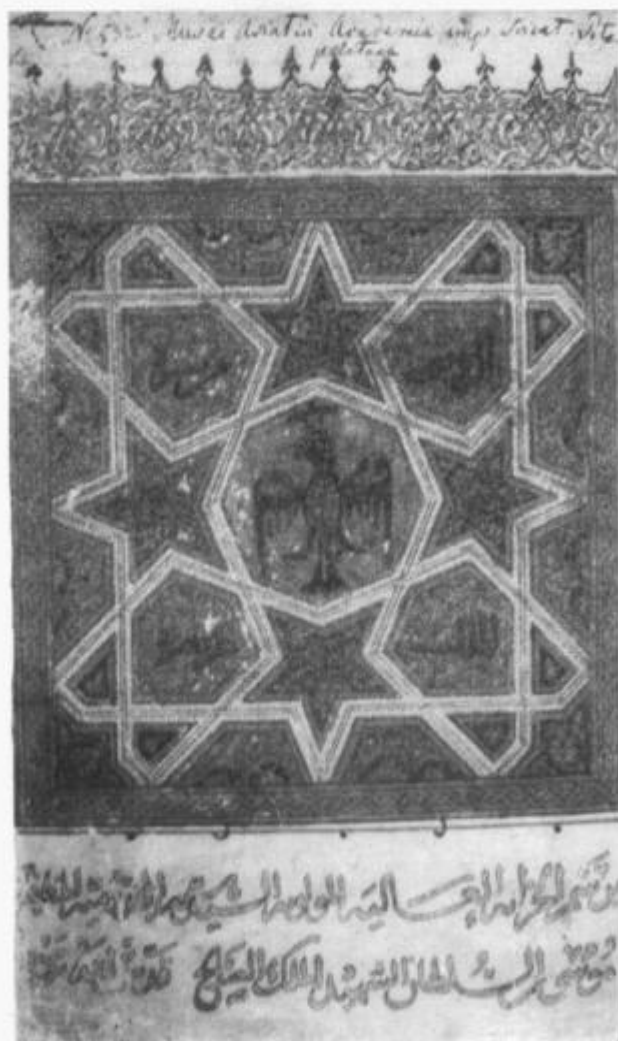
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ أُنشَبُ

الْأَمَامِ الْأَعْلَى  
مَوْلَانَا  
الْعَلَامَةِ  
أَبِي الذَّيْجِ  
الْحَقِيقِيِّ  
الْمَعْلُومِ  
الْمَعْلُومِ  
الْمَعْلُومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ أُنشَبُ















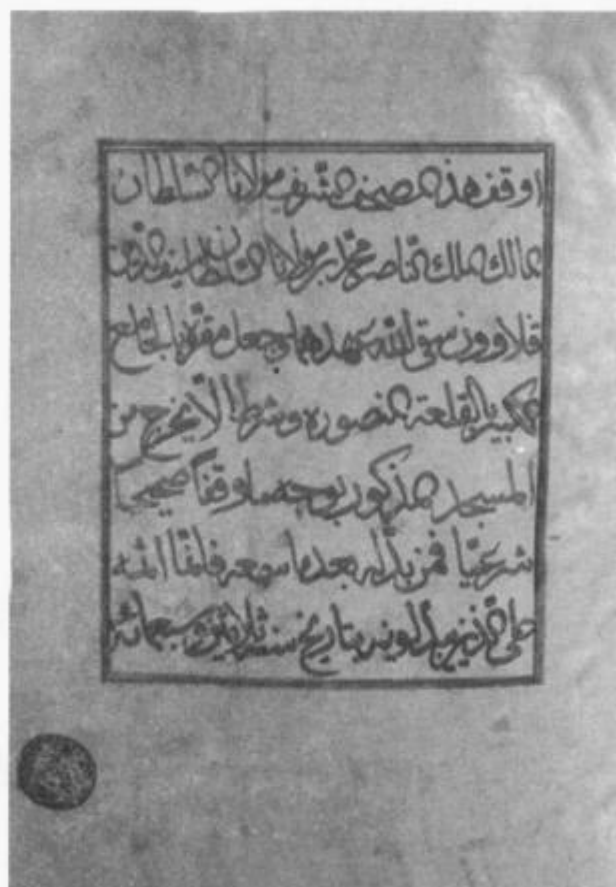




١٥٠



١٥١







أخبرني عن العليل وقد جرب سبيل بلدي من هذا الخراب وما بعده وهو كحدود الحوزة فخرج من الدلا وحسن العسل  
الغزوة العليل في أجار ويدورنا أنما العليل ما فيه على مولانا المقرة الأشرف العلي الذي المسمى بالدي الحوزي الذي  
الطاهر أمير أساد أرا العليل ما فيه كذا عزة أنه أنشأ على طلبة العليل الشريف الملازم به اسم الحارظ الذي له فيه حكمة  
منه من العليل ما فيه ولا يوجد من العليل ما فيه كذا عزة أنه أنشأ على طلبة العليل الشريف الملازم به اسم الحارظ الذي له فيه حكمة

جزء الثالث من تاريخ كمال الدين روجايع الى

مَالِئُ أَصْفَ عِبَادِ اللَّهِ وَأَفْقَرُهُ إِلَى اللَّهِ الْبُورِ كَرِ

عبداللہ بن ابیہک صاحب مرشد کائنات عرف والدہ

حَمْدُ اللَّهِ بِالذِّمَّةِ الْوَلَدِيَّةِ الْفَرْغِ بِالْخِدْمَةِ الْأَمْرِ

المزخوم سيف الدين بلخان الرومي الدواداز الطاهري

نعملة الله رحمته واسكنهم فسيح جنه محمد وآله

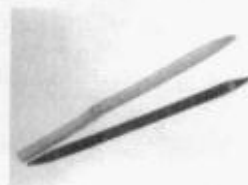
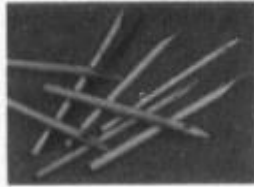
بسم الله الرحمن الرحيم

١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١  
 ٤٧٢  
 ٤٧٣  
 ٤٧٤  
 ٤٧٥  
 ٤٧٦  
 ٤٧٧  
 ٤٧٨  
 ٤٧٩  
 ٤٨٠  
 ٤٨١  
 ٤٨٢  
 ٤٨٣  
 ٤٨٤  
 ٤٨٥  
 ٤٨٦  
 ٤٨٧  
 ٤٨٨  
 ٤٨٩  
 ٤٩٠  
 ٤٩١  
 ٤٩٢  
 ٤٩٣  
 ٤٩٤  
 ٤٩٥  
 ٤٩٦  
 ٤٩٧  
 ٤٩٨  
 ٤٩٩  
 ٥٠٠  
 ٥٠١  
 ٥٠٢  
 ٥٠٣  
 ٥٠٤  
 ٥٠٥  
 ٥٠٦  
 ٥٠٧  
 ٥٠٨  
 ٥٠٩  
 ٥١٠  
 ٥١١  
 ٥١٢  
 ٥١٣  
 ٥١٤  
 ٥١٥  
 ٥١٦  
 ٥١٧  
 ٥١٨  
 ٥١٩  
 ٥٢٠  
 ٥٢١

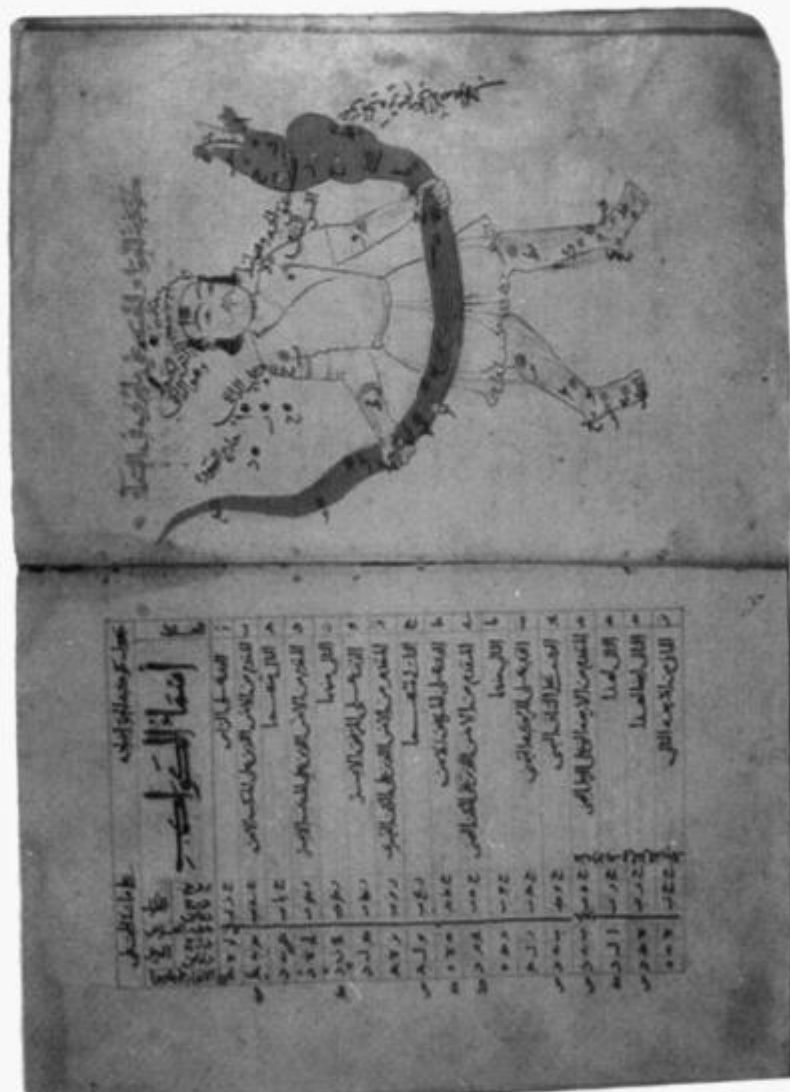


أختام الوقت





أدوات الكتابة

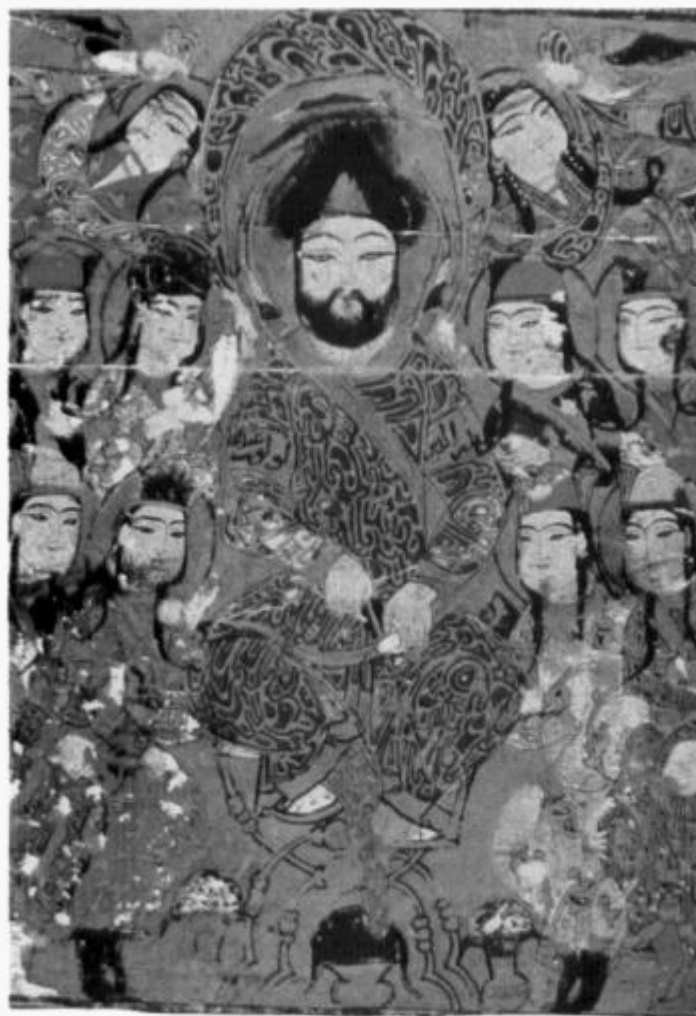


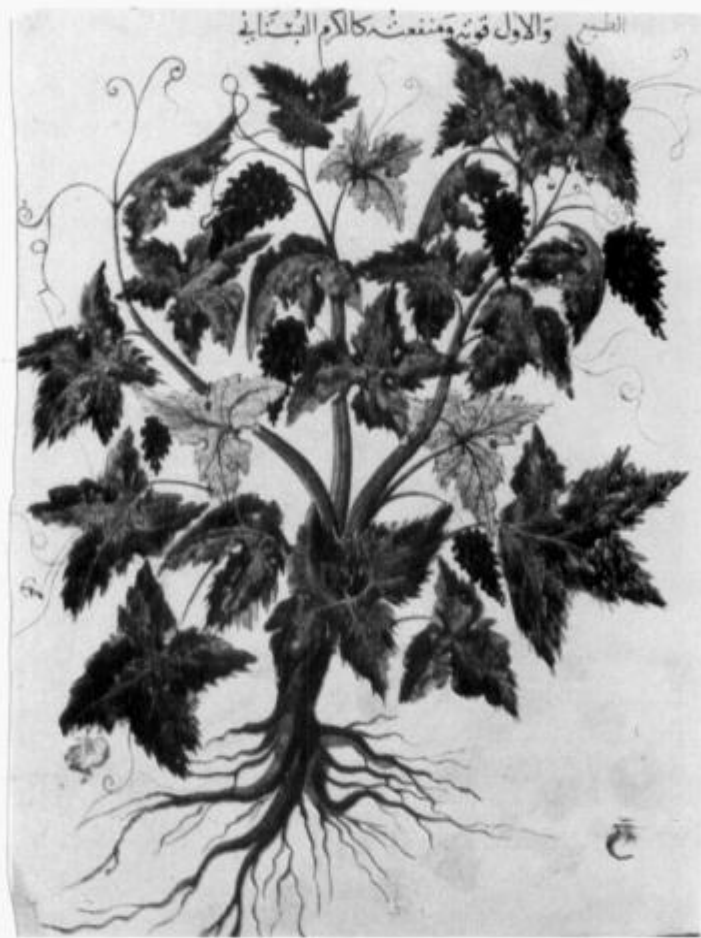


جَتَّى مَخْرَجٍ مِنْهُ شَيْءٌ أَيْضًا فَقَدَّ الْحَبَاوَرَةُ أَقْلًا وَكَثْرًا  
فَبَرَضَ بِالْبَصِجِ عَلَى جَنْبَيْهَا ثُمَّ يَضْرِبُ اللَّبَانُ فَرَأَى أَسْفَلَ  
وَيَحْتَالُ اللَّبَانُ بِطَرَفِ الْبَصِجِ فَيَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ جَتَّى تَلْجُسُهُ



وَيَطْرَحُ فِيهَا قَلِيلٌ مِنْ لَحْمٍ تَمْتَعُ الْعِلْفُ سَاعَاتٍ جَتَّى يَخْرُجَ  
وَيَطْلُبُ الْعِلْفُ ثُمَّ يَغْلَفُ وَيُسْقَى الْمَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَيُنَجِّحُ



















لَيْتَنِي مِتُّ وَأَسْرَجْتُ فَأَيُّ الْيَوْمِ قَلْبِي فِيهَا مَلَفًا  
 فَعَسَيْتُ وَشَرِبْتُ وَأَطْرَبْتُ وَأَضْرَبْتُ الْعُودَ مَرَّجَةً  
 أَمَا فِي بَدْرٍ وَأَمَّا فِي السَّامِ وَطَيْبَةٍ  
 أَلَمْ تَنْتَبِهْ بَعِيدٍ وَمَعْدٍ بِرَقِيبٍ  
 أَعْيَا الطَّيِّبَ دَوَّارَهُ فَبَكَهُ عَيْنُ طَيْبَةٍ  
 لِي لَا جُودَ لِعَاشِقٍ أَسْرَفَتْ تَعْدِيَةً  
 وَتَلْجُمُ الْكَرُونَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُونِ لَوْ كُنَّا لَابَرَّ عَلَى الْبَصَرِ لَوْ كُنَّا سَتَلُفَ مَهْمَتِ

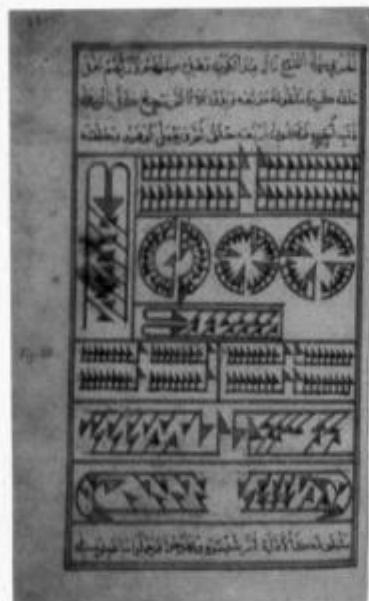


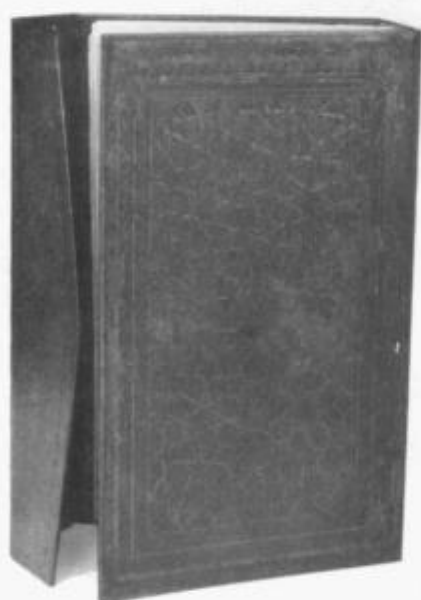
الْجَمَاعَةِ وَشَرِبْتُ وَأَيُّ الْيَوْمِ قَلْبِي فِيهَا مَلَفًا

لَكَ عَيْنٌ مِّنَ السَّمَاءِ تَتَفَقَّحُ فِيهِمُ الْمَرْءُ الْمُنَافِقُ ۚ إِنَّ الْمُنَافِقَ  
 ظَنُّوا أَنَّهُ مُخْلِصٌ لَهُم مِّنَ الْعَذَابِ ۚ إِنَّهُمُ كَافُونَ ۚ وَمَا كُنْتَ  
 وَدَّ لَيْسَ فِي رُءُوسِهِمْ أَتَمَّتْ أَغْنَتْهُمُ إِثْقَانُهُمْ ۚ قَدْ أَفْرَدُوا فِيهِ شَايِلَهُ  
 فَاصْبِرْ إِلَىٰ طُرُقِهِمْ وَتَوَلَّىٰ إِلَيْهِ لَعِينُهُمْ ۚ كَانَ الْمَالُ لِلْمُؤْمِنِينَ ۚ وَمَا لِيَا  
 وَطَرُفُهُ لِلدَّيَالَةِ وَتَوَلَّىٰهُمُ الْفَقِيرُ مِنْ خُصَاةِ عَمَلِهِمْ ۚ وَتَوَلَّىٰهُمُ الْفَقِيرُ مِنْ خُصَاةِ  
 بَرِّ عَبْدِ الْمَلِكِ ۚ فَمِنْ مَعْرِفَتِهِمْ وَكَانَ مِنْهُمْ أَمَّا الْمَدِينَةُ فَتَحَقَّقَ لَهَا زَائِي فِي الْكَلَابِ



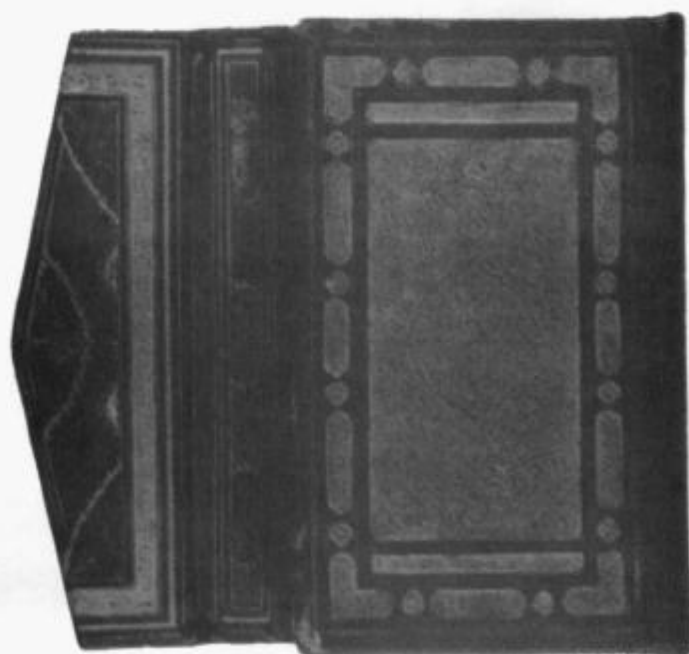
أَحَبُّهُمُ مِّنْ ذَلِكَ هُوَ الْحَسَنِيُّ نَفْعًا أَمَّا الْخَيْرُ مِمَّنْ قَدْ كَانَ  
 الْكَلَابُ الْغَزِيُّ تَوَلَّىٰهُمُ الْفَقِيرُ مِنْ خُصَاةِ عَمَلِهِمْ ۚ وَتَوَلَّىٰهُمُ الْفَقِيرُ مِنْ خُصَاةِ  
 الْكَلَابِ ۚ فَتَحَقَّقَ لَهَا زَائِي فِي الْكَلَابِ





192





#### AVANT - PROPOS

Les études concernant les manuscrits arabes se sont limitées jusqu'à présent à l'étude philologique du texte des manuscrits ; le côté matériel du manuscrit, en tant qu'objet archéologique, n'a pas pris la place qu'il mérite. Les européens avaient créé une discipline spéciale pour étudier la forme matérielle des manuscrits grecs et latins appelée la codicologie, ce terme, composé de deux syllabes du latin *codex* et du grec *logos*, n'est connu du *grand dictionnaire encyclopédique* qu'à partir de l'année 1959. Les spécialistes des manuscrits du Moyen-Orient sont en retard dans ce domaine par rapport à ceux qui étudient les manuscrits grecs et latins. François Déroche s'interroge à ce sujet dans son avant-propos au livre intitulé *Les manuscrits du Moyen-Orient. Essais de codicologie et de paléographie* : « Est-ce la masse de la documentation à dépouiller, est-ce l'ampleur de la tâche d'élaboration des données qui a jusqu'à présent dissuadé d'entreprendre une telle aventure ? cela n'est pas impossible... », surtout si nous savons que le nombre des manuscrits arabes dans le monde atteint à peu près trois millions.

\* \* \*

La codicologie est la science qui étudie tout ce qui n'est pas en rapport avec le texte de l'auteur du manuscrit ; c'est-à-dire qu'elle s'intéresse à la description du manuscrit en tant qu'objet archéologique, à l'étude des

éléments matériels du manuscrit comme le papier, l'encre, l'ornementation, la reliure et les techniques de fabrication du livre manuscrit, de même tout ce qui est inscrit sur la page de titre du manuscrit et le colophon qui se trouve à sa dernière page, qui indique la date du manuscrit, le nom de copiste et le lieu où il a été copié, ainsi que l'endroit d'origine du manuscrit et le lieu où il est actuellement conservé.

L'un des champs d'application de la codicologie en général est de faire l'histoire des fonds de manuscrits, celle des collections et des collectionneurs, de reconstituer la liste des propriétaires successifs d'une pièce ou d'un ensemble, et les lieux où le manuscrit a pu séjourner.

La codicologie sert encore à analyser tout particulièrement les annotations spontanées des scribes et des propriétaires et a pour intérêt principal de fournir de nouvelles sources à l'historiographie, c'est-à-dire que le manuscrit est intéressant essentiellement pour le contenu et pour tout ce qui peut contribuer à éclairer les circonstances de sa transmission.

A cause du retard des spécialistes des manuscrits arabes dans ce domaine, il nous reste beaucoup à faire avant que nous puissions posséder des *corpus* qui nous indiquent : les manuscrits autographes, les manuscrits apographe ou les copies exécutées et collationnées sur les originaux, les manuscrits datés, les manuscrits rares ou uniques, les manuscrits illustrés, les manuscrits *ḥazā'inī* ou bibliophiles, les manuscrits constituées en *waqf*, et les noms des copistes et les manuscrits qu'ils ont copiés.

\* \* \*

Ce livre a pour but de mettre l'accent sur les divers intérêts de cette discipline, c'est un essai pour étudier la codicologie du manuscrit arabe,

surtout en Orient. J'ai tenté de faire un exposé aussi complet que possible. Il traite en trois chapitres du manuscrit arabe comme il est décrit dans les sources, et comme il nous est conservé dans les grandes collections mondiales, et enfin des reproductions de pages de manuscrits illustreront ce qui est développé dans cette étude.

J'espère que cet ouvrage apportera une contribution positive à cette science de la codicologie arabe qui n'en est encore qu'à ses débuts.

Ayman FU'AD SAYYID

Le Caire le 27 Juillet 1997



LE MANUSCRIT ARABE

ET

LA CODICOLOGIE



Tous droits réservés

1<sup>re</sup> édition 1997

© AL-DĀR AL-MIṢRIYYA AL-LUBNĀNIYYA - LE CAIRE  
Dépôt légal 9019 / 97  
I S B N 977 270 376 9



LE MANUSCRIT ARABE  
ET  
LA CODICOLOGIE

*par*  
AYMAN FU'AD SAYYID  
*Docteur-es-lettres*

II

AL-DĀR AL-MIṢRIYYA AL-LUBNĀNIYYA  
Le Caire  
1997